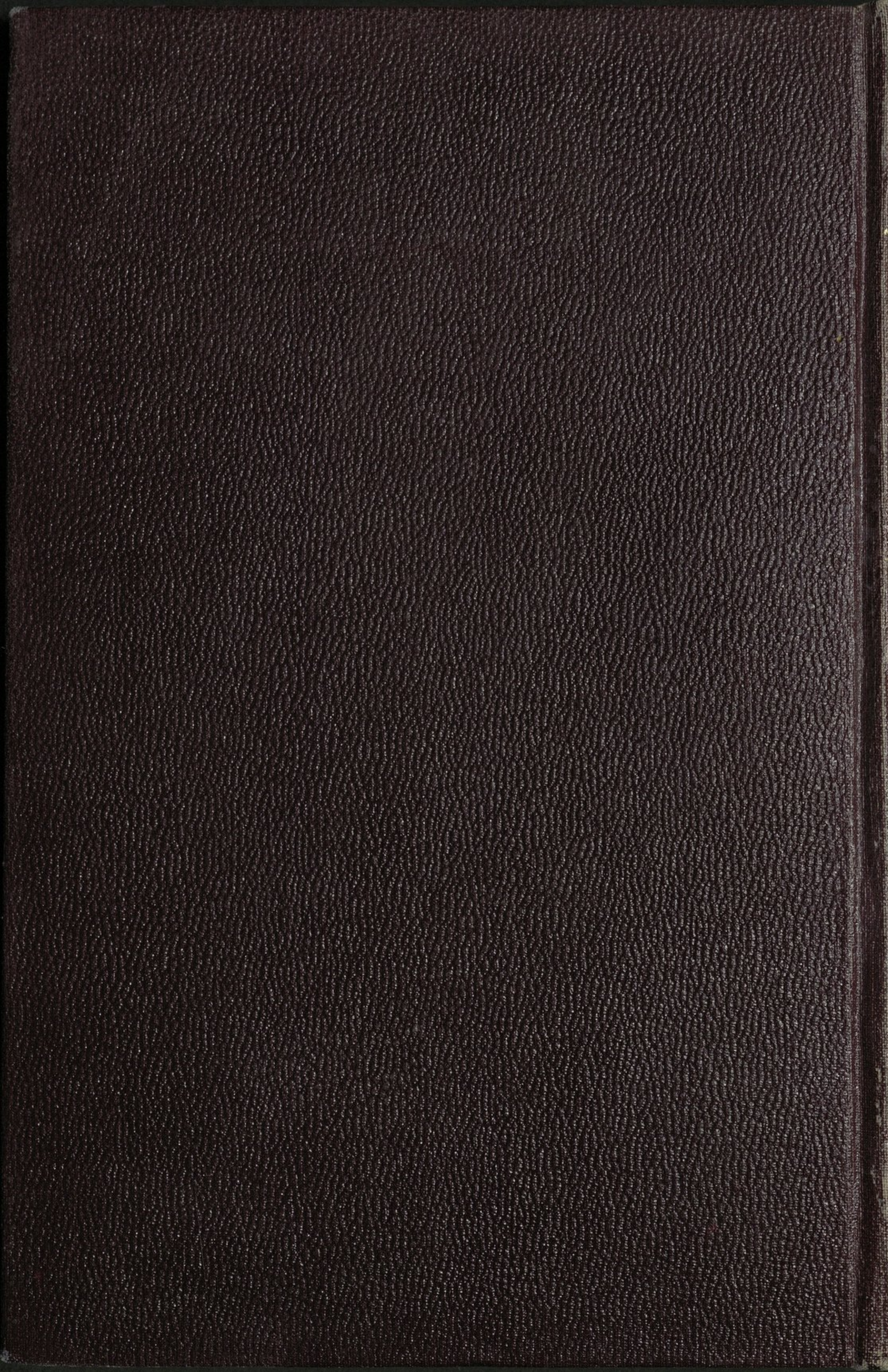
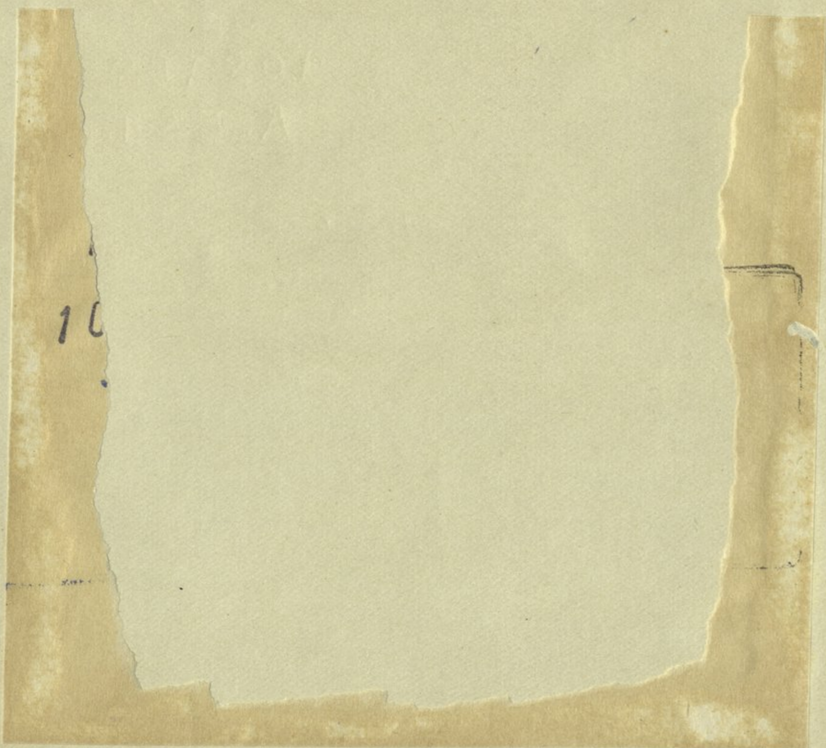




سعد السعود

كتاب علمي ديني فني يتناول ايات الذكر الحكيم بتفسير دقيق وشرح واف مفيد مع استعراض عام لآراء جملة من العلماء الثقاة ومناقشة اقوالهم .

تأليف

العالم العامل العابد الزاهد رضي الدين ابي القاسم
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس
الحسني الحسيني المتوفى ٦٦٤ هـ

(الطبعة الاولى)

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

ترجمة المؤلف

هو السيد العالم العامل العابد الزاهد نقيب الطالبيين (رضي الدين) ابو القاسم ابن سعـد الدين ابي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطـاووس المنتهي بنسبة الشريف الى داوود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام العلوي الحسني كما ذكر سلسلتهم الذهبية ابن { عنبة } في عمدة الطالب وغيره.

وامه بنت الشيخ الجليل الزاهـد الشيخ عيسى ابن ابي الفوارس المعروف بالشيخ { ورام } المتوفى سنـة ست وستمائة كما ذكره ابن الأثير في الكامل.

وامها بنت الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ الجليل شيخ الطائفـة محمد بن الحسن الطوسي قدس سره وكانت ولادته يوم الخميس منتصف المحرم من السنة التاسعة والثمانين والخمسمائة كما في (أمل الآمل) ووفاته يوم الأثنين الخامس من ذي القعدة من السنة الرابعة والستين والستمائة في بغداد، ونقل الى النجف كما في الحوادث الجامعة لأبن الفوطي.

مصنفاته

ذكر هو رضي الله عنه في كتاب الأجازات.

١ مصباح الزائر ٢ فرحة الناظر ٣ روح الاسرار (كتبه بالتماس ابن زهرة) ٤ الطرائف ٥ الطرف ٦ غياث سلطان الورى ٧ فتح الباب

في الاستخارة ٨ فتح الجواب الباهر في خلق الكافر ٩ مهمات صلاح المتعبد في تتمات (مصباح المتهجد) ثلاث مجلدات ١٠ فلاح السائل ١١ مضمار السبق ١٢ السالك المحتاج الى مناسك الحج ١٣ جمال الاسبوع ١٤ القبس الواضح من الجليس الصالح ١٥ الاقبال في الادعية ١٦ امان الاخطار في الاسفار ١٧ كتاب الملاحم والفتن ١٨ البهجة ١٩ كشف المحجة لثمرة المهجة ٢٠ اللهوف في قتلى الطفوف ٢١ الدروع الواقية ٢٢ مهج الدعوات ٢٣ اليقين في أمرة امير المؤمنين ٢٤ محاسبة النفس ٢٥ المجتنى من الدعاء المجتبى ٢٦ فرج المهموم في علم النجوم .

و ـ سعد السعود ـ وهو هذا الكتاب الذي بين ايدينا والذي يعد بحق من غرر مؤلفاته ومن احسن واشرف ما كتبه ، ونستطيع أن نقول انه اول كتاب فني لاول كاتب ثبت دقيق ضبط جميع ما جاء فيه ونقله عن الكتب والتفاسير بحيث كان يسجل اسم الكتاب المنقول منه وعدّ الصفحة التي نقل منها الخبر بل وحتى موقعه من اسطر تلك الصفحة ولم نر قبل هذا كتابا بهذه الدقة على انه كتاب علمي ديني فني يتناول ايات الذكر الحكيم بتفسير دقيق وشرح واف مفيد مع استعراض عام لآراء طائفة من العلماء الثقاة ومناقشة اقوالهم .

الناشر

محمد كاظم الكتبي

{ فهرس كتاب سعد السعود {

« ذكر ما في صحف ادريس »

الصفحة

الصفحة

« ما في التوراة »

« ما في الزبور »

الصفحة

الصفحة

« المنتخب من التفاسير »

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

— ص —

الصفحة

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ، يقول علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي احمد الله جل جلاله الذي اطلع على خزائن علمه لذاته وان كل عبد فقير الا ان يهب له من مقدس اختزانه نصيباً يكون العبد به مختاراً مما يحتمله حاله من تصرفاته وان يطلقه من حبس الاعسار من الاقتدار ومن مشابهة السراب والاحجار فسمت دواعي الجود الى تشريف العبد بخلع السعود فضيفه جل جلاله على موائد اقتداره وجعل لعبده مايحتاج اليه من فوائد اختباره ثم رأى جل جلاله ان من لوازم المختار ان يكون له مشكاة من العلوم والانوار يهدى بها الى المصالح ومعرفة النصائح فوهب له الهاماً لما ارتضاه للتشريف بالتكليف والتعظيم وفي حال صغره يتهيء به الى نفعه والتحرز من ضرره فيراه يحتاج الى زعيم يدله على الصراط المستقيم ، فمده بالعقل سلطانا وزعيما ، ورتبه فيما يحتاج اليه حكيما عليما وقائداً معه ان يكون مرافقا وملازما ومقيما ، وزاده على خصائص الآلهيه موالات منزهة عن الالتذاذات بالكلية وان كان عنده ملتذا بمواهب مالك الدنيوية والاخروية ، واستخدم لداراته المقدسة وقدرته المنزهة في ايجاده وهيأ له كل مايحتاج اليه في الظفر بسعادة دوام خلوده في دار معاده فلما رفع

العقل بصاحبه بمرأة الكشف بصونه عن الجحود واوقد له نور مشكاة الفضل ليشغله بالنظر بخدمت مالك الوجود وواهب ذلك الجود فشرع العبد ينفق ذخائر تلك المواهب في نمط الواهب وينازع في المطالب ويعارض في الباري فستره مولاه عن نظر الشامت وقيده بالالطاف عن اختياره المتهافت ثم فتح له باب التوبة ليدخل بها عليه وبذل له رشوة على الصلح له والتقرب اليه فرمى باستاره وحل القيود المانعة من سوء ايثاره وسد باب القبول ورمي بالرشوة رمي المرذول وسعى هارباً الى عدّو مولاه وسيده براه وأثر ان يكون كبعض الدواب وان يعزل عن ولايته رب الارباب وصار يجتهد على المعاذير الباطلة ويحيل بتغيره الى المعاذير الخاذلة ولسان حال الاعتذار يوافقه وينادي عليه انت كاذب على الله وها انا اختيارك ادخل بى اين شئت من ابواب القرب اليه وينهى العقل بلسان حال رياسته ودولته ، فقال مازلت كاشفا لك عن سعادتك بخدمة مولاك وطاعتك وعن شقاوتك يبعدك عنه ومفارقته ونهضت جوارحه شاهدة عليه انها مطيعة له فيما يصرفها اليه واجتمعت النعم المختصة به والمشاملة له تذكره بها وتحثه على طاعته وما وهبها له المالك.

أشهد له جل جـــلاله بما استرضاني للشهادة به من وجود وجوده فيما استرعاني من تأهيل لحفظ عهوده والثقة بوعوده واكاد أعجب من تشويقي بدخول حفرة العلم به ، والعمل له ولا اعجب لجوده الذي قدعم العارف به والجاحد له ويناجيني لسان حاله ماخلقني منه من التراب ، ويقول من كان يقدر غير رب الارباب ان يهب منى اويهب لي نورا يضئ به ظلمة جسدي الخراب ويخرق حجب الغفلات ويشرق حتى أشاهد مارانيه من المعلومات ويكون قائداً لعمى الطين والماء المهين ، الى مسالك المهالك والتمكين وسمعا لصم العلقة والمضغة وطبقات التكوين حتى يسمع وحي العقل والنقل ويفيق من سكرات الغفلة والجهل ويرى وجه كمال جمال جلال الاقبال ويدخل جسمي الاتصال بوصال افضال مالك الأمال ويجلس

على فراش الأنس بذلك القدسى ويمسي في خلع روح الارواح ، ويظفر بألوية النصر والنجاح والفـلاح ويرتفع الى تلك الرتب بغير تعب ولا طلب ولا نصب .

وأشهد ان جدي محمداً اسمى من حماه ورعاه واسنى من لباه حيث دعاه واوعى لما استودعه وارعى لكل ما استرعاه ، وان اللتي دلت عليه صفات الرسل والرسول ، تقتضي ان الذي له مما أهله لم يضيعه بعد وفاته ولا اهمله وان صفات الرافة وبما به فضله ، تشهد انه عين على من يقوم مقامه وكمله وان الرعاة للانعام لا يرضى لهم كمال اوصاف الاحلام والاهتمام ان يتركوها مهملة في برارى اختلاف الحوادث والاحكام فكيف اهمال الأنام مع تطاول الأيام والأعوام ، ما اطلع عليها القيم بها من الاختلاف الذي يعرض بعده لها .

وأشهد لمن ارسله جل جلاله وللقرآن الذي انزله اوضح عن المحجة وصرح عما يقوم به برهان الحجة ، ويرفع اجمال التأويل ويمنع من التناقض والتعارض فى الاقاويل ويأمن المقتدى به والتابع له من التضليل .

وبعد فاني وجدت في خاطرى يوم الأحد في ذي القعدة سنة ٦٥١ احدى وخمسين وستماءة اعتبرته بميزان الآلهية ووجدان الالطاف الربانية فوجدته وارداً عن تلك المراسم وعليه ارج انوار هاتيك المعالم والمواسم في ان اصنف كتاباً اسميه (سعد السعود) للنفوس منضود من كتب وقف علي بن موسى بن محمد بن طاووس اذكر فيه من كل كتاب ووقفته بالله جل جلاله على ذكور اولادى وذكور اولادهم وطبقات ذكرتها بعد نفادهم ويكون فيه عدة فوائد ، فمن فوائده اني كنت قد اشتريت تلك الكتب بالله جل جلاله وبنبيه اسأل أمره جل جلاله فـكان ذلك حباء لدروس معلوماتها ولما وقفتها بالله ولله جل جلاله صار الوقف لها زيادة سعادة في علو مقاماتها وسمود رجاتها واذا لم يحصل الانتفاع بكل واحد منها في شيء من الاسباب وكان قد ضاع ذلك الكتاب بعد الشراء اومات بعد الأحياء

فاذا ذكرة منه في هذا الكتاب معنى لائقا للصواب ، فقد صار هذا حاويا لما كان يخاف فواته ومحيياً لما كان يجوز مماته ومن (فوائده) ان هـذا الكتاب (سعد السعود) كالرسول الى الوفود يدعوهم الى مافيها ويقودهم الى الأقامة بمعانيها والانتفاع بمغانيها ، ومن فوائده انه لواستعير منها كتاب والتبس على طالبه كان يعتبر موضع المنقول منه شاهد عدل للناظر فيه ومن فوائده انه لوقطعت وقفيته عن خطاء او عمد كانت علامة موضع النقل منه دلالة على الوقفية مغنية عن الأجتهاد ومن فوائده انه يقرب بالأنتفاع به ماكان بعيداً وينزه ناظره ان كان وحيدا ومن فوائده انه ليس كل احد يتهأله ان يقف على كل كتاب منها على التعجيل ، وكان هذا الكتاب طريقا الى الأنتفاع بكلها على قدر ماذكره من التفصيل ومن فوائده ان من دخل بستانا لا يقدر على التطواف في سائر اقطاره والأكل من جميع اثماره فجاءه الغار من كل شجرة بثمرة وبعض اغصانها النضرة فيكون قد كفف عنه من تعب التطواف واكرمه بماجمع بين يديه من الثماء والأطراف ومن فوائده اننا لماصنفنا كتاب (الأبانة في معرفة اسماء كتب الخزانة) ماكان ذلك يكفي في معرفته اسرار الكتب وجواهرها وجعلنا هذا تماما ومرأة يرى منها عين ناظرها كثيرمن تلك الفوائد ويتضيف بها على شرف الموائد ، ومن فوائده انه اذا نظر الضعيف الهمة في اننا لم يشغلنا مانحن فيه من الأمور المهمة على نظر هذه المجلدات مع كثرتها عند الناظر وهى جزء مما وقفنا عليه من الكتب فى عمرنا الغابر والحاضر ربما قويت همته الى مثل ذلك وزيادته عليه وصار ذلك سهلا بين يديه ، ومن فوائده اننا جمعناله فى هذا الكتاب (سعد السعود) عددالمصنفين المذكورين فيه جلساء ومشائين بمايورده فى كل مقصوده لايضجرون على خلود الشهور والسنين ومن فوائده ماذكرناه في خطبة كتاب (الأبانة) من وجوه الفوائد والمنافع ومايحصل بكتابنا هذا من السعادة الدنيوية والاخروية ولذات القلوب والمسامع ، وهانحن ذاكرون مايشتمل عليه هذا الكتاب من

الأبواب والفصول على التفصيل ليسهل على الناظر في معرفته ما يبتغيه على التعجيل وعلى الوجه الجميل فنقول

(الباب الأول)

فيما وقفناه من المصاحف المعظمة والربعات المكرمة فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط وقفته على كتب وقفية الخزانة

فصل فيما نذكره من مصحف اخر وقفناه على ولدي (محمد) قالبه ثمن الورقة الكبيرة عتيق

فصل فيما نذكره من مصحف شريف وقفناه على ولدي (علي) قالبه ربع الورقة جديد

فصل فيما نذكره من مصحف معظم يكمل اربعة اجزاء وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد (شرف الأشراف) حفظته وعمرها اثنا عشر سنة

فصل فيما نذكره من مصحف معظم تام اربعة اجزاء وقفته على ابنتي الحافظه للقرآن الكريم (فاطمة) وعمرها دون تسع سنين

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبته لولدي (محمد) وهو طفل قبل الوقفية

فصل فيما نذكره من مصحف اخر لطيف وهبته لولدي (محمد) يصلح للتقليد

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف يصلح ايضا للتقليد وقفته على ولدي (علي)

فصل فيما نذكره من مصحف شريف قلدته لولدي (محمد) لما انحدر معي الى (سوراء) وقفته عليه

فصل فيما نذكره من مصحف شريف ترتيب سوره مخالف للترتيب المعهود وقفناه على صفته وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود

فصل فيما نذكره من مصحف قديم يقال انه قرأه عبد الله بن مسعود وقفته على صفته وقف تصانيفي

فصل فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها اربعة عشر جزء مشتملة على القرآن العظيم مذهبة وقفتها على شروط كتب خزانتي
فصل فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها ثلاثون جزء اوقفتها على كتب خزانتي
فصل فيما نذكره من صحائف ادريس « ع » منها في ذكر بدء الخلق
فصل فيما نذكر معناه من الكراس الثالث في خلق آدم « ع »
فصل فيما نذكره من الكراس الخامس من سؤال ابليس وجواب الله بلفظ ماوجدناه
فصل فيما نذكره من سابع كراس في معنى آدم وحواء
فصل فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الأولى من عاشر كراس
فصل فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كراس من المصحف في معنى ذكر شيث
فصل فيما نذكره من ثاني عشر كراس من المصحف في معنى وصف الموت
فصل فيما نذكره من ذلك بلفظه في معنى النبي محمد وأمته
فصل فيما نذكره من كتاب منفرد نحو اربع كراريس يشتمل على سنن ادريس في معنى التقوى
فصل فيما نذكره من الكراس الثاني من سنن ادريس « ع »
فصل فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن ادريس في معنى الصيام
فصل فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن ادريس في معنى الصلاة
فصل فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن ادريس
فصل فيما نذكره من توراة وجدتها مفسرة بالعربية في خزانة كتب جدي ورام بن أبي فراس فمن السفر الثالث في ذكر آدم ونوح « ع »
فصل فيما نذكره من السفر التاسع من حديث ابراهيم وسارة وهاجر ووعد هاجر ان ولدها اسماعيل يكون يده على كل يد
فصل فيما نذكره من الجهة الأولى من القائمة الثانية بلفظه

فصل فيما نذكره من شرح تاويل وانذر عشيرتك الاقربين من كتاب محمد بن العباس بن مروان

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس بن مروان في معنى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن المذكور ايضا في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن ايضا من الكتاب المذكور في قوله تعالى وتعيها اذن واعية

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن ايضا في تفسير قوله تعالى اولئك هم خير البرية

فصل فيما نذكره من كتاب تفسير مجلدة واحدة قالبه الربع مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان من الابتداء في تفسير اية من سورة الرعد

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من ذكر مانزل من القران في رسول الله «ص» وفي علي «ع» واهل البيت «ع» وفي شيعتهم فمنه في تفسير قوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير

فصل فيما نذكره من كتاب تفسير مجلد واحد تأليف ابى اسحاق ابراهيم ابن احمد القزويني في معنى حديث البساط

فصل فيما نذكره من مجلد ترجمته كتاب فيه ذكر اية التي نزلت في أمير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» فيه ذكر من حديث البساط

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من اى القرآن المنزلة في أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ المفيد في معنى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى

فصل فيما نذكره من كتاب تفسير القران اهل بيت رسول الله «ص» رواية ابى العباس بن عقدة في قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية

فصل فيما نذكره من تفسير ابى العباس بن عقدة في معنى صيد الحيتان يوم السبت

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان و كفى بربك وكيلا

فصل فيما نذكره من الجزء الحادى عشر ايضا من تفسير الجبائى في قوله تعالى فوجدنا عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا

فصل فيما نذكره من الجزء الحادى عشر ايضا من تفسير الجبائى في معنى ذكر الخضر عليه السلام

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الجبائى فى قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الجبائى في قوله وعد الله الذين امنو منكم وعملوا الصالحات

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائى في قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائى في قوله تعالى اتل ماوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائى في قوله تعالى اتل ماوحى اليك من الكتاب

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائى في قوله تعالى لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر

فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائى فى قوله تعالى حتى اذا ماجاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائى فى قوله تعالى قتل الخراصون الذين هم فى غمرة ساهون

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائى فى قوله تعالى واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا

فصل فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائى في قوله تعالى

ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا

فصل فيما نذكره من تفسير عبدالجبار بن احمد الهمداني واسم كتابه فوائد القرآن وادلته يتضمن هذا الفصل شرح حال عبد الجبار وتفسير قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبدالجبار ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار فى قوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار قوله تعالى تبارك الذى انزل القرآن على عبده

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبدالجبار قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله

فصل فيما نذكره من من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار في قوله تعالى فاذا القيتم الذين كفروا فضرب الرقاب

فصل فيما نذكره من تفسير عبد الله بن احمد بن محمود المعروف بابى القاسم البلخي الذي سمى تفسيره (جامع علم القرآن) فمن الجزء الأول معنى ان النبي *ص* جمع القرآن قبل وفاته وانكر البلخي قول من قال ان القرآن جمعه ابو بكر وعثمان بعد وفاة النبي *ص*

فصل فيما نذكره من المجلد الثالث من تفسير البلخي قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بايدكم الى التهلكة

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي قوله تعالى اذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموت قال ..

فصل فيما نذكره من جزء اخر رابع من تفسير البلخي فى قوله تعالى

واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي فى قوله تعالى فقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباءه

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخى في تفسير قوله تعالى ومانرى معكم شفعاء كم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي فى قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي فى قوله تعالى ولولا دعاؤكم

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي فى قوله تعالى اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير البلخي فى قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا مابين ايدكم وماخلفكم

فصل فيما نذكره من جزء اخر فى المجلد الذي اوله سورة صٓ فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحاً مبينا

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي قوله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخى في قوله تعالى عم يتساءلون

فصل فيما نذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبي من الجزء الحادى عشر منه في معنى قريش وجعفر بن ابي طالب لما هاجر الى الحبشة

واخذ وامن معه

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي في معنى حديث ابي خلف لما تبع النبي لما رجع من احد واراد قتله

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى وقال ياقوم ادخلوا الارض المقدسة

فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما تعرفون

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي في معنى مالك بن عوف لما سأل النبي *ص* عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

فصل فيما نذكره من مجلد اخر من تفسير الكلبي اوله سورة محمد *ص* يتضمن معنى حديث النبي *ص* لما كان في حراء واتاه جبرئيل

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من مختصر تفسير الثعلبي في قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر الثعلبي في معنى عرض الاعمال على النبي *ص*

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من حدائق التفسير لابى عبد الرحمن السلمي قوله تعالى يابني اسرائيل اذكروا نعمتي

فصل فيما نذكره من كتاب زيادات حقايق تفسير السلمي فى قوله تعالى آلم ذلك الكتاب

فصل فيما نذكره من مجلد من تفسير الكلبي يشتمل على سبعة اجزاء اولها الثامن عشر الى اخر الرابع والعشرين فمن الجزء الثامن عشر فى معنى غرق فرعون وحديث جبرائيل للنبي *ص* لما قال امنت انه لااله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل

فصل فيما نذكره من الجزء الحادى والعشرين من تفسير الكلبي في معنى حديث عامر بن الطفيل لما اراد قتل النبي وهو في المسجد

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي فى حديث اصنام كانت فى الحجر لما فتح رسول الله *ص* مكة

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين في معنى اجتماع قريش وانفادهم الى اليهود يسئلونهم عن امر النبي *ص*

فصل فيما نذكره من جزء مجلد لم يذكر اسم مصنفه اوله عن ابن عباس في قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون

فصل فيما نذكره من الجزء الثانى من غريب القرآن بشواهد الشعر تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي فى قوله تعالى يااخت هارون

فصل فيما نذكره من تفسير ابن جريح من نسخة عتيقه فى قوله تعالى مصدق بكلمة من الله

فصل فيما نذكره من مجلد في تفسير القرآن اوله لاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء فى معنى الراسخون فى العلم

فصل فيما نذكره من كتاب اسباب النزول تأليف (علي بن احمد الواحدى) فى قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه

فصل فيما نذكره من مجلدة صغيرة القالب عليها مكتوب رسالة في مدح الاقل وذم الاكثر عن زيد بن علي

فصل فيما نذكره من قصص القرآن واسباب نزول ايات القرآن تأليف

(الهيضم النيسابوري) في معنى الملكين الحافظين ومعنى كم يكون مع الأنسان من الملائكة

فصل فيما نذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ تأليف (نصر بن علي البغدادي) في قوله قل لااسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من مقدمات علم القرآن تصنيف (محمد ابن بحر الرهني) في معنى اختلاف القرآن

فصل فيما نذكره من كتاب الحذف والاضمار تصنيف (احمد بن ناقة المغربي) في معنى قصة اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم

فصل فيما نذكره من المجلد الأول من شرح تاويل القرآن وتفسير معانيه تصنيف (ابي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني) في معنى آلم

فصل فيما نذكره من مجلد قالب الربع في تفسير القرآن لم يذكر مصنفه في معنى قوله في البقرة آلم

فصل فيما نذكره من جزء رابع من معاني القرآن تأليف (جعفر بن محمد ابن المروزي) في معنى حديث قس بن ساعدة

فصل فيما نذكره من الجزء الأول مما نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رواية (عبد العزيز الجلودي)

فصل فيما نذكره من هذا المجلد في معنى التوسعة على العيال

فصل فيما نذكره من اواخر هذا الحديث في معنى ان خاتم سليمان بن داود كان في يد مولانا الجواد (ع)

فصل فيما نذكره من هذا المجلد ايضا فيه من فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسين والحسن «ع»

فصل فيما نذكره من هذا المجلد من كتاب تجربة القرآن تلخيص (أبي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي)

فصل فيما نذكره من كتاب ملل الاسلام وقصص الانبياء تأليف (محمد ابن جرير الطبري) في قصة نوح بن لمك

فصل فيما نذكره من كتاب العرايس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القرآن تأليف (احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي) في معنى حديث ذي الكفل « ع »

فصل فيما نذكره من كتاب الرد على الجبرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابه القرآن تأليف (احمد بن محمد بن حفص الخلال)

فصل فيما نذكره من كتاب النكت في اعجاز القرآن تأليف (علي بن اسماعيل عيسى الرماني النحوى)

فصل فيما نذكره من نسخة اخرى في النكت في اعجاز القرآن (لعلي بن عيسى الرماني) في تشبيهات القرآن واخراج مالا يعلم بالبداهة فمن ذلك قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة

فصل فيما نذكره من نسخة اخرى بكتاب النكت الرماني من باب الاستعارة قوله تعالى وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

فصل فيما نذكره من نسخة اخرى من كتاب اسمه متشابه القرآن (لعبد الجبار الهمداني) في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

فصل فيما نذكره من كتاب متشابه القرآن تأليف « ابى عمر الخلال » في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا

فصل فيما نذكره من مجلدة لطيفة ثمن القالب اسمها ياقوتة الصراط فيها ومن سورة آل عمران القيوم القيام

فصل فيما نذكره من نسخة في غريبة القرآن للعزيزي

فصل فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القرآن « لابي جعفر النحاس » في معنى تفسير عبس وتولى

فصل فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القرآن « لابى عبد الرحمن بن محمد بن هانى » في معنى اذا تمنى القي الشيطان في امنية

فصل فيما نذكره في الجزء الأول من تفسير « علي بن عيسى الرماني » في

معنى القول في الرحمن الرحيم

فصل فيما نذكره مما حصل عندنا من تفسير القران « لعلي بن عيسى الرمانى » في معرفة قوله تعالى وعـــد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم

فصل فيما نذكره من كتاب معانى القران تصنيف « الأخفش » تأليف « احمد بن شعيب النسائى » فى قوله اعوذ برب الفلق

فصل فيما نذكره من كتاب « يحيي بن زياد الفراء » وهو مجلد فيه سبعة اجزاء فمنه في معنى نجيناكم واغرقنا ال فرعون

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى فيه ايات محـكمات

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى من جاء بالحسنة

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفراء في معني قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون

فصل فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى قالتا اتينا طائعين

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى قـدروها تقديرا

فصل فيما نذكره من مجلد اخر تصنيف الفراء فيه ستة اجزاء اوله العاشر فمن الجزء الأول قوله تعالى ان هذان لساحران

فصل فيما نذكره من الجزء الحادى عشر من هذه المجلدة تصنيف الفراء فى قوله تعالى اولئك يسارعون فى الخيرات

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلدة فى معنى قوله تعالى

ويوم ينفخ في الصور ففزع

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر منه في معنى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر منه في معنى قوله تعالى وراسلناه الى ماءة الف اويزيدون

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه في قوله تعالى وزوجناهم بحور عين

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر منه في قوله تعالى باكواب واباريق

فصل فيما نذكره من كتاب « قطرب » في تفسير ماذهب اليه الملحدون عن معرفته من معاني القران في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا

فصل فيما نذكره من كتاب تصنيف « عبدالرشيد الأسترابادى » في تأويل ايات تعلق بها اهل الضلال منها قوله تعالى واذا تينا موسى الكتاب والفرقان

فصل فيما نذكره من المجلد المذكور من مناقب النبي والأئمة عليهم السلام في معنى آل يس وانهم آل محمد *ص*

فصل فيما نذكره من الكتاب المنسوب الى « علي بن عيسى بن داود بن الجراح » واسمه تاريخ القرآن في معنى قوله تعالى ياايها النبي حرض المؤمنين على القتال

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من اعراب القران « للزجاج » في قوله تعالى والحمد لله رب العالمين

فصل فيما نذكره من الجزء الثانى من كتاب الزجاج في معنى قوله تعالى يسئلونك عن الانفال

فصل فيما نذكره من الكتاب المسمى بغريبي القران والسنة تأليف « الأزهرى » وهو عندنا خمس مجلدات نبدء بما نذكره من المجلد الأول قوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من « الغريبين للأزهري » في معنى قوله تعالى وليعلمن نبأه بعد حين

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الغريبين للأزهري في معنى قوله حديث علي « ع » وقوله لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب أعجاز الابل

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من الغريبين للأزهري في قوله تعالى فمستقر ومستودع

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من الغريبين للأزهري في معنى الحديث النظر الى وجه علي عبادة

فصل فيما نذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف تأليف « ابي جعفر محمد بن منصور » رواية محمد بن مروان

فصل فيما نذكره من جزء المجلدة التي فيها اختلاف المصاحف جزء فيه عدد سور القران وعدد اياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه واثلاثه واخماسه واسداسه واسباعه واثمانه واتساعه واعشاره واجزاء ثلاثين تأليف « محمد بن منصور بن يزيد المقري »

فصل فيما نذكره عن « محمد بن بحر الرهني » من الجزء الثاني من مقدمات علم القران من التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان الى الامصار

فصل فيما نذكره من كتاب مجلد يقول مصنفه في خطبته هذا كتاب جمعت فيه مااستفدته في مجلس الشيخ « ابى زرعة عبد الرحمن بن محمد » « بحلة المقرى » وهو يتضمن ذكر مانزل من القران الشريف بمكة والمدينة وماانفقوا عليه من ذلك ومااختلفوا فيه

فصل فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القارى للقران وهو من جملة المجلدة المذكورة قبل هذا الفصل في ذكره قل هو الله احد

فصل فيما نذكره عما نزل من القران بالمدينة على ماوجدناه ورويناه عن جدي الطوسي وسوف نرتب على الترتيب الابواب التي في كتاب

« الابانة » من اسماء كتب الخزانة التي وقفنا ما اشتمل عليه ونذكر لكل كتاب فصلا نستدل به عليه فنقول

الباب الاول

فيما وقفناه من المصاحف المعظمة والربعات المكرمة

فصل فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط وقفته على وقفية كتب الخزانة من وجهة ثانية سادس عشر سطر منها وبعض الآية اوله ياايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولواجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ماقدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز .

يقول علي بن موسى بن طاووس هـذه الآية الشريفة ناطقة بسعد السعود للنفوس والكشف بهذا الوصف ان الله جل جلاله المستحق للعبادة دون كل من عداه وان كل معبود دونه يشهد ضعفه عليه انه لايجوز عبادته ولااشتغال به عمن فطره وقواه .

فصل فيما نذكره من مصحف اخر خاتم وقفناه على ولدي (محمد) قالبه ثمن الورقة الكبيرة عتيق من وجهه ، اوله من اخر السطر السابع منها وتمامها في اول السطر العاشر ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لأيات لقوم يتفكرون .

أقول وفي هاتين الأيتين من التنبيه على الوجود والسعود والرحمة والجود ، ماان ذكرنا مانعرفه فيه خرج الكتاب عن المقصود لكن نقول ان اقصى حياة التراب بالماء والنبات وماكان لسان حاله يبلغ في الاماني

والأرادات الى ان يكون بشراً نادراً وفطنا ماهراً اوسطاناً قاهراً ويسجد له الملائكة اجمعون ويكون منه ابراهيم خليلا وموسى كليما وعيسى روحاً ومحمد حبيباً وسائر الأنبياء والأوصياء والأولياء فسبحان الله من يجود على الضعيف حتى يجعله اقو الأقوياء وعلى البعيد حتى يصير من الخواص القرباء وعلى من يوطأ بالأقدام وهو كالفراش للانعام حتى يبلغ الى مابلغ التراب اليه من النظام والتمام والاكرام والانعام ان فى ذلك والله لأيات باهرات لذوى الافهام ثم خلق حواء من جسد ليكون ابلغ في الأنس لأن النفس تسكن الى النفس ووصل بينهما بمناسبة الأرواح والالباب ورفعها عن حكم التراب.

فصل فيما نذكره مصحف شريف خاتم وقفناه على ولدي (علي) قالبه ربع الورقة جديد من وجهة ثانية من سطر التاسع وتمامها في اول السطر العاشر ومن اياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم ان ذلك لايات للعالمين.

أقول وفى هذا الايضاح من السعود لاهل الفلاح ماتضيق الاعمار عن شرح انواره وكشف اسراره فبان في العجائب السماوية والارضية وترتيب افلاكها وتقديرها ومسيرها وتدبيرها وامساكها في جهاتها واختلاف الألسن والالوان على مرور الدهور وتقلباتها مما يحار العقول في وصفه وترجيع الافكار عن جرة كشفه.

فصل فيما نذكره من مصحف معظم مكمل اربعة اجزاء وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد (شرف الأشراف) حفظته وعمرها اثنا عشر سنة من الربع الثالث من وجهة ثانية قد تكررت فيها الآية قصرت على اوله ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون، ومن اياته يريكم البرق خوفاً وطمعا وينزل من السماء فيحيي به الأرض بعد موتها ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون.

أقول ان كيفية ورود النوم على الانسان من غير مرض ولاافة بل بالتلذذ له وهو اخو الموت المتلف لكل ما في الانسان من مواهب الرحمة

والرأفة حتى يصير غائبا عما كان تحت يديه ومحكوما عليه لعجب عجيب لا يبلغ الوصف اليه ودال على كمال الاقتدار وان يجعل الموت المختلف من جملة اللذات والمسار ثم وروده بحسب راحة الاجساد واستعدادها لابتغاء من فضله من ارزاق العباد واحيائها بالبعث منه والاعادة على النائم كما كان قد خرج عنه لدلالات باهرات ومثالا لاحياء الاموات ثم في مشاهدة البروق اللوامع بالخوف والرجاء بحسب المنافع واحياء الارض بالماء والنبات اشاهد الناطق باعادة الاجساد الفانيات .

فصل فيما نذكره من مصحف معظم تام اربعة اجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للقران الكريم (فاطمة) حفظته وعمرها دون تسع سنين من الربع الثالث منه في اول السطر الرابع من وجهة ثانية وتمامها فى السطر الخامس ومن اياته ان تقوم السماء والأرض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا انتم تخرجون .

أقول ان منشئ السماء والأرض ماسكها من النزول والحفظ والقيم بما فيها من الحكمة باحسن الحياطة والحفظ القادر بغير ارتياب ان يصرفها تحت امره بالخراب والانشاء واعادة الاموات بعد الافناء الى مقام الاحياء كما فعل في الابتداء .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبة لولدي (محمد) وهو طفل قبل الوقفية من وجهة ثانية من اخر سطر منها وتمامها فى الوجه الاولى من القائم الآخرى هو الذي مد الارض وجعل فيها رواسى وانهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل والنهار ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

أقول ان فى بسط الارض ودحوها فراشا للعباد وتسكينها ان تضطرب لما جعل فيها من الجبال والاوتاد وشق البحار والانهار التي لا يدخل حفرها تحت قوة البشر بوجه من وجوه الاقتدار واخره المياه فيها الى غير نهاية فى العيان من غير زيادة فيما يرميه الى البحار لدلالات للانسان

من اعظم برهان على وجود القادر المبتدئ بالأحسان ونفوذ حكمه في اقطار الأمكان .

فصل فيما نذكره من مصحف اخر لطيف كنت وهبته لولدى (محمد) يصلح للتقليد من وجهة اوله فى السطر الثامن وتمامها فى السطر العاشر وفى الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل اذفى ذلك لآيات لقوم يعقلون .

أقول ان فى مطاوي هذه الآيات الباهرة من التعريف بقدرة الله جل جلاله القاهرة لعجائب لذوى القلوب والعيون الباصرة فان الارض قد تكون على صفة واحدة والماء جنس واحد والهواء طبع واحد والتوابع متساوية والعروق والاجذاع واصول الاشجار لها حال لايختلف كل واحد منها فى ذاته وصفاته وثمارها مختلفة غاية الاختلاف في تقلب ذاته وكيفياته وروائحه ولذاته فمن اين دخل عليه ماقد انتهت حاله اليه وليس له مادة بذلك التقلب من عرق ولااصل ولاشيء مما يشتمل عليه لولا ان . . .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف قلدته لولدى (محمد) لما انحدر معي (الى سورا) وقفته عليه في وجهة اوله في سابع سطر واخرها في سطر العاشر وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا امايبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا .

أقول لما كان الوالدان كالساعيين في الانشاء قرن جل جلاله حقهما بحقه فى الشكر والنعماء وجعل ذلك داعياً الى ترغيب الاباء في ولادة الابناء لعمارة دارالفناء وللاقامة فى دار البقاء وامره بخفض الجناح لوالديه فانهما خفضا جناحهما له ايام كان محتاجاً اليهما فكان ذلك كالفرض عليه وقاما بما كان يحتاج اليه وما كان من كسبه والسعي في ايجادهما وهما سعيا في

وجوده وهو من كسبها فالمنة لله ولها سالفة ومتضاعفة عليه .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف ايضا يصلح للتقليد وهبته لولدى (محمد) وهو في المهد قبل الوقفية من وجهة اوله من اخر السطر التاسع وتمامها في السطر الاول من الوجهة الثانية ياايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام مانشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا .

أقول ان في شرح هذه التعبيرات للانسان من البيان مايكاد ان يهجم بالعقل على التصديق المغني عن زياد البرهان الحاكم بالعيان والوجدان .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد وقفته على ولدي (علي) من وجهة ثانية من اواخر السطر الحادى عشر منها وتمامها في السطر الرابع عشر منها ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ومن يخرج الميت من الحى وقال جل جلاله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لااله الاهو فانى تؤفكون .

أقول ان فى بيان حمل بنى آدم على يد قدرته فى البر والبحر ساير على بساط ممسوك بقوة الهية ووسائل رحمته ورزق بني آدم الطيبات على ماهم عليه من الخيانات التي لو فعلها بعض اولادهم هجروه وبعض اولادهم طردوه وتفضيلهم على مخلوقات ماتعرضت لمعصيته وخلق الدنيا والاخرة لهم مع الجهل بنعمته لعجائب من المائن المخجلة لمن اعادني وعقل وايسر .

فصل أقول فى تعريفهم بارزاق السماء التي ليست في مقدورهم وارزاق الارض الخارجة عن تدبيرهم لحجج متواتره على مالك امورهم وان اخراج الحي من الميت والميت من الحي لشهود صدق ويقين على وجود مالك

العالمين وان التعجب منهم في الغفلة الصادرة عنهم والغفول عن الذي اليه حياتهم ومماتهم وارزاقهم واقواتهم لموضع العجب وموضع الانكار عليهم عند سوء الأدب .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد من كلما ذكرنا وقفته بيدى يكون فى حياتي ولولدى (محمد) بعد مماتى من وجهة اوله في السطر السابع والثلاثين وتمامها في السطر الثامن والثلاثين ياايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لايجزي والد عن ولده ولامولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور .

أقول ان هذا التهديد بيوم الوعيد لوصدر من سلطان من العبد منع لذة القرار وان لم يكن فيه عذاب النار فكيف هان تهديد مالك الدنيا والاخرة وعذاب النيران واهوان الكرة الخاسرة .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف قبل هذا بورقين المعهود وقفناه على صفة وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود وقال الله ياايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون .

أقول ان هذا التهديد وهذا الاشفاق والتعريف باطلاع الله جل جلاله على اعمال العباد يكاد ان ياخذ بالاعناق الى طاعة سطان الدنيا والمعاد واى عبد يطلع بمولاه عليه فليستحسن ان يقع منه مايقتضي غضبه عليه بل كيف يقدم عبد على عمل يعلم انه ينتهى الى سيده ويبلغ اليه ويوافق عليه ويكرهه منه مع دوام حاجته اليه .

فصل فيما نذكره من مصحف قديم يقال انه قرأه (عبد الله بن مسعود) وقفته على صفة وقفية تصانيفى من وجهة اوله من السطر الحادي عشر واخرها فى اخر سطر من الوجهة المذكورة قال الله جل جلاله ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى

ولكن عذاب الله شديد .

أقول ان سماع هـذا الوعيد تعجز عنه قوة المماليك والعبيد افترى المهمومين بهذا الأهوال معهم عقول تشهد عندهم ان هذا يستحيل وقوعه على كل حال فما يجوزون تصديق الله والرسول في العذر في اهمال والغفول .

فصل فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها اربعة عشر جزء مشتملة على القرآن العظيم مذهبة وقفتها على شروط كتب خزانتي من وجهة الثانية من الجزء السابع من سابع سطر منه وتمامها في السطر الثاني عشر من وجهة اوله قال الله جل جلاله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار .

أقول ياايها الضعيف عن كل ندم بها كيف قويت على هذه الاهوال التي تتعرض بالغفلة لها فتح الله شهوة تسوق نفسا اثيمة الى خطر هـذه الامور العظيمة .

فصل فيما نذكره من جزء ربعة شريفة عددها ثلاثون جزء وقفتها على شروط كتب خزانتي من الجزء السابع والعشرين من اول سطر من الوجه لاوله فاخرها فى سطر الاول من الوجهة الثانية قال الله جل جلاله ولاتكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وقال جل جلاله افرايت ان متعناهم سنين ثم جائهم ماكانوا يوعدون ما اغنى عنهم ماكانوا يمتعون .

أقول اما آن لمعرض عن الله ان يسمع نداؤه وهو يطلب الاقبال عليه اماآن لمهون بعظمة الله ان يعرف انه عبد اسير بين يديه امان سالخ في هلاك نفسه ومهجته ان يرحمها ويذكر ضعف قوته ويدخل على مولاه باب رحمته امايرى المتعلقين بالدنيا كيف ندموا عند الممات امايرى الغافلين عن الله كيف تلهفوا على التفريط بعد الفوات اما يسمع صوت الداعي من سائر جهاته يحذره بلسان الحال من غفلاته ويأمره بالاستعداد لمماته الى

متى يشعر بقدمه الى قدمه وحتى متى يلتسع عافية بسقمه والى كم يتعلل بالاماني ويعتمد على التواني وهي من مراكب المعاطب ومن سالك المهالك اغتنم ايها الهالك وقت القدرة على المهالك .

فصل فيما نذكره من صحائف ادريس « ع » وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك ان يكون تاريخها من مأتين من السنين بخزانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين (علي بن ابي طالب « ع ») وقد ذهب اولها واخرها فكان الموجود منها نحو سبعة كراساً وقوائمه بقالب ربع الورقة الكبيرة نذكر (الملأ والخلو) وقد سقط منه وانما نذكر منه ماذكر من اول ايام الاسبوع فذكر أن اول يوم خلق الله جل جلاله يوم الأحد ثم كان صباح يوم الاثنين فجمع الله البحار حول الارض وجعلها اربعة بحار ، الفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيحان ، ثم كان مساء ليلة الثلاثاء فجاء الليل بظلمته ووحشته ثم كان صباح يوم الثلاثاء فخلق الله الشمس والقمر وسرج ذلك سراجا طويلا وقال ثم كان مساء ليلة الاربعاء فخلق الله الف الف صنف من الملائكة منهم على خلق الغمام ، ومنهم على خلق النار متفاوتين في الخلق والاجناس ثم كان صباح يوم الاربعاء فخلق الله من الماء اصناف البهائم والطير وجعل لهن رزقا فى الارض وخلق النار العظام واجناس الهوام ثم كان مساء ليلة الخميس فميز الله سباع الدواب وسباع الطير ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل باب كل واحدة منهن الى بعض ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله النور الزهراء وفتح الله مائة باب في كل باب جزء من الرحمة ووكل بكل باب الفاً من الملائكة الرحمة وجعل حمله رئيسهم كلهم ، ميكائيل فجعل اخرها باباً لجميع الخلائق يتراحمون به بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة فتح الله ابواب السماء بالغيث واهبت الرياح وانشأ السحاب وارسل ملائكة الرحمة للارض امر السحاب تمطر على الارض وزهرت الارض بنباتها وازدادت حسنا وبهجة وغشى الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة لذلك اليوم ازهر ويوم المزيد وقال

الله قد جعلت يوم الجمعة اكرم الأيام كلها واحبها الي ثم ذكر شرحاً جليلا بعد ذلك .

فصل فيما نذكره معناه من الكراس الثالث في خلق آدم ثم يتضمن ان الارض عرفها الله جل جلاله ولعله بلسان الحال انه يخلق منها خلقا فنهم من يطيعه ومن منهم من يعصيه فاقشعرت الأرض واستعطفت الله ومسألته لاياخذ منها من يعصيه ويدخل وان جبرائيل اتاها ليأخذ منها طينة آدم فسألته بعزة الله الا ياخذ منها شيئا حتى يتضرع الى الله تعالى وتضرعت وسألت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله اسرافيل بذلك فاقشعرت وسألت وتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر الله عزرائيل فاقشعرت وتضرعت فقال قد امرني ربي بامر انا ماض له سرك ذلك أم ساءك فقبض منها كما امر الله ثم صعد بها الى مواقفه فقال الله له كما وايت قبضها لله من الأرض وهي كارهة لذلك تلي قبض ارواح كل من عليها وكلما قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيامة فلما غابت شمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاه ذوات الأرض وجعل النوم سباتا وسمى الليلة لذلك ليلة السبت وقال انا الله لا اله الا انا اخلق كل شيء خلقت السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة ايام من شهر نيسان وهو اول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار وجعلت النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباساً ومسكناً ثم كان صباح يوم السبت فميز الله الغات الكلام فسبح جميع الخلائق لعزة الله فتم خلق الله وتم امره في الليل والنهار ثم كان صباح يوم الأحد اليوم الثامن من الدنيا فامر الله ملكا يعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حمأ مسنونا اربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومأة سنة مذ خمر طينة آدم انى خالق بشراً من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف ماهذا لفظه نخلق الله آدم على صورة التي صورها في اللوح المحفوظ .

يقول علي بن موسى بن طاووس فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تاويلات الحديث ولو نقله بتمامه استغنى عن التاويل بتصديق وشهد العقل المستقيم ، وقال في الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه الى السماء اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابة سؤاله وماوقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردوهم عن الأرض التي افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح فى اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له الا ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس آدم فقال الله ياآدم ، قل الحمد لله رب العالمين ، فقال الحمد لله رب العالمين ، قال الله يرحمك الله لهــذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتومن بى ولا تكفر بى ولا تشرك بى شيئا ثم ذكر انكار الله على ابليس وتهديده ومن يتبعه .

فصل فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس من سؤال ابليس وجواب الله بلفظ ماوجدناه قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال لاولكنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فانه يوم قضيت وحتمت ان اطهر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصى وانتخب لذلك الوقت عباد الي امتحنت قلوبهم للايمان وحشوتها بالروح والأخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والشعار والزهد فى الدنيا والرغبة فيما عندى بعد الهدى واجعلهم دعاة الشمس والقمر واستخلفهم فى الأرض وامكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ، يعبدونني لايشركون بى شيئا يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة لحينها ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والقى في ذلك الزمان الأمانة على الارض فلا يضر شيء شيئا ولا يخاف شيء من شيء ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً وانزع حمة كل ذي حمة من الهوام وغيرها

واذهب سم كل مايلدغ وانزل بركات من السماء والأرض وتزهر الارض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وانواع طيبها . . . والقى الرأفة والرحمة بينهم فيتواسون ويقتسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم على بعض بل يخضع بعضهم لبعض ويرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير ويدينون بالحق وبه يعدلون ويحكمون اولئك اوليائي اخترت لهم نبياً مصطفى واميناً مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له اولياء وانصاراً تلك ائمة اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى ذلك وقت حجبته في علم غيبي ولا بد انه واقع لابيدك يؤمئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين فاذهب فانك من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم ، ثم ذكر عن الله مابعد كلام فى التخويف ماهذا لفظ ماوجدناه ثم قال الله لآدم قم فانظر الى هؤلاء الملائكة الذين قبالك فانهم من الذين سجدوا لك فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاتاهم فسلم عليهم كما امره الله فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله هذه تحيتك تحية ذريتك يا آدم فيما بينهم الى يوم القيامة ، ثم قال هذا ذكر شرح خلق ذرية آدم وشهادة من تكلف منهم بالربوبية والوحدانية لله ، ثم قال هذا لفظ ماوجدناه ونظر آدم الى طائفة من ذريته يتلالا نورهم يسعى .

قال آدم ماهؤلاء قال هؤلاء الانبياء من ذريتك ، قال كم هم يارب قال هم مائه الف نبي واربعة وعشرون الف نبي المرسلون منهم ثلثماة وخمسة عشر نبيا مرسلا ، قال يارب فما بال نور هذا الاخير ساطعا على نورهم جميعاً قال لفضله عليهم جميعاً قال ومن هذا النبي يارب وما اسمه ، قال هذا محمد نبي ورسولي واميني ونجيي ونجي وخيرتى وصفوتى وخالصتي وحبيبي وخليلي واكرم خلقي علي واحبهم الي واثرهم عندى واقربهم مني واعرفهم لي وارجحهم حلما وعلما وايماناً ويقيناً وصدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا وورعاً وسلما واسلاما اخذت له ميثاق حملة عرشى فما دونهم من خلايق السموات والارض بالايمان والاقرار بنبوته فالمن به يا آدم تزدد مني قربة ومنزلة

وفضلا ونوراً ووقاراً قال أمنت بالله وبرسوله محمد قال الله قد اوجبت لك ياآدم وقد زدتك فضـلا وكرامة انت ياآدم اول الانبياء والرسل وابنك محمد خاتم الانبياء والرسل واول من تنشق عنه الارض يوم القيامة واول من يكسى ويحمل الى الموقف واول شافع واول شفيع واول قارع لابواب الجنان واول من يفتح له واول من يدخل الجنة وقد كنيتك به فانت ابو محمد ، فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني الى الجنة ولا احسده ثم ذكر مشاهدة آدم لمن اخرج الله من ظهره من جوهر ذريته الى يوم القيامة واختياره المطيعين واعراضه عن العصاة له سبحانه وذكر خلق حواء من ضلع آدم وقال ماهذا لفظ ماوجدناه ثم امر الملائكة فحملت آدم وزوجته الى كرسي من نور وادخالها الجنة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية الشرف ثم ذكر حديث اقامة آدم خمس ساعات من نهار ذلك اليوم في الجنة واكله من الشجرة وذكر حديث اخراجه من الجنة وهبوط آدم بارض الهند على جبل اسمه {نهيل} بين الذبيح والمندل في بلدى الهند وهبطت حواء بجدة ومعاتبة الله لهما.

فصل فيما نذكره من ثاني قائمـة من سابع كراس فقال ماهذا لفظ ماوجدناه وقد بتما ليلتكما هذه لايعرف احدكما مكان صاحبه وانتما بعيني وحفظي اناجامع بينكما في عافية وامان افضل اوقات الصلاة للعباد ، الوقت الذي ادخلتك وزوجتك الجنة عند الزوال فسبحاني فيها نكتبها صلاة وسميتها لذلك الأولى وكانت لي افضل الايام يوم الجمعة ثم اهبطـكما الى الارض وقت العصر فسبحاني فيها نكتبها لكما ايضا صلاة وسميتها لذلك بصلاة العصر ، ثم غابت الشمس فصليت لي فيها فسميتها صلاة المغرب ، ثم جلست لي حين غاب الشفق فسميتها صلاة العشاء ، ثم قال ماهذا لفظه وقد فرضت عليك وعلى نسلك في كل يوم وليلة خمسين ركعة فيها مائة سجدة فصلها ياآدم اكتب لك ولمن صلاها من نسلك الفين وخمسمائة صلاة وهذا نيسان المبارك فصمه لي فصام ادم ثلاثة ايام من شهر نيسان ذكر

حديث فطوره وحديث حج ادم الى الكعبة وما امره الله به من بناء الكعبة وسؤال الملائكة ان يشركها معه قال الامر الى الله فشركها الله معه .

فصل فيما نذكره من سابع قائمة من الكراس السابع بلفظه وقالت الجبال ياآدم اجعل لنافي بناء قواعد بيت الله نصيباً فقال مالي فيه من امر الا أمر رب البيت يشرك فيه من احب فاذن الله للمختار بذلك فابتدر كل جبل منها حجارة منه وكان اول جبل شق حجارة منها اباقبيس لقربه منه ثم حراء ثم ثور ثم ثبير ثم ورقان ثم حمون ثم احد ثم طور سيناء ثم لبنان ثم الجودى وامر الله تعالى ادم ان يأخذ من كل جبل حجراً فيضعه في الأساس ففعل ثم ذكر شرح حج ادم واجتماعه بحواء وقبول توبتهما وحديث هابيل وقابيل واولاد آدم واولادهم مائة وعشرين بطناً فى سبعمائة سنة من عمره وحديث وصيته الى شيث بعد قتل هابيل .

فصل فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الاولى من عاشر كراس بلفظه حتى اذاكان الثلث الآخير من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان انزل الله عليه كتاباً بالسريانية وقطع الحروف في احدى وعشرين ورقة وهو اول كتاب انزله الله في الدنيا حذا الله عليه الالسن كلها فكان فيه الف الف لسان لا يفهم فيه اهل لسان عن اهل لسان حرفا واحداً بغير تعليم فيه دلائل الله وفروضه واحكامه وشرايعه وسننه وحدوده ثم ذكر بقاء ادم فى الدنيا ومرضه عشرة ايام بالحمى ووفاته يوم الجمعة لاحد عشر يوما خلت من المحرم وصفة غسله وتكفينه ودفنه في غار في جبل ابى قبيس ووجهه الى الكعبة وان عمر آدم كان من وقت نفخ الروح فيه الى حين وفاته الف سنة وثلاثين وان حوى مابقيت بعده الا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوما ثم توفيت وذكر تغسيلها وتكفينها ودفنها الى جانب ادم « ع » .

فصل فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كراس بلفظه ونباه الله شيثا وانزل عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه واحكامه

وسننه وشرايعه وحدوده فاقام بمكة يتلو تلك الصحف على بنى ادم ويعلمها ويعبد الله ويعمر الكعبة فيعمر في كل شهر ويحج في اوان الحج حتى اتم له تسعمائة سنة واثنا عشر سنة فمرض فدعا ابنه انوش فاوصى اليه وامره بتقوى الله ثم توفي فغسله انوش ابنه وقينان من انوش ومهلائيل ابن قينان فتقدم انوش فصلى عليه ودفنوه عن يمين ادم في غار ابى قبيس .

فصل فيما نذكره من وصف الموت من القائمة الثانية من ثاني عشر كراس بلفظه فكانك بالموت قد نزل فاشتد انينك وعرق جبينك وتقصلت شفتاك وانكسر لسانك ويبس ريقك وعلا سواد عينيك بياضاً وازبد فوك واهتز جميع بدنك وعالجت غصة الموت وسكرته ومرارته وزعقته ونوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك وصرت جيفة بين اهلك ان فيك لعبرة لغيرك فاعتبر في معاني الموت ان الذي نزل ، نازل بك لامحالة ، وان طال العمر فعن قليل يفنى ، لان كلما هوآت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يابن ادم ، واعلم ايها الانسان ان اشد الموت ماقبل ، . . . والموت اهون مما بعده من شدة اهوال يوم القيامة ثم ذكر من اهوال الصيحة والفناء ويوم القيامة مواقف الحساب والخوف مايعجز عن سماعه قوة الاقوياء ولقد عجزت عن قراءة كله لشدة هوله ثم ذكر أمة محمد *ص* وحديث ذريته .

فصل فيما نذكره من ذلك بلفظه ثم يقول الله لمحمد يامحمد وقد انجزت لك وعدي واتممت عليك نعمتى وشفعتك فيما سألت لاخوانك من الأنبياء والمؤمنين ويجاور ذلك من اهل التوحيد ، والحقت بك اوليائك الذين امنوبك وتولوك بموالاتى ووالو بذلك وليك وعاد وعدوك وشفيت صدرك ممن اذاني واذاك واذى المؤمنين والمؤمنات بغيرما كتسبوا وخلفتك في عقبك واوليائك من اهلك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واوليائك من اهل بيتك ومن اتبعهم منهم ومن غيرهم فهم منهم ومعهم واعذب الذين اذوني فيك واذوك نفاق في قلوبهم في الدنيا الى يوم يلقوني ولعنتهم بذلك

في الدنيا واعددت لهم عذاباً اليما بما اخلفوا عهدي ونقضوا ميثاقي فعادوك وعادوا اوليائك ووالوا عدوك فتمت في الفريقين كلمـة ربك ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيأتهم وكان ذلك عند الله فوزا ، ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا .

فصل فيما نذكره من كتاب منفرد نحو اربع كراريس بقالب الثمن وجدناه في وقف المشهد المسمى بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن ادريس وهو بخط عيسى محرره نقله من السرياني الى العربي عن ابراهيم بن هلال ابن ابراهيم بن هارون الصابي الكاتب من الكراس الثاني من اول قائمة منه في صفحتها الثانية ماهـذا لفظه اعملوا واستيقنوا ان تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير والفاتح لابواب الخير والفهم والعقل لأن الله لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبيائه واوليائه بروح القدس فكشفوا لهم عن سراير الديانة وحقايق الحكمة لينتهوا عن الضلال ويتبعوا الرشاد ليتقوا في نفوسهم ان الله اعظم من ان تحيط به الافكار او تدركه الابصار او تحصله الأوهام او تحده الاحوال وانه المحيط بكل شيء والمدبر له كما شاء ولا يتعقب افعاله ولا يدرك غاياته ولا يقع عليه تحديد ولا تحصيل ولا مشار ولا اعتبار ولا نطق ولا تفسير ولا ينتهي استطاعة المخلوقين الى معرفة ذاته ولا علم كنهه .

فصل فيما نذكره من الكراس الثاني بلفظه من سنن ادريس اول وجهة في القائمة الثالثة ادعو الله في اكثر اوقاتكم مقاصدين متألهين في دعائكم فانه ان يعلم منكم التظافر والتوازر يجب دعائكم ويقضي حاجاتكم ويبلغكم امالكم ويفض عطاياه عليكم من خزائنه التي لاتفنى .

فصل فيما نذكره من القائمة الثانية من الوجهة الثانية من الكراس الثالث من سنن ادريس انما اذا دخلتم في الصيام طهروا نفوسكم من كل دنس

ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة ومع صيام افواهكم من الماكل فلتصم جوارحكم من المأثم فان الله لا يرضى عنكم ان تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير كلها والفواحش باسرها.

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس الثالث من سنن ادريس «ع» اذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم وادعو الله دعاء طاهرا متفرغا وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة واذا بركتم وسجدتم فابعدوا عن نفوسكم افكار الدنيا وهواجس السوء وافعال الشر واعتقاد المكر واكل السحت والعدوان والاحقاد واطرحوا بينكم ذلك كله.

فصل فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن ادريس في الوجهة الثانية من القائمة الأولى منها بلفظه ادّوا فرائضكم صلاة كل يوم وهى ثلاث الغداة وعددها ثمان سور وكل سورتين ثلاث سجدات بثلاث تسبيحات وعند انتصاف النهار خمس سور وعند غروب الشمس خمس سور بسجود هذه المكتوبة عليكم من زاد عليها متنفلا فله على الله المزيد في الثواب.

فصل فيما نذكره من توراة وجدتها مفسرة بالعربية في كتب خزانة ولد جدى «ورام بن ابى فراس» عتيقة فنسخنا منها نسخة ووقفتها، ذكر في سابع قائمة من هذه النسخة والسفر الثالث ان حياة ادم تسعمائة وست وثلاثون سنة ذكر ذلك في كتاب البداء عن الصادق «ع» وقد تقدم في صحف ادريس ان عمره الف وثلاثون سنة فلعل احدها زيد عددا ثم ذكر في حديث نوح «ع» بعد ذلك السفر، ان الطوفان بقى على وجه الارض مائة وخمسين يوما وان الذين كانوا معه في السفينة من الانس بنوه الثلاث، سام، وحام، ويافث، ونساءهم وان جميع ايام حياة نوح تسعمائة وخمسين سنة وان حياته بعد الطوفان كانت ثلثمائة وخمسين سنة.

فصل فيما نذكره من القائمة الثانية من السفر التاسع من حديث ابراهيم وسارة وهاجر ووعد، هاجر ان ولدها اسماعيل يكون يد ولده على كل يد ، فقال ماهذا لفظه وان سارة أمرأة ابراهيم لم يكن يلدها ولد، كانت لها امة مصرية اسمها هاجر فقالت سارة لابراهيم ان الله قد حرمني الولد فادخل على امتي وابن بها لعلي اعتز بولد منها فسمع ابراهيم قول سارة واطاعها فانطلقت سارة امراة ، بهاجر أمتها المصرية وذلك بعد ماسكن ابراهيم ارض كنعان عشر سنين فادخلتها على ابراهيم زوجها فدخل ابراهيم على هاجر فحبلت فلما رأت هاجر أنها قد حبلت استسرها ، هاجر سارة سيدتها وهانت فى عينها فقالت سارة ياابراهيم انت ضامن ظلامتي انما وضعت امتي في حضنك فلما حبلت هنت عليها بحكم الرب بيني وبينك ، فقال ابراهيم لسارة امرأته هذه امتك مسلمة فى يدك فاصنعى بها مااحببت وحسن فى عينيك ماسرك وافقك فاهانتها سارة سيدتها فهربت منها فلقيها ملاك الرب على غير ماء في البرية في طريق حذار ، قال لها ياهاجر أمة سارة من اين اقبلت واين تريدين فقالت اناهاربة من سارة سيدتي ،فقال لها ملاك الرب انطلقى الى سيدتك وتعبدى لها ثم قال لها ملاك الرب انك حبلى وستلدين ابناً وقد عين اسمه اسماعيل لأن الرب قد عرف ذلك بخضوعك ويكون ابنك هذا حسن عند الناس ويده على كل يد .

فصل فيما نذكره من الكراس العاشر من الوجهة الاولى من القائمة بلفظه ، وقال الله لابراهيم حقاً ان سارة ستلد لك ابنا وتسميه اسحاق واثبت العهد بنيه وبنيه الى الابد من ولد من ذريته من بعده وقد استجبت لك في اسماعيل وتركته وكبرته وانميته جدا جدا يولد له اثنى عشر عظيما واجعله رأيسا لشعب عظيم .

فصل فيما نذكره من الكراس الثالث عشر من الوجهة الأولى بعد ماذكره من كراهية سارة لمقام هاجر واسماعيل عندها ، فقال ماهذا لفظه فغدا ابراهيم باكرا فاخذ خبزاً وادوات من ماء واعطاه هاجر فحملها ومعها الصبي والطعام

فارسلها وانطلقت فتاهت فى برية وسيعة ونفد الماء من الادوات فالقت الصبي تحت شجرة من شجر الشيح فانطلقت فجلست قباله وتباعدت عنه كرمية السهم لانها قالت لاعاين برب الصبي فجلست ازائه ورفعت صوتها وبكت فسمع الرب صوت الصبي فدعا ملاك الرب هاجراً من السماء فقال لها مالك ياهاجر لاتخافى لان الرب قد سمع صوت الصبي حيث هو قوى فاحملى الصبي وشدى به يديك لأني اجعله رئيسا لشعب عظيم واجلى الله عن بصرها فرأت بئر ماء فانطلقت فاملأت الأدوات ماءا وسقت الغلام وكان الله مع الغلام فشب الغلام وسكن برية (فاران) وكان يتعلم الرمى في تلك البرية وزوجه ابيه امرأة من اهل مصر .

فصل فيما نذكره من الرابع عشر من الوجة الثانية مما يقتضى ان الذبيح الذي فدى بالكبش اسماعيل فقال ماهذا لفظه ، وقال له اني اقسمت بقول الرب بدل ماصنعت هذا الصنع ولم تمنعنى (يكور لأبن الوحيد) لأبركتك بركة ثانية ولاكثرن نسلك مثل كواكب السماء ومثل الرمل الذي في ساحل البحر وبرث زرعك اراضى اعدائهم ويتبارك بنسلك جميع الشعوب لأنك اطعتني .

يقول علي بن طاوس يفهم من المصنف من قوله (يكور لأبن الوحيد) انه اسماعيل بغير شبهة لانه يكره قتل اسحاق ولانه الوحيد فان اسحاق ماكان وحيدا لانه كان بين سارة وابراهيم ومعها ثم ذكر في السادس عشر ان حياة ابراهيم مائة وخمس وسبعون سنة وذكر الثعالبي فى كتاب العرايس ان هاجر ماتت قبل سارة فدفنت في الحجر بالكعبة وسارة دفنت بارض كنعان فى حرون .

أقول وربما يقول بعض اليهود انهم من اسحاق ولد الست واسماعيل من ولد الجارية فيقال لأن ولادة سارة مانفعتهم بماعملوا بانفسهم بموسى وولادة هاجر اقتضت ضرب الجزية عليهم وقتلهم واستبعادهم وخروج النبوة والملك والحق عنهم .

فصل فيما نذكره مما وجدناه في التوراة من بعض معاني يعقوب ويوسف فذكر في القائمة الرابعة من الكراس السادس ان اخوة يوسف باعوه بعشرين مثقالا من فضة وذكر ان عمره كان عشرين سنة وذكر في الاصحاح الثالث والثلاثين من السفر الاول ان حياة يعقوب، كان مائة سنة وسبعاً واربعين وذكره في الاصحاح الرابع والثلاثين ان يوسف بكى على ابيه سبعة ايام وناح المقربون عليه سبعين يوماً وان عمر يوسف مائة وعشرون سنة وذكر الزمخشري في الكشاف في رواية ان عمر يوسف لما باعوه كان سبعة عشر سنة وذكر محمد بن خالد البرقي في كتاب (المبتدأ) ان عمره كان ثلاثة عشر سنة.

فصل فيما نذكره من بعض منازل هارون وذريته من موسى كما وجدناه في التوراة اعلم ان قول النبي «ص» لمولانا علي بن ابي طالب «ع» انت مني بمنزلة هارون من موسى يشتمل على خصائص عظيمة نحو الخلافة ولقد وجدت في التوراة من منازل هارون من موسى ما يضيق ماقصدناه بفصول هذا الكتاب مما ينتفع بمعرفتها ذوي الالباب.

فصل فيما نذكره من الوجه الاول من القائمة الثالثة من الاصحاح الثاني عشر من الكراس الخامس من السفر الثاني من اول سطر في القائمة المذكورة في امر الله تعالى لموسى «ع» ماهذا لفظه وجد الكسوة فألبسها هارون السراويل والعمامة والجبة والرداء وزخرفه فمنطقه بالجبة وشد العمامة على رأسه وشد اكليل القدس فوق العمامة واخذ دهن المسيح فامسحه واسكبه على رأسه وامسحه وادنا بنيه والبسهم السراويل واشدد أوساطهم بالمناطق وتوجهم بالتيجان فيكون لهم عهد الى الابد ويكمل ايدي هارون وايدي بنيه.

فصل فيما نذكره من تعظيم الله لهارون وبنيه لزيادة منازلهم على غيرهم مانفصل اوله من الوجهة الاولة من القائمة الرابعة من الكراس المذكور بلفظه فياكل هارون وبنوه لحم الكبش والخبز الذي في السلة على باب فيه

الا مّديا كل ذلك ليطهر و الكي يكونوا كاملين مقدسين ولا ياكل منه غريب لانه طهر قدس فانه يصل من لهم الكمال فاذا بات الخبز الى الغداة احرق مابقى بالنار ولاياكل لانه قدس ، وفعل الاول من بنيه هذا الفعل كما امره ، ومن الوجهة الثانية من هذه القائمة واقدس هارون وبنيه ليكنهوا لي واحل بين بني اسرائيل واكون لهم الها فيعلمون اني انا الرب الآههم .

فصل فيما نذكره من الاصحاح السادس من السفر الثاني من القائمة الرابعة من الوجهة الأولى من الكراس السابع بلفظه ونسجوا سربالا من كتان عملا منسوجا لهارون وبنيه وعمامة كتان والبراطيل من كتان وسرايل كتان مفغولة ومناطق غزل كتان وفوط ، وارجوان وصنع القراض وغزل كتان من عمل مصور حاذق كما امر رب موسى ونقشوا عليهم اسم الرب الأزلي كنقش الخاتم وربطوا فيه عصايب قزّ ليشد فوق العمامة كما امر الرب موسى «ع» ثم شرح شرحاً جليلا وقال في الوجهة الأولة من القائمة الخامسة من الكراس المذكور ماهذا لفظه وقدم هارون وبنيه الى باب فيه الشهادة واغسلهم بالماء والبسهم هارون لباس القدس وامسحهم فيتكهنوا لي ويكون يمسحونهم الكاهنون الى الابد لاحقابهم فصنع موسى كما امره الرب .

أقول ويقول فى الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس ماهذا لفظه ومابقى من السمندر يكون لهارون وبنيه لانه قدس القدس من قربان الرب .

فصل فيما نذكره من منزلة اخرى من منازل هارون وبنيه من موسى عليه السلام من الأصحاح السادس من السفر من اخر سطر فيه من الصفحة الأولة ماهذا لفظه وقال موسى لجميع بني اسرائيل هذه الوصية الي يامرنا الرب ان نفعلها وقدم موسى هارون وبنيه فغسلهم بالماء والبس هارون قميصا من القميص التي اتخذت الأحبار وشد ظهره بالهميان ورداه برداء والبسه سراويل وصيّر على كتفيه الحجبة وهى الصدر وشد عليه

ذلك بهميان، وجعل فوقها رداء الوحى وصير على الرداء العلم والبسط وصير على رأسه برنساً وصير على البرنس من ناحية وجهه اكليلا من ذهب وهو اكليل القدس كما امر الرب موسى ، واخذ موسى دهن المسحة ومسح به قبة الرمان واكل اوعيتها وطهرها ورش على المذبح منه سبع مرات من مسح المسحور على رأس هارون ومسحه وقدمه وقدم موسى بنى هارون ايضا وغسلهم بالماء والبسهم الأقمصة وشد ظهورهم بالهمايين وصير على رؤسهم البرطلات كما امر الرب موسى .

فصل فيما نذكره من الفصل الحادى عشر من حين عصى هارون حين اورقت واثمرت من أواخر الورقة الثة منه بلفظه وكل موسى اسرائيل فدفع اليه جميع رؤسائهم عصا لكل رئيس منهم ، واخذ لكل رئيس كسوة وجعل قبالهم اثنا عشر عصا وعصا هارون بين عصيهم فوضع موسى العصاه امام الرب في قبة الشهادة فلما كان من غد ذلك اليوم ، دخل موسى وهارون الى قبة الشهادة واذا عصا هارون من بين عصيهم قد اورقت واخرجت تينا وازهرت زهراً وحملت لوزا فاخرج موسى جميع العصاه من امام وجه الرب الى جماعة بني اسرائيل فنظروا واخذ كل واحد عصاه وقال الرب لموسى ضع عصا هارون امام الشهادة لتبقى آية لبني اسرائيل ولا تموتوا ففعل موسى وهارون جميع ما امر الرب لذلك .

فصل فيما نذكره من الفصل الثانى عشر من اواخر قائمة منه من الوجهة الاولة بلفظه وكلم الرب هارون فقال اني وهبت لكم الحرس من خاصتي من جميع ما قدس لي من بني اسرائيل وانا اعطيت ذلك كرامة لك وبنيك من بعدك سنة الى الابد .

فصل فيما نذكره من الفصل الرابع عشر من الوجهة الاولى من ثاني قائمة منه فى فوت هارون بلفظه فمد هارون (الفاز) وابنه واصعدبها الى جبل هود بحضره كل الجماعة واخلع عن هارون ثيابه والبسها « الفاز » وابنه ففعل موسى ما امر الرب وصعد الى جبل هود بحضره كل الشعب

ونزع موسى ثيابه عن هارون والبسها الفاز وابنه فمات هارون هناك على رأس الجبل وهبط موسى فالفاز عن الجبل ، وعلم كل الشعب ان هارون قد قضى فناح جميع بيت اسرائيل على هارون ثلاثين يوماً وقال فى الفصل العشرين فى رابعة قائمة منه مات هارون لسنة اربعين لخروج بني اسرائيل من ارض مصر فى الشهر الخامس فى اول يوم من الشهر فكان هارون بن مائة وعشرين سنة حين مات في جبل هود .

فصل فيما نذكره من الاصحاح الحادى عشر بشارتهم بنبي يبعثه لهم وهو من السفر الخامس من الوجهة الاولة من الكراس الرابع منه بلفظه فقال الله لي نعم ماقالوا وانا اقيم لهم كل امر . . من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيقول لهم كل شيء امرته به .

فصل فيمانذكره من تعين بلد مخرج النبي «ص» من الاصحاح العشرين من الوجهة الثانية من الكراس السادس بلفظه هذه وصية موسى من عندالله الذي بارك على بني اسرائيل قبل ان اموت قال الله من سينا اشرق لنا من ساعير واشتعال من جبال فاران ومعه ربوات مقدسة عن يمينه فوهب لهم ورحم الشعوب بالفرات فبارك على كل ماظهره (وهو يكون وصيك) ويقبلون كلمتك .

يقول علي بن طاوس وقد وضح في الاصحاح الثالث عشر من السفر الاول عند ذكر اسماعيل جد سيدنا رسول الله «ص» ان جبال فاران كانت وطن اسماعيل الذي كانت فيه بشارة الله لامه بعنايته الباهرة وقد قدمنا لفظ ذلك عن التوراة من القائمة العاشرة من هـذا الكراس ومن المعلوم ان اسماعيل وعقبه كان بمكة .

فصل فيما نذكره من وفاة موسى «ع» من الـكراس السادس من السفر الاخر من الوجهة الثانية من القائمة الثانية بلفظه فمات موسى عبد الله بكل مافرض الله فقبره في وادى ارض مآرب مقابل بيت ناعور ولم يعلم احد من الناس وكان قبره الى هذا اليوم مجهولا وكان موسى حين مات ابن مائة

وعشرين سنة ولم يثقل عيناه ولم ينقص وجهه فبكى بنو اسرائيل على موسى وناحوا عليه مائة وثلاثين يوما .

يقول علي بن موسى بن طاوس ولم نذكر كلما تضمنه ماوقفناه عليه من بشارة او اشارة لانا قصدنا بكتابنا هذ ذكر اليسير اللطيف العبارة .

فصل فيما نذكره من زبور داود وما كانت نبوته بعد موسى وجدت النسخ به كثيرة والذى ننقله من نسخة صغيرة قالبها ثمن الورقة الكبيرة ونبدء بذكر السورة الثانية واولها في الوجة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الأول السورة الثانية مايقول للامم والشعوب وقد اجتمعوا على الرب وحده يريدون ليطفؤا نور الله وقدسه ياداود انى جعلتك خليفة فى الارض وجعلتك مسبحى ونبي وسيتخذ واعيسى آلهامن دونى من اجل مامكنت فيه من القوة وجعلته يحي الموتى بأذني داود صفني بالكرم والرحمة وانى على كل شيء قدير داود من ذا الذى انقطع الي فخيبته اومن ذا الذي اناب الي فطردته عن باب انابتي مالكم لاتقدسون الله وهو مصوركم وخالقكم على الوان شتى مالكم لاتحفظون طاعة الله اناء الليل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم كانكم لاتموتون وكان دنياكم باقية للازل ولاتنقطع ولكم عندى فى الجنة اوسع واخصب لو عقلتم وتفكرتم وستعلمون اذا حضرتم الي انى بما يعمل الخلق بصير سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من اولة كراس الثالث من الزبور من السورة العاشرة من الزبور ايها الناس لاتغفلوا عن الاخرة ولايغرنكم الحيوة وبهجة الدنيا ونظارتها يابني اسرائيل لو تفكرتوا في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما اعددت فيها للعاصين قل محلكم وكثر بكائكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدى وراء ظهوركم واستخففتم بحقى كانكم لستم بمسيئين ولامحاسبين كم تقولون ولاتفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تعاهدون فتنقضون لو تفكرتم في خسوفة الثرى ووحشة القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم لي ان السكمال كال الاخرة واما كال الدنيا

فتغير وزائل لايتفكرون في خلق السموات والارض وما اعددت فيها من الايات والنذر وحبست الطير في جو السماء ويسبّحن ويسرحن في رزقى وانا الغفور الرحيم سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس الرابع وهى السورة السابعة عشر بلفظه داود اسمع ماقول ومر سليمان بعدك يقول ان الارض يرثها محمدا اومته وهم خلافكم ولاتكون صلاتهم بالطنابير ولا يقدسون الاوتاد فازدد من تقديسك واذا زفرتم بتقديسي فاكثروا البكاء بكل ساعة وساعة لاتذكرنى فيها عدمتها من ساعة ، داود قل لبنى اسرائيل لاتجمعوا المال من الحرام فانى لااقبل صلاتهم واهجر اباك واخاك على الحرام واتل على بنى اسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد أدريس فجائت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة فقال الواحد ابتدأ بامر الله وقال الاخر ابدأ بتجارتى والحق امر الله ، فذهب هذ لتجارته وهذه لصلاته فأوحيت الى السحاب فنفخت واطلقت نارا واحاطت واشتعل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلاته وكتب على باب داره انظروا ماتصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه ، داود ان البكاء والكبر خودلا يتغير ابدا فاذا رأيت ظالما قد رفعته الدنيا فلاتغبطه فانه لابد له من احد الأمرين اما ان اسلط عليه ظالما اظلم منه فننتقم منه واما تلزمه رد التبعات يوم القيامة ، داود لورايت صاحب التبعات قد جعل في عنقه طرق من نار فحاسبو انفوسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها ياايها الغفول ماتصنع بدنيا يدخلها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج فيحى حياته فيكبل بالحديد والاغلال ويخرج الرجل صحيحا فيرد قتيلا ويحكم لورايتم الجنة وما اعددت فيها لاوليائى من النعيم لماذقتم دواها لشهوة اين المشتاقون الى ازيد الطعام والشراب اين الذين جعلوا مع الضحك بكاء اين الذين هجموا على ساجدى فى الصيف والشتاء انظروا اليوم ماترى أعينكم فطال ماكنتم تسهزون والناس نيام فاستمعوا اليوم ماارد تم فانى قد رضيت عنكم اجمعين ولقد كانت اعمالكم

الزاكية تدفع سخطى عن اهل الدنيا ، يارضوان اسقهم من الشراب الان فيشربون وتزداد وجوههم نظرة فيقول رضوان هل تدرون لم فعلت هذا لانه لم تطأ فروجكم فروج الحرام ولم تغبطو الملوك والأغنياء غير المساكين ، يارضوان اظهر لعبادي مااعددت لهم ثماني الف ضعف، ياداود من تاجرنى فهو اربح المتاجر ومن صرعته الدنيا فهو خير الخاسرين ويحك يابن ادم ماقسى قلبك ابوك وامك يموتان وليس لك غيرهما ، يابن آدم الاتنظر الى بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة وهي بهيمة وليس لها ذنب ولو وضعت اوزارك على الجبال الراسيات لهدتها ، داود دعونى ماشئ اضر عليكم من اموالكم واولادكم ولااشده في قلوبكم فتنة منها وعمل الصالح عندي مرفوع وانا بكل شيء محيط سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس الخامس من الزبور من اوجهة الثانية من القائمة الثانية وهى سورة الثالثة والعشرين بلفظه يابن الطين والماءالمهين وبنى الغفلة والعزة لاتكثرو الالتفات الى ماحرمت عليكم فلو رايتم مجارى الذنوب لاستقذرتموه ولورايتم الخطوات الالوان اجسامهن مسكا توقل الجارية فى كل ساعة بسبعين حلة قدعوفين من هيجان الطبايع فهن الراضيات فلايسخطن ابدا وهن الباقيات فلايمتن ابدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا ارطب من الزبد واحلى من العسل بين السيرة والفراس امواج تتلاطم الخمر والعسل كل نهر ينفد من اخر ويحك ان هذا الملك الاكبر والنعيم الاطول والحياة الرغد والمرور الدائم والنعيم الباقى ، عندى الزهر كله وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور .

فصل فيما ننقله من القائمة العاشرة بلفظه من الكراس الخامس من الزبور وهى السورة الثلاثون بلفظه بنى ادم رهان الموت اعملوا لاخرتكم واشتروها بالدنيا ولاتكونوا كقوم اخذوها لهوا ولعباً واعلموا ان من قارضني نمت بضاعته وتوفر ربحها ومن قارض الشيطان معه مالكم تتنافسون فى الدنيا وتعدلون عن الحق غرتكم احسابكم فما حسب امرء خلق من الطين انما

الحسب هو عندي التقوى ، بنى ادم انكم وماتعبدون من دون الله فى نار جهنم انتم مني براء وانامنكم برئ ولاحاجة لي في عبادتكم حتى تسلموا اسلاما مخلصاً وانا العزيز الحكيم ، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس السادس من القائمة الخامسة وهى السورة السادسة والثلاثون من الزبور بلفظه ، ثياب العاصى ثقال على الابدان ووسخ على الوجه والوسخ ينقطع بالماء ووسخ الذنوب لا ينقطع الا بالمغفرة ، طوبى للذين كان باطنهم احسن من ظاهرهم ومن كانت له ودايع فرح بها يوم الازفة ومن عمل بالمعاصي واسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارهامني ، قد اوفيتكم ماوعدتكم من طيبات الرزق ونبات البر وطير السماء ومن جميع الثمرات ورزقتكم مالم تحتسبوا وذلك كله على الذنوب ، معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبة الفائزين وقدانزات على اهل التوراة بما انزلت عليكم ، داود سوف تحرف كتبي ويفترى علي كذبا فمن صدق بكتبي ورسلى فقد انجح وافلح وانا العزيز سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الاول وهى السورة السادسة والاربعون من الزبور بلفظه ، بني آدم لا تستخفوا بحقى فاستخف بحقكم فى النار ان اكلة الربا يقطع امعائهم واكبادهم واذا ناولتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين فانى ابسط يمينى قبل يمين الاخر فاذا كانت من حرام حذفت بها فى وجه المتصدق ، وان كانت من حلال قلت ابنوا له قصراً في الجنة وليس الرياسة رياسة الملك انما الرياسة رياسة الاخرة ، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الثانى وهى السورة السابعة والاربعون من الزبور بلفظه ، ياداود لومسخت بني اسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير لانهم اذا جاء الغنى منهم بالذنب العظيم ساهلوه واذا جاء المسكين بادني منه انتقموه اوجبت لعنتي على كل متسلط في الارض لا يقيم الغنى والفقير باحكام واحدة ثم انهم يتبعون

الهوى في الدنيا اين المفر مني اذا تخليت بكم كم قد نهيتكم عن الالتفات الى حرم المؤمنين واطالت السنتكم في اعراض الناس سبحان خالق النور.

فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة الثالثة وهي السورة الخامسة والستون من الزبور بلفظه ، افصحتم في الخطبة وقصرتم في العمل فلو نصحتم في العمل وقصرتم في الخطبة لكانت ارجالكم ولكنكم عمدتم الى اياتي فاتخذتموها هزوا والى مظالمى فاشتهرتم بها وعلمتم ان لاهرب مني واستتم لجايع الدنيا ، داود اتل على بني اسرائيل نبأ رجل دانت له قطرات الارض حتى استوى وسعى في الارض فسادا واخمد الحق واظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الاموال فبينا هو في دنياه اذ اوحيت الى زنبور يا كل لحم خده ويدخل ويلدغ الملك فدخل الزنبور وبين يديه سماره ووزرائه واعوانه فضرب صحن خده فتورمت وتفجرت منه اعين وماء وقيح فثير عليه ويقطع من لحم وجهه حتى يعرفوه عن غير سيرله فكل من جلس عنده شم من دماغه نتنا عظيما حتى دفن جثته بلا رأس فلو كان للادميين عبرة تودعهم اودعتهم ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبهم فذرهم يخوضو اويلعبوا حتى ياتيهم امرى ولا اضيع اجر المحسنين سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من خامس قائمة وهي السورة السابعة والستون من الزبور بلفظه ، ابن ادم جعلت لكم الدنيا دلائل على الاخرة وان الرجل منكم يتاجر الرجل فيطلب حسابه فيرعد فرائصه من اجل ذلك وليس يخاف عقوبة النار وانتم مكثرون الثمر وتجعلون المعاصي في ظلم الدجى ان الظلام لا يستركم علي بل استخفيتم على الأدميين وتهاونتم بي ولوامرت قطرات الارض تبتلعكم فتجعلكم نكالا ولكن جدت عليكم بالاحسان فان استغفرتموني تجدوني غفارا وان تعصونى اتكالا على رحمتي فقد نهيت ان يبتغى من يتوكل عليه سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة السادسة وهي السورة

الثامنة والستون من الزبور بلفظه ، ابن ادم لمارزقتكم اللسان واطلقت لكم الاوصال ورزقتكم الاموال جعلتم الاوصال كلها عونا على المعاصي كانكم بى تغترون وبعقوبتي تتلاعبون ومن اجرم الذنوب واعجبه حسنه فلينظر الارض كيف لعبت بالوجوه فى القبور وتجعلها رميما انما الجمال جمال من عوفي من النار واذا فرغتم من المعاصي رجعتم الي احسبتم اني خلقتكم عبثا الا انما الدنيا رديف الاخرة فسددوا وقاربوا واذكروا رحلة الدنيا واجور ثوابى وخافوا عقابى واذكروا صولة الربانية وضيق المسالك في النار وعم ابواب جهنم وبرد الزمهرير وازجروا انفسكم حتى تنزجرا رضوها باليسير من العمل سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من القائمة الثانية من الكراس التاسع وهى السورة الحادية والسبعون من الزبور بلفظه ، طلب الثواب بالخادعة تورث الحرمان وحسن العمل يقرب مني ، ارايتم لوان رجلا احضر سيفا لانصل له اوقوساً لاسهم له اكان يردع عدوه وكذلك التوحيد لايتم الابالعمل واطعام الطعام لرضاى سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من القائمة السابعة من الكراس العاشر وهى السورة الرابعة والثمانون من الزبور بلفظه مولج الليل ومغيب النور في الظلمة ومذل العزيز ومعز الذليل وانا الملك الاعلى معشر الصديقين فكيف ساعدتكم انفسكم على الضحك وايامكم تفنى والموت بكم نازل وتموتون وترعى الدود فى اجسادكم وتنساكم الاهلون والاقرباء ، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من رابع قائمة من الكراس الثانية عشر وهي السورة المائة من كتاب الزبور بلفظه من فزع نفسه بالموت هانت عليه الدنيا من اكثرهم الأباطيل اقتحم عليه الموت من حيث لايشعر ان الله لايدع شابا لشبابه ولاشيخا لكبره اذا قربت اجالكم توفتكم رسلي وهم لايفرطون فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها والويل كل الويل

لمن يتبع عورات المخلوقين والويل كل الويل لمن كان لاحد قبله تبعه
خردلة حتى يؤديها من حسناته والليل اذا اظلم والنهار اذا أنار والسماء
الرفيعة والسحاب المسخر ليخرجن المظالم ولتودى كانت ماكانت من
حسناتكم اومن سيات المظلوم تجعل على سيأتكم والسعيد من اخذ كتابه
بيمينه وانصرف الى اهله مضيءُ الوجه والشقى من اخذ كتابه بشماله
ومن وراء ظهره انصرف الى اهله باسر الوجه بسوء قد شخب لونه وورمت
قدماه وخرج لسانه دالعا على صدره وغلظ شعره فصار في النار مبعدا
مدحورا وصارت عليه اللعنة وسوء الحساب وانا القادر والقاهر الذى
اعـلم غيب السموات والارض واعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور
وانا السميع العليم .

فصل فيما نذكره من نسخة ذكرنا عنها انها انجيل عيسى وهي اربعة
اناجيل في مجلدة وفي اولها ماهذا لفظه ، من شرح ماء الماء مطر يعني
شرحه لأمير المؤمنين المأمون فى سنة ظهرت القسطورية على اليعافية واعانه
الخليفة على ذلك نقل من اللفظ السرياني الى اللفظ العربى بمحضر من
جماعة من العلماء ، ونقل ذلك من نسخة الأصل ونقلت هـذه النسخة
منها والسلام .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من الانجيل الاول بلفظه الاجيال
من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر
جيلا ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا ومولد عيسى المسيح كان
هكذا لما خطبت مريم امه ليوسف قبل ان يعترفا وجدت حبلا من روح
القدس وكان يوسف خطبها صديقا ولم يرد ان يشهدها وهم بتخليتها سرا
وبينا هو متفكراً في هذا ظهر له ملاك الرب في المنام يقول يايوسف بن
داود لاتخف ان تاخذ خطيبتك مريم فان الذي تلده من روح القدس
وستلد ابنا يدعى اسمه يسوع يعني عيسى وهو يخلص امته من خطاياهم
هذا كله كان لـكي يتم ماقال الرب على لسان القائل هوإن البتول

العذرى تحبل وتلد ابنا وتدعى اسمه عيسى (بوبل) الذى تفسيره الهناء
تبعنا رقاء يوسف من النوم وصنع كما امره ملاك الرب واخذخطيبته ولم
يمسسها حتى ولدت ابنها البكر المدعو اسمه يسوع وهو عيسى فلما ولدت
عيسى في بيت لحم يهودا فى ايام هيرروس الملك اقبل نفر من مجوس المشرق
الى (مروتسليم) وهي داد السلام بعني بيت (المقدس) يقولون اين هو
ملك اليهود لانا رأينا نجمه فى المشرق فقدمنا لندخل تحت طاعته فلما سمع
الملك هيرروس اضطرب وتشأم وجمع كل روساء الكهنة وكتبة
الشعب وسألهم اين يولد المسيح ، فقالوا له فى بيت لحم من ارض يهودا هو
مكتوب في النبي وانت يابنت لحم ارض يهودا ، اليست بصغيرة فى ملوك
يهودا منك يخرج مقدم الذى يرعى شعب اسرائيل فعند ذلك الوقت دعى
هيرروس المجوس سراً واستعلم منهم الزمان بوقت الذى يظهر لهم فيه
النجم وارسلهم الى بيت اللحم وقال لهم امضوا وابحثوا عن الصبى واجتهدوا
فاذا وجدتموه اعلمونى لاسعى اليه واسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا
واذا النجم الذي رأوه فى المشرق يقدمهم حتى جاء ووقف من فوقهم حيث
كان الصبي فلما رأو ذلك النجم فرحوا فرحاً عظيما كثيراً جداً واتوا
الى البيت ورأو الصبي مع امه مريم فخروا له سجدا وفتحوا اوعيتهم
وقربوا منها قرابين وقدموا له الهدايا دهناً وابنا « وبود » واوحى لهم
في المنام لاترجعوا الى هيرروس بل اذهبوا في طريق اخر الى مدينتكم
فلما ذهبوا واذا ملاك الرب ترآء ليوسف قم وأخذ الصبي وامه واهرب
الى مصر وكن هناك حتى امرك فان هيرروس مجد في طلب الصبي ليهلكه
فقام واخذ الصبي ليلا وامه ومضى الى مصر وكان هناك الى ان توفى
هيرروس لكى يتم ماقاله الرب من النبي القابل من مصر فعند ذلك لمارای
هيرروس سخربه المجوس فاغضب جدا وارسل الى كل صبي فقتل في بيت
لحم ونخومها من ابن ستين فمادونها كنحو الزمان الذى تحقق عنده من
المجوس حينئذ تم ماقبل من ارميا النبي حيث يقول سمع فى الرابة صوت

بكاء ونوح وعويل كثير تبكي راحيل على بنيها ولاتود ان تعزى لفقدهم لانهم ذهبوا فلما مات هيرروس ظهر ليوسف ملك الرب بمصر في المنام يقول قم خذ الصبي وامه وارجع الى ارض اسرائيل فان الذين كانوا يطلبون اثر الصبي قد ماتوا فقام واخذ الصبي وامه الى ارض اسرائيل فلما سمع ان ارشلاوش عوض ابنه هيرروس على تلك اليهودية خاف الانطلاق الى هناك واعلم فى المنام ان اذهب الى ناحية الجبل فمضى وسكن ملزمة تدعى ناصرة ليتم ماقيل فى النبوات انه يدعى ناصرى وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدانى الذى تفسير يحي ظهر تفكر في مزية يهودا ويقول توبوا فقد ازف اقتراب ملكوت السموات لان هذا الذي قيل في شعياء النبي صوت صرخ في البرية اعدوا طرس الرب وسهلوا سبله وكان لباس يوحنا من وبر الأبل وعلى حقوته منطقة جلد وكان قوته الجراد وعسل البرية وكان يخرج من بئر اور شليم وكافة اليهودية وجميع مدن الاردن فيغمرهم في بئر الاردن معترفين بخطاياهم فلما راى كثيرا من الفرس والزنادقة ياتوا الى معمورته قال لهم ياولاد الافاعى من دلكم على القرب من الرجز يعني العذاب الأولى الان اعلموا ثمرة تستحقون التوبة ولاتفتخروا وتقولوا ان ابراهيم ابونا .

أقول لكم ان الله قادر ان يقيم ابنا لابراهيم من هذه الشجرة هاهو الياس موضوع على اصول الشجر فاى شجرة لاتثمر صالحا تقطع وتلقى فى النار انى اعمدكم للماء للتوبة والذي هو اقوى مني ياتى ولست استحق ان احمل حذاء يعدكم هو بروح القدس والنار .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية فى اخرها من القائمة السادسة من الكراس الاول عن عيسى « ع » باللفظ سمعتهم ماقال للاولين لاقرن وانا اقول لكم ان من نظر الى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها فى قلبه ان خانتك عينك اليمنى فاقلعها والقها عنك لانه خيرلك ان تهلك احد اعضائك او تلقي جسدك كله في نار جهنم وان شككتك يدك اليمنى فاقطعها والقها

عنك فانه خيرلك ان تهلك احد اعضائك من ان يذهب كل جسدك فى نار جهنم .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة من الكراس الأول من كلام عيسى باللفظ اقول لكم لاتهتموا لانفسكم ماذا تاكلون ولاماذا تشربون ولا لاجسادكم ماتلبس اليس النفس افضل من الماكل والجسد افضل من اللباس انظروا الى طيور السماء التي لاتزرع ولاتحصد ولاتخزن في الهواء وربكم السماوى يقوتها اليس انتم افضل منهم ، من منكم يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدة فلما تهتمون باللباس اعتبروا بزهر الحقل كيف ينمو ولايتعب ولايعمل ،ومن اول وجهة القائمة العاشرة ولاتهتموا الغد فان غداً يهتم اشانه فيكفى كل يوم شره ولاتذنبوا ابدا لانه كما تدينوا تدانوا وبالكيل الذى تكيلون يكال لكم ،ومن هذه القائمة اى انسان منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً ويسأله سمكة فيعطيه حية فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكان بالاحرى ربكم يعطى الخيرات لمن يسأله .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الثانى من الانجيل الاول باللفظ وقال له اخر من تلاميذه ائذن لي اولا ياسيدى ان امضي قادرا ، فقال ، له عيسى دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني من هذه الجهة وعند صعوده « ع » الى السفينه ومعه تلاميذه اذا اضطراب عظيم فى البحر حتى كادت السفينة تتغطى بالامواج وكان هو كالنائم فتقدموا اليه تلاميذه وايقظوه وقالوا ياسيدنا نجنا لكي لانهلك ، فقال لهم ياقليلى الايمان ماخوفكم ، فعند ذلك قام وانتهر الرياح فصار هدوا عظيما فتعجب الناس من ذلك وقالوا كيف هذا فان الرياح والبحر تسمعان منه .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثانى عن عيسى « ع » باللفظ وانتقل من هناك ودخل الى مجمعهم واذا برجل هناك يده يابسة فسألوه وهم يقولون هل يحل ان يشفي في السبوت لكي

يتقدموا اليه ، فقال لهم اى انسان منكم يكون له خروف واحد فيسقط في حفرة السبت ولا يمسكه اليس بالحرى ان يكون الأنسان افضل من الخروف فاذن لهم فعل الخيرات في السبوت حينئذ ، قال للانسان امدد يدك فمدها فصحت مثل الاخرى .

فصل فيما نذكره من حديث قتل يحيي بن زكريا من الوجهة الثانية من ثاني قائمة من ثاني كراس ، قائمة من الكراس الثالث بلفظه وكان (هيرودس) قد امسك يحيي وربطه وجعله في السجن من اجل (هيرديا) امراة اخيه (فيلفس) لأن يحيي كان يقول له ماتحل ان تكون لك وكان يريد قتله وخاف من الجمع لانه كان عدوهم وكان ميلاد « لهيرودس » فوقفت ابنة « هيروديا » في الوسط فأعجبته ولهذا اقسم ، وقال اني اعليها ماتطلبه وانها تلقفت من امها فأتو برأس يحيي العمداني في طبق فحزن الملك من اجل اليمين وامر ان يأخذ رأس يحيي في السجن وجاؤا بالرأس في الطبق ودفعه للصبية واعطتها لامها وساروا تلاميذه واخذوا جسده فدفنوه واخبروا عيسى « ع » فلما سمع مضى من هناك في سفينة الى البرية متفرداً .

فصل فيما نذكره من البشارة بمحمد « ص » من القائمة السابعة بعد ماذكرناه بلفظه وسألوا تلاميذه قالوا لماذا تقولوا لكنه ان اليا .

يقول علي بن موسى بن طاووس وهذا ظاهر البشارة بالنبي محمد (ص) وربما قالت النصارى انه يحيي ومن المعلوم ان يحيي ما كان له من الوصف انه عرفهم كل شيء ولا عرفنا فيما وقفنا عليه انه اخبر بما كان قبله من الحوادث ولا بما يكون بعده وما كان مشغولا بغير الزهد وما يتعلق به وانما نبينا محمداً اخبر بما كان قبله وبما يكون بعده وظهر في شريعته من العلوم مالم يبلغ اليه نبي قبله ابدا وماهذه صفة يحيي وهي صفحة محمد «ص» .

فصل فيما نذكره بما يحتمل البشارة بالنبي «ص» من القائمة الثالثة بعد الثلاثين بلفظ ماقيل في النبي «ص» القائل قولا لابنه صهيون «هاملكيك» يأتيك متواضعاً راكبا على اتان اوجحش .

يقول علي بن موسى بن طاووس ولم يكن عيسى « ع » بهذه الصفة بل هي صفة محمد «ص» ومن المعلوم عند كل عاقل منصف ان من كان اكثر عادته انه يمشي راجلا كما كان عيسى« ع » اذا ركب اتاناً اوجحشاً لايقول عاقل انه تواضع وامامن كان عادته ركوب الخيل كما كان نبينا محمد «ص» ثم ركب اتانا وجحشا فانه يقال تواضع كما دلت عليه البشارة ولقد اعمى الله قلب من بدل هذه البشارة وجعل ان المراد بها عيسى .

فصل فيما نذكره من القائمة الرابعة بعد الثلاثون من الانجيل الاول عن عيسى « ع » ويحتمل البشارة بنبينا محمد «ص» باللفظ ، يحاكم يوحنا بطريق العدل ولم يؤمنوا به العشارون « والزيادة امنوا به » فاما انتم فرايتم ذلك ولم تندموا وفي الأخر تؤمنوا اسمعوا مثل اخر ربّ انسان غرس كرماً واحاط به حيطانا وحفر فيه بئرا وبنى فيه قصرا ودفعه الى فعلة وسافر فلما قرب زمان الثمار ارسل عبيده الى الفعلة لياخذوا ثمرته واخذ الفعلة عبيده فضربوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا وارسل ايضا عبيداً اخر اكثر من الاولين فصنعوا بهم كذلك وفي الاخر ارسل ابنه وقال لعلهم يستحيون من ابني فلما راى الفعلة الأبن قالوا في نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله وناخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه واذا جاء رب الكرم مايفعل باولئك الفعلة قالوا يهلكهم ويدفع الكرم الى فعلة اخر ليعطوه ثمرته في حينها قال لهم عيسى ماقرأتم قط في الكتب ان الحجر الذي بدله البناؤن صار راساً الزاوية ، هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا ومن أجل هذا .

أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمم يصنعون ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه طحنه .

يقول علي بن موسى بن طاووس هذا مثل ضربه عيسى « ع » لبني اسرائيل انهم قتلوا الانبياء فلما بعثه الله وخلقه من غير اب وكان يسمى روح الله فكانه ابن الله على سبيل المثل وانهم يقتلونه على اعتقادهم لماقتلوا

من القى الله جل جلاله شبهه عليه ثم توعدهم عيسى «ع» بنبي كالحجر الذي بدله البناؤن وهو نوابه فانه يصير راساً للزاوية اى متقدماً على الكل وان كلما سقط على هذا النبي ترضض ومن سقط عليه النبي طحنه وان ملكوت الله تنزع من بني اسرائيل وتعطى لهذا النبي وخاصته وامته ومن اطلع على التواريخ عرف انه ما كانت هذه الصفات لمن اعطاه الله ملكوته من بعد عيسى الا لمحمد «ص» ولا رضضهم احد من الانبياء ولا طحنهم مثل محمد «ص» وامته .

فصل فيما نذكره من تمام اربعين قائمة لما بشرهم عيسى «ع» انه يعود الى الدنيا فسالوه عن الوقت فقال الجواب ماهذا لفظه ، فاما ذلك اليوم وتلك الساعة لايعرفه احد ولاملائكة السموات الا الرب وحده ، وكما كان في ايام نوح كذلك يكون استعلان ابن البشر وكما كانوا في ايام الطوفان ياكلون ويشربون ويتزوجون ويروحون الى يوم الذي دخل فيه نوح الى السفينة ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واغرق جميعهم كذلك يكون مجيء ابن الانسان وعند ذلك يكون اثنان في حقل يؤخذ واحد ويترك الآخر واثنتان تطحنان على رحى واحدة تؤخذ وتترك الاخرى .

فصل فيما نذكره من القائمة الرابعة والاربعين من حديث خذلان تلامذة عيسى «ع» وماذكر من قبل من القى الله شبهه عليه بعضه بلفظه وبعضه بمعناه لأجل طول الفاظه عن تلفظه فلما كان المسيح اتكى مع الاثنى عشر تلميذ وهم ياكلون ، قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني وشرع كل واحد منهم يقول لعلي انا هو ياسيدي فاجاب وقال الذي يجعل يده في الصحيفة فهو يسلمني وابن الانسان كما كتب من اجله الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان خير لذلك الانسان لولم يولد اجابه هوذا مسلمة وقال لعلي اناهو مايعلم ، قال انت ، قلت ومن ذلك بلفظه قال لهم عيسى كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة لانه مكتوب له اذا ضرب الراعي فتفرق خراف الرعية واذا قمت سبقتكم الى الجليل فاجاب {بطرس}

وقال لوشك جميعهم فيك لم اشك انا ، قال له عيسى الحق اقول لك ان في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثا قال له بطرس لو الحت الي ان امرت ماانكرتك وهكذا جميع التلاميذ .

يقول علي بن موسى بن طاووس اعلم ان قول عيسى للحواريين كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة حجة واضحة على مانطق به كتاب الله جل جلاله القران وتصديق لرسولنا محمد « ص » في انه ماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وذلك لو كان عيسى « ع » صلب وقتل فلو كان الامر كذلك لم يكن قد وقع منهم شك فيه وانما القى شبهه لهم على غيره ورفع عيسى « ع » واعتقدوا ان المصلوب عيسى كان ذلك شكا فيه بغير شبهة والحواريون لم يشكو في الحال التي كانوا يعتقدونها فيه ولم يكن هناك مايتعلق به قوله يشكون في اعتقادهم في انه صلب اوقتل ولم يكن باطن الامر على ذلك ومن ذلك بمعناه ثم قال لهم اجلسوا هاهنا لامضي اصلي هناك وانتهزوا معي ، وجاء الى تلاميذه فوجدهم نياماً فقال « لبطرس » ماقدروا ان يسهروا معي ساعة اما الروح فمستبشرة واما الجسد فضعيف ومضى ايضا وصلى وجاء ووجدهم نياماً فقال لهم كلامه الاول « ويهوذا » ماتعطوني وانا اسلمه اليكم فبذلوا له ثلاثين من الفضة ، ومنه بلفظه وبينا هو يتكلم اذجاء يهوذا احد الاثني عشر ومعه جمع بسيوف وعصى من عند روساء الكهنة ومشايخ الشعب وقال الذي اقتله هو هو فامسكوه ومنه بمعناه وبعض لفظه ثم ذكر دخولهم وامساكهم له وان بعض اصحاب عيسى « ع » اجذب سيفا وضرب به فامره برد سيفه في غمده ومنه بلفظه وقال انظر اني لااستطيع ان ادع الى ربي فيتقم لي اكثر من اثنى عشر حرف من الملائكة ولكن يكمل الكتب لانه هكذا ينبغي ان يكون وفي تلك الساعة قال يسوع للجميع كمثل اللص خرجتم الي بسيوف وعصى لتاخذوني وفي كل يوم كنت عندكم في الهيكل جالساً ولم تمسكوني لكن هذا لتكمل كتب الانبياء عند ذلك تركوه التلامذة كلهم وهربوا ، ومنه

بلفظه تذكر انهم اخذوه الى رئيس الكهنة واحضروا شهود زور عليه فشهدوا بما ارادوا و بصقوا فى وجهه ولطموه وضربوه ، ومنه بلفظه ان بطرس كان جالسا فى الدار خارجاً فجائت اليه جارية وقالت له وانت كنت مع يسوع الناصرى الجليل فانكر قدام الجمع وقال ليس ادري ماتقولين وخرج الى الباب ورأته اخرى قالت للذى هناك وهذا مع يسوع الناصرى كان وايضا انكر واحلف انى ليس اعرف الانسان وبعد قليل جاء الى القيام وقالوا لتصيرن حقا انك منهم وكلامك يدل عليك قد يحرم ويحلف انى لا اعرف الانسان وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له من قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثاً فخرج خارجاً وبكى بكاءاً ، ومنه بلفظه بمعناه وبعض لفظه ثم ذكر كيف اوقفوا عيسى وكيف لم ينصره الله جل جلاله وانهم نزعوا ثيابه والبسوه لباساً احمر وظفروا له اكليلا من شوك وتركوه على رأسه وجعلوا قصبته فى عينيه وجعلوا يستهزؤن به وصاروا يضربون على رأسه بقصبة معهم وينقلبون عليه ثم اعادوا ثيابه عليه ثم صلبوه وعادوا ونزعوها عنه واقتسموها وصلبوا عنده الصبي وامروا من يحرسه لئلا تاخذه النصارى ثم تجددت ظلمة على الارض نحو تسع ساعات وتشققت صخور وتفتحت قبور وان يهوذا عرف خطاءه واعاد القصة ثم خنق نفسه بعد ذلك ، ومنه بلفظه فلما كان المساء جاء انسان غنى من الرامة يسمى « يوسف » هذا تلميذ يسوع جاهد الى [قنلاطس] وارسله ليرى جسد يسوع فعند ذلك امر قنلاطس ان يعطوه واخذ يوسف الجسد ولفه بلفايف لفة وتركه فى قبر له حديد كان تحته في صخرة ثم دحرج حجراً عظيما على باب القبر ثم مضى ، ومنه بمعناه بلفظه ثم ذكر انه خرج من القبر بعد ثلاثة ايام ولقيه تلامذته وسجدوا له ومنهم من شك وفارقهم فقال في الانجيل الثالث في ثامن قائمة منه ان عمر عيسى « ع » كان قد صار ثلاثين سنة ، وقال في القائمة الستين من هذا الأنجيل ان يوم دفن الجسد كان فى يوم ، وقال فى اخر قائمة منه عند

ذكر خروجه من القبر على ظنهم انه عيسى انه رفع يده وباركهم وبينما هو مباركهم انفرد عنهم وصعد الى السماء .

فصل فيما نذكره من بشارة عيسى بمحمد « ص » من القائمة الثانية والثلاثين من الانجيل الرابع من الوجهة الثانية بلفظه فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الأب فيعطيكم فار قليط ليثبت معكم الى الابد روح الحق.

فصل فيما نذكره من بشارة اخرى من عيسى بمحمد نبينا «ص» من القائمة الثالثة والثلاثين من الأنجيل الرابع من اواخر الوجهة الأولة من القائمة المذكورة بلفظه ، فياسيدي مامعنى قولك انك تقول بان يظهر لنا ولا العالم اجاب يسوع وقال له ان من يحبني يحفظ كلمتي وابى يحبه واليه يأتي وعنده يتخذ المنزل ومن لا يحبني ليس يحفظ كلامي والكلمة التي تسمعونها ليست لي بل للاب الذي ارسلني اكلمكم بهذا لاني عندكم مقيم والفار قليط روح القدس الذي يرسله ابى باسمى هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كما قلته لكم .

يقول علي بن موسى بن طاووس هذه بشارة صحيحة بالنبي «ص» الذى علم كل شيء كما ذكرناه فيما تقدم من بشارة عيسى بمحمد « ص » وذكرهم كما قاله عيسى للنصارى ولقد تكرر في الانجيل المذكور من اعتراف عيسى بالله وانه ارسله عدة مواضع كثيرة يشهد بتصديق ما اخبر به نبينا صلى الله عليه وآله انه عرفهم به ومن العجب شهادتهم انه اكل الطعام وصلب وعملت به اليهود ماقدمنا بعضه ودفن وعاد ، وخرج من القبر ومع هذا كيف يقول عاقل انه الله تعالى علواً كبيراً .

فصل فيما نذكره من القائمة الرابعة والثلاثين من الوجهة الثانية من الانجيل الرابع من بشارة عيسى « ع » بمحمد «ص» بلفظه ، فاذا جاء الفار قليط الذي انا ارسله اليكم عن روح الحق الذي من ابى يأتى وهو يشهد لي وانتم تشهدون معي من الابتداء بكلمتكم بهذا لكى لا تشكوا .

فصل فيما نذكره من بشارة اخرى من عيسى بمحمد «ص» من الوجهة

الاولة من القائمة الخامسة والثلاثين من الانجيل الرابع بلفظه ، وليس لاحد منكم يسئلني الى اين اذهب لاني قلت لكم هذا وحلت الكآبة قلت قلوبكم ولكنى اقول لكم الحق انه خير لكم ان امضي الى ابي لاني ان لم انطلق لم ياتكم الفار قليط فان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء ذلك فهو يوبّخ العالم على الخطة وعلى البر وعلى الحكم .

يقول علي بن موسى بن طاووس وهذه بشارات صريحة لو كانت عقولهم وقلوبهم سليمة صحيحة وكنت اسمع ان البار قليط بالباء المنقطة من تحتها واحدة وانما وجدته انا فى هـذا الانجيل كما ذكرته الفار قليط بالفاء بعده الالف .

فصل يتضمن بشارة بمحمد « ص » عن عيسى « ع » من القائمة المذكورة ايضا وان لي كلام كثير اريد اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان اذا جاء روح الحق ذاك فهو مرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم تكليما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني .

يقول علي بن موسى بن طاووس وجدت على حاشية الانجيل ماهـذا لفظه سربال ومشيخا تفسيره محمد }ص{ وقوله انهم لايطيقون حمله الان من عيسى }ع{ ينبه على ان روح الحق الذي يرشدهم الى جميع الحق اعظم من عيسى ولم يات من يدعى له احد من الانبياء عليهم هذه القوة غير محمد صلى الله عليه وآله وقوله ليس من عنده بل يتكلم تكلما يسمع موافقة لكتاب الله المجيد } وماينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى { وقوله ويخبركم بما ياتي وماجاء بعد عيسى }ع{ من اخبر بالحادثات على التفصيل كما جاء به محمد }ص{ وقوله وهو يمجدنى وماجاء بعد عيسى }ع{ من مجده ونزهه عن دعوى الربوبية وعن انه قتل وغير ذلك مثل محمد }ص{ .

الباب الثانى

فيما وقفناه من كتب تفاسير القرآن الكريم ومايختص به من تصانيف التعظيم وفيه فصول

فصل فيما نذكره من مجلدة الأول من كتاب التبيان تفسير جدى ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسي وهذا المجلد قالبه نصف الورقة الكبيرة وفيه خمسة اجزاء من قالب الربع فما نذكره من القائمة الاولة من الكراس الرابع قوله تعالى { ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون } .

قال جدى ابوجعفر الطوسي واستدل بهذه الآية قوم من اصحابنا على جواز الرجعة فان استدل بها على جوازها كان ذلك صحيحاً لان من منع منه واحاله فالقران يكذبه وان استدل بها على وجوب الرجعة وحصولها فلايصح لان احياء قوم فى وقت ليس بدلالة على احياء قوم اخرين في وقت اخر بل ذلك يحتاج الى دلالة اخرى .

يقول علي بن موسى بن طاووس اعلم ان الذين قال رسول الله فيهم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض لايختلفون فى احياء الله جل جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الأمة تصديقا لما روى المخالف والمؤلف عن صاحب النبوة {ص} اما المخالف فروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم في الحديث الحادي والعشرين من مسند ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله {ص} لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع حتى لودخلوا جحر ضب لتبعتموهم ، قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن ، ومن

ذلك ماروى الحميدي فى الحديث التاسع والاربعين من مسند ابى هريرة انه قال قال النبي {ص} لاتقوم الساعة حتى تاخذ امتي ماخذ القرون شبراً بشبر وذراعا بذراع فقيل يارسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا أولئك ، ومن ذلك ماذكره الزمخشرى في كتاب الكشاف فى تفسير قوله ومن لم يحكم بما انزل ماهذا لفظه وعن حذيفة انتم اشبه الامم سمتا بني اسرائيل لتركبن طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى انى لاادرى اتعبدون العجل ام لا .

أقول : فاذا كانت هذه بعض رواياتهم في متعابعة الامم الماضية وبني اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والاخبار المتواترة ان خلقا من الامم الماضية واليهود لما قالوا { لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم فيكون على هذا في امتنا من يحيهم الله في الحيوة الدنيا { كما جرى في القرون السالفة وفى بني اسرائيل .

أقول : ولقد رأيت فى اخبار المخالفين زيادة على ماتقول الشيعة من الاشارة الى ان مولانا عليا « ع » يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذو القرنين ، فمن الروايات في ذلك ماذكره الزمخشرى في كتاب الكشاف في حديث ذى القرنين ، فقال ماهذا لفظه ، وعن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسأله ابن الكواء ماذو القرنين املك ام نبي فقال ليس بملك ولانبي لكن كان عبداً صاحاً ضرب على قرنه الايمن فى طاعة الله فمات ثم بعثـــه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمى ذو القرنين وفيكم مثله .

أقول : قول مولانا علي « ع » وفيكم مثله اشارة الى ضرب ابن ملجم له وانه على هذه رواية الزمخشرى بعد الممات وهذا ابلغ من رواية بعض الشيعة فى الرجعة المذكورة فى الروايات .

أقول : رواية ايضا في كتب اخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين

انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وبعد الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن ماذكره الحاكم النيسابوري في تاريخه في المجلد الثاني منه ، في حديث حسام بن عبد الرحمن النيشابوري عن ابيه عن جده وكان قاضي نيشابور ودخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثاً عجيباً ، فقال ياهذا ماهو ، فقال اعلم اني كنت رجلا نباشاً انبش القبور فماتت أمرة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عزوجل قد غفر لمن صلى علي .

أقول : انا فاذا كان هذا قدرووه ودونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء اهل البيت اسوة به ولاى حال تقابل روايتهم « ع » بالنفور وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهات الأمور ، ولوذكرت كلما وقفت من رواياتهم عليه خرج كتابنا عن الغرض الذي قصدنا اليه ، والرجعة التي تعتقدها علماؤنا اهل البيت وشيعتهم تكون من جملة ايات النبي «ص» معجزاته ولاى حال يكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد احيا الله جل جلاله على ايديهم امواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء بهذه الامور .

فصل فيما نذكره من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة من الكراس العاشر من اصل المجلد الاول من الجزء الثاني من التبيان قوله تعالى { فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم } ذكر الطوسي ان الذين صبروا مع طالوت على القنوع بغرفة واحدة ثلثمائة وبضعة عشر ، عدة اهل بدر وسنذكره من غير التبيان جملة من قصة طالوت فيقال ان الله تعالى اوحى الى (اشموئيل) من بني اسرائيل أن يامر (طالوت) بالمسير الى (جالوت) من بيت المقدس بالجنود لم يتخلف

عنه الا كبير لهرمه اومريض لمرضه اوضرير لضرره اومعذور لعذره وذلك انهم لما راو التابوت قالوا قد اتانا التابوت وهو النصر لاشك فيه فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لاحاجة لي في كلما ارى لايخرج معى رجل ، ياتينا لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة يشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج بامرأة لم يبن بها ولا ابتغى الا البسيط القارع فاذا جمع ثمانون الفا على شرطه يخرج بهم وكان في حر شديد فشكوا قلة المياه بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لاتحملنا وادع الله ان يجرى لنا نهراً فقال لهم طالوت بامرا شموئيل ان الله مبتليكم يختبركم ليرى طاعتكم وهل علم { بنهر } وهو نهر بين الاردن وفلسطين عذب فكان الذين قنعوا بالغرفة الواحدة ثلثمائة وثلاثة عشر وكفت كل واحد منهم غرفته لشربه وحمله ودوابه ، والذين خالفوا وشربوا اسودت شفاههم وغلبهم العطش وجنبوا عن لقاء العدو ورجعوا على شط النهر ولم يدركوا الفتح وانصرفوا عن طالوت وحضر داود وقال انا اقتل جالوت وكان الامر كذلك فانه رماه بحجر فقتله .

أقول : ليس من العجب ان قوماً خرجوا بعد ان شاهدوا تابوت النصر وقد عزموا على الجهاد والحرب والصبر وانحل ذلك العزم الى زيادة على غرفة من الماء ولم يكن لهم اسوة بسلطانهم ولا قوة باية التابوت ملائكة السماء قد كانت الجاهلية والذين يحاربون من الكفار ماعندهم تصديق بدار القرار ولاعذاب النار وانما يطلبون مجرد الحياة الفانية وهم يخاطرون بانفسهم ورؤسهم لأجل ذكر جميل اومال وهيبة فيا عجباه لمن يدعى انه على تحقيق ويقين ويضعف عن حال ضعيف معول على ظن ضعيف وتخمين .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس السادس عشر من اصل المجلد الاول ايضا من الجزء الثالث من التبيان بلفظه قوله { وماذا عليهم لوامنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما } آية واحدة بلا خلاف معنى قوله وماذا عليهم الاية

الاحتجاج على المتخلفين عن الايمان بالله واليوم الاخر بما عليهم فيه ولهم وذلك يجب على الانسان ان يحاسب نفسه فيما عليه وله فاذا ظهر له ماعليه في فعل المعصية من استحقاق العقاب اجتنبها وماله في تركها من استحقاق الثواب عمل في ذلك من الاختيار له والانصراف عنه وفي ذلك دلالة على بطلان قول المجبرة في ان الكافر لايقدر على الايمان لان الاية نزلت على انه لاعذر لكفار وفي ترك الايمان ولو كانوا غير قادرين لكان فيه اوضح العذر لهم ولما جاز ان يقال وماذا عليهم لو امنوا بالله لانهم لايقدرون عليه كما لايجوز ان يقال لاهل النار ماذا عليهم لوخرجوا منها الى الجنة من حيث لايقدرون عليه ولا يجدون السبيل اليه وكذلك لايجوز ان يقال للعاجز ماذا عليه لو كان صحيحا وللفقير ماذا عليه ان يكون غنيا .

يقول : علي بن موسى بن طاووس ان من العجب ان يكون الكفار يصدقون بما يسمعون من اخبار البلاد ولو كان المخبر بها من الاحاد ويصدقون من يخبرهم بخوف ضرر عليهم من اضعف الظنون ويتحرزون من ذلك ويتحفظون ويصدقون الكهنة والقافة واصحاب الزجر والفال ويرجعون الى قولهم في مهمات الاحوال ويكون محمد {ص} والانبيا {ع} في الدلالة على مخرجهم من العدم الى الوجود ومن يرون تصرفه جل جلاله فيهم باهرا ظاهرا بالحياة والموت والشباب والهرم والصحة والسقم والغنى والفقر والنوم واليقظة وكلما يعجزون عن دفعه عنهم ويعلمون انه ماهو منهم ولا يلتفتون الى محمد {ص} وسائر الانبياء وشواهد تصديقهم حاضرة فيهم من العقول والاحلام ويحذرهم محمد {ص} ممالا طاقة لهم باهواله ولاصبر على احتماله من العذاب الدائم فى النيران ومن اعظم الهوان فلا ياخذون بالحزم والاستظهار وقد تحرزوا مماهو دونه من الاخطار ودون منه {ع} من اهل الاخبار وكيف صار عندهم دون كاهن ضعيف وقايف سخيف وارجز بالاوهام وصاحب فال ومنام .

أقول : وكم قد دخلوا فيما يغلب ظنهم بغرره او يعلمون بخطره لأجل

بعض الشهوات وقدموا على قتل انفسهم في الحروب لأجل الثناء يكون بعد المهات فهلا كان الكف عن محاربة محمد {ص} وعداوته كبعض مادخلوا لوعوده العاجلة والاجالة برسالته وما كان قد جائهم بالجنود والعساكر في مبدء امره حتى تنفر النفوس من اصلابه وقهره وانما جاء وحيداً فريداً باللطف والعطف وحسن التوسل والكشف فهلا تبعوه او تركوه فلا يؤذوه .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الحادي والعشرين من اصل المجلد الأول من التبيان قوله (ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لايهدى القوم) فذكر جدي ابو جعفر الطوسى عن الباقر والصادق عليهم السلام ان الله تعالى لما اوحى الى النبي «ص» ان يستخلف علياً كان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه قال الله بعده تشجيعاله على القيام بما امره بادائه .

يقول : علي بن طاووس وقد رويت ذلك ايضا من طرق الجمهور فى كتاب الطرايف والجزء الاول من كتاب الاقبال فمن اراد الوقوف على ماحررناه وذكرناه فلينظره من حيث دللناعليه واعلم ان كل قول يقال فيها غير هذا المعنى المشار اليه فهو بعيد ممايدل العقل عليه لان هذه الآية يقتضي ظاهرها ان الذى امر الله جل جلاله النبي «ص» كالرسالة على . . . وانه لولم يبلغه ماكان صنع شيئا ولاقام بالرسالة عن مالك الارض والسماء فهوشاهد ان الامر الذي يراد منه يجرى مجرى نفسه الشريفة الذي لاعوض عنه وهذه صفة من تكون قائما مقامه فى العباد والبلاد وحافظا لكل مادعى اليه ودل عليه الى يوم المعاد وذكرنا في كتاب الاقبال انه راجع الله جل جلاله فى تاخير خلافة علي « ع » والنص عليه كما راجع موسى فى النبوة وهى اعظم من الامامة وقال انى قتلت نفساً فاخاف ان يقتلون وكان عليا « ع » قد قتل نفوساً كثيرة فاذا كان بقتل نفس واحدة يجوز المراجعة فى تبليغ النبوات فهوعدم فيما يتضمنه هذه الآية من تعظيم النص

وضمان السلامة من المخافات واشرنا الى كتب المجلدات وكثير من الروايات في الطرايف من طرق المخالف بالنص الصريح عن مولانا علي بن ابي طالب «ع» يوم الغدير وماجرى من النفوذ وقد تضمن كتاب المعرفة لابراهيم بن محمد بن اسحاق الثقفي شرحاً واضحاً لتلك الامور وكيف وقع معاقدة جماعة على النفر بناقة النبي «ص» بعد نصه على مولانا علي عليه السلام ليقتل قبل وصوله المــدينة الشريفة وشرحنا ذلك شرحاً بالطرق المحققة المنيفة .

أقول : ويحسن ان نذكر هنا بعض الروايات بتاويل قوله جل جلاله «ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته» فمن ذلك من الخزانة الحافظية من الجزء الاول فيما نزل من القرآن في رسول الله «ص» وعلي «ع» واهل البيت ماهذا لفظه محمد بن اسحاق ابن ابراهيم البغدادي قال حدثنا احمد بن القسم قال حدثنا يعقوب عن الحكم بن سليمان عن يحيي بن سعيد عن القاسم الشيباني قال سمعت عبد الله ابن العباس يقول لما امر الله نبيه «ص» بان يقوم بغدير خم فيقول في علي ماقال اى رب ان قريشا حديثوا عهد بالجاهلية ومتى افعل هـذا يقولوا فعل بابن عمه كذا كذا فلما قضى حجه رجع اليه جبرائيل فقال «ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك» فقام رسول الله واخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وجاء هذا الخبر من طرق كثيرة هذا اخر لفظه من اصله ومن ذلك مارواه ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الفقيه القزويني في كتابه كتاب { التفسير { قال حدثنا علي بن سهل قال حدثنا احمد بن محمد الكوفي واجازلي احمد بن محمد فيما كتب الي ، حدثنا احمد بن محمد العلقمي قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين قال قوله عز وجل { ياايها الرسول بلغ ماانزل { الآية وذلك ان الله تبارك وتعالى لما انزل { انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة

وهم راكعون } في ولاية علي بن ابى طالب « ع » أمر رسول الله ان يقوم فينادى بذلك فى ولاية علي بن ابي طالب وكان الناس فيهم بعد مافيهم فضاق برسول الله بذلك ذرعا واشتد عليه ان يقوم بذلك كراهية فساد قلوبهم فانزل الله جل جلاله { ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك } فلما نزلت هذه الآية قام رسول الله وذلك بغدير خم فقال ياايها الناس ان الله امرنى بالوصف فقالوا سمعنا واطعنا فقال اللهم اشهد ثم قال أن الامة لا تحل شيئا ولا تحرم شيئا الا كل مسكر حرام الا ما اسكر كثيره فقليله وكثيره حرام اسمعتم قالوا سمعنا واطعنا قال ايها الناس من اولى الناس بكم قالوا الله ورسوله قال ياعلي قم فقال علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اسمعتم قالوا سمعنا واطعنا قال « ص » فليبلغ الشاهد الغائب الخبر ومن ذلك ابو العباس بن عقدة وقد زكاه الخطيب في تاريخ بغداد في كتاب تفسيره في سورة المائدة برجاله واسانيده جماعة انه انزلت هذه الاية { انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون } شق ذلك على رسول الله وخشى ان يكذبه قريش فانزل الله { ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك } الآيه فقام بذلك غدير خم ورواه من طريق اخر فزاد فيه فلما شرط العصمة اخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن ذلك مارواه مسعود بن ناصر السجستانى فى كتاب الدراية باسناده الى ابن عباس بنحو ماقدمناه ولو ذكرنا كلما وقفنا عليه طال على من يريد اقصاه وقد رواه محمد بن العباس بن مروان عن احد وثلاثين طريقا .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان من الكراس الثلاثين من اصل المجلد من الوجهة الثانية من القائمة السابعة سورة برائة ذكر فيما زكاه عن الرد أن سبب ترك بسم الله الرحمن الرحيم من اول هذه السورة لانها نزلت دفع الامان واعلم ان هذا القول ان كان يستند الى حجة

اوروايةٍ يعمل عليها في تفسير القران يوجب الاعتماد عليها وان كان لمجرد الاستحسان فانه قد قال الله جل جلاله { ويل للمطففين ويل لكل همزة لمزة } ولم يسقط من اولها بسم الله الرحمن الرحيم وانما كان يمكن ان علم الله جل جلاله ان المسلمين يختلفون في البسملة هل هي اية من كل سورة اوانها زائدة في كتابه المجيد فاسقط جل جلاله البسملة من سورة برائة ليدل على انه لوكان ذكر بسم الله الرحمن الرحيم من غير قرآن لاجل افتتاح السورة كان قد كتبت في برائة فلما كان وجود المصحف الشريف قد تضمن اثبات البسملة في كل سورة واسقط من برائة كان ذلك دالا اوضحها على ان البسملة اية من كل سورة كتبت في اولها ثم ولوكان اثباتها زيادة كان يتهيب أن يسقطها احد من العلماء في مصحف قديماً اوحديثا ولايجعل مع القرآن ايات ليست منه كما ادعاه الجاهلين بفضلها ومحلها ورويت حديث برائة وولاية علي « ع » أمير المؤمنين بها عن محمد بن العباس بن مروان باسانيد في كتابه من مائة وعشرين طريقا .

فصل فيما نذكره من المجلد الثاني من التبيان من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من اول كراس من الجزء الاول قوله تعالى { أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه } فذكر جدي الطوسي ان بعض المفسرين قال الشاهد منه جبرئيل وقال اخر الشاهد منه لسان النبي «ص» وقال اخر الانجيل وربما قيل القرآن .

يقول : علي بن موسى بن طاووس وان كل ماوجدته قد حكاه عنهم بعيد من مفهوم الآية امامن قال جبرائيل فان جبرئيل ماكان يتلوه بل كان قبل النبي ولم يكن منه وامامن قال لسانه فبعيد لان لفظ يتلوه ماكان يقتضيه وامامن قال الانجيل فالذى يتلوا يكون بعده والانجيل قبله والقرآن فليس هو منه «ص» وانما روينا من عدة جهات من الثقات ومنها من طريق الجمهور عن الثعلبي في تفسيره عن الفقيه الشافعي والمعازلي في كتاب المناقب ان الشاهد منه هو علي بن ابى طالب « ع » وبنيه على

صحة هذا الحال قوله تعالى يتلوه وهو اول ذكر تبعه على تصديق الرسالة فكان تاليا له «ع» وهو اخوه يوم المواخاة والاخ كالتالى لاخيه وهو بمنزلة هارون من موسى «ع» كان هارون تاليا لموسى وهو يتلوه بعد وفاته فى حفظ شريعته واظهار اياته واسرار مهماته وعندما يتلوه في مقام خلافته على امته واما كونه منه فان الروايات متظاهرات ذكرنا بعضها في الطرايف قال «ص» علي مني وانا منه وانهما من نور واحد ويوم سورة برائة ، ان الله تعالى اوحى اليه لا يؤديها عنك الا انت اورجل منك ورويناه عن احمد بن حنبل وغيره وروى ابن المغازلى في تفسير قوله تعالى { افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه } قال رسول الله «ص» على بينة من ربه وعلي الشاهد ورويناه ايضا عن المتخدم بالمقتصرية ابى النجار باسناده الى ابن مردويه باسناده الى النبي «ص» فى الحديث الثالث والعشرين من خطى ان الشاهد منه على ، وروى جدى ابو جعفر الطوسى في وجوه تفسيرها ان الشاهد منه في الرواية عن محمد بن علي بن الحسين وعن الرمانى هو علي بن ابى طالب وذكر الطبرى باسناده عن جابر مسنداً .

أقول : ومن وقف على مانقله اهل الصدق هو علي بن ابى طالب مازال شاهداً لمحمد فعلا وقولا من البداية الى النهاية ولم يختلف اخره الى اخر الغاية وقد روى ان المقصود بقوله جل جلاله وشاهد منه هو علي بن ابى طالب «ع» ، محمد بن العباس بن مروان فى كتابه من ستة وستين طريقا باسانيدها .

فصل فيما نذكره من الوجهة الاولى من القائمة السادسة من الجزء الثانى من الكراس الثامن من اصل المجلد الثانى من كتاب { التبيان } قوله جل جلاله { واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا } فقال جدى ابو جعفر الطوسى امر الله جل جلاله نبيه «ص» بالصبر على المؤمنين الذين يدعون الله بالغداة والعشى والصبر على ثلاثة اقسام صبر واجب مفروض وهو

ماكان على اداء الواجبات التي تشق على النفس ويحتاج الى التكليف والثاني ماهو مندوب فان الصبر عليه مندوب اليه والثالث مباح جائز وهو الصبر على المباحات التي ليست بطاعة الله .

يقول : علي بن موسى بن طاووس اعلم ان ظاهر هذه الآية يقتضى تعظيم الدعاء لله بالغداة والعشى وتعظيم الذين يعملون ذلك خالصاً لوجه الله تعالى فان مقام الرسالة من ابلغ غايات الجلالة فاذا امر الله تعالى رسوله وهو السلطان الاعظم «ص» ان يصبر نفسه الشريفة المشغولة بالله مع الدعات بالعشى والغداة وصار المتبوع المقتدى به كالتابع والجليس والملازم لها ولا بطريق ماخصهم بين اخلاص الدعاء فى الصباح والمساء فقد بالغ جل جلاله في تعظيم هذا المقام بما يقصر عن شرحه لسان الاقلام والافهام.

أقول : واماقول جدى الطوسى ان الصبر ثلاثة اقسام كما ذكرناه عنه فاذا كان الصبر كما فسره انه على مايشق فاى مشقة في المباح حتى يدخل تحت لفظ الصبر عليه وكيف يكون كما ذكره غير طاعة ويشتمل امر الشرع بالصبر عليه وهل اذا اشتمل عليه حكم الشرع يبقى له حكم الاطاعة اما واجباً اوندباً وقد كنت ذكرت فى عدة مواضع من تصانيفى ان هذا القسم الذى ذكر كثير من المسلمين انه مباح للمكلفين وخال من ادب الله عليه نعمة لله فيه وتدبير الله في بعض معانيه اننى ماوجدت هذا القسم بالكلية للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية والشرعية وانما يصح وجوده لمن هو غير مكلف من البشر ومن الدواب وربما لايتوجه اليهم ايضا تحقيق الاباحة في الخطاب بل يكون لفظ الاباحة لغير العقلاء المكلفين مجاز الأنهم غير مخاطبين والافجميع ماجعل الله جل جلاله العباده ذوى الالباب عليه شيء من الاوامر والاداب وهو يخرجه عن حد المباح العارى من الخطاب المطلق الذى لايفيد بشيء من الاسباب لان الله جل جلاله حاضر مع العبد فى كلما يتقلب فيه ويطلع عليه والعبد لايخلوا ابدا انه بين يدى مولاه ومحتاج الى الاداب بين يديه فاين الفرار من المطلع

على الأسرار حتى يصير العبد المكلف مستمراً يتصرف تصرف الحمار .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من التبيان من الوجهة الثانية من القائمة الاولى من اول كراس من الجزء السادس والعشرين من اصل المجلد الثاني منه قوله جل جلاله { واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولاتخافي ولاتحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين } قال واوحينا الى ام موسى اى الهمناها وقذفنا في قلبها وليس بوحى نبوة في قول قتادة وغيره ، وقال الجبائي كان الوحى منام عبر عنه من يثق به من علماء بني اسرائيل وقوله ان ارضعيه اى الهمناها ارضاع موسى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم فالخوف توقع ضرر لا يؤمن منه وقال الزجاج معنى اوحينا الى ام موسى اعلمناها وقوله فالقيه في اليم امر من الله تعالى لأم موسى انها خافت على موسى من فرعون ان ترضعه وتطرحه في اليم واليم البحر يعني به النيل ولاتخافي ولاتحزني نهى من الله لها عن الخوف والحزن فانه تعالى ازال خوف ام موسى بما وعدها من سلامته على اعظم الأمور في القائه في البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير لولا لطف الله بحفظه حتى يرده الى امه ووعدها انه تعالى يرده عليها بقوله انا رادوه اليك ووعدها ايضا ان يجعله من جملة الانبياء المرسلين بقوله وجاعلوه من المرسلين .

يقول : علي بن موسى بن طاووس واعلم ان من اسرار الله جل جلاله في هذه الآية انه ارانا جل جلاله انه قوى قلب امرأة ضعيفة وهي ام شفيقة وليس لها الا هذا الولد الواحد على انه تلقى ماهو اعز عندها من مهجتها في البحر ووثقها من وعده الشريف حتى سمحت وبذلت قطعة كبدها وسويداء قلبها وروح روحها في هول البحر العنيف وارانا جل جلاله ان يعقوب يكون له اثنا عشر ابنا ذكراً فقد واحداً منهم وهو اصغرهم وقد كان عنده علم من سلامته ونبوته يقول يعقوب واعلم من الله مالا تعلمون فجرى ليعقوب من الحزن والجزع وذهاب البصر حتى

صار مثلا لمن بقى وغبر ان في ذلك والله لعبرة لذوى النظر فينبغي ان لاييأس الضعيف من فضل الله البر اللطيف اذا ارى القوى وعاجزاً عن حال من الاحوال ان الله تعالى يعطى الضعيف من القوة مالا يعطى اهل المقامات العاليات في الاعمال وهذه المرأة المعظمة ام موسى حجة على من كاف بمثل تكليفها اودونه اظهر الفجر عنه وحجة على من وعده الله جل جلاله بوعود فلم يثق بها ولم يفعل كما فعلت ام موسى في الثقة بالوعد انه يعيد ولدها اليها وفيه توبيخ وتعنيف ان يكون الرجال القوامون على النساء دون امرأة ذات برقع وخمار فى طاعة سلطان الارض والسماء .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من الوجهة الاولى من القائمة الثالثة من الكراس الثالث والعشرين من المجلد الثانى منه قوله جل جلاله { وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون } ذكر جدى الطوسى ان القريتين ، مكة ، والطائف وان الرجلين الذين وصفهما الكفار بالعظمة في قول ابن عباس الوليد بن المغيرة المخزومي القرشى من مكة وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفى وقال مجاهد يعني بالذي من اهل مكة « عتبة بن ربيعة » والذي من اهل الطائف ابن « عبد ياليل » وقال قتادة الذي من مكة يريد الوليد بن المغيرة والذى من اهل الطائف كنانة ابن عمر وانما قالوا ذلك لان رجلين كانا عظيما قومهما وذو الاموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم واعتقدوا ان كل من كان كذلك كان اولى بالنبوة وهذا غلط لأن الله تعالى يقسم الرحمة بالنبوة بين الخلق كما قسم الرزق فى المعيشة على حسب مايعلم من مصالح عباده فليس لاحد ان يحكم في شيء من ذلك ، فقال تعالى على وجه الأنكار عليهم والتهجين لقولهم اهم يقسمون رحمة ربك اى ليس لهم ذلك .

يقول علي بن طاووس : لو كان التعظيم بكثرة الأموال وكانت اموال

المعادن في خزائن الملوك المذخورة فيها اصول الاموال احق بالتعظيم من الرجال ، ولو كان التعظيم لاجل انهم خزان لها لكان كل خازن الذهب اعظم من سلطانه وان كان لأجل انهم يخرجونها في مراد من وهبها فكان ينبغي ان يكون هذان العظيمان عندهم من احقر من البسها ، لأنهم يعلمون انها خرجا الى الدنيا من بطون الامهات فقراء الى ابعد الغايات وجائت هذه الاموال اليهم بعد تلك الحال وماعرفنا انهم قضوا حتى من اوصلها اليهم على اعتقادنا ولا اعتقادهم ولا حصلوا انها صفات الكمال بل انفقوها في خراب العقول والالباب وفيما لا يقع بمثله كثير من الدواب بعبادة الاحجار والاخشاب والدابة لا تفعل مع الأمكان الامواضع النفع والأحسان ولما جائهم من عرفهم في الغلط والعكوف كان جزاء العداوة منهم والزيادة في الدعوة اليها .

أقول : من لا يحسن ان يرعى نفسه في تدبيرها ونفعها ولا يفرق بين رفعها ووضعها كيف دخلت الشبهة على من ينظر بالتحقيق اليه انه يصلح ان يكون رئيسا ورسولا الى جميع الخلايق ويكونون رعية بين يديه ولو نظروا الى نظر الله جل جلاله الى احد من الموضعين عنه لرأوه اقبح من الميت ونفروا منه ووجدوا كله عيباً وحقيرا وصغيراً واعرضوا عنه .

أقول : واما التعظيم بعد الاسلام بمجرد حصول الاموال فهو اعجب من غلط الكفار واقبح من المحال لأن كلما في الموجود لمالك الرحمة والجود وكل من اخذ من مولاه شيئا وانفقه في غير رضاه فهو كالسارق السالب واحق بالذم والمعايب ، ولأن من رجح حجراً على خالقه وتعرض لمعاليه سلك مسالكه ، وقاهره الذي هو محتاج اليه في اول امره ووسط واخره وباطنه وظاهره كيف يكون ممدوحاً بل كيف يكون سليما وهل يكون الاذميما ولأن من عرف الدنيا لا تبقى عليه فكيف يتركها ان يقدمها لنفسه بين يديه ويجعلها بعده لمن لا يحملها اليه ولأن المال كالعدو الشاغل والقاتل

اذا لم يعالجها صاحبه باخراجه الى مالكه وعمارة مايحتاج اليه من المنازل ولأن من احب المال لذاته فهو ميت العقل سكران بجهالته وماهو الاحجراً كبعض الأحجار وان لم يبادر صاحبه في نفاقه في المسار والا كسد وصار كالتراب وكبعض الجدار .

فصل فيما نذكره من الجزء الجزء الخامس من { التبيان { من الوجهة الاولى من رابع قائمة من الكراس السابع والعشرين من اصل المجلد الثاني قوله جل جلاله { قل ياايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولايتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين { قال جدي الطوسي وفى الاية دلالة على النبوة لأنه اخبر بأنهم لايتمنون الموت ابدا وماتمنوه فكان ذلك اخباراً بالصدق قبل كون الشيء وذلك لايعلمه الا الله تعالى .

يقول : علي بن طاووس اعلم ان هذه الآية من اقوى الآيات الباهرات على صدق النبي {ص{ وهى كالمباهلة التي جرت مع نصارى نجران كالتحدى بالقرآن بل ربما كانت اظهر في الحجة والنكت لأن بعضهم عند التحدى التجأ الى البهت وقال لو نشاء لقلنا مثل هذا ولم ينقل ناقل وماادعا عارف فاضل انهم تمنوا الموت وباهتوه بذلك عند نزول هذه الآية .

أقول : انه لو انصرفت همم المسلمين والمتكلمين الى الاحتجاج بها على الكافرين وباية المباهلة التي عجز الاعداء عنها باطباق ساير الناقلين لكان ذلك اقرب مخرجا واوضح منهجاً واسرع الى فهم القلوب والالباب واقطع لتاويل اهل الارتياب فانهم كلفوا فى هذه الاية وفي اية المباهلة ذكر كلمات يسيرة ماكانت تتعذر على من يريد مغالبة عدوه ودفع حروب واخطار كبيرة كثيرة فعجزوا عنها وهربوا منها بل كان فى نفس الثقة النبوية والحجة المحمدية بدعواهم الى هذا المقدار برهان باهر أنه على اعظم يقين من حقه القاهر وسلطانه جل جلاله العزيز الناصر وربما كان الصارف عن الاحتجاج باية المباهلة كونها كانت باهل البيت

لأن كثيراً من الناس يحسدونهم ويكرهون صرف القلوب اليهم ولقد كشف { الزمخشري } في كتاب الكشاف من فضل اهل المباهلة وماجمع الله تعالى لهم بها من الاوصاف والالطاف مع انه من اهل الانحراف مافيه كفاية لذوي الأنصاف .

فصل فيما نذكره من المجلد الأول من كتاب { جوامع الجامع } في تفسير القرآن تأليف الشيخ ابى علي { الفضل بن الحسن بن الفضل } الطبرسي الرضوى من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس العاشر منه بلفظه { ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم } ، آل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما ، وآل عمران موسى وهارون ابناء عمران بن يصهر وقيل عيسى بن مريم بنت عمران بن ثامان ، وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة وذرية بدل من آل ابراهيم وآل عمران بعضها من بعض يعني ان الأولين ذرية واحدة متسلسلة بعضها من بعض وفي قراءة اهل البيت وآل محمد على العالمين ، وقيل ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهل البيت ومن اصطفاه واختاره من خلقه لايكون الامعصوماً مطهراً عن القبائح وعلى هذا يجب ان يكون الأصطفاء مخصوصا بمن يكون معصوماً من آل ابراهيم وآل عمران نبيا كان اواماماً .

يقول : علي بن طاووس وجدت كثيرا من الأخبار وقد ذكرت بعضها فى كتاب { البهجة } متضمنة ان قوله تعالى { ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير } أن المراد بهذه الاية جميع ذرية النبي { ص } وان الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه والمقتصد هو العارف به ، والسابق بالخيرات هو امام الوقت فمن روينا ذلك عنه الشيخ { ابو جعفر بن بابويه } من كتاب { الفرق } باسناده الى الصادق « ع » ورويناه من كتاب { محمد بن مسعود بن عياش } في تفسير القرآن ورويناه من الجامع الصغير

{ ليونس بن عبد الرحمن { ورويناه من كتاب (عبد الله بن حماد الأنصارى) ورويناه من كتاب (ابراهيم الجزار) وغيرهم ممن لم يحضرني ذكر اسمائهم والأشارة اليهم ولعل الاصطفاء للظالم لنفسه في طهارة ولادته او بان جعله من ذرية خاصة اوغير ذلك مما يليق بلفظ اصطفائه جل جلاله ورحمته تاويل اخر وسياتي عند ذكر هذه الاية من كتاب (محمد بن العباس) المعروف بابن الحجام من الكراس السابع .

فصل فيما نذكره من المجلد الثانى من كتاب (جوامع الجامع) للفضل بن (علي الطبرسى) من الوجهة الاولى من القائمة الثانية من ثامن كراس منه « وقيل يارض ابلعى مائك وياسماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعـداً للقوم الظالمين » قال الطبرسى نادى الأرض والسماء بما ينادى به العقلاء مما يدل على كمال العزة والاقتدار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عقلاء مميزون قد عرفوا جلالته وعظمته فهم ينقادون له و يمتثلون امره على الفور من غير ريث والبلع عبارة عن النشف والاقلاع الامساك وغيض الماء من غاضه إذا نقصه وقضى الأمر انجز الموعود فى اهـلاك القوم واستوت استقرت السفينة على الجودي وهو جبل { بالموصل { وقيل بعداً يقال ابعد بعداً و بعداً اذا ارادوا البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك و كذلك اختص بدعاء السوء ويجيء اخباره عن اسمه على الفعل المبنى للمفعول للدلالة على الجلال والعظمة وان تلك الأمور العظام لا تكون الا بفعل قاهر قادر لا يشارك فى افعاله فلا يذهب الوهم ، الى ان غيره يقول ياارض وياسماء وان احداً سواه يقضى ذلك لذلك .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان في هذه الاية محتملات في العبارة العجيبة والأشارة الغريبة غير ماذكره واشار اليه منها ، وقيل ولم يقل قلت جل جلاله وقلنا فلعل المراد لما كان هذا الأمر لا يقدر عليه سواه كان لفظ قيل مثل قلت اوقلنا اولعل المراد تحتم الامر وتعظيم القدر على

عادة الملوك في لفظ التغلب والقهر اولعل المراد انه لما كان الحال حال انتقام كان الخبر بها بلفظ قيل المبني بوصف كامل الرحمة والأنعام ولعل المراد ان هذا مما يريده جل جلاله عظمته واجلاله اذا قال قلت فقال تعالى فقيل على سبيل ان هذا الامر كان عندنا يسيراً فى المقدور اوغير ماذكرناه من الأمور ، ومنها ان ابلعي مائك و كان الماء بعضه من الارض وبعض من السماء فانه لما صار فى الارض فقد اختص بها ولم يبق مضافا الى غيرها ، ومنها ان امرها ببلعه ولم يذهبه بنسف الرياح ولابقوة حر الشمس ونحو ذلك من غير بلع فان فى ذلك تهديد لبني آدم فيما بعد ان يغرقوا ان الأرض تبلع مايريد الله جل جلاله بلعه واتلافه واخــذه فهى كالعبد الاسود ، ومنها ان امساك السماء بالماء بعد فتح ابوابه برهان عظيم على انه جل جلاله قادر لذاته في الاتيان به وأذهابه ، ومنها ان لفظ وغيض الماء بعد استفحاله وعلوه على كل عال ومنخفض بعد رحاله على وجه واحد وذهاب متعاضد من غير تدريج ولاتأخير عظيم فى كريم وصف القدرة وكمال التدريج ، ومنها وقضى الامر وان تحت هــذه اللفظة من كيفية هلاكهم ومن العجائب الكثيرة ماقد امتلأت الاوراق بوصفه فأتى به جل جلاله بهذه اللفظة الواحدة واحتوت على كشفه ، ومنها استوت السفينة على الجودى ومن عادة السفن عند الامواج انها لاتقف مع الاستواء بل هي اقرب الى الاضطراب واعوجاج فكان استوائها من الايات الباهرات حيث لم يضرها ما كانت من المياه المختلفات ، ومنها فى { وقيل بعداً للقوم الظالمين } ومافيه من تهديد لمن سلك سبلهم في الهوى بالمرسلين وانهم ما كفاهم الهلاك وشدة البوار والدمار حتى كانوا فى باطن الامر مطرودين عن باب يتبعه الراحم والبار بمافعلوه لمن الاصرار والاستكبار.

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من جمع الجوامــع للطبرسي من اواخر الوجهة الاولى من القائمة السابعة من الكراس الحادى عشر { فاصبر على مايقولون واذكر عبدنا داود ذالايد أنه اواب اناسخرنا الجبال معه

يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له اواب ﴾.

قال : الطبرسي ماهـذا لفظه الايد القوة على العبادة المضطلع باعباء النبوة وقيل ذوالقوة على الأعداء لانه رمى بحجرة من مقلاعه صدرالرجل فانفذه من ظهره فاصاب اخر فقتله يقال فلان ايد وذوايد وذو آد واياد كل شيء مايتقوى به انه اواب رجاع عن كل مايكره الله الى مايحب وقيل سبح مطيع يسبحن حال واختير على مسبحات وان كان في معناه ليدل على حدوث التسبيح من الجبال حالا بعد حال وكان داود اذا سبح جاوبه الجبال والطير بالتسبيح واجتمعت الطير مسبحة بذلك حشرها كل واحد من الجبال والطير له لاجل داود اي لاجل تسبيحه تسبح لانها كانت تسبح بتسبيحه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ان قيل ان اواب معناه كثير الرجوع وقد قال في تفسيره رجاع عن كل مايكره الله الى مايحب فهل ينصرف من هذا مايؤخذ على داود ، والجواب ان كل من قيل عنه انه رجع عن شيء مما يلزم انه دخل فيه فان الرجوع الذي يتضمنه المدح لداود يقتضى ان يكون معصوما منزها عن الدخول فيما يكرهه الله ابداً ولو كان رجاعاً بمعنى كثير الرجوع عما دخل فيه لكان ذلك متناقضا لمراد الله جل جلاله بمدحه وجواب اخر لعل معناه انه ماعرض له غير الله الاتركه ورجع الى الله والعوارض لا تحصى للانسان ، وجواب اخر لعله ماعورض له مندوبان احدها ارجح من الاخر الاترك المرجوح ورجع الى الراجح ، وجواب اخر لعل المراد ان داود لما راى ان الله جل جلاله لما انفرد بتدبيره قبل ان يجعل لداود اختيارا كان التدبير محكما وداود سليم من وجوه المعاتبات فلما جعل لداود اختياراً مع اختيار الله خاف داود من معارضة اختياره لاختيار الله تعالى كما جرى لآدم فكان سأل الله عز وجل الرجوع الى تسليم اختياره الى الله جل جلاله ليكون الاختيار لله تعالى فيكون تصرفاته صادرة الهاماً عن الله تعالى

وتدبيره كما انعم الله على سيدنا رسول الله « ص » في قوله جل جلاله { وماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى } .

أقول : واما قوله عن الجبال والطير وتسبيحها فاني وقفت على كلام جماعة من علماء المتكلمين تنكر ذلك ويقولون ان معناه المراد به بلسان الحال وهذا الشيخ الطوسي كلامه يقتضى انها كانت تسبح تسبيحاً حقيقة { خفيا } واعلم ان الله جل جلاله قادر ان يجعل للجبال والطير تسبيحا على التحقيق اذهو قادر لذاته ولامعنى لانكار ذلك عند اهل التحقيق وظاهر لفظ المدح لداود بهذه الآيات وافراده بها عن غيره من الانبياء وذوى المقامات دلالة على انها كانت تسبح على الحقيقة كما يلزم ان الحصى سبح في كف سيدنا رسول الله «ص» على الحقيقة ولعل قد سمعنا من الطيور كالببغاء وغيرها كلاماً واضح البيان ومايجوز ان ننكر ماقد شهد صريح القرآن ، ولو كان المراد لسان الحال كان كل مسبح من العباد فان لسان حال الحمار يسبح معه بهذا التفسير وماكان ينبغي لداود زيادة فضيلة في هذا المدح الكبير ، ولو كان ايضا المراد ان من راى الجبال والطير يسبح الله وينزهه وتكون الاشارة الى المسبحين حيث ان الجبال والطير سبب للتسبيح من المكلفين وهذا تكلف ممن قاله خارج من التاويل مع امكان حمله على حقيقة وحيف على كلام الله المقدس الجليل .

فصل فيما نذكره من المجلد الاول من تفسير على بن ابراهيم بن هاشم من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث وقوله { واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماماً } فقال العالم هو الذي ابتلاه الله به مما اراه الله في نومه بذبح ابنه فاتمها ابراهيم وعزم عليها فلما عزم وسلم الامر لله قال الله انى جاعلك للناس اماماً قال ابراهيم فمن ذريتي قال الله لاينال عهدى الظالمين ، اى لايكون بعهدى امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهى الطهارة عشرة اشياء خمسة منها فى الرأس وخمسة منها في البدن فاما التي فى الرأس فقص الشارب واعفاء اللحية

وطم الشعر والسواك والخلال ، واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهي الحنيفية التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولاتنسخ الى يوم القيامة وهو قول رسول الله «ص» { واتبع ملة ابراهيم حنيفا }.

يقول علي بن موسى بن طاووس : الاخبار وردت مختلفة في هذه العشرة فذكر « ابو جعفر محمد بن بابوية » في كتاب « من لايحضره الفقيه » الخمس التي في الرأس المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب والفرق لمن طول شعر راسه واما التي في الجسد الاستنجاء والختان وحلق العانة وقص الاظفار ونتف الأبطين ذكر ذلك في باب السواك من اوائل الجزء الاول ، واما قوله جل جلاله لاينال عهدي الظالمين فان قيل اذا كان العهد الامامة فقد نالها معاوية بن ابى سفيان ويزيد وبنو امية وهم ظالمون :

والجواب : ان عهد الله جل جلاله وامامته ما نالها ظالم ابدا وليس من كان ملجاء بالتغلب يكون قد نال عهد الله فان ملوك الاكاسرة والقاصرة وغيرهم من الكفار وقد ملكوا اكثر مما ملك كثير من أئمة المسلمين وهم في مقام منازعين لله تعالى ومحاربين فكذا كل ظالم يكون عهد الله وامامته ممنوعة منه منزهة عنه وفيه اشارة ظاهرة الى ان الأمامة تكون من اختيار الله تعالى دون اختيار العباد لان العباد انما يختارون على ظاهر الحال ولعل باطن من يختارونه يكون فيه ظلم وكثير من سوء الاعمال فاذا كان الظالم مطلقا مانعا من عهد الله تعالى وامامته فلم يبق طريق الى معرفة التي ينال عهد الله تعالى الا بمن يطلع على سريرته اويطلعه الله تعالى على سلامته من الظلم في سره وعلانيته .

فصل فيما نذكره من الجزء الثانى من تفسير علي بن ابراهيم وهو من جملة المجلد الاول في ثانى الوجهة من القائمة الاولى من الكراس التاسعة عشر بلفظه ، واما قوله { وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله

معذبهم وهم يستغفرون [حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن حسنان عن ابيه عن ابي جعفر قال قال رسول الله «ص» ان مقامي بين اظهركم خير لكم ومفارقتي اياكم خير لكم فقام رجل فقال يارسول الله امامقامك بين اظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك لنا خيراً لنا فقال «ص» اما مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واما مفارقتي لكم خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل اثنين و كل خميس فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ولعل للكلام بعض التمام فان السيئات التي يصح ان يستغفر عنها «ص» لأمته بعد الوفاة لعلها لو كانت في الحياة كالردة لاجل حضوره ولاجل المواجهة له بنقض تدبيره فلما وقعت في حال انتقاله الى كرم الله صارت وقايعها دون المجاهرة لجلالتها وامكن الاستغفار له من امته وانما قلت لمن يصح الاستغفار من فرق المسلمين لان فيهم من يكفر بعضهم بعضا ويمنعون الاستغفار له ولايجيزون العفو عنه على احكام الكافرين ولان بعض المعتزلة يذهب الى ان من مات فاسقا من هذه الامة فهو مخلد في النار ابد الابدين ، واعلم ان الاستغفار على ظاهر هذه الآية الشريفة كالامان المحقق من عذاب الاستيصال وهي عناية من الله لنبيه «ص» اوجعل لامته ذريعة بعد فقده ، الى مثل هذه الامال والاقبال وللاستغفار شروط يعرفها من عرف عيوب الذنوب الاعمال من اسرها ان تكون عنده مايستغفر من الذنوب اومن الخوف على قدر الذنب وعلى قدر جلالة علام الغيوب ويكون كالمذهول المرعوب.

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير علي بن ابراهيم وهو اول المجلد الثاني من الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس الثامن عشر من اصل المجلد ونقتصر على المراد منه وقوله فاصدع بماتؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبيء رسول

الله بثلاث سنين ، وذلك ان رسول الله «ص» نبيء يوم الأثنين واسلم علي يوم الثلاثاء ، ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ، ثم اسلم جعفر بن ابى طالب وزيد وكان يصلي رسول الله بعلي وجعفر وزيد وخديجة خلفهم ، وقال المستهزؤن برسول الله خمسة ، الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والاسود بن المطلب وهو ابو ربيعة ، ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث ، والحرث بن الطلاطلة الخزاعى فاشار جبرئيل وهو عند النبي الى الوليد بن المغيرة فانفجر جرح كان في قدمه فنزف الدم حتى مات ، واما الاسود فكان رسول الله قد دعا عليه بعمى بصره فاشار اليه جبرئيل فعمى بصره ومات ، واشار جبرئيل الى اسود بن عبد يغوث فاستسقى وانشق بطنه ومات وتمر العاص بن وائل بجبرئيل فاشار الى قدمه فدخل فيها شيء فورمت ومات ومر ابن الطلاطلة بجرئيل فتفل جبرئيل فى وجهه فاصابته السماء فاحترق واسود وجهه حتى رجع الى اهله فقالوا لست صاحبنا وطردوه فاصابه العطش حتى مات ، ثم ذكر دعوة النبي «ص» لقريش والعرب ونفورهم عنه وحفظ ابى طالب له وحمايته عنه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وقال جدي الطوسي في التبيان ان المستهزئين خمسة نفر من قريش ، الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل وابو ربيعة واسود بن عبد يغوث والحرب بن حبطلة في قول سعيد بن جبير ، وقيل اسود بن عبد المطلب ، واعلم ان هذا مما يتعجب منه ذو الالباب ان يكون قوم من العقلاء عاكفين على عبادة الاحجار والاخشاب مما لا ينفع ولا يدفع وهم قد صاروا بعبادتها ضحكة لكل عاقل وموضع الاستهزاء لكل جاهل ، فيأتى رسول الله فيقول اعبدوا خالق هذه الاحجار والاخشاب وهم يعلمون انها ماخلقت نفوسها لأنهم يحكمون عليها بما يريدون من عمارة وخراب فيضحكون منه ويستهزؤن به وينفرون عنه ويسمعون ايضا لسان حالها انها تقول لهم ان كنت الهة لكم فاقبلوا مني فانتم ترونى محتاجة الى من يحفظني ومحتاجة الى من ينقلني ومحتاجة

الى كل شيء يحتاج مثلي اليه فاعبدوا من انا وانتم محتاجون اليه ومن خلقنا وهو يتصرف فينا ومانقدر على الامتناع عليه فلايقبلون ايضا من هذه الاشارات العقلية وقد كان ينبغى العقل انه لمن قال لهم النبي «ص» اتركوا عبادتها بالكلية واستريحوا من العبادة واشتغلوا باللذات الدنيوية ان يقبلوا منه ويشهد عقولهم ان الحق فيما قاله والا نفروا عنه فيه بسعادة الدائمة الصافية التي لاتشهد العقول باستحالتها وترجى على اقل المراتب رجاء يحتمل ان يكون صاحبه ظافراً بالمطالب فلاينفع معهم في الانتقال عمالا ينفع على اليقين بل هو جنون لاتبلغ اليه الدواب ولاغير المكلفين فانها جميعها ماتقصد الا ترجوا نفعه اودفعه فاحذر أيها العاقل هـذه العثرة الهائلة التي كان منشؤها حب النشا والتقليد للآباء وطلب الرياسة حتى عمى العقل منهم البصر والقلب وصاروا في ظلمات ذاهلة وهلكات هائله.

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير علي بن ابراهيم وهو الجزء الثاني من المجلد الثانى وجميع الكتاب اربعة اجزاء فى مجلدين والذي نتقله من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس السابع والثلاثين من الكتاب بلفظه واما قوله { تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الارض ولافسادا والعاقبة للمتقين } فانه حدثني جدى علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص ابن غياث قال قال ابو عبد الله ياحفص والله ما انزلت الدنيا من نفسى الامنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها ياحفص ان الله تبارك وتعالى علم ماالعباد عليه عاملون والى ماهم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم وانما يعجل من لايعلم فلا يغررك حسن الطلب ممن لايخاف الفوت ثم تلى قوله { تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون في الارض علواً ولافسادا والعاقبة للمتقين } وجعل يبكى ويقول ذهبت الأماني عند هذه الآية ، ثم قال فاز والله الفائزون الابرار اتدرى من هم هم الذين لايؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا

ياحفص ان الله يغفر للجاهلين سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنباً واحدا من تعلم وعلم وعمل بما علم دعى في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا ، فقال حدالله ذلك في كتابه فقال لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما اتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له واعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها ، فقال له رجل يابن رسول الله اوصيني ، فقال « ع » اتق اللهحيث كنت فانك لاتستوحش .

يقول علي بن موسى بن طاووس : رايت في تفسير الطبرسي عند ذكر هذه الآية قال وروى عن أمير المؤمنين انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها ، واعلم ان في هذا الحديث الذي رواه علي بن ابراهيم والأية الشريفة امور ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته في السلامة منها بغاية طاقته .

منها قوله تعالى : { ان الدار الآخرة نجعلها الذين لايريدون علواً في الارض ولافسادا } فقد صار الحرمان للجنان متعلقاً بارادة العلو والعصيان قبل مباشرته بالجنان اوالاركان وهـذا حال خطر عظيم الشان فليحفظ الانسان بالله جل جلاله سرائر قلبه وتطهيره بالله والتوبة والاستغفار من مهالك دينه ، ومنها قوله « ع » انه نزل الدنيا منزلة الميتة ياكل منها كل مضطر وهذا حال عظيم يدل عليه العقل المستقيم لأنها شاغلة عن الله وعليه وعد الاخرة فاذا لم يعرف الانسان قدر مايريد الله ان ياخذ منها فلتكن كالميتة عنده فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهرة اوحفظ حرمةالله القاهرة ، فان لم يعرف العبد ماذكر « ع » فليستعن الانسان بالله تعالى في تعريفه بمراده امابالالهام اوطريق من طرق ارشاده، ومنها ان قوله « ع » ان الله علم ماهم اليه صائرون فحلم عنهم وهو معنى شريف لأن الله تعالى احاط علما بالذنب وعقوبته فهو يرى من افق علم الغيوب اهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وانهم ساعون الى الهلاك والهوان والغايب عنه كالحاضر

فى علمه لذاته فحلم عن المعاجلة اذهو محيط بها والعبد محجوب عن خطر ذنوبه بغفلاته ، ومنها قوله « ع » ذهبت الامانى عند هذه الاية وكيف لاتذهب الأمانى صريحة بذكر شرط استحقاق المقام بدار النعيم ومن هذا يسلم ركوب هذا الخطر العظيم ، وكيف تسلم القلوب من ارادة مخالفة المطلع عليها ومزيده لما لايريد هو جل جلاله صرف الارادة اليها اعان الله تعالى على قوة تطهير القلوب من سواه وتحميها ان تحرز منها مالا يرضاه ، ومنها ان الابرار لا يؤذون الذرة كيف يكون حال من لايخلوا من اذى نفسه وهى ملك الله واذى غيره مما فوق الذرة والتهوين بالله المطلع على سره ونجواه ومثل على التحقيق لان اذى الذر وغيرها لغير مراد الله المالك الشفيق عبث وفساد وخلاف سبيل التوفيق ، ومنها قوله « ع » انه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل الغفران للعالم ذنب واحد فهو واجب للعقول لأن الجاهل ماجاهر الله في حفرة ذكره ولاعرفه جيدا ولاعرف قدر الذنب جيدا فهو يعصى من وراء ستارة جهله ، والعالم بالله العامل عن المجاهرة بمعصية الله كالمستخف والمستهزء بالمطلع علم الذاكر انه بين يديه وكم بين من يعصى سلطاناً خلف بابه وبين من يعصيه مواجهة غير مكترث لغضبه وعقابه ومستخف بحضرته واذانه لاحول ولاقوة الابالله ، ومنها قوله عليه السلام ان حد الزهد ان لاتأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما أتاكم وهذا شرط هائل وخطر ذاهل ومارى هذا يصح الالمن لايكون له ارادة مع مولاه بل يكون متصرفاً في الدنيا كالخازن والوكيل وانما يتصرف به جل جلاله ولله تعالى ومنفذاو امره الشريفة فيما يرضاه وهو يحتاج الى قوة ربانية ورحمة الهية ، ومنها قوله « ع » اتق الله حيث كنت فانك لاتستوحش واللامر على هـذه الوصية لأن المتقى للعظمة الالهية قوى بها غريزتها مستغن بها مستأنس بها جليس لها محمى بها فمن ذايقدر او يقوى عليها حتى توحش من انضم بقلبه وقالبه اليها وكيف يستوحش من ظفر باقبال الله تعالى عليها وهو يريد المخلوق من التراب بدلا اوجلسا

اومونساً اخرى مع وجود كلما يريد من رب الارباب واسعوه من هو به تعالى من ذوي الالباب .

فصل فيما نذكره من المجلد الاول من تاويل ما انزل من القران الكريم في النبي « ص » تاليف ابى عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام وهو مجلد قالب النصف فيه خمسة اجزاء مما نقله من الوجهة الاولى من القائمة التاسعة من الكراس الرابع من الجزء الاول بلفظه حدثنا محمد بن القاسم بن عبد بن سالم البخارى ، قال حدثنا جعفر بن عبد الله ابن جعفر بن الله بن محمد بن محمد بن علي بن ابى طالب ، قال حدثنا يحيي بن هاشم عن جعفر بن سليمان عن ابى هارون العبدى عن ابى سعيد الخدرى ، قال اهديت الى سول الله « ص » قطيفة منسوجة بالذهب اهداها له ملك الحبشة فقال رسول الله « ص » لاعطيها رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد اصحاب محمد رسول الله اعناقهم اليها فقال رسول الله « ص » اين علي قال عمار بن ياسر فلما سمعت ذلك وثبت حتى اتيت عليا « ع » فأخبرته فجاء فدفع رسول الله القطيفة اليه فقال انت لها فخرج بها الى سوق المدينة فنقضها سلكا سلكا فقسمها في المهاجرين والأنصار ثم رجع « ع » الى منزله ومامعه منها دينار فلما كان من غد استقبله رسول الله « ص » فقال يااباالحسن اخذت امس ثلاثة الاف مثقال من ذهب فانا والمهاجرون والأنصار نتغدى غدا عندك ، فقال علي « ع » نعم يارسول الله ، فلما كان الغد اقبل رسول الله « ص » في المهاجرين والانصار حتى قرعوا الباب فخرج اليهم وقد عرق من الحياء لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير فدخل رسول الله « ص » ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ودخل علي وفاطمة فاذاهم بجفنة مملوة ثريدا عليها عراق يفور منها ريح المسك الأزفر فضرب علي « ع » بيده عليها فلم يقدر على حملها فعاونته فاطمة على حملها حتى اخرجها فوضعها بين يدى رسول الله ، فدخل علي « ص » فاطمة فقال اى بنية انى لك هذا قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير

حساب ، فقال رسول الله والحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ماراى زكريا في مريم بنت عمران ، فقالت فاطمة ياأبت اناخير ام مريم ، فقال رسول الله انت في قومك ومريم في قومها .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وروى في هذا الجزء عقيب هذا الحديث حديث نزول الجفنة الألهية من خمس طرق غيرماذكرناه ، وذكرها ايضا الزمخشري في تفسيره المسمى بالكشاف ، ورويناه في كتاب الطرايف من غيرها ، واعلم ان الذي وهب الله من المعرفة لهم به والعمل له والمباهلة والتطهير لهم اعظم من هذه الجفنة عند اهل الأنصاف .

فصل فيما نذكره من المجلد الاول من الجزء الثاني منه وفي اية المباهلة بمولانا علي وفاطمة والحسن والحسين « ع » لنصارى نجران رواه من احد وخمسين طريقا عمن سماه من الصحابة وغيرهم . رواه عن ابي الطفيل عامر بن واثلة وعن جرير بن عبد الله السجستاني وعن ابي قيس المدني وعن ابي ادريس المدني وعن الحسن بن مولانا علي وعن عثمان بن عفان وعن سعد بن ابي وقاص وعن بكر بن مسمار [سمال] وعن طلحة بن عبدالله وعن الزبير بن العوام عن عبد الرحمن بن عوف وعن عبد الله بن العباس وعن ابي رافع مولى رسول الله « ص » وعن جابر بن عبد الله وعن البراء ابن عازب وعن انس بن مالك وعن المنكدر بن عبد الله عن ابيه وعن علي بن الحسين « ع » وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وعن حسن البصري وعن قتادة وعن علباء بن احمر وعن عامر بن شراحيل الشعبي وعن يحيي بن نعمان وعن مجاهد بن حمر الكمي وعن شهر بن حوشب ، ونحن نذكر حديثا واحداً فانه اجمع وهو من اول الوجهة الاولى من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظه المنكدر بن عبد الله عن ابيه حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز قال حدثنا محمد بن الفيض بن فياض ابو الحسن بدمشق قال حدثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال حدثنا عمر بن راشد قال حدثنا

محمد المنكدر عن ابيه عن جده قال لما قدم السيد والعاقب اسقف نجران في سبعين راكبا وفداً على النبي « ص » كنت معهم و كرز يسير وكرز صاحب نفقاتهم فعثرت بغلتهم فقال تعس من تاتيه يريد بذلك النبي « ص » فقال له صاحبه وهو العاقب بل تعست وانتكست فقال ولم ذلك قال لأنك اتعست النبي الامي احمد قال وما علمك بذلك قال اما تقرء المصباح الرابع من الوحى الى المسيح ان قل لبنى اسرائيل ما اجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند اهلها واخوانكم عندى جيف كجيفة الميتة يابني اسرائيل امنوا برسولي النبي الأمي الذي يكون في اخر الزمان صاحب الوجه الأقمر والجمل الأحمر المشرب بالنور ذي الجناب الثياب الحسن والثياب الخشن سيد الماضين عندى واكرم الباقين علي المستن بسنتي والصابر في ذات نفسى دارجتى والمجاهد بيده المشركين من اجلى فبشر به بني اسرائيل ومر بني اسرائيل ان يعززوه وينصروه قال عيسى قدوس من هذا العبد الصالح الذي احبه قلبي ولم تره عيني قال هو منك وانت منه وهو صهرك على امك قليل الأولاد كثير الأزواج يسكن مكة من موضع اساس وطيء ابراهيم نسله من مباركة وهى ضرة امك في الجنة له شان من الشان تنام عيناه ولا ينام قلبه ياكل الهدية ولا يقبل الصدقة له حوض من شفير زمزم الى مغرب الشمس حيث يغرف فيه شرابان من الرحيق والتسنيم فيه اكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لايظمأ بعدها ابدا وذلك بتفضيلي اياه على ساير المرسلين يوافق قوله فعله وسريرته علانيته فطوباه وطوبى امته الذين على ملته يحيون وعلى سنته يموتون ومع اهل بيته يميلون أمنين مطمئنين مباركين يكون يظهر في زمن قحط وجدب فيدعوني فيرخى السماء يوعز اليها حتى يرى اثر بركاتها في اكنافها ويبارك فيما يضع يده فيه قال الهى سمه قال نعم هو احمد وهو محمد رسولي الى الخلق كافة اقربهم مني منزلة واخصصهم مني شفاعة لايامر الا بما احب ولا ينهى الا عما اكره قال له صاحبه فاين تقدم على من هذه صفته بنا قال

نشهد اقواله وننظر اياته فان يكون هو ساعدناه بالمسالمة باموالنا عن اهل دينا من حيث لا يشعر بنا وان يكن كذاباً كفيناه بكذبه على الله ، قال له صاحبه ولم اذا رايت العلامة لا تتبعه قال اما رايت مافعل بنا هؤلاء القوم مكرمونا ومولونا ونصبوا كنايسنا واعلوا فيه ذكرنا فكيف تطيب النفس بدين يستوى فيه الشريف والوضيع فلما قدموا المدينة قال من يراهم من اصحاب رسول الله «ص» مارأينا وفداً من وفود العرب كانوا اجمل من هؤلاء لهم شعور وعليهم ثياب الحبر وكان رسول الله «ص» متنائي عن المسجد فحضرت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله تلقاء المشرق فهم رجال من اصحاب رسول الله «ص» بمنعهم فاقبل رسول الله فقال دعوهم فلما قضوا صلاتهم جسلوا اليه وناظروه فقالوا ياابا القاسم حاجّنا في عيسى ، فقال عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه فقال احدهم بل هو ولده وثاني اثنين وقال اخر بل ثالث ثلاثة اب وابن وروح قدس وقد سمعناه في قران نزل عليك يقول فعلنا وجعلنا وخلقنا ولو كان واحد لقال خلقت وجعلت وفعلت فتغشى النبي الوحي ونزل عليه صدر سورة آل عمران الى قوله { راس الستين منها فمن حاجك فيه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانسفنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين } فقص عليهم رسول الله القصة وتلى عليهم القران فقال بعضهم لبعض قد والله اتاكم بالفصل من خبر صاحبكم وقال لهم رسول الله ان الله قد امرنى بمباهلتكم فقالوا اذا كان غداً باهلناك ، فقال القوم بعضهم لبعض حتى ننظر من يباهلنا غداً بكثرة اتباعه من اوباش الناس ام باهله من اهل الصفوة والطهارة فانهم وشيج الأنبياء وموضع بهلهم فلما كان من غد غدا رسول الله بيمينه علي وبيساره الحسن والحسين ، ومن ورائهم فاطمة عليهم الحلل النجرانية وعلى كتف رسول الله كساء نا قوطى رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين فامر بشجرتين بعضهن فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليها وأدخلهم تحت

الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه النبع [النبع] ورفع يده اليمنى الى السماء للمباهلة وأشرف الناس ينظرون واصفرلون السيد والعاقب وزلزلا حتى كاد أن يطيش عقولهما فقال أحدهما لصاحبه انباهله قال أوماعلمت انه ماباهل قوم قط نبيا فنشا صغيرهم وبقى كبيرهم ولكن أره انك غير مكترث واعطه من المال والسلاح ماأراد فان الرجل محارب وقل له أبهؤلاء تباهلنا لأن لايرى انه قد تقدمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بيته ، فلما رفع النبي يده الى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه واى رهبانية دارك الرجل فانه ان فتح فاه ببهلة لم نرجع الى اهل ولامال فقالا ياابا القاسم ابهؤلاء تباهلنا قال «ص» نعم هؤلاء أوجه من على وجه الارض بعدى الى الله وجهة واقربهم اليه وسيلة قال فبصبصا يعنى ارتعد او كرا قالا ياابا القاسم نعطيك الف سيف والف درع والف جحفة والف دينار في كل عام على ان الدرع والسيف والجحف عندك اعارة حتى تاتى شيء من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذي راينا وشاهدنا فيكون الأمر على ملأ منهم فاما الاسلام أو الجزية والمقاطعة فى كل عام ، فقال النبي «ص» قد قبلت منكما أما والذي بعثني بالكرامة لوباهلتمونى بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادى ناراً تأججاً ثم يساقها الى من ورائكم فى أسرع من طرف العين فيحرقهم فهبط عليه جبرئيل الأمين فقال يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالى لوباهلت بمن تحت الكساء أهل السماء واهـل الارض لتساقطت عليهم السماء كسفاً متهافتة وانقطعت الأرضون زبراً سائحة فلم يستقر عليها بعد ذلك ، فرفع النبي يديه حتى رأى بياض ابطيه ثم قال على من ظلمكم حقكم بخس الاجر الذى افترضه الله عليهم فيكم بهلة تتابع الى يوم القيامة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد مضى هذا الحديث لأن يبدء رسول الله غداً بيمينه على وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة [ع] ورويت من عدة طرق انه اخذ بيمينه الحسن وبيساره الحسين وفاطمة

وراه ومولانا علي ورائها والحديثان صحيحان فانه « ص » خرج ذلك اليوم ضاحى النهار عن منزله وكان بين منزله وبين الموضع الذى باهلهم فيه تباعد يحتمل انه كان من يصحبهم في طريقه ومحارسته على صفات مختلفات بحسب ماتدعواله الحاجة فى المخاطبات منه لهم وخلوا الطرقات فحكى كل راو مارواه.

أقول: ومضى فى الحديث ان السيد والعاقب عرفا انه نبي صادق وخالفاه وربما تعجب احد كيف تقع المخالفة مع المعرفة على اليقين وهذا كثير في القران بشهادة رب العالمين قال جل جلاله فلما جاءهم ماعرفو كفروا به وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا.

أقول: ومضى فى الحديث انه « ع » قال بهلة الله على من ظلمهم وبخسهم الى اخره وربما يقال ان الذين ظلموهم ماهلكوا واعلم ان المباهلة الى ان قال « ص » فقال له جبرئيل انها تقتضى الهلاك وانما كانت تكون بين اثنين مباهل له « ص » ويباهلهم هو ليقع الهلاك العاجل والذين ظلموهم كانوا مباهلين له وكانوا فى خفارهم انهم اخر الامم وان في أصلاب كثير منهم ذرية مرضية فتأخر عنهم استيصال المعاجلة الالهية اقول واعلم ان حصل انصاف لهؤلاء الذين اختصت بهم مباهلة رب العالمين وسيد المرسلين ولو عرف كل مطلع على اخبارهم كيف نزل الله ورسوله عند ضيق الحجة والبرهان جميع القرابة والصحابة واهل العلم منهم والجهاد والايمان ولم يكن الا واحد يدخل مع هؤلاء في مباهلة لكان فى ذلك من التعظيم لهم والتمسك بهم مايظفر كل انسان بعد ذلك بسعادة في دنياه واخرته.

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور من الوجهة الثانية من اول قائمة منه قوله جل وعز { انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون }.

يقول علي بن موسى بن طاووس: انما ذكرت هذه الاية الشريفة مع شهرتها انها نزلت في مولانا علي لاني وجدت صاحب هذا الكتاب

قدرواها بزيادات عما كنا وقفنا عليه وهو انه رواها من تسعين طريقا باسانيد متصله كلها اوجلها من رجال المخالفين لاهل البيت .

أقول : وممن سمى صاحب الكتاب من رواة هذا الحديث مولانا علي وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبد الله وعبد الله بن العباس وابو رافع مولى رسول الله وجابر بن عبد الله الانصارى وابو ذر والخليل بن مرة وعلي بن الحسين وابو جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد وابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ومجاهد بن جبير المكى ومحمد بن السرى وعطاء ابن السائب وعبد الرزاق ، ومن يذكر من التسعين طريقا لانه احاديث كلها حديث غير الاخر فالحديث الاول اوله من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من اول الجزء الثالث بلفظه ابي رافع مولى رسول الله «ص» حدثنا علي بن احمد قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق الراشدى قال حدثنا يحى بن هاشم المعالى حدثني محمد بن عبد الله بن علي بن ابى رافع عن عون بن عبد الله عن ابيه عن جده الى ابي رافع قال دخلت على رسول «ص» وهو نائم أو يوحى اليه فاذا حية فى جانب البيت فكرهت ان اقتلها فايقظته وظننت انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية لان كان منها سوء يكون الي دونه ، قال فاستيقيظ النبي وهو يتلو هذه الآية { انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون } ثم قال الحمد لله الذي اكمل لعلي نعمه وهنيئا لعلي بتفضيل الله قال ثم التفت الي فقال مايضجعك هيهنا فاخبرته الخبر فقال لى قم اليها فاقتلها قال فقتلتها ثم اخذ رسول الله بيدي فقال يا ابا رافع ليكونن علي منك بمنزلتي غير انه لانبي بعدي انه سيقاتل قوم يكون حق فى الله جهادهم فمن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء وهو على الحق وهم على الباطل ، قال ثم خرج وقال ايها الناس من كان يحب ان ينظر الى اميني يعني ابا رافع قال محمد بن عبيد الله فلما بويع علي بن ابي طالب وسار

طلحة والزبير الى البصرة وخالفه معاوية واهل الشام ، قال ابو رافع هذا قول رسول الله «ص» انه سيقاتل قوم يكون حقاً في الله جهادهم فمن يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك فباع، ابو رافع داره وارضه [بخيبر] ثم خرج مع علي «ع» بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة ، ثم قال الحمد لله لقد اصبحت وما اعلم احداً بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ولقد صليت القبلتين ، وهاجرت الهجر الثلاث فقيل وما الهجر الثلاث ، قال هجرة مع جعفر بن ابي طالب الى ارض النجاشي اذ بعثه رسول الله ، وهجرة الى المدينة مع رسول الله ، وهذه هجرة مع علي بن ابي طالب الى الكوفة ، ثم لم يزل معه حتى استشهد أمير المؤمنين ورجع ابو رافع مع الحسن الى المدينة ولا دار له ولا ارض فقسم له الحسن «ع» دار علي بن ابي طالب نصفين واعطاه بينبع ارضاً اقطعها اياه فباعها عبيد الله بن ابي رافع بعد من معاوية بمائتي الف درهم وستين الفاً ، واما الحديث الثاني من الكتاب المذكور من الجزء الثالث منه فهو من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر من الجزء المذكور بلفظه ماروى في نقش الخاتم الذى تصدق به علي «ع» وهو راكع حدثنا علي بن زهر الصيرفي قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال كان خاتم علي «ع» الذي تصدق به وهو راكع حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش الملك لله ، واما الحديث من الجزء الثالث المذكور بلفظه حدثنا الحسن بن محمد بن يحي العلوى قال حدثنا جدي يحي بن الحسن قال حدثنا ابو بريد احمد بن يزيد قال حدثنا عبد الوهاب بن حازم عن مخلد بن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت من مالى صدقة يتصدق بها علي وانا راكع اربعا وعشرين مرة على ان ينزل في ما نزل في علي فما نزل .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع منه من الوجهة الاولى من القائمة التاسعة والثلاثين من الجزء المذكور قوله جل وعز [وقل اعملوا فسيرى

الله عملكم ورسوله والمؤمنون { روى من اثنى عشر طريقا ان الاعمال تعرض على رسول الله «ص» بعد وفاته وفى عدة روايات منها ان المؤمنين المذكورين في الاية الذين تعرض الاعمال عليهم هم الأئمة من آل محمد «ص» { ونحن نذكر من طرقه طريقا واحداً بلفظها اخبرنا عبد الله بن العلاء الأرجاني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ، ان عمار بن ياسر قال لرسول الله «ص» وددت انك عمرت فينا عمر نوح ، فقال رسول الله ياعمار حياتى خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم ، امافى حياتى فتحدثون واستغفر الله لكم ، واما بعد وفاتى فاتقو الله واحسنوا الصلاة علي وعلى اهل بيتي وانكم تعرضون على باسمائكم وقبائلكم فان يكن خيراً حمدت الله وان يكن { سوى { سوء ذلك استغفرت الله لذنوبكم ، فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته باسماء الرجال واسماء ابائهم وانسابهم الى قبائلهم ان هذا لهو الافك فانزل الله عز وجل { وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون { فقيل له ومن المؤمنون قال عامة وخاصة اما الذي قال الله عز وجل والمؤمنون منهم فهم آل محمد الائمة قال { وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون { من طاعة الله وتفريضه { ومعصيته { .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ان استبعاد المنافقين لعرض الاعمال عليه «ص» في غير موضع الاعتراض عليه لانهم يرون الارواح تفارق الاجساد على العيان والاجساد باقية كما كانت ماتغير منها شيء في ظاهر الوجدان فهلا جوزوا عرض الاعمال على الارواح كما يرون ان النائم كالميت وهو مع هذه الحالة يرى في منامه الامور العظيمة التي يحتاج الى زمان طويل في اوقات قليلة ولقد كان لهم في ظهور صدقة «ع» على تطاول الأزمان مايقتضى التجويز والاتقدموا على الطعن بما يجوز فيما يجوز في الامكان واعلم ان كل من صدق بان الاعمال تعرض عليه يلزمه من الادب معه «ع» بعد وفاته كما يلزمه الادب لو كان بين يديه وكما يلزمه

اذا علم ان حديثه ينتهي اليه و كما يلزمه على اقل المراتب اذا كان حديثه يبلغ الى صديق يعز عليه او الى سلطان بلده مما يأخذه عليه اوعالم من علماء البلد اذا كان محتاجاً اليه اوالى عبد في داره يحفظ قلبه ان يتغير عليه فاذا سقطت حرمة ملك الجلالة فصاحب الرسالة عن هذه المراتب مع التصديق بعرض الاعمال عليه «ص» كان ذلك من جملة المصائب التي ينبغي ان يلبس العارف عليها ثياب السواد ويجلس على الرماد خوفا ان يكون دعواه للايمان انما تكون بمجرد اللسان كما قال الله جل جلاله { قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم { وربما تطرق الامة فى الاخطار فانه اذا لم يراع اطلاع رسول الله «ص» بعد اطلاع العالم بالاسرار الى ان العقل والقلب والاذن قد عميت وصمت بالاصرار وصارصاحب هذه الاسباب يعتقد انه حي وهو كبعض الدواب.

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من المجلدة الاولى من الكتاب المذكور من الجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر منه قوله عز وجل { انما انت منذ ولكل قوم هاد { .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس : وانما ذكرنا هذه الاية مع ظهور ان المراد بالهادي مولانا علي { ع { وقد ذكرنا في الطرايف من طريق المخالف في ذلك مايعتمد عليه لان صاحب هذا الكتاب روى ان الهادى علي { ع { روى ذلك من خمسين طريقا ونحن نذكر منها طريقا واحداً بلفظها حدثنا علي بن احمد قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين عن محمد بكر ويحيي بن مساور عن ابي الجارود الهمداني عن ابى داود السبيعي عن ابى بردة الاسلمي عن النبي {ص{ { انما انت منذر ولكل قوم هاد { قال فوضع يده على منكب علي { ع { فقال هذا الهادي من بعدي .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كان ظاهر رجوع الصحابة الى مولانا علي { ع { فيما يشكل عليهم بعد النبي {ص{ كاشف عن ان الهادي

هو مولانا علي (ع) واظهاره على رؤس الاشهاد وعلى المنابر بين الاضداد والحساد سلوني قبل ان تفقدوني ومعرفته بكل جواب شاهد صريح عما تضمنه صريح الكتاب وتعريفه تاييد الخلائق وصفات الملائكة والسموات والأرضين (واثار) واثاب الله في المغارب والمشارق وشرحه ماالقى رسول الله اليه من الحوادث التي جرت عليه والحوادث التي جرت في الاسلام والمسلمين وتسمية الملوك والوقايع التي جرت بين المختلفين شهود عدول انه هو المقصود بالهداية بعد النبي (ص) واما قوله لكل قوم هاد فكل من عرف انه هو الهادي على اليقين عرف ان الهداية في عترته الطاهرين .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس ايضا من الوجهة الاولى من القائمة الخامسة والخمسين من الجزء المذكور في تاويل قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) الآية وهو مما رواه عن رجال المخالفين وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين (ع) بلفظ اسناده ولفظ مانذكر من معناه حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي قال حدثنا محمد بن الفيض بن الفياض حدثنا ابراهيم بن عبد الله ابن همام حدثنا عبد الرزاق معمر عن ابن همّاد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله بينما انا في الحجر اتاني جبرئيل فنهرني برجلي فاستيقظت فاخذ بضبعي فوضعني في شيء (كوكر الطير) فلما اطرقت ببصري طرفة فرجعت الي وانا في مكاني ، فقال اتدرى اين انت فقلت لا ياجبرئيل فقال هذا بيت المقدس بيت الله الاقصى فيه المحشر والنشر ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في اذنه فاذن مثنى مثنى ، يقول في اخرها حي على خير العمل حتى اذا قضى اذانه اقام الصلاة مثنى مثنى وقال في اخرها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فبرق نور في السماء ففتحت به قبور الانبياء فاقبلوا من كل اوب يلبون دعوة جبرئيل فوافى اربعة الاف واربع مائة واربعة عشر نبي فاخذوا مصافهم ولاشك ان جبرئيل سيقدمنا فلما استووا على مصافهم اخذ جبرئيل بضبعي ، ثم قال يامحمد تقدم فصل باخوانك فالخاتم اولى من المختوم

فالتفت من يميني واذا انا بابي ابراهيم (ع) عليه حلتان خضروان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري واذا انا باخي ووصيي علي بن ابي طالب (ع) عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتززت سرورا فغمزني جبرئيل بيده فلما انقضت الصلاة قمت الى ابراهيم فقام الي فصافحني واخذ يميني بكلتي يديه فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث الصالح في الزمان الصالح وقام الى علي ابن ابي طالب فصافحه واخذ بيمينه بكلتي يديه ، وقال مرحباً بالابن الصالح ووصي الصالح ياابا الحسن فقلت ياابت كنيته بابي الحسن ولاولد له فقال كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربي باسمه علي وكنيته بابي الحسن والحسين ووصي خاتم انبياء ذريتي ، ثم قال في بعض تمام الحديث ماهذا لفظه اصبحنا في الأبطح لم يباشر تابعنا واني محدثكم بهذ الحديث وسيكذب قوم فهو الحق فلاتمترون .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ولعل هذا الاسرى كان دفعة اخرى غير ماهو مشهور فان الاخبار وردت مختلفة في صفات الاسرى المذكور ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه الحالة دون الانبياء الذين حضروا في الاسراء الاخر لأن عدد الانبياء الاجناد مائة الف نبي واربعة وعشرون نبيا ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه هم المرسلون اومن له خاصة وسر مصون وليس كل ماجرى من خصائص النبي وعلي « ع » عرفناه وكلمنا يحتمله العقل وكرم الله جل جلاله لايجوز التكذيب في معناه وقد ذكرت في عدة مجلدات ومصنفات انه حيث ارتضى الله تعالى عبده لمعرفته وشرفه بخدمته فكلما يكون بعد ذلك من الانعام والاكرام فهو دون هذا المقام ولاسيما انه برواية الرجال الذين يتهمون فضل مولانا علي بن ابي طالب عليه افضل الصلاة .

فصل فيما نذكره من الكراس الاخر من الجزء الخامس قبل اخره بثمان قوائم من الوجهة الاولة في تفسير قوله تعالى { وآت ذا القربى حقه {

روى فيه حديث فدك من عشرين طريقا فلذلك ذكرته نذكر منها طريقا واحد بلفظه ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الاعبدى وابراهيم بن خلف الدورى وعبد الله بن سليمان بن الاشعب ومحمد بن القاسم بن زكريا قالوا حدثنا عباد بن يعقوب قال اخبرنا علي بن عباس وحدثنا جعفر بن محمد الحسيني ، قال حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال حدثنا علي بن عباس قال حدثنا فضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابى سعيد الخدرى قال لما نزلت {وآت ذا القربى حقه} دعا رسول الله «ص» فاطمة واعطاها فدكا.

يقول علي بن موسى بن طاووس : وقد ذكرت في الطرايف روايات كثيرة عن المخالف وكشفت عن استحقاق الموالات المعظمة فاطمة لفدك بغير ارتيات ومايبنغى ان يتعجب من اخذها منها من هو عارف بالاسباب لان خلافة بني هاشم اعظم من فدك بكل طريق واهل الامامة من الامة لايحصيهم الا الله مذ ستمائة سنة وزيادة الا ان يدينون بدين الله تعالى ان الخلافة كانت حقا من حقوقهم وانهم منعوا منها كما منع كثير من الانبياء والاوصياء عن حقوقهم ومن وقف على كتاب الطرايف عرف ذلك على التحقيق .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولة من الكراس الثاني من الجزء الثالث من كتاب محمد بن العباس بن مروان وهذا الجزء الاول من قالب نصف الورقة من المجلد الثاني من اصل الكتاب بلفظ مصنفه قوله عز وجل {هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار} الآية الى قوله فيها حرير حدثنا ابراهيم بن عبدالله ابن مسلم قال حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابى قال حدثنا ابو مجاهد عن قيس بن عبادة عن علي بن ابى طالب انه قال سمعت انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن ، قال قيس وفيهم نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم « بدر » علي وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد حدثنا الحسن بن

عامر قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب حدثنا احمد بن محمد بن ابى بصير حدثنا ابان عن عثمان قال فحدثني ابو بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج عتبة وشيبة والوليد للبراز ، وخرج عبيد الله بن رواحة من ناحية اخرى قال فكره رسول الله (بالجرّة) اول مالقى الانصار فبدء باهل بيته فقال رسول الله مروهم ان يرجعوا الى مصافهم انما يريد القوم بني عمهم فدعا رسول الله عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فبرزوا بين يديه بالسلاح فقال اجعلاه بينكما وخاف عليه الحداثة فقال اذهبوا فقاتلوا عن حقكم وبالدين الذي بعث به نبيكم اذجاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله بافواههم اذهبوا في حفظ الله اوفى عون الله فخرجوا يمشون حتى كانوا قريبا يسمعون الصوت فصاح بهم عتبة انتسبوا نعرفكم فان تكونوا اكفاءاً نقاتلكم وفيهم نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) فقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث ابن عبد المطلب وكان قريب السن من ابى طالب وهو يومئذ اكبر المسلمين انا الاسد في الجلسة فقال كفو كريم ، ثم قال لحمزة من انت قال انا حمزة بن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله انا صاحب الحلفاء فقال له سترى صولتك اليوم ياأسد الله واسد رسوله قد لقيت اسد فقد {المطيبين} فقال لعلي من انت فقال انا عبد الله واخو رسوله انا علي بن ابى طالب فقال ياوليد دونك الغلام فاقبل الوليد يشتد الى علي قد تنور وتحلق عليه خاتم من ذهب بيده السيف قال علي ظل على في طول نحو من ذراع فنخلته حتى ضربت يده التي فيها السيف فندرت يده وندر السيف حتى نظرت الى بصيص الذهب فى البطحاء وصاح صيحة اسمع اهل العسكرين فذهب مولى نحو ابيه وشد عليه علي فضرب فخذه فسقط وقام علي وقال:

ابن ذى الحوضين عبد المطلب — الهاشم المطعم فى العام السغب

أوفى بميثاقاً واحمى من حسب

ثم ضربه فقطع فخذه قال فى ذلك تقول هند بنت عتبة :

ابي وعمي وشقيقي بكر اخي الذي كانوا كصنو البدر
بهم كسرت ياعلي ظهري

ثم تقدم شيبة بن ربيعة وعبيدة بن الحرث فالتقيا فضربه شيبة فرمى برجله وضربه عبيدة فاسرع السيف فيه فاقتطعه فسقطا جميعا وتقدم حمزة وعتبة { فتكادما { الموت طويلا ، وعلي قام على الوليد والناس ينظرون فصاح رجل من الانصار ياعلي ماترى الكلب قد ابهر عمك فلما ان سمعها اقبل يشتد نحو عتبة فحانت من عتبة التفاتة الى علي فرآه وقد اقبل نحوه يشتد فاغتنم عتبة حداثة من علي فاقبل نحوه فلحقه حمزة قبل ان يصل الى علي فضربه في حبل العاتق فضربه علي فاجهز عليه فكان ابو حذيفة ابن عتبة الى جنب رسول الله «ص» ينظر اليهم قد اربد وجهه فقد تغير لونه وهو ينفس ورسول الله « ص » يقول صبرا ياابا حذيفة حتى قتلوا ثم اقبلا الى عتبة حتى احتملاه فسال المخ على اقدامهما ثم استدنوا به الى رسول الله فلما نظر اليه رسول الله «ص» قال يارسول الله الست شهيدا قال بلى قال لو كان ابو طالب حيا لعلم انى اولى بهذا البيت منه حيث يقول:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من الكتاب المذكور وهو الثاني من المجلد الثاني من اواخر الجهة الثانية من القائمة الاولى منه وهو اول الجزء السابع في خامس كراس من اصل الجلد من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه حدثنا الحسين بن الحكم الخبرى قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثني زكريا بن يحي قال حدثني عفان بن سلمان وحدثنا محمد بن احمد الكاتب قال حدثني جدى قالوا اخبرنا عفان وحدثنا عبد العزيز بن يحي قال حدثنا موسى بن زكريا حدثنا عبد الواحد بن غياث قالا حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن ابى صادق عن ابى ربيعة بن ماجد أن رجلا قال لعلي ياامير المؤمنين لم ورثت ابن عمك دون عمك قالها ثلاث مرات حتى ستراب الناس ونشروا اذانهم ثم قال جمع رسول الله اودعا

رسول الله بني عبد المطلب كلهم ياكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقى الطعام كما هو كانه لم يمس ولم يشرب فقال يابني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذه الآية مارايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد قال فقمت وكنت اصغر القوم سنا فقال اجلس قال ثم قال ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي اجلس حتى كانت الثالثة ضرب يده على يدي فقال فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي .

فصل فيما نذكره من شرح تاويل هذه الاية { وانذر عشيرتك الاقربين } وهو من الوجهة الثانية من قائمة بعد القائمة التي ذكرناها من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه حدثنا محمد بن هوذة الباهلي حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندي حدثنا عمار بن حماد الأنصاري عن عمر بن شمر عن مبارك بن فضالة والعامة عن الحسن عن رجل من اصحاب النبي، قال ان قوماً خاضوا في بعض امر علي بعد الذي كان من وقعة « الجمل » قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث ، ويلكم ماتريدون ومن اول السابق بالايمان بالله والاقرار بما جاء من عند الله لقد كنت عاشر عشر من ولد عبد المطلب اذا تانا علي بن ابي طالب فقال اجيبوا رسول الله الى غدا في منزل ابي طالب فتغامزنا فلما ولى قلنا اترى محمداً ان يشبعنا اليوم ومامنا يؤمئذ من العشرة رجلا الا وهو ياكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق من اللبن فغدوا عليه في منزل ابي طالب واذا نحن برسول الله فحييناه بتحية الجاهلية وحيانا هو بتحية الأسلام ، فاول ماانكرنا منه ذلك ثم امر بجفنة من خبز ولحم فقدمت الينا ووضع يده اليمنى على ذروتها ، وقال بسم الله كلوا على اسم الله ، فتغيرنا لذلك ثم تمسكنا لحاجتنا الى الطعام وذلك اننا جزعنا انفسنا للميعاد بالأمس فاكلنا حتى انتهينا والجفنة كما هي مدفقة ثم دفع الينا عسا من ابن فكان علي « ع » خدمنا فشربنا كلنا حتى روينا والعس على حاله حتى اذا فرغنا قال يابني عبد المطلب اني نذير لكم

من الله جل وعز انى اتيتكم بما لم يات احد من العرب فان تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا ان هذه مائدة امرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى ابن مريم لقومه فمن كفر بعد ذلك منكم فان الله يعذبه عذاباً لا يعذبه احدا من العالمين ، واتقو الله واسمعوا واطيعوا ماقول لكم ، واعلموا يابني عبد المطلب ان الله لم يبعث رسولا الا جعل له اخاً ووزيرا ووصياً ووارثاً من اهله كما جعل للانبياء من قبل وان الله قد ارسلني الى الناس كافة وانزل علي وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين وقد والله انبأنى به وسماه لي ولكن امرنى ان ادعوكم وانصح لكم واعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد وانتم عشيرتى وخالص رهطي فايكم يسبق اليها على ان يواخيني فى الله ويوازرني ومع ذلك يكون على جميع من خالفني فاتخذه وصيا ووليا ووزيراً يؤدى عني ويبلغ رسالتي ويقضى ديني من بعدى وعداتى مع اشياء اشترطتها فسكتوا فأعادها ثلاث مرات كلها يسكتون ويثب فيها علي فلما ابو لهب قال تبالك يامحمد ولما جئتنا ، الى هذا دعوتنا وهم ان يقوم موليا فقال «ص» اما والله لتقومن او يكون في غيركم وقال يحرضهم لئلا يكون لاحد منهم فيما بعد حجة قال فوثب علي «ع» فقال يارسول الله انالها فقال رسول الله ياابا الحسن انت لها قضى القضاء وجف القلم ياعلي اصطفاك الله باولها وجعلك ولي اخرها .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولة من الجزء الثامن وهو الثالث من هذه المجلدة الثانية من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه حدثنا ابو عبد الله محمد بن العباس بن موسى قال حدثنا يحي بن محمد بن صادق حدثنا عمار بن خالد التمار الواسطى قال حدثنا اسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الملك بن ابى سليمان عن ابى ليل الكندي عن ام سلمة زوجة النبي « ص » ان رسول الله كان في بيتها على منامه لها عليه كساء خيبرى فجائت فاطمة ببرمة فيها حريرة فقال رسول الله ادعى زوجك وابنيه حسناً وحسينا فدعتهم فبينما هم ياكلون اذنزلت على النبي

هذه الاية { انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهـل البيت ويطهركم تطهيرا } قالت فاخذ رسول الله بفضل الكساء فغشاهم اياه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها النبي «ص» ثلاث مرات فادخلت راسي في الكساء فقلت يارسول الله وانا معكم فقال انك الى خير قال عبد الملك بن سليمان وابو ليل سمعته من ام سلمة قال عبد الملك وحدثنا داود بن ابى عوف يعني ابو الحجاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة بمثله .

أقول : وروى تخصيص اية الطهارة بهم «ع» من احد عشر طريقا من رجال المخالف غير الاربع طرق التي اشرنا اليها في اخر الجزء السابع وبعضها فى اوائل الجزء الثامن ورواه البلخي في الجزء الثالث والعشرين من تفسيره .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن المذكور ايضا من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الخامس من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تفسير قوله { ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا } حدثنا علي ابن عبد الله بن اسد حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا اسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمدانى عن ابى اسحاق السبيعي قال خرجت حاجاً فلقيت ، محمد بن علي فسألته عن هـذه الآية { ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير } فقال «ع» مايقول فيها قومك ياابااسحاق يعني اهل الكوفة قال قلت يقولون انها لهم قال فمايخوفهم اذا كانوا من اهل الجنة قلت فما تقول انت جعلت فداك فقال هي لنا خاصة يااباسحاق اما السابق فى الخيرات فعلي بن ابى طالب والحسن والحسين والشهيد منا المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه مافي الناس وهو مغفور له ياابا اسحاق بنا يفك الله عيوبكم وبنا يحمل الله رباق الذل من اعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يفتح الله وبنا يختم

ونحن كهفكم كأصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطتكم كباب حطة بني اسرائيل .

أقول : وروى تاويل هذه الاية من عشرين طريقا وفي الروايات زيادات او نقصان واحق الخلايق بالاستظهار في صلاح السر واعلان ذرية النبي وعلي وفاطمة فقد رويت في مناظرة الرضا لزيد ان البار المحسن له من العشيرة ثوابان والمسيء له عقابان وهو موافق بحال ازواج النبي في صريح القرآن .

فصل فيما نذكره من اواخر الوجهة الاولى من القائمة التاسعة من الكراس الثاني عشر من الجزء الثامن ايضاً من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تاويل قوله تعالى { وتعيها اذن واعية { انها نزلت في مولانا علي بن ابي طالب رواها من نحو ثلاثين طريقا اكثرها واجلها من رجال اهل الخلاف نذكر منها طريقا واحدا بلفظها حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن احمد المروزى قال حدثنا الوخاط بن يحيي بن صالح قال حدثنا علي بن حوشب الفزاري قال حدثنا مكحول في قوله تعالى { وتعيها اذن واعية { قال قال رسول الله ان يجعلها اذن علي وكان علي يقول ماسمعت من رسول الله شيئا الاحفظته ولم أنسه .

فصل فيما نذكره من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة من الكراس السادس عشر من هذا الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تفسير قوله تعالى (اولئك هم خير البرية) وانها في مولانا علي «ص» وشيعته رواه مصنف الكتاب من نحو ستة وعشرين طريقا اكثرها رجال الجمهور ونحن نذكر منها طريقا واحداً بلفظها حدثنا احمد بن محمد المحدود قال حدثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندى قال حدثني محمد بن سليمان قال حدثني خالد بن السيرى الاودى قال حدثني النضر بن الياس قال حدثني عامر بن واثلة قال خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة وهو مجصص فحمد الله واثنى عليه وذكر الله لما هو اهله وصلى على نبيه . . .

ثم قال ايها الناس سلوني سلوني فوالله لاتسألوني من اية من كتاب الله الاحدثتكم عنها بمن نزلت بليل او بنهار اوفي مقام اوفي سهل اوفي جبل وفيمن نزلت افي مؤمن اومنافق وماعنى بها اخاص ام عامة ولئن فقدتموني لايحدثكم احد حديثي ، فقام اليه ابن الكواء فلما بصربه قال متعنتاً لاتسأل تعلما هات سل فاذاسئلت فاعقل ماتسأل عنه ، فقال ياامير المؤمنين اخبرني عن قول الله جل وعز {الذين امنوا وعملوا الصالحات هم خير البرية} فسكت أمير المؤمنين فاعادها عليه ابن الكواء فسكت فاعادها ثلاثاً فقال علي ورفع صوته ويحك يابن الكواء اولئك نحن واتباعنا يوم القيامة غر المحجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم .

فصل فيما نذكره من كتاب التفسير مجلدة واحدة قالب الربع مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان ولم يذكر من اختصره ونذكر عنه رواية واحدة تفسير اية من سورة الرعد وهي من الوجهة الاولة من القائمة الثانية من الابتداء في سورة الرعد حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر ابن محمد الحسيني ومحمد بن احمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزار قالوا حدثنا عيسى بن مهران قال اخبرنا محمد بن بكار الهمداني عن يوسف السراج قال حدثني ابو هبيرة العماري من ولد عمار بن ياسر عن جعفر بن محمد عن ابائه عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب قال لما نزلت على رسول الله {طوبى لهم وحسن مآب} قام المقداد بن الاسود الكندي الى رسول الله فقال يارسول الله وماطوبى قال شجرة في الجنة لوسار الراكب الجواد لسار في في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وافنائوها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد أخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها زعفران ينيع والارجوان يتاجج من غيروقود ويتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة علي بن ابي طالب تجمعهم فبيناهم يوما في ظلها يتحدثون اذجائتهم الملائكة يقودون نجباً قد جبلت

من الياقوت لم ينفح فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرهان خز احمر ومرعزآ ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء اذلل من غير مهانة تجب من غير رياضة عليها رحال الوانها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان صفايحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقرى والارجوان فانا خوا تلك النجاتى اليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام فتزورونه فينظر اليكم ويحييكم ويزيدكم من فضله وسعته فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم ، قال فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفاً واحدا معتدلا لايفوت منهم شيءٌ شيئا ولايفوت اذن ناقة ناقتها ولابركة ناقة بركتها ولايمرون بشجرة من شجرة الجنة الاتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقه كراهية ان تنثلم طريقهم وان تفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا الى الجبار تبارك وتعالى قالوا ربنا انت السلام ومنك السلام ولك يحق الجلال والأكرام قال فقال انا السلام ومعى السلام ولي يحق الجلال والأكرام فمرحباً بعبادى الذين حفظوا وصيتي في اهل بيت نبي وراعوا حقى وخافونى بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين قالوا اما وعزتك وجلالك ماقدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك فأذن لنا بالسجود قال لهم ربهم عز وجل انى قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وارحت لكم ابدانكم فطال ماانصبتم لي الابدان وعنتم لي الوجوه فالان افضتم الى روحي ورحمتي فاسألوني ماشئتم وتمنوا علي اعطكم امانيكم واني لم اجركم اليوم باعمالكم ولكن برحمتى وكرامتى وعظيم شأنى وبحبكم اهل بيت محمد ولايزالوا يامقداد محبوا علي بن ابي طالب فى العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته ليتمنى في امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيامة قال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون مايحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور فى اعلا عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والابيض والاصفر يزهر نورها فلولا انه مسخر اذا لتمعت الابصار منها فما كان من

تلك القصور من الياقوت الأحمر مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصفر مبثوثة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر قواعدها واركانها من الجوهر ينور من ابوابها واعراضها نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى فى النهار المضيء واذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا الانصراف الى منازلهم حولوا على براذين من نور بايدى ولدان مخلدين اكل واد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجوهر فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنؤنهم بكرامة ربهم حتى اذا ستقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضائى عنكم وبحبكم اهل بيت نبى حللتم دارى وصافحتكم الملائكة فهنياً هنيئاً عطاءاغير مجذوذفيه ليس تنغيص فعندها قالوا الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن وادخلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها لغوب ان ربنا لغفور شكور قال لنا ابو محمد النوفلي احمد بن محمد بن موسى قال لنا عيسى بن مهران قرأت هذا الحديث يوماً على اصحاب الحديث فقلت ابرء اليكم من عهدة الحديث فان يوسف السراج لا اعرفه فلما كان من الليل رايت في منامي كان انسانا جائني ومعه كتاب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمود بن ابراهيم والحسن بن الحسين ويحي بن الحسن القرار وعلي بن قاسم الكندى من تحت شجرة طوبى وقد انجز لنا ربنا ماوعدنا فاحتفظ بما في يديك من هذه الاية فانك لم تقرء منها كتاباً الا اشرقت له الجنة.

فصل فيما نذكره من الجزء الاول ذكر مانزل من القران فى رسول الله «ص» وفى علي واهل البيت عليهم السلام وفي شيعتهم وتاويل ذلك وهي اخر قائمة من المجلدة اي في العشر الاول من المحرم سنة ستة واربعمائة لخط وكاغذ عتيق كانه رق اوخراساني ولم يذكر اسم مصنفه قالبه اكبر من الربع دون النصف من الوجهة الاولى من القائمة السابعة

والثلاثين بلفظه { وكأي من نبي قاتل معه ربيون { الآية ، محمد بن جعفر قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا عقيل بن احمد قال حدثنا ابو عمر وابن العلاء عن الشعبي انصرف علي بن ابى طالب «ع» من وقعة {أحد{ وبه ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل فدخل عليه رسول الله «ص» وهو على نطع فلما رآه بكى وقال ان رجلا تصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله ان يفعل به ولفعل ، فقال علي مجيباً له وبكى ثانية واما انت يارسول الله ، الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولافررت ولكني كيف حرمت الشهادة فقال له «ص» انها من ورائك انشاء الله ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله ان ابا سفيان قد ارسل يوعدنا ويقول مابيننا وبينكم الأحمر الأسد فقال علي «ع» لا ، بابي انت وامي يارسول الله لاارجع عنهم ولو حملت على ايدى الرجال فانزل الله عز وجل { وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فماوهنوا لما اصابهم وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين { .

يقول علي بن موسى بن طاووس : فهل عرفت احداً من الحاضرين من المسلمين على هذه الصفات وهل كان يجوز في العقل والنقل ان يقدم عليه من كان حاضرا في ذلك اليوم ولم ينقل عنه انه اصابه جراحة واحدة من الجراحات ولاجرح احداً ولا كابد هؤلاء من اهوال تلك المقامات افيجوز ان يقاتل قوم عن نبوتهم ورسالتهم ودولتهم وشريعتهم فاذا صفت من الاكدار والاخطار داهمهم عليها وتقدم عليهم فيها من لم يواسهم ولم يدخل معهم في نبوتها بالمدافعة عنها كيف يخفى ان اهلها مظلومون عند اهل الاعتبار.

فصل فيما نذكره من كتاب التفسير مجلد واحد تأليف ابي اسحاق ابراهيم بن احمد القزويني نذكر منه حديثاً واحداً من تفسير سورة الكهف من الوجهة الاولة من القائمة الثانية من الكراس الرابعة باسناده عن محمد بن ابي يعقوب الجوال الدينورى قال حدثني جعفر بن نصر بحمص قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس بن مالك

قال اهدى لرسول الله «ص» بساط من قرية يقال لها بهبدث فقعد علي عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال النبي «ص» ياعلي قل ياريح احملينا فقال علي ياريح احملينا فحملتهم حتى اتوا اصحاب الكهف فسلم ابو بكر وعمر فلم يردوا عليهما السلام ثم قام علي «ع» فسلم فردوا عليه السلام فقال ابو بكر ياعلي مابالهم ردوا عليك وماردوا علينا فقال لهم علي فقالوا انا لانرد بعد الموت الا على نبي اووصي نبي ثم قال «ع» ياريح احملينا فحملتنا ثم قال ياريح ضعينا فوضعتنا فركز برجله الأرض فتوضأ وتوضئنا ثم قال ياريح احملينا فحملتنا فوافينا المدينة والنبي في صلاة الغداة وهو يقرأ { أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا } فلما قضى النبي الصلاة قال ياعلي اتخبروني عن مسيركم ام تحبون ان اخبركم قالوا بل تخبرنا يارسول الله فقال انس ثم قص القصة كانه معنا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : هذا الحديث رويناه من عدة طرق مذكورات وانما ذكرناه ههنا الا انه من رجال الجمهور وهم غير متهمين فيما ينقلونه لمولانا علي «ع» من الكرامات .

فصل فيما نذكره من مجلد اخر من جهة كتاب فيه ذكر الأيات التي نزلت في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» وتفسير معناها مستخرجه من القران العظيم واوله خطبة اولها الحمد لله مستحق الحمد بالآئه ولم يذكر اسم مصنفه فنذكر منه حديث البساط برواية وجدناها في هذا الكتاب فيحتمل ان يكون رواية واحدة فرواها انس بن مالك مختصرة ورواها جابر بن عبد الله مشروحة ويحتمل ان يكون قد كان حمل البساط لهم دفعتين وروى كل واحد ماراه وهو من الوجهة الثانية بلفظه من القائمة السادسة من الكراس السادس منه ، حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا احمد ابن الحسين قال حدثنا الحسن بن دينار عن عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام عن جابر

ابن عبد الله الانصارى قال خرج علينا رسول الله «ص» يوماً ونحن في مسجده فقال من هاهنا فقلت انا يارسول الله وسلمان الفارسى فقال ياسلمان اذهب وادع مولاك علي بن ابي طالب قال جابر فذهب سلمان يقتدب به حتى استخرج علياً من منزله فلما دنى من رسول الله «ص» قام اليه نخلابه وطالت مناجاته ورسول الله «ص» يقطر عرقاً كهيئة اللؤلؤ ويتهلل حسناً ثم انصرف رسول الله «ص» من مناجاته فجلس فقال له اسمعت ياعلي ووعيت قال نعم يارسول الله قال جابر ثم التفت الي وقال ياجابر ادع لي ابابكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهرى فذهبت مسرعا دعوتهم فلما حضروا قال ياسلمان اذهب الي منزل امك ام سلمة واتني ببساط الشعر الخيبرى قال جابر فذهب سلمان فلم يلبث اذ جاء بالبساط فأمر رسول الله «ص» سلمان فبسطه ثم قال ياابابكر وياعمر ويا عبد الرحمن اجلسوا كل واحد منكم على زاوية من البساط فجلسوا كما أمرهم ثم خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بسلمان فناجاه واسر اليه شيئاً ثم قال له اجلس في زاوية الرابعة فجلس سلمان ثم امر علياً لان يجلس في وسطه ثم قال له قل ماامرتك فو الذي بعثني بالحق لو قلت على الجبال لسار فحرك علي «ع» شفتيه فاختلج البساط فمر بهم قال جابر فسألت سلمان فقلت اين مر بكم البساط قال والله ماشعرنا بشيء حتى انقض بنا البساط في ذروة جبل شاهق وصرنا الى باب كهف قال سلمان فقمت وقلت لابى بكر ياابا بكر قد امرنى رسول الله «ص» ان تصرخ فى هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم الله فى محكم كتابه فقام ابو بكر فصرخ بهم باعلى صوته فلم يجبه احد ثم قلت لعمر قم وصرخ فى هذا الكهف كما صرخ ابو بكر فصرخ عمر فلم يجبه احد ثم قلت لعبد الرحمن قم واصرخ كما صرخ ابو بكر وعمر فقام وصرخ فلم يجبه احد فقمت انا وصرخت بهم باعلى صوتى فلم يجبني احد منهم ثم قلت لعلي بن ابي طالب «ع» قم ياابا الحسن واصرخ فى هذا الكهف فانه امرنى رسول الله «ص» ان أمرك كما امرتهم فقام علي «ع»

فصاح بهم بصوت خفي فانفتح باب الكهف ونظرنا الى داخله يتوقد نوراً ويالق اشراقا وسمعنا ضجة ووجبة شديدة وملئنا رعباً وولوا القوم هاربين فناديتهم مهلا ياقوم وارجعوا وقالوا ماهذا ياسلمان قلت هذا الكهف الذي ذكره الله جل وعز في كتابه وهؤلاء الذين رأيتم هم الفتية الذين ذكرهم الله عز وجل هم الفتية المؤمنون وعلي « ع » واقف يكلمهم فعادوا الى موضعهم قال سلمان واعاد علي « ع » عليهم السلام فقالوا كلهم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمد رسول الله خاتم النبوة منا السلام ابلغه منا وقل له شهدنا لك بالنبوة التي امرنا الله قبل وقت مبعثك باعوام كثيرة ولك ياعلي بالوصية فاعاد علي سلامه عليهم فقالوا كلهم وعليك وعلى محمد منا السلام نشهد انك مولانا ومولى كل من آمن بمحمد «ص» قال سلمان فلما سمعوا القوم اخذوا في النحيب وفزعوا وعتذروا الى أمير المؤمنين عليه السلام وقاموا كلهم يقبلون رأسه ويقولون قد علمنا ماأراد رسول الله صلى الله عليه وآله ومددوا ايديهم وبايعوه بأمرة المؤمنين وشهدوا له بالولاية بعد محمد «ص» ثم جلس كل واحد مكانه من البساط وجلس علي « ع » في وسطه ثم حرك شفتيه فاختلج البساط فلم نشعر كيف مربنا في البر وفي البحر حتى انقض بنا على باب مسجد رسول الله «ص» فخرج الينا رسول الله «ص» فقال كيف رايتهم ياابا بكر قالوا نشهد يارسول الله «ص» كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما امنوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، الله اكبر لاتقولوا سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولاتقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين والله لئن فعلتم لتهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وان لم تفعلو تخلفوا ومن وفي وفى الله له ومن يكتم ماسمعه فعلى عقبه ينقلب فلن يضر الله شيئا افبعد الحجة والبينة والمعرفة خلف والذي بعثني بالحق نبياً لقد امرت ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه واطيعوه بعدى ثم تلى هذه الآية { ياايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم } يعني علي بن ابي

طالب «ع» قالوا يارسول الله قد بايعناه وشهد اهل الكهف علينا فقال النبي «ص» ان صدقتم فقد استقيتم ماء آغدقا واكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا وتسلكون طريق بني اسرائيل فمن تمسك بولاية علي بن ابي طالب «ع» لقيني يوم القيامة وانا عنه راض قال سلمان والقوم ينظر بعضهم الى بعض فانزل الله هذه الآية في ذلك اليوم { الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب } قال سلمان فصفرت وجوههم وينظر كل واحد الى صاحبه وانزل الله هذه الآية { يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور والله يقضى بالحق } فكان ذهابهم الى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس الى وقت العصر .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من آى القرآن المنزلة في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ذكر انها تأليف المفيد محمد بن محمد بن النعمان نذكر فيها حديثاً واحداً من الكراس العاشر من القائمة الرابعة منها من اواخر الوجهة بلفظه وقال اخبرنى احمد بن ابى هراسة عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابى بصير قال قلت لابي جعفر ومثله لابى عبد الله (ع) قوله تعالى { واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى قال فقال تباً لمن قال هذا قال سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله او باللات والعزى } قلت حدثنيه انت ، قال يااباً محمد لوقام قائم آل محمد لبعث الله قوماً من شيعتهم تتابع سيوفهم على عواتقهم فبلغ ذلك قوم من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع الأمام فبلغ ذلك قوم من عدونا فيقولون يامعشر الشيعة ماأكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ماعاش هؤلاء ولايعيشون الى يوم القيامة فيحكى الله قولهم { واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت } .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد تقدم ماذكرناه فى الرجعة ومن العجب احالتها عند المخالف وهو قريب مما انكره غيرهم من البعث ومن صدق بحال الامم الماضية من لفظ القران عرف ان الله ردّ خلقا

كثيرا بعد الموت في الحياة الدنيا وكل داخل تحت قدرة الله جل جلاله ممكن والنوم اخو الموت وقد سماه الله وفاة وسمى اليقظة بعثاً .

فصل فيما نذكره من تفسير القرآن عن اهل بيت رسول الله (ص) رواية ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة وهو من مجلد واحد قالب الربع ذكر فيه في الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الثالث ماهذا لفظه ، النضر بن سويد عن يحي الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير في قول الله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعدموتها قال ان الله يبعث من بني اسرائيل نبيا يقال له ارميا فقال قل لهم مابلد تنقيه من كرام البلدان وغروس فيه من كرام الغروس نقية من كل غريبة واخلف وانبت خرنوبأ قال فضحكوا منه واستهزؤا به فشكاهم الى الله فاوحى الله اليه ان قل لهم ان البلد بيت المقدس والغرس بني اسرائيل نقية من كل غريب ونحيت عنهم كل جبار فاختلفوا فعملوا معاصى الله فلأسلطن عليهم في بلدانهم من يسفك دمائهم وياخذ اموالهم فان بكوا لم ارحم بكائهم وان دعوا لم استجب دعائهم ولا اقبل اعمالهم ثم لأخرب فيها مائة عام ثم لأعمرها فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا يارسول الله فماذنبنا نحن ولم نعمل بعملهم فعاود لنا ربك فصام سبعاً فلم يوح اليه شيء فاكل اكلة ثم صام سبعاً فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعاً فلما كان احدى وعشرين يوماً اوحى الله لترجعن عما تصنع لاتراجعني في امر قد قضيته اولأردن وجهك على دبرك ثم اوحى اليه انكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلط عليهم بخت نصر يصنع بهم ماقد بلغك ثم بعث بخت نصر الى النبي فقال انك قد بينت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيم شئت وان شئت فاخرج قال بل اخرج فتزود عصيراً وتيناً ثم خرج فلما ان كان البصر مد البصر التفت اليها قال انى يحي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام اماته غدوة واحياه عشية قبل ان تغيب الشمس فكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقي البيض ثم

قيل له كم لبثت قال يوماً فلما نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال اشهد ان الله على كل شيء قدير .

فصل فيما نذكره من تفسير ابى العباس بن عقدة ايضا من الوجهة الاولة من الكراس السادس بلفظه علي بن الحسن قال حدثنا عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر قال وجدنا في كتاب علي « ع » ان قوما من اهل ايله من قوم ثمود فان الحيتان كانت قد سبقت لهم يوم السبت ليختبر الله عز وجل طاعتهم في ذلك فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فتبادروا اليها واخذوا يصطادونها وياكلونها فلبثوا بذلك ماشاء الله لا نهاهم الاحبار ولا تمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت واكلوها في ماسوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم لا الا ان يصطادوها فعتت وانحازت طائفة منهم اخرى ذات اليمين فقالوا الله الله ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضو الخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديدا قالت الطائفة التي وعظتها معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال الله تبارك وتعالى فلما نسوا ماذكروا يعني لما تركوا ماوعظوا به ومضوا على الخطيئة قالت الطائفة التى وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله عز وجل فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبحوا اولياء الله عز وجل المطيعون لله تبارك وتعالى غدوا لينظروا

ماحال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف المدينة فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه ياقوم ارى والله عجبا قالوا وماترى قال ارى القوم صاروا قردة يتعاوون ولهم اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرف القردة اشباهها من الأنس ولم تعرف الانس اشباهها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي «ع» والله الذى فلق الحبة وبرئ النسمة انى لاعرف اشباهها من هذه الامة لاينكرون ولايقرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله تبارك وتعالى فبعداً للقوم الظالمين ، فقال الله تبارك وتعالى فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون .

يقول علي بن موسى بن طاووس : انى وجدت في نسخة حديثاً غير هذا وانهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة انكرت عليهم وفرقة داهنت اهل المعاصى فلم تنكر ولم تباشر المعصية فنجى الذين انكروا وجعل الفرقة المداهنة ذراً ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة .

أقول ولعل مسخ المداهنة ذراً كانه انكم صغرتم عظمة الله وهونتم بحرمة الله وعظمتم اهل المعاصى حرمتهم ورضيتم بحفظ حرمتكم بتصغير حرمتنا افعظمتم ماصغرنا وصغرتم ماعظمنا فمسخناكم ذراً تصغيراً لكم عوض تصغيركم لنا .

أقول : واعلم ان المصغرين لما عظمه الله والمعظمين لما صغره وان لم يمسخوا قردة في هذه الأمة ذراً فقد مسخوا في المعنى ذراً عند الله جل جلاله وعند رسوله « ص » وعند من يصغر ماصغر الله ويعظم ماعظم الله فانهم في اعينهم كالذر واحقر من الذر بل ربما لايتناهى مقدار تصغيرهم وتحقيرهم .

فصل فيما نذكره من تفسير ابى العباس بن عقدة من الوجهة الثانية من

القائمة السابعة من الكراس السابع منه بلفظه عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال قلت لابى عبد الله «ع» ماالصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان ابراهيم بعث يعقوب الى راهب من الرهبان والى عابد من العباد في حاجة فلما رأه الراهب حسبه ابراهيم فوثب اليه فاعتنقه وقال مرحباً بك ياخليل الرحمن فقال يعقوب لست ابراهيم لكني يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم فقال له الراهب فماذى بلغ بك ماارى من الكبر قال الهمّ والحزن والسقم فما جاوز عتبة الباب حتى اوحى الله اليه يايعقوب شكوتني الى العباد فخر ساجداً على عتبة الباب يقول ربى لا اعود ، فاوحى الله اليه اني قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فما شكى مما اصاب من نوائب الدنيا الا قال { انما اشكو بثى وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون }.

فصل فيما نذكره من تفسير اهل البيت عليهم السلام قد سقط اوله وأخره مجلداً واحداً خطه عتيق دقيق قالبه الطالبي نحو عشرين كراساً اواكثر ، فيه روايات غريبة نذكر من الوجهة الاولة من القائمة الحادى عشر ماهذا لفظه ، وفى حديث علي بن ابراهيم بن هاشم عن رجاله يرفعه الى الصادق «ع» انه لمارجع اخوة يوسف الى ابيهم بقميصه ملطخا بالدم وقالوا نقول ان الذئب قداكله ، فقال لهم اخوهم لاوى وهواكبرهم سناً نؤمن ان ابانا هو اسرائيل الله عز وجل ابن اسحاق نبي الله بن ابراهيم خليل الله افتظنون ان الله عز وجل يكتم هذا الخبر عن ابينا قالوا فما الحيلة قال بعضهم نغتسل ونصلي جماعة ثم نتضرع الى الله عز وجل ان يخفى هذا الخبر عن يعقوب فانه جواد كريم ففعلوا ذلك وكان سنة ابراهيم واسحاق انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد امامهم وعشرة يصلون خلفه ، فقال اخوة يوسف كيف نصنع ونحن عشرة وليس لنا امام ، فقال لاوى والله امامنا فصلوا كذلك وتضرعوا الى الله تعالى وبكوا وسئلوا الله عزوجل ان يخفى عن يعقوب علمه ذلك ثم جاؤا الى ابيهم في وقت العشاء ومعهم قميص يوسف فقالوا

ماذكره الله في كتابه { ياابانا اناذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وماانت بمؤمن لناولو كناصادقين } فاجابهم يعقوب { بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون } ثم قال لهم يعقوب ماكان اشفق هذا الذئب على القميص واشده على يوسف اذ اكله ولم يخرق القميص .

فصل فيما نذكره من كتاب تفسير للقران عتيق مجلد وعليه مكتوب كتاب تفسير القران وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه واحكامه ومشابهه وزيادات حروفه وفضائله وثوابه وروايات الثقات عن الصادقين من آل رسول الله نذكر من الوجهة الثانية من القائمة من الكراس الرابع منه في تفسير سورة المائدة بلفظه حفص عن عبد السلام الاصفهاني عن ابي جعفر « ع » في قوله { ياايها الذين امنوا اوفوا بالعقود } فقال ان رسول الله « ص » اخذ لعلي « ع » بما امر اصحابه وعقد له عليهم الخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله عليه { ياايها الذين امنوا اوفوا بالعقود } يعني التي عقدت عليهم لعلي أمير المؤمنين « ع » .

فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب فيه مقرأ رسول الله « ص » وعلي بن ابى طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد وزيد ابني علي بن الحسين وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر صلوات الله عليهم اجمعين من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس الثالث بلفظه ، حدثني ابو العباس قال اخبرنا الحسن بن القسم قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله « ع » { لن تنالوا البر حتى تنفقوا ماتحبون } بميم واحدة .

فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب الاول من تفسير ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه من الوجهة الاولة من القائمة الثامنة بلفظ مانذكره منه ، واما قوله { ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة } وذلك ان رجلين من بني اسرائيل وهما اخوان وكان لهما

ابن عم اخ ابيها وكان غنياً مكثراً وكانت لها ابنة عم حسناء شابة كانت مثلا في بني اسرائيل بحسنها وجمالها خافا ان ينكحها ابن عمها ذلك الغني فعمداه فقتلاه فاحتملاه فالقياه الى جنب قرية ليستريحوا منه واصبح القتيل بين ظهرانيهم فلما عم عليهم شانه ومن قتله قال اصحاب القرية الذين وجد عندهم ياموسى ادع الله ان يطلع على قاتل هذا الرجل ففعل موسى ثم ذكر ماذكره الله جل جلاله في كتابه وقال مامعناه انهم شددوا فشدد الله عليهم ولو ذبحوا في الاول اي بقرة كانت كافية فوجدوا البقرة لامرئة فلم تبعها لهم الا بملأ جلدها ذهبا وضربوا المقتول ببعضها فعاش فاخبرهم بقاتله فاخذا فقتلا فاهلكا في الدنيا وهكذا بقتله دنيا وأخرة .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من ثاني عشر سطر منه من وجهة اوله منه بلفظه ، واما قوله { ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها } فهذه الآية في أمر الولاية الى آل محمد «ص» .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر «ع» من وجهة ثانية من ثاني سطر واما قوله { ياايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } يقول كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد قال الله تعالى { من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا } وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله ومابدلوا تبديلا وقال الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هنا آل محمد «ص» .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع منه من تفسير قوله تعالى { ان الله يامركم بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون } فبلغنا ان عثمان بن مظعون الجمحي قال نزلت هذه الآية على النبي وانا عنده وقال مررت عليه وهو بفناء بابه فجلست اليه فبينا هو يحدثني اذ رأيت بصره شاخصا الى السماء حتى رايت طرفه

قد انقطع ثم راسه خفضه حتى وضعه عن يمينه ثم ولاني ركبته وجعل يبعض براسه كانه الهم شيئاً ، فقال له ثم رايته ايضا رفع طرفه الى السماء ثم خفظه عن شمال ثم اقبل الي محمر الوجه يفيض عرقاً فقلت يارسول الله مارايتك فعلت الذى فعلت اليوم ماحالك قال ولقد رايته قلت نعم قال رسول الله «ص» ذلك جبرائيل لم يكن لي همة غيره ثم تلى عليه الايتين قال عثمان فقمت من عند رسول الله «ص» معجباً بالذى رايت فاتيت اباطالب فقرأتها عليه فعجب ابو طالب فقال ياآل غالب اتبعوه ترشدوا وتفلحوا فوالله مايدعوا الا الى مكارم الاخلاق لئن كان صادقا او كاذبا مايدعوا الا الى الخير.

أقول : ورأيت في غير هذا التفسير ان هذا العبد الصالح قال كان اول اسلامي حياً من رسول الله (ص) ثم تحقق اسلامي ذلك اليوم لما شاهدت الوحى اليه .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس منه من وجهة اولة من ثاني سطر منها بلفظه ، وكانت عصى موسى هي عصى آدم بلغنا والله اعلم انه هبط بها من الجنة كانت من عوسج الجنة وكانت لها شعبتان وبلغنى انها في فراش شعيب فدخل موسى (ع) فاخذها فقال له شعيب لقد كنت عندي اميناً اخذت العصا بغير امرى قال له موسى الا ان العصى لولا انها لي مااخذتها فاقر شعيب ورضى وعرف انه لم ياخذها الا وهو نبي .

أقول : وروى في اخذ موسى للعصاه غير هذا الوجه ولم نقصد ذكر كلما نعرفه من اختلاف الروايات .

فصل فيما نذكره من كتاب قصص الانبياء جمع الشيخ السعيد هبة الله ابن الحسن الراوندى قصة ادريس اولها من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة والعشرين من اول المجلد بلفظه ، واصلاح كلمات فيه اخبرنا السيد بن الصمصام ذو الفقار احمد بن سعيد الحسينى ، حدثنا الشيخ ابو جعفر الطوسى حدثنا الشيخ المفيد ابو عبد الله حدثنا ابو جعفر بن بابويه ، حدثنا ابي حدثنا سعيد بن عبد الله حدثنا احمد بن محمد بن عيسى

عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده عن ابي جعفر (ع) قال كان نبوة ادريس انه كان في زمنه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمر بارض خضرة لعبد مؤمن فاعجبته فسأل وزرائه لمن هذه فقالوا لفلان فدعابه فقال له اتبعيني ارضك هذه فقال عيالي احوج اليها منك فغضب الملك وانصرف الى اهله وكانت له امرأة من الرزانة يشاورها في الامر اذا نزل به شيء فخرجت اليه فرأت في وجهه الغضب فقالت ايها الملك انما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير فان كنت تكره ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك امره واصير ارضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك فقال ماهي فقالت ابعث اقواماً من اصحابي الأرازنة حتى ياتوك به فيشهدون لك عليه عندك انه قد برئ من دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلي وكان اهلها يرون قتل المؤمنين فامرهم بذلك فشهدوا عليه انه برئ من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله عليه للمؤمن فاوحى الله الى ادريس ان أيت عبدي الجبار فقل له امارضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظالماً حتى استخلصت ارضه فاحوجت عياله من بعدي واجعتهم ، اما وعزتي لانتقمن له منك في الأجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاطعمن الكلاب من لحمك فقد غرك حلمي فاتاه ادريس برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فاخبره بذلك ، فقال الجبار اخرج عني ياادريس ثم اخبر امرأته بماجاء به ادريس فقالت لا يهولنك رسالة ادريس ان لأدريس اصحاب مؤمنون يانسون به ويأنس بهم فاخبرهم بوحي الله ورسالته الى الجبار فخافوا على ادريس منه ثم بعثت امرأته الجبار اربعين رجلا من الارازنة ليقتلوا ادريس فاتوه فلم يجدوه في مجلسه فانصرفوا ورأهم اصحاب ادريس فاحسوا انهم يريدون قتل ادريس (ع) فتفرقوا في طلبه وقالوا له خذ حذرك ياادريس فتنحى عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجا ربه فاوحى الله اليه انتنح عنه وخلني واياه قال ادريس اسئلك ان لاتمطر السماء على هذه القرية

وان خربت وجهدوا وجزعوا قال الله تعالى اني اعطيتك ماسالته فاخبر ادريس اصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم وقال اخرجوامن هذه القرية الى غيرها من القرى فتفرقوا وشاع الخبر بما سأل ادريس وتنحى الى كهف في جبل شاهق ووكل الله تعالى ملكا يأتيه بطعامه وشرابه عند كل مساء كان يصوم النهار وظهر في المدينة جبار اخر فسلبه ملكه اعني الاول وقتله واطعم الكلاب من لحمه ولحم امرأته فمكثوا بعد ادريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذي نزل بنا مما ترون لسؤال ادريس ربه وقد تنحى عنا ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا الى الله تعالى فقاموا الى الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب وعجوا الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه ، فاوحى الله الى الملك الذي ياتى ادريس بطعامه ان احبس عنه طعامه فجاع ادريس ليلة فلما كان في ليلة اليوم الثاني لم يؤت بطعامه قل صبره وكذلك ليلة الثالث فنادى يارب حبست عني رزقى من قبل ان تقبض روحى فاوحى الله تعالى اليه ان اهبط من موضعك واطلب المعاش لنفسك فهبط الى قرية فلما دخلها نظر الى دخان بعض منازلها فاقبل نحوه فهجم على عجوزة كبيرة وهى ترقف قرصين لها على مقلاة فقال بيعى لي هـذا الطعام فحلفت انها ماتملك شيئاً غيرهاوقالت واحدلي وواحد لابني فقال لها ان ابنك صغير يكفيه نصف قرصة ويـكفيني النصف الاخر فاكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الأخر بين ادريس وبين ابنها فلما راى ابنها ادريس ياكل قرصه اضطرب حتى مات ، قالت امه ياعبد الله قتلت ابني جزعاً على قوته فقال لها ادريس انا احييه بأذن الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس بعضد الصبي وقال ايتها الروح الخارجة عن هذا الغلام ارجعى الى بدنه بأذن الله تعالى انا ادريس النبي فرجعت روح الغلام اليه ، فقالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت ونادت في القرية باعلى صوتها ابشروا بالفرج قد

دخل ادريس قريتكم ومضى ادريس حتى جلس موضع مدينة جبار الاول وهي تل فاجتمع اليه اناس من اهل قريته فقالوا مسنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة فادع الله لنا ان يمطرنا قال ادريس لا حتى يأتيني جباركم وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا ان يأتوا بادريس وعنفوا به فدعا عليهم فماتوا وبلغ الجبار الخبر فبعث اليهم بخمسمائة فقالوا ياادريس ان الملك بعثنا لنذهب بك اليه فقال انظروا الى مصارع اصحابكم قالوا متنا من الجوع فارحم وادع ان يمطر علينا فقال يأتيني الجبار ثم انهم سألوا الجبار ان يمضي معهم فاتوه ووقفوا بين يديه خاضعين ، فقال ادريس الان فنعم فنسأل الله تعالى ان يمطر عليهم فاظلمتهم سحابة من السماء فارعدت وابرقت وهطلت عليهم .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من كتاب فقه القرآن الشريف تأليف سعيد بن هبة الله ابو الحسن الراوندي من الوجهة الاولة من الكراس الثامن من القائمة السادسة بلفظه .

فصل وقال الله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ان المراد بالمساجد في الآية الارض لقول النبي «ص» ان الله جعل الارض مسجداً فالارض كلها مسجد يجوز الصلاة فيه الا ماكان مغصوباً اونجساً وروى ذلك عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام ان المراد به جميع الارض لقوله «ع» جعلت الارض مسجداً .

يقول علي بن موسى بن طاووس : يحسن تحقيق القول في هذه الحال لئلا يشتبه ذلك على من يقف على ماذكره من الاعتدال واعلم ان سياق الآية الشريفة يظهر منه خلاف هذه الاشارة الضعيفة لان الله تعالى قال ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ماكان لهم ان يدخلوها الا خائفين فالسعي في خرابها مفهومه مساجد عامرة بلغة المخاطبين وقوله تعالى ان يدخلوها الا خائفين يدل على ان الارض ماتسمى مساجد وهي التي قاموا فيها قبل ان يدخلوا المساجد

ولان الشارع كره نقل الحصى والتراب من المسجد فلو كانت الارض كلها سقط هذا الحكم ويقال ايضا بالروايات متظاهرة بتفاوت الصلاة في المسجد والبيت وفي السوق والمستبعد ان تكون كلها مسجداً وذكر في اللفظ المختلف والتفاوت المختلف ويقال ان الشارع حرم دخول النجاسة الى لمسجد واين تكون بيوت الطهارات لو كانت الارض كلها مسجداً ويقال ايضا ان المجنب ممنوع من دخول مساجد المسلمين فلو كانت الارض كلها مسجداً كيف يكون حال الممنوعين ولم نستوف كلما نعرفه في هذا الباب وانما لو قال ان الارض كلها يصح السجود عليها او الصلاة فيها مالم يكن مغصوبا اونجساً نجاسة متعدية كان احوط واقرب الى الصواب .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من فقه القرآن للشيخ السعيد هبة الله الراوندي وهو تمام الكتاب من الوجهة الثانية من اواخر القائمة العاشرة من الكراس الخامس عشر بلفظه .

فصل قوله تعالى { قل لا اجد فيما اوحى الي محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة اودماً مسفوحاً اولحم خنزير فانه رجس اوفسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم { امر الله نبيه ان يقول لهؤلاء الكفار انه لا يجد فيما اوحى اليه شيئاً الا هذه الثلاثة وقيل انه خص هذه الاشياء الثلاثة بذكر التحريم مع ان غيرها يحرم فيما يذكره في المائـــدة كالمنخنقة والموقودة لان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة وفي حكمها ، فبين هناك على التفصيل وهيهنا على الجملة واجود من ذلك ان يقال حصر الله هذه الثلاثة تعظيما لتحريمها بمفردها وما عداها في موضع اخر وقيل انه سبحانه خص هذه الاشياء في نص هذا القرآن وماعداها بوحي غير القرآن اوقبل اوما عداه فيما بعد بالمدينة والسورة مكية هذا لفظه في كتابه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان قوله تعالى لا اجد فيما اوحى الي محرماً على طاعم يطعمه الا ما استثناه ظاهره يقتضي ان تحريم هذه

كان متقدماً على تحريم غيرها مما حرم بعد ذلك وهذا كاف في الجواب كما ذكر انها مكية وغيرها مدينة واما قوله ان المنخنقة والموقودة داخلة في الميتة فصحيح وداخلة في قوله تعالى وما اهل به لغير الله ولفظ آية المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله والمنخنقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وماذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام واما قول من قال انه قصد بذكر الاعلام الثلاثة تعظيم تحريمها فكيف يصح هذا وهو جل جلاله يقول لرسوله { قل لا اجد فيما اوحى الى محرماً الا كذا وكذ { واما قول من قال انه خص هذه بالقرآن وغيرها بالسنة وان السنة ايضا بالوحى فكيف يصح تاويله ومن اسرار قوله تعالى في تحريم ما اهل به لغير الله في هذه الاية التي في المائدة ان الذي اهل به لغير الله من الذبائح لمعاصي الله ولمجرد اللذات الشاغلة عن الله وللثناء من الناس وللتجارة بالغنى للمسلمين ولغير ذلك عن كلما لا يراد به غير رب العالمين كيف يكون حاله هل يلحق باية التحليل او التحريم والظاهر يتناول الجميع وهو شديد على من يسمعه وربما انكره لمجرد الذى بالغ بالورع على كل حال يقتضى ترك مالا بأس به حذراً مما به الباس ولو كره الناس .

فصل فيما نذكره من الكتاب الكشاف في تفسير القرآن للزمخشرى والاسم الذي سماه مصنفه ابو القاسم { الكشاف عن حقائق التنزيل { وعنوان التاويل في وجوه التاويل فيما ننقله من الجزء الاول منه بعضه من اواخر الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس السابع منه فى تفسير قوله تعالى { انما الخمر والميسر { الآية بلفظه وعن علي (ع) لو وقعت قطرة في بئر فبنيت مكانها منارة لم أوذن عليها ولو وقعت فى نهر ثم جفت ونبت فيه الكلاء لم ارعه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : هذا من ابلغ التعظيم في تحريم الخمر وابلغ الورع في التباعد عن الشبهات والمحرمات فان قيل كيف ابلغ

الورع الى الامتناع من الاذان على منارة تبنى على موضع قطرة فيه من الخمر فيقال ان الله تعالى لما قال في اواخر الآية فاجتنبوه اقضى الاحتياط عموم الاجتناب لاستعمال الخمر في ساير الاسباب وان يكون منها ذرة وقطرة اساساً اومعونة على صواب ، واما بيان الكلام بما قد جرى فيه قطرة من الخمر وان كانت قد تفرقت فانه روى عن النبي « ص » انه قال ان حمى الله محارمه ومن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فينبغى التباعد عن حول الحمى على ماقال ، وعن مولانا علي « ع » فى اجتناب حول الخمر كما لعن رسول الله « ص » غارسها وساقيها وليست في تلك الحال خمراً وانما هو مبالغة في تعظيم تحريمها ولان اصحاب المبالغات فى التواريخ عن الشبهات يبلغون الى نيل هذه الغايات حفظا لمقاماتهم العاليات وخوفاً من ذل المعاتبات .

فصل فيما نذكره من الجزء المذكور من الكشاف ايضا من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس التاسع عشر منه في تفسير قوله تعالى بلفظه { حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى } اى الوسطى بين الصلوة اى الفضل من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر وعن النبي « ص » قال يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم ناراً وهى الصلوة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب وعن حفصة انها قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت هذه الآية فلاتكتبها حتى امليها عليك كما سمعت رسول الله « ص » يقرؤها فاملت عليه والصلوة الوسطى وصلوة العصر ، وروى عن عايشة وابن عباس والصلوة الوسطى وصلوة العصر بالواو فعلى هذه القرائة يكون التخصيص لصلوتين احديها صلوة الوسطى اما الظهر واما الفجر ، واما المغرب على اختلاف الروايات فيها ، والثانية العصر وقيل فى فضلها لما فى وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم وبمعايشهم وعن ابى عمير صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصليها بالهاجرة ولم تكن صلوة على اصحابه اشد

منها وعن مجاهد هي الفجر لانها بين صلوتى العصر وصلوتى الليل وعن قبيصة بن ذويب انها المغرب لانها وتر النهار ولا ينقص في السفر من ثلاث .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اما حديث يوم الاحزاب فان الذي عرفته مما يعتمدون عليه ان النبي «ص» قال شغلونا عن صلوة العصر ولم يذكر الوسطى ، واما قوله ملأ الله بيوتهم ناراً واما تأويله فى قرائة عايشة وابن عباس اما الظهر واما الفجر فان ظاهر اللفظ انها الظهر لان العطف الحقيقى انما يكون على الاقرب منه والاقرب من العصر هو الظهر فكيف عدل عن الظهر الى الفجر واما المغرب فقد تعجبت منه وكل هذه الاختلافات انما احدثها مفارقة اصحاب هذه الروايات لأهل بيت صاحب النبوة صلوات الله عليهم ، الذين جعلهم خلفاء منه فى قوله «ص» { اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض والذى رويناه عن سلفاء ناالطاهرين العارفين بتاويل القران واسرار رب العالمين ان صلوة الوسطى صلوة الظهر وذلك لعدة امور ، منها ان صلوة الجمعة المفروضة تكون فيها فكانت اهم من هذه الجهات ، ومنها ان فيها ساعة يستجاب فيه من اهل الدعوات فكانت لهم لاجل هذه العنايات ، ومنها ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس فكانت أهم لهذه الاشارات ومنها ان في الروايات ان صلوة الأوابين هى عند الزوال فكانت اهم لأجل هذه الصفات ، ومنها ان الوسطى حقيقة لانها بين صلوتين نهاريتين بين صلوة الفجر وصلوة العصر ، ومنها انها وسط النهار وليس فى الفرائض ماهو وسط نهار ولا ليل ، ومنها الرواية عن ابن عباس وعايشة والصلوة الوسطى وصلوة العصر وكذلك روينا عن غير ابن عباس من اهل البيت بالواو المعطوفة فى العصر على الاقرب منها وهى صلوة الظهر ، ومنها ان ابتداء الدنيا كان نهاراً وفيه بعث الانبياء وفيه المعاش للبقاء والاعتبار بالوسطى فى فرائضه الى فهم ذوي الابصار .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشاف للزمخشرى من الوجهة

الاولة من القائمة العاشرة من ثانى كراس منه من حديث زكريا ومريم بلفظه وروى انه كان لايدخل عليها الاهو وحده وكان اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب ووجد عندها رزقاً كان رزقها ينزل عليها من الجنة ولم توضع تدياً قط وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف فى الشتاء، يقولها انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الذى لايشبه ارزاق الدنيا وهو ات في غير حينه والابواب مغلقة عليك لاسبيل للداخل به اليك ، قالت هو من عند الله فلاتستبعد قيل تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى في المهد صبياً وعن النبي «ص» انه جاع فى زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته فيها فرجع اليها فقال هلمي يابنية وكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلم انها انزلت من الله فقال لها صلى الله عليه وآله انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال «ع» الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله «ص» علي بن ابى طالب والحسن والحسين عليهم السلام وجميع اهل بيته فاكلوا منه حتى شبعوا وبقى الطعام كماهو، واوسعت فاطمة على جيرانها .

أقول : وهذا الزمخشرى من اعيان رجال اهل الخلاف ويميل الى الانصاف .

فصل فيما نذكره من الجزء الثانى من الكشاف ايضا للزمخشرى من الوجهة الاولة من الكراس الخامس من تاسع قائمة منها وابتداء عدد هذا الكراس من سورة النساء بلفظ الزمخشرى { فردوه الى الله والرسول } اى ارجعوا فيه الى الكتاب والسنة وكيف يلزم طاعة امراء الجور وقد ختم الله الامر بطاعة اولى الامر بمالا يبقى معه شك وهو ان أمرهم اولا باداء الامانات وبالعدل في الحكم وأمرهم اخرا بالرجوع الى الكتاب والسنة فيما اشكل وامراء الجور لايؤدون امانة ولايحكمون بعدل ولايردون شيئاً الى كتاب ولاسنة انما يتبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم

فهم منسلخون عن صفات الدين ، فكيف يقال لهم اولوا الأمر عند الله ورسوله واحق اسمائهم اللصوص المتغلبة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وقد تقدم فى الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من هذا الكراس ماهذا لفظه ، والمراد باولى الأمر منكم امراء الحق ، لان امراء الجور الله ورسوله بريان منهم فلايعطفون على الله ورسوله فى وجوب الطاعة .

أقول : فاذا كان الامر عنده كما اشار اليه واعتمدت عليه من ان العطف بأولى الامر على الله ورسوله يقتضى من تساوى من عطف عليهم فهل يبقى لك مندوحة عما تقوله الامامية في كمال صفات اولى الامر كما كانت صفات رسول الله « ص » كاملة فى العصمة والأمن من وقوع معصيته باطنة اوظاهرة والا جاز عنده ان يطاع غير المعصوم فيما اطاع الله فيه ويعصى فيما عصى الله فيه جاز لأمراء الجور ان يقولوا له اطيعونا فيما اطعنا الله فيه ، واعصونا فيما عصينا الله فيه ، فاذن لايبقى له مخرج على مافسر هذه الاية الا القول والاعتقاد لمذهب الامامية وهذا واضح لمن انصف من نفسه وخاف من العظمة الالهية .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف في تفسير القرآن للزمخشرى من الكراس الثاني من ثامن قائمة منه فى خذلان قوم موسى له بلفظ الزمخشرى فلم يبق معه مطيع موافق يثق به الا هارون قال رب انى لااملك لنصرة دينك الانفسى واخي وهذامن البث والحزن والشكوى الى الله والحسرة ورقة القلب الى نقلها يستجلب الرحمة ويستنزل النصرة ونحوه قول يعقوب انما اشكوا بثى وحزنى الى الله وعن علي يدعو الناس على منبر الكوفة الى قتال البغاة فما اجابه الارجلان فتنفس الصعداء ، وقال اين تقعان مما اريد .

يقول علي بن موسى بن طاووس : الاتعجب من قوم بعد الايات الباهرات يخذلونه هذا الخذلان الى هذه الغايات والاتعجب من امة سيدنا

محمد «ص» مع مولانا علي يحاربون مع الملوك قبله وبعده ويقتلون انفسهم بين ايديهم ويخذلونه مع اعتقادهم واظهارهم لفرض طاعته وانه صاحب الحق وان الذين ينازعونه على الباطل هذا انموذج لعذره في ترك منازعته من تقدم عليه فى الخلافة لانه اذا كان معاوية المظهر بسيرة الاكاسرة والقياصرة ماوجد اعواناً عليه كيف كان يجد اعوانا على من لم يظهر مااظهره معاوية ولقد قال قائل كيف تصفون عليا بالشجاعة العظيمة ثم يصفون المتقدمين عليه بالعجز والضعف فقلت انت غالط علينا وعلى مولانا علي لاننا ماوصفناه ابدا بالعجز ولا بالضعف ولكن قلنا ان له اسوة بالله ورسوله وبالانبياء فان الله تعالى يرى دولة الالهية والامم المعثرة لاحكامه وشرايعه وهو عليهم في كل وقت فلا يعجل عليهم وينتقم في وقت ويعرض عنهم في وقت فكان نائبه ونائب رسول الله الذي هو مولانا علي معذور الاتباعه بسيرة من كان تبعه وكذلك كان رسول الله «ص» تارة ممسكا وتارة مصالحا للكفار وتارة محاربا وكذلك الانبياء فكان لمولانا علي اسوة بهم .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف للزمخشرى من تفسير سورة الانعام من آخر وجه منها ولثامن منه من الوجهة الاولى من الكراس الثانى بلفظ الزمخشرى وروى انهم اجتمعوا على ابى طالب وارادوا الرسول الله سوء فقال :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة	وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح	ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت ديناً لامحالة انه	من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة اوحذار مسبة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا

أقول : هذا البيت الاخير ماعرفه في الاثبات وهي شاهدة صريحة ان ابا طالب كان مؤمنا يكتم ايمانه من قومه على حال مؤمن آل فرعون

ويظهر من غيره فان كل مصدق بالقرآن كتمان مؤمن آل فرعون لايمانه واظهار كلمة الكفر لم يضر ايمانه وانه صحيح الايمان فيكون لابي طالب اسوة به في هذا الشان وقد اوضحنا ذلك في الطرايف وانما ذكرنا هذه الحكاية الآن لانها من طريق المخالف .

فصل فيما نذكره من الوجة الثانية من ثالث قائمة من الكراس السابع التي اقل عددها من سورة الاعراف من كتاب الكشاف بلفظ الزمخشري { واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا } اى من قومه فحذف حرف الجر واوصل الفعل بقوله { منا الذي اختير الرجال سماحة } قيل اختار من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة ، حتى تنادوا اثنين وسبعين ، فقال يتخلف منكم رجلان فتشاحوا فقال لهم ان لمن قعد منكم مثل اجر من خرج فقعد كالب ويوشع ، وروى انه لم يصب الاستين شيخاً فاوحى الله اليه ان يختار من الشباب عشرة فاختارهم فاصبحوا شيوخا ، وقيل كانوا ابناء ماعدا العشرين ولم يتجاوزوا الاربعين قدذهب الجهل والصبى فامرهم موسى « ع » ان يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم ثم خرج بهم الى { طور سيناء } لميقات ربه وكان أمره ربه ان ياتيه في سبعين من بني اسرائيل فلما دنى موسى عن الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى « ع » ودخل فيه ، فقال للقوم ادنوا فدنوا حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجداً فسمعوه وهو ويكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما انكشف الغمام اقبلو اليه وطلبوا الرؤية فوعظهم وزجرهم وانكر عليهم { فقالوا ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة }.

يقول علي بن موسى بن طاوس : كيف يبقى اعتماد على الاختيار في الامور الكلية واماته البرية وهذا اختيار نبي عظيم الشان ليصلح قومه فظهر منهم خلاف الايمان وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وشهد الله عليهم بالفسق واستحقاق التيه اربعين سنة ، فقال تعالى { انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين } وشهد

عليهم موسى انهم سفهاء بقوله { اتهلكنا بما فعل السفهاء منا } وهو امر جزئي يسير من جملة شريعته ونبوته ومافضل من الاختيار الا العدم وسوء عاقبته، وهذا سيد الخلايق محمد «ص» يختار برأيه رجلا مولانا عليا «ع» عوضه فاى حجة في اختيار من هو دون هاذين المعظمى الشان وقدظهر فيه مالا يخفى على العيان .

فصل فيما نذكره من المجلد الرابع من كتاب الكشاف للزمخشرى من الكراس الخامس من القائمة الثامنة منها من الوجهة الثانية بلفظ الزمخشرى {وكفروا بعد اسلامهم واظهروا كفرهم بعد اسلامهم} وهموا بمالم ينالوا وهو الفتك برسول الله وذلك عند مرجعه من { تبوك } توافق خمسة عشر منهم على ان يدفعوا راحلته الى الوادى اذ اتسنم { العقبة } بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك اذسمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون ، فقال اليكم يااعداءالله فهربوا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ولم يذكر الزمخشرى اسماء هؤلاء الخمسة عشر ولا الاثني عشر ، وقد ذكرهم ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي الذي انتقل من الكوفة الى اصفهان لأجل كتابه كتاب المعرفة الذي كاشف اهل اصفهان بتصنيفه وضمن صحة مافيه وروى ذلك مصنف كتاب العقبة وغيره وكيف تستبعد ممن يفعله مثل هذا بالنبي الرؤف الرحيم الحليم الكريم الذي اغناهم بعد الفقر والقلة واعزهم بعدالذلة ان يتعصبوا على عشيرته بعد وفاته وقد كانوا يستعجلون عليه بالقتل قبل مماته .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع ايضا من الكشاف من الكراس العشرين من القائمة الخامسة من الوجهة الاولة في تفسير قوله جل جلاله { يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت } بلفظ الزمخشرى القول الثابت الذى ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه ويكون فيه واعتقده واطمأنت

اليه نفسه وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود الذين نشروا بالمناشير ومشطت لحومهم بامشاط الحديد وكما ثبت جرجيس وشمعون وغيرهما وتثبيتهم فى الاخرة انهم اذا سئلوا عند مواقف الاشهاد عند معتقدهم ودينهم لم يتلعثموا ولم يتلهثموا ولم تحيرهم اهوال المحشر .

يقول علي بن موسى بن طاووس : مارأيته ذكر احداً من هذه الامة المحمدية ولعل ظاهر الاية فيهم واعلم ان مولانا عليا « ع » قاسى من الاهوال اولا واخراً وباطنا وظاهراً مافاق به علي من سماه ، واعلم ان الحسين يوم الطف ثبت هو واصحابه على القتل في الله ومكابدة الموت وتقطيع الاعضاء فى ذات الله ، وما كان دون بعض من سماه وغيرهم من الصحابة والتابعين والصالحين قطعوا اعضاءا وعذبوا احياءا ومارد هم ذلك عن الايمان ولاظهر عليهم ضعف في قلب ولالسان ولاجنان ، بل رايت في الروايات ان نساء من المسلمات بلغن من الصبر ايام الحجاج على تقطيع الاعضاء وسفك الدماء مالم يورخ مثله من الامم الماضية والقرون الخالية ولقد ذكر ابو القاسم بن عباد في كتاب (الانوار (كلمات شريفة عن الحسين ، فقال ماهذا لفظه ولم نر أربط جاشا ولا اقوى قلبا من الحسين « ع » قتل حوله ولده واهل بيته ، وكان يشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى ووجد في جبة خز كانت عليه في مقدمه قريبا من مائة وثمانين ضربة خرقا من طعنة رمح ورمية سهم وضربة بسيف وحجر .

أقول : ان في ذلك الاية لمن اعتبر ونظر :

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من الكشاف للزمخشري من الوجهة الثانية من الكراس السادس من القائمة الثالثة بمعناه لأجل طول لفظه فذكر ان كفار اهل مكة فتنوا قوماً من المسلمين عن دينهم وعذبوهم بعظيم العذاب فصبروا عليه حتى قتلوا وهو ياسر ابو عمار وسمية امه ومنهم اظهر واكلمة الكفر منهم عمار فعذره رسول الله « ص » قال الزمخشري

ماهذا لفظه فان قلت فاى الامرين افضل افعل عمار أم فعل ابويه قلت بل فعل ابويه لان في ترك التقية والصبر على القتل اعزاز الدين ، وروى ان مسليمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول فى محمد ، قال رسول الله قال ماتقول في قال وانت ايضا فخلاه وقال للاخر ماتقول في محمد قال رسول الله قال ماتقول فى قال انا اصم فاعاد عليه جوابه ثلاثاً فقتله فبلغ رسول الله فقال «ص» اماالاول فقداخذ برخصة رسول الله ،واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئاً له .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان العلم بالله تعالى على الكشف ماينزل عند صاحبه شيئاً من الضعف ولايبقى عنده صبر على كسر حرمة الله جل جلاله وكذا من عرف الله تعالى مكاشفة كما ان اهل الدنيا لايصبرون على كسر حرمتهم وحرمة من يعز عليهم يكون واقفا مع ارادة الله تعالى فان كان رضاء الله فى القتل توجه اليه اوفى بها كان أو من العذاب اقدم عليه والايرى الهوان والعذاب الاتي قد كشفنا في كتاب السعادات بالعبادات عن التقية وتركها بواضح الدلالات .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس من الكشاف للزمخشرى من الكراس الثامن عشر من الوجهة الأولة منها في حديث سليمان وتفسير واوتينا من كل شيء وروى ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون الوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من الذهب والابريسم فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره فى وسطه وهومن ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسى من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لايقع عليه حر الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر فى يوم ، وروى انه كان يامر الريح العاصف يحمله والرخاء

يسيره فأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت فى ملكك ولا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه من الحسرات فقال لقد اوتى ابن داود ملكا عظيما فالقته الريح فى اذنه فنزل ومشى الى الحسرات ، فقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى مالا تقدر عليه ، ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتى آل داود .

أقول : وفى الحديث من غير الكشاف لأن ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الكشاف للزمخشرى من الكراس السادس من الوجهة الثانية من صورة الاحزاب بلفظه { وجنودا لم تروها } وهم الملائكة وكانوا الفاً بعث الله عليهم صباً باردة فى ليلة شاتية فأحصرتهم ونسفت التراب فى وجوههم وامر الملائكة فقلعت الاوتاد واطفأت النيران واكفأت القدور وماجت الخيل بعضها فى بعض وقذف فى قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم ، فقال طليحة ابن خويلد الاسدى اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء الهرب فانهزموا من غير قتال وحين سمع رسول الله باقبالهم ضرب الخندق على المدينة اشار بذلك سلمان الفارسى ثم خرج فى ثلاثة الأف من المسلمين فضرب معسكره ، والخندق بينه وبين القوم والذرارى والنساء قد دخلوا فى الأطام واشتد الخوف وظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قيس كان محمد يعدنا بالكنوز كنوز كسرى وقيصر لا يقدر ان يذهب الى الغائط وكانت قريش قد اقبلت فى عشرة الاف من الاحابيش وبنى كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان وخرج غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عنينة بن حصين وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريضة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لاحرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله النصر .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد تعجبت من هذا الشيخ كيف

عدل عن ذكر قتل مولانا لعمرو بن عبد ود عند قدوم الاحزاب وما كان بذلك من النصر وذل الكفر واعزاز الدين وقول النبي «ص» لضربة علي لعمرو بن ود افضل من عمل امتي الى يوم القيامة وقد روى ذلك منهم موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وروى ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل حديث قتل مولانا علي «ع» لعمرو بن عبد ود وغيرهما وهو من الايات المشهورة والمعجزات المذكورة واما حديث اضطراب قلوب المنافقين وشكوكهم في الله وفي سيد المرسلين صلى الله عليه وآله فان الزمخشري لم يذكر غير واحد والقران قد تضمن لفظ ذكر الجمع ومايدل على كثرة من شك منهم واضطرب قلبه وينبغي ان تكون الاشارات بفساد النيات الى من عرف منهم الجبن والذل والهرب عند المعضلات والحروب والحوادث السالفات والحادثات فانهم اهل هذه الصفات .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس السادس من الكشاف من الجزء السابع ايضا من حديث قريظة وبني النضير بلفظ مانذكره منه وروى ان جبرئيل اتى رسول الله «ص» صبيحة الليلة التي انهزم فيها الاحزاب ورجع المسلمون الى المدينة ووضعوا سلاحهم فقال يارسول الله لم تضع السلاح ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم فان الله داقهم دق البيض على الصفا انهم لك طعمة فاذن في الناس ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا في بني قريظة فما صلى كثير من الناس العصر الا بعد العشاء الاخرة لقول رسول الله فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله تنزلون على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان يقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ونساؤهم فكبر النبي وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقا وقدمهم فضرب اعناقهم وهم بين ثمانمائة الى تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة اسير.

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان اليهود اما كانوا قد عرفوا من جانب موسى ان محمداً فكتموا ذلك وعامدوه او انه غالب لهم ومذل بهم ومسلك عليهم ولا يدرى احد الأمرين لأجل مايدعونه من شفقة موسى عليهم وتعريفهم بما يحدث بعده عليهم وعلى هذا فان الذين حاربوا رسول الله «ص» مقاتلون مستحقون لماجرى عليهم من الأستيصال حيث عرفوا انه قاهر لهم ومسط عليهم فلم يلتفتوا الى سابق علمهم به واهلكوا انفوسهم بايديهم وتعرضوا للقتال وهموا بذلك على ان سلف اليهود عملوا بالجحود على كل حال وان من تخلف منهم غير معذور في الاقتداء بهم فى الضلال وقد عرفوا منهم انهم كانو حقيقة علمهم السابق وعاندوا فى سلوك سوء الطريق .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن الكشاف للزمخشرى من الوجهة الأولة من القائمة السادسة من الكراس السادس منه بلفظه الا المودة فى القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اى لااسئلكم اجراً الا هذا وهو ان تودوا اهلى وقرابتي ولم يكن هذا اجراً في الحقيقة لأن قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم فى المودة ويجوز ان يكون منقطعاً اى لااسئلكم اجراً قط ولكن اسئلكم ان تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم فلاتؤذوهم ، فان قلت فهلا قيل الامودة القربى اوالا المودة للقربى وما معنى قوله الا المودة فى القربى قلت جعلوا مكانا للمودة ومقراً لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد احبهم وهم مكان حبي ومحله وليست في بصلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى وانما هى متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به فى قولك المال فى الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد فى اهل القربى ، وروى انها لما نزلت قيل يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال «ص» علي وفاطمة وابناها ويدل عليه ماروى عن علي ، شكوت الى رسول الله حسد الناس لي قال

اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا اوذرياتنا خلف ازواجنا وعن النبي «ص» حرّمت الجنة على من ظـلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعا الى احدمن ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة ثم قال الزمخشري ايضا ماهذا لفظه وقال رسول الله من مات على حب آل محمد فقد مات شهيدا الاومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الاومن مات على حب آل محمد مات تائبا الاومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الأيمان الاومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الاومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الاومن مات على حب آل محمد فتح الله في قبره بابان الى الجنة الاومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الاومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الاومن مات على بغض آل محمد مات كافراً الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : انظروا الى اهل هذه الاحوال والوصايا بالقرابة والآل والى ماجرت عليهم حالهم من القتل والذل والاستيصال وسوء الاحوال والاطراح لعلومهم ورواياتهم وترك اتباع اثارهم وهداياتهم والالتزام ممن يرو وافيه حديثا والاجتزاء واتخذوه اعظم من صاحب النبوة وقد كان زمانه متاخراً .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب الكشاف للزمخشري وهو اخر الكتاب في تفسير القران من الكراس الحادي عشر من الوجهة الاولة من القائمة التاسعة في تفسير هل اتى بلفظ الزمخشري ، وعن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله «ص» في ناس معه فقال ياابالحسن لونذرت على ولديك ، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهم ان

يبريا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي «ع» من شمعون الخيبرى اليهودى ثلاثة اصواع من شعير فطحنت فاطمة «ع» صاعاً فاختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم يااهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا ولم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياماً فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي «ع» بيد الحسن والحسين فاقبلوا الى رسول الله «ص» فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال «ص» مااشد مايسوئني مارى بكم وقام فانطلق معهم فراى فاطمة فى محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يامحمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : في هذه القصة والسورة اسرار شريفة ، منها انه يجوز الايثار على النفس والاطفال بمالابد منه ، ومنها ان القرص لايمنع ان يؤثر الانسان به ، ومنها ان الواجب من قوت العيال لا يمنع من الصدقة في مندوب ، ومنها انه اذا كان القصد رضاء الله تعالى هان كل مبذول ، ومنها ان الله تعالى اطلع على صفاء سرايرهم في الاخلاص فجاد عليهم بخلع اهل الاختصاص . ومنها انه لم ينزل مدح فى سورة من القران كما نزلت فيهم على هذا الأيضاح والبيان، ومنها ان من تمام الأخلاص في الصدقات ان الايراد من الذي يتصدق عليه جزاء ولاشكورا بحال من الحالات ، ومنها ان الايثار وقع من كثير من القرابة والصحابة ايام حياة النبي من الثناء فلم ينزل على احد مثل ما نزل على مولانا علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

فصل فيما نذكره من تفسير ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائى وهو عندنا عشرة مجلدات في كل مجلد جزوات ، واعلم ان ابا علي الجبائي من

عبد لعثمان بن عفان واسم العبد المذكور ابان فهو يتعصب على بني هاشم تعصباً لايخفى على من انصف من اهل البصائر وكأنه حيث فاته مساعدة بني امية بنفسه وسيفه وسنانه قد صار يحارب بني هاشم بقلمه ولسانه .

أقول : واما نسبته الى ابان عبد عثمان بن عفان فذكر محمد بن معية فى كتاب المولى عن الخطيب مصنف تاريخ بغداد ووقفت عليه في تاريخه فقال عند ذكر ابى هاشم ولد ابى علي الجبائي عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن حالة بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان .

أقول : وكان هذا حمران بن ابان جد [الجبائي] حاجباً لعثمان بن عفان واتفق تعلق الجبائى على عثمان بان جده ابان عبد عثمان وجده حمران حاجبه فتوكدت عداوته لبني هاشم ، واد ابو علي الجبائى سنة خمس وثلاثين ومائتين ومات فى شعبان سنة ثلاث وثلثمائة .

أقول : واما بغضه على بني هاشم فان اظهر التفاسير بين الناس تفسير عبد الله بن عباس ومن روى عنه وهذا كتاب تفسيره كانه ماسمع في الدنيا مفسراً للقران اسمه عبد الله بن عباس .

أقول : ويبلغ تعصبه الفاضح انه ياتى الى ايات ماادعاه المتقدمون على بني هاشم فى الخلافة انها نزلت فيهم ايام خلافتهم ولاقبلها ولااحتجوابها ولاادعى لهم مدع ايام حياتهم انها نزلت فيهم فيدعى هو بعد مأتى سنة ونحو خمسين سنة من زمان الصحابة انهذه الايات انزلت فيهم ويستحسن المكابرة والبهت والفساد الذي لايليق بالعقل ولابالنقل .

أقول : واعلم ان تفسيره يدل على انه ماكان عارفا بتفسير القران ولاعلومه فانه يذكر مايدعيه من التأويل الاشاذا غير مستند الى حجة من خبر او كلام العرب اووصف اختلاف المفسرين والاحتجاج لقوله الذي يخالف اقوالهم .

أقول : ثم يذكر الآية ويقول في اكبر مايفسره انما يعني الله كذا وكذا في ايات محتملات عقلا اوشرعاً لعدة تاويلات وماكان جبرئيل

ولارسول الله «ص» يقولون في مثل ذلك يعني الله كذا و كذا الا بوحي من الله تعالى وهو قد عرف ان القران الشريف تضمن من اعظم الخلايق محمد «ص» { ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين } وقال جل جلاله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم يقول في اواخر تفسير ايات قد قال في اولها يعني الله تعالى كذا و كذا فيغفل عن قوله ان الله عنى ذلك ويعود يقول وجه اووجوها اخر يذكر ان الله عناها كيف كان يحسن في حكم العربية والاستعمال ان يقول انما يعني الله كذا و كذا بلفظ انما المحققة لما اشتملت عليه النافية لما عداه لم يذكر بعد ذلك وجها اووجوها اخر .

ويقول : ان الله جل جلاله لعنها .

أقول : ثم لايذكر قصص الانبياء ولا الحوادث التي تضمن القران الشريف ذكرها كما جرت عادة المفسرين العارفين بها .

أقول : ثم لايذكر اسباب النزول على عادة المفسرين ولاوجوه الأعراب ولا التصريف والأحتمال ولأماجرت به العادة من تعظيم فصاحة ايات القران ومواضع الأعجاز بها على صواب من كمال المقال .

فصل فيما اذكره من اواخر المجلد من تفسير ابى علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي من القائمة الثانية الى ما اذكره من كلامه فى الكراس الأول من لفظه ، فقال محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين اعظم من محنة الزنادقة ثم شرع يدعى بيان ذلك بأن الرافضة تدعى نقصان القران و تبديله و تغييره فيقال له كلما ذكرته من طعن وقداح على من يذكر ان القران وقع فيه تبديل وتغيير فهو متوجه على سيدك عثمان بن عفان لان المسلمين اطبقوا انه جمع الناس على هذا المصحف الشريف وحرف واحرق ماعداه من المصاحف فلولا اعتراف عثمان بانه وقع تبديل وتغير من الصحابة ما كان هناك مصحف محرف و كانت تكون متساوية ويقال له انت مقر بهؤلاء القراء السبعة الذين يختلفون فى حروف واعراب وغير ذلك من القرآن

ولولا اختلافهم ما كانوا سبعة بل كانوا يكونون قاريا واحد وهؤلاء السبعة منكم وليسوا من رجال من ذكرت انهم رافضة ويقال له ايضا ان القراء العشرة ايضا من رجالكم وهم قد اختلفوا فى حروف ومواضع كثيرة من القران وكلهم عندكم على الصواب فمن ترى ادعى اختلاف القران وتغيره انتم وسلفكم لا الرافضة ومن المعلوم من مذهب الذي تسميهم رافضة ان قولهم واحد فى القران ، ويقال له قد راينا في تفسيرك ادعيت ان بسم الله الرحمن الرحيم ماهي من القران الشريف وقد اثبتها عثمان فيه وهو مذهب اسلافكم انهم لا يرونها اية من القران وهي مائة وثلاثة عشر اية في المصحف الشريف تزعمون انها زائدة وليست من القران فهل هذا الاعتراف منك ياابا علي بزيادتكم في المصحف الشريف والقران ماليس فيه ويقال له وجدناك في تفسيرك تذكر ان الحروف التي فى اول سور القران اسماء السور ، ورايناهذا المصحف الشريف الذي تذكر ان سيدك عثمان بن عفان جمع الناس عليه قد سمى كثيراً من السور التي اولها حروف مقطعة بغير هذه الحروف وجعل لها اسماء غيرها فهل كان هذا مخالفة على الله جل جلاله ان يسمى سور كتابه العزيز بمالم يسمها الله تعالى او كان ماعمله صوابا وتكون انت فيما تدعيه انها اسماء السور مدعيا على الله تعالى مالم يعلم من تفسير كتابه ، ويقال له قد رايناك قد طولت الحديث بان سورة الحمد كانت تقرء مدة زمان البعثة وكيف يمكن ان يكون فيها تغير فهل قرأت هذا الكلام على نفسك وعيرته بميزان عقلك فكيف ذكرت مع هذا ان بسم الله الرحمن الرحيم المذكورة في اولها فى كل مصحف وجدناه ليست منه وكيف اختلف المسلمون في بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الحمد هل هى اية منها ام لا وكيف قرء عمر بن الخطاب غير المغضوب عليهم وغير الضالين بزيادة غير قبل ولا الضالين على ماحكاه الزمخشرى عنه في تفسيره اما سمع المسلمون رسول الله «ص» يقرء الحمد في صلاته وغيرها فعلى م اختلفوا بها في هذا وامثاله منها فهل ترى الا ان كلما طعنت به على الذى تسميهم

رافضة متوجه الى سلفك واليك والى سيدك الذي تتعصب له على بني هاشم المظلومين معكم ، ويقال له وجدنا القران الشريف متضمن ان فيه مالا يعلم تأويله الا الله على احد القراءتين ونراك قد ادعيت تفسير الجمع من ايات القران فاين القسم الذي استاثر الله تعالى بمعرفته دون عباده وعلى القراءة الأخرى ان الراسخين فى العلم يعلمون قسما من القران دون غيرهم فهل تدعى انك من الراسخين في العلم ولهذا تفسيرك يدل على انك لست من اهل العلم بالقران فكيف تدعى رسوخاً فيه ويقال له ان الذي تدعيه انت وامثالك على الرافضة انهم يقولون ان القران لا يعرف تأويله الا امامهم بهتان قبيح لا يليق باهل العلم ولا بذوى الورع ولا بمن يستحى مما يقول فان الرافضة ما تدعى ولا اعرف احداً من العقلاء يدعى شيئاً من القران لا يعرف تأويله مطلقا الا واحد من الأمة لأن القران الشريف فيه المحكم الذي تعرف تأويله ومفهومه بغير تأويل بخلاف ظاهره فكيف يدعى احد ان هذا لا يعرف الا واحد من الأمة .

أقول : فاما المتعلق من القران بالقصص فكيف يدعى احد ان مفهوم القصص المشروحة بالقران لا يعرفها الا امام الشيعة ما اقبح مكابرتك .

أقول واما الأحكام الشرعية التي تضمنها صريح لفظ القران الشريف فكيف تدعى من تسميهم بالرافضة انها لا يعرفها الا امامهم وهم يحتجون بها في تصانيفهم وكتبهم .

أقول : وانت ترى كتب يحتجون بالقران فى كل شيء يحتمل الأحتجاج به ومايدعون ان هذا الأحتجاج صادر عن امامهم فاى شيء حملك على التعصب على الشيعة المظلومين معك لأجل تعلقهم على بني هاشم واى حاصل لبني أمية الهالكين من تعصبك لهم وقد شهد عليهم بالضلال صواب المقال ، ثم يقال له كيف تدعى على قوم شاهدنا فتاواهم ووقفنا على كتبهم وتصانيفهم انهم موحدون شاهدون لله تعالى ولرسوله بما شهد به صريح العقل وصحيح النقل انهم اعز على الاسلام من الزنادقة وهل

يدعي عليهم الا تقديمهم لمولانا علي على من تقدمه من الصحابة فان كنت تقصد بهذا الطعن على مولانا علي وبني هاشم تاخرا عن بيعة ابي بكر على قاعدة الخوارج فكفاك بذاك عارا وشنارا فان البخاري ومسلم شهدا في صحيحيهما ان عليا وبني هاشم تاخرا عن بيعة ابي بكر ستة اشهر او نصف سنة الى حين وفاة فاطمة وعرفت ان عليا «ع» كان يقول انه مظلوم منذ قبض رسول الله فما كان ذلك ان تطعن بما يرجع على هدم الاسلام وتفتضح به بين الانام وانت عرفت ان عليا والصحابة تحاربوا بعد وفاة النبي «ص» ايام طلحة والزبير ومعاوية قد اعتذرت للجميع فهلا كان الذين تقدموا على مولانا علي أسوة بمن حاربهم ويكون الجميع عندك معذورين ويكون جميع الشيعة معذورين وهلا كان القوم عندك على شبهة اين علمت انهم جميعا معاقدون وانهم اضر على الاسلام من الزنادقة لولا انك مطرود عن الحق وتابع للهوى ومفتون وستعلم اذا جمعنا واياك موقفا القيامية كيف نكون وتكون ، ويقال لأبي علي الجبائي لامثاله هل ترى العقل يقتضى ان نبيا اوسلطانا يخرج رعيته من الضلال الى الهدى ومن الفقر الى الغني ومن الذل الى العز وبلوغ غايات المنى ومن المشابهة للدواب بعبادة الأحجار والأخشاب ويردهم الى حكم الألباب فلما خاطر هذا النبي او السلطان على اقل عقايد المتعصبين عليه وصفاء الملك عن الاكدار أن تزاحم الاجانب اهل بيته على دولته ثم لم يقنعوا بمزاحمتهم على رياستهم حتى قتلوا منهم فريقا واسروا فريقا وقصدوهم بالعداوة فى الحياة وبعد المهات وبلغت العدواة لهم الى انهم اذا سمعوا عن احدانه يمدحهم اوتولاهم او يفضلهم على سواه اخرجوه عن الاسلام وحكموا عليه بالزندقة وجحود الشرايع والاحكام اهكذا ياابا علي يكون جزاء الاحسان اماتعلم انكم كنتم مسلمين مؤمنين فقد اعتقناكم من القتل ومن الجزية التي الزمناها اهل الذمة وانكم عتقاؤنا على كل حال وبنا وصلتم الى كل ماتدعونه من رياسة اوعلم اوبلوغ امال وارحموا نفوسكم من يوم الحساب والسؤال .

فصل فيما نذكره من الجزء الثانى من المجلد الاول من تفسير ابي علي الجبائى من الوجهة الاولة من القائمة الخامسة من الكراس الثاني من الجزء الثانى المذكور بلفظه واما قول الله سبحانه وتعالى { كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين } فانما عني به ما كان فرضه على الناس في صدر الاسلام من الوصية للوالدين والاقربين ثم نسخ ذلك بان بين السنة ان لاوصية لوارث وبين لنا ذلك رسول الله ونسخ عنا فرض الوصية ايضا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : يقال لابى علي الجبائي ان هذا الحديث الذي قد ذكر عن رسول الله انه لاوصية لوارث ينقض بعضه بعضاً وهو يقتضى انه حديث مكذوب على رسول الله « ص » وهو مما يستحيل العمل بجميع ظاهره واذا كان لابد من تأويله على خلاف الظاهر فهلا ذكرت لهوجهاً يجمع بين القران وبينه من غير نسخ فوجوه ذلك كثيرة فاما قولنا انه يستحيل العمل بجميع ظاهره لان ظاهره يقتضى ان يكون الوصية فى حال يكون الموصى له وارثا وهذا متعذر لان الموصى يوصى وهو حى وما انتقل ماله ولا مااوصى به الى غيره حتى يسمى الذى يوصى له انه وارث فلا بد ان يقول ان معناه لاوصية لمن يمكن ان يكون وارثا .

أقول : واذا قلت انه لاوصية لمن يمكن ان يكون وارثا بطلت الوصية للقريب والبعيد وذهب حكم كتاب الاوصياء في هذا واحكام الوصية به فى الاسلام لانه لايوجد احد من المسلمين الا ويمكن ان يكون وارثا في وقت دون وقت ومثال ذلك انه اذا فقد ذو السهام من اهل المواريث كان الوارثون ذو الارحام على الخلاف فى ترتيبهم واذا فقد ذو الارحام كان ميراث الانسان امالبيت المال وهو عايد الى امام الوقت والى ساير المسلمين او الى فقراء المسلمين على بعض المذاهب فاذا تكون الوصية ساقطة في ملة الاسلام لهذا الحديث المتهافت فى العقول والافهام .

أقول : وان قال انما المراد يكون عند وفاة الميت وارثا فيقال له هذا ايضا غير معلوم لجواز ان يموت من يوصى له قبل وفاة الموصى فيكون الموصى له موروثا ولايكون وارثا على ظاهر خبر الجبائى الا انه لاوصية لمن يعلم انه يبقى بعد الموت ويصير وارثا وذلك ايضا لاطريق معلوم للذين يوصون له فلاتصح الوصية ايضا .

أقول واذا كان ظاهر الحديث لايصح العمل عليه ومتضادافي نفسه وساقطا عند علماء اهل البيت جميعهم الذين روى العلماء من المسلمين ان النبي «ص» قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتي فكيف ينسخ به صريح القران الشريف وهل الاقدام على نسخ القران بهذا الحديث الضعيف الا التهوين بالله تعالى وبكتابه المعظم المنيف .

أقول : واى عقل اونقل يقتضى ان التركة التي للورثه فاذا اكد الموصى استحقاقهم للثلث بالوصية يكون التاكيد مبطلا اوباطلا .

أقول : ومما يمكن تأويل الحديث مع سقوطه ان لاوصية لوارث يزيد نصيبه من الميراث عن الثلث فانه ياخذ الثلث كله وزيادة فلاحاجة الى الموصى له وهذا تأويل قريب من عادة الجبائى فى الأجتهاد والاستحسان ويكون باقى عموم الاية على ظاهره فى الوصية مطلقا لاهل الاسلام والايمان ولايكون نسخاً معارضا للقران ، وقد ذكر جدي ابو جعفر الطوسى : فى التبيان عند ذكر هذه الاية كلاماً شديداً ونحن نذكره بلفظه وفى الاية دلالة على ان الوصية جايزه للوارث لانه قال الوالدين والاقربين والوالدان وارثان بلاخلاف اذا كانا مسلمين حربن غيرقاتلين ومن خص الاية بالكافرين فقد قال قولا بلادليل ومن ادعى نسخ الاية فهو مدع كذلك ولانسلم له نسخها وبمثل ماقلناه ، قال محمد بن جرير الطبرى : سواء فان ادعى الاجماع على نسخها كان ذلك دعوى باطلة ونحن نخالف فى ذلك فقد خالف في ذلك نسخ الآية طاووس فان نصها بالكافرين لمكان الخبر ولم يحملها على النسخ وقد قال ابو مسلم محمد بن بحر

ان هذه الآية مجملة واية المواريث مفصلة وليست نسخا لها مع هذا الخلاف كيف تدعى الاجماع على نسخها ومن ادعى لقوله «ع» لاوصية لوارث فقد ابعد لان هذا اولا خبر واحد لا يجوز نسخ القران به اجماعا وعندنا لايجوز العمل به في تخصيص عموم القران وادعائهم ان الأمة اجمعت على الخبر دعوى عارية من البرهان ولوسلمنا الخبر جاز أن نحمله على انه لاوصية لوارث فيما زاد على الثلث لانا لوخلينا وظاهر الاية اجيزت الوصية بجميع مايملك الوالدين والاقربين لكن خص مازاد على الثلث لمكان الاجماع واما من قال ان الآية منسوخة باية الميراث فقوله بعيد من الصواب لأن الشيء انما ينسخ غيره اذا لم يمكن الجمع بينهما فاما اذا لم يكن بينهما تناف ولاتضاد بل امكن الجمع بينهما فلايجب حمل الاية على النسخ وهو لاتنافى بين ذكر مافرض الله للوالدين وغيرهم من الميرات وبين الأمر بالوصية لهم على جهة الخصوص فلم يجب حمل الآية على النسخ وقول من قال خصوص الأجماع على ان الوصية ليست فرضا يدل على انها منسوخة باطل لأن اجماعهم على انها لاتفيد الفرض لايمنع من كونه مندوبا اليها ومرغبا فيها ولأجل ذلك كانت الوصية للاقربين الذين ليسوا بوارث ثابتة بالاية ولم يقل احد انها منسوخة فى حرتهم ومن قال ان النسخ من الآية مايتعلق بالوالدين وهو الحسن والضحاك فقد قال مالا ينافي ماقاله مدعوا نسخ الآية على كل حال ومع ذلك فليس الأمر على ماقال لأنه لادليل على دعواه وقد قال طاووس اذا اوصى لغير ذى قرابته لم يجز وصيته وقال الحسن ليست الوصية الا للاقربين وهذا الذى قالاه عندنا وان كان غير صحيح فهو مبطل قول مدعى نسخ الاية وانما قلنا انه ليس بصحيح لان الوصية لغير الوالدين والاقربين عندنا جائزة ولاخلاف بين الفقهاء في جوازها .

أقول : وهذا كان المراد من كلام جدى ابى جعفر الطوسى ذكرناه بلفظه وذكر بعد هذا مقدار مايوصى به والخلاف فيه ولمن يوصى من

الاقربين ، واعلم انني انما قلت في تأويل الخبر اذا لم نسقطه انه يكون معناه لاوصية لوارث اذا كان المسمى له من تركة الذي يوصى له الثلث واكثر منه لانني لواطلقت القول في التاويل بانه فيما زاد على الثلث امكن ان يقول فيما يبقى لتخصيص قول لاوصية لوارث معنى لان الوصية بزيادة على الثلث لاتصح لاحـد سواء كان وارثا اوغير وارث وقول جدى الطوسى كنا نجيز الوصية للوالدين والاقربين بالتركة كلها كيف كنا نجيز ذلك والاجماع على المنع من الزيادة على الثلث مانع لنا من الجواز مخصص لكل عموم فالذى قلناه وحررناه اقرب الى تأويل الخبر ولم نذكر جميع ماكنا نقدر عليه من تأويله واما قول جدي انها تحمل على المندوب فاقول قد تكون الوصية بواجب فيما هو واجب وقـد تكون مندوباً فيما هو مندوب فتحمل على كل مايحتمله .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث وهو اول المجلد الثاني من تفسير الجبائى من الوجهة الثانية من الكراس العاشر بلفظه واما قول الله سبحانه وتعالى { ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لاخوف عليهم ولاهم يحزنون } فانما عني به النبي «ص» فقال له ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا واراد لاتحسبنهم امواتا في وقت مااخبرتهم بهذا الخبر وبيّن له بقوله بل احياء عند ربهم يرزقون انهم في وقت مااخبره عنهم بهذا الخبر كانوا احياء فى قبورهم يرزقون وعنى بقوله عند ربهم انهم فى الوضع الذي لايملك لهم احد من العباد نفعاً ولاضرا الا الله فجعل ذلك كونا لهم عنده على هـذا المعنى لا على انهم اذا كانوا فى القبور كانوا قريبين من الله بالمسافة واذا كانوا على وجه الارض احياء كانوا بعيدين منه لان الله لايجوز عليه حلول الاماكن ولا الكون فيها ويجوز ايضا ان يكون عني بذلك انهم عند الله احياء على انه يعلمهم احياء وان كان بذلك يخفى على الناس وهذا احياء المؤمنين في

قبورهم لان الله اذا اراد ان ينعمهم في قبورهم وان يعجل لهم بعض ثواب اعمالهم فى الدنيا لم يجز ان يوصل اليهم النعيم والثواب حتى يحييهم لان الميت لايجوز ان يجد النعيم واللذات .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قول الجبائي انما عنى به النبي (ص) تحكم عظيم على الله تعالى واقدام هائل على كتابه العزيز ولعله لوقال ان الآية نزلت على معنى اياك اعني واسمعي ياجاره وانما لعل المراد التعريف للمؤمنين ولاهل الشهداء ان من قتل منهم احياء يرزقون وانهم ماماتوا فانهم كانوا احوج الى معرفة ذلك من تعريف النبي بحيث يسهل على الناس الجهاد والقتل اذا عرفوا ان الشهادة حياة عند الله تعالى ولقتل اهل الشهداء عن قتالهم بمايعرفونه من حياتهم ولئلا يشمت الكفار بهم اذا قتلوا فى سبيل الله .

أقول : واما قول الجبائي ان المراد فى حياة الشهداء في تلك الحال الى ان اخبره الله تعالى لرسوله « ص » تحكم ايضا من الجبائي واقدام لا يليق بذوي الورع والدين لان الاية قد تضمنت تخصيص الوقت دون غيره وهى محتملة لحياة الشهداء بعد قتلهم حياة مستمرة فمن اين عرف الجبائي انها مختصة بالوقت الذى ذكره لاقبله ولا بعده .

أقول واما قول الجبائى انهم يكونون في قبورهم فهو لعله خلاف اجماع الذين يغيرهم من المسلمين لان الطعام والشراب والاكل في القبور خلاف الظاهر من مذاهب العلماء العارفين وماالذى حمل الجبائى على تخصيص ذلك بوقت كونهم في القبور وليس في الاية مايوجب ذلك افتراه يعتقد انهم اذا اكلوا في القبور يكون عندهم بيوت طهارات ويحتاجون الى . . . لكونهم بعد فى الحياة الدنيا على مااختاره من التاويلات .

أقول : واماقول الجبائى عند ربهم انه عني به انهم في موضع لا يملك لهم احداً من العباد نفعاً ولاضرا فهو جهل من الجبائي بمعانى كلام العرب وجرأة منه على الله تعالى حيث يقول انه جل جلاله عني به مايقول

وانما عادة العرب اذا قالوا عمن يريدون اكرامه انه عندي اى عند كرامتي وعنايتي والقرب من محبتي ونعمتي ونحو هذا ومايريدون ان عندى بمعنى المسافة ولا بمعنى الذى ذكره .

أقول : واما قول الجبائى ويجوز ان يكون عني بذلك انهم عند الله احياء على انه يعلمهم احياء فهو تأويل عجيب منه وجهل بما قدمـه لانه قدم ان الله عنى ماذكره اولا فاذا كان قد علم ان الله عنى ذلك المتقدم فكيف بقى يجوز للجبائى ان يقول معنى اخر ويقول انه عناه لولا غفلته وتهاونه في تفسيره .

أقول : ولولا كان المراد ان الله جل جلاله يعلمهم احياء ماكان كذلك زيادة على مايعلم تعالى من حياة الكفار وحياة غير الشهداء والاية انما تضمنت وجوها من الاكرام للشهداء فلا بدان يكون قوله تعالى احياء عند ربهم متضمنا لنوع من اكرامه تعالى للشهداء .

أقول : وقوله جل جلاله بعد هذه الاية فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاخوف عليهم ولاهم يحزنون كيف خفى عن الجبائى ان هذه الاوصاف تقتضى ان الشهداء اخرجوا من قبورهم الى مقام من الاكرام يليق بهذا الوصف من الانعام لقد كان اللائق به انه لايشغل نفسه بتفسير القران ويقتصر على ماهو اسلم واليق للعقول والافهام .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجلد من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الخامس من تفسير الجبائي بلفظه اما قول الله سبحانه وتعالى { ام يحسدون الناس على ما اتاكم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما } فانما عنى به اليهود الذى ذكرهم في الاية الاولى قبل هذه الاية واراد بقوله ام يحسدون الناس بل يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وعني بذلك رسول الله «ص» واصحابه المؤمنين لأن اليهود كانوا يحسدونهم على ما اتاهم الله من نبوته

وكرامته التي اتاها نبيه محمداً «ص» لأن قوله ام يحسدون لايجوز بان يكون معناه الشك لأن الله لايجوز عليه الشك بل هو لم يزل عالما بكل شيء وقد يجوز مثل هذا في اللغة ان يقول القائل على كلام قد تقدم ام فعلت ذلك وهو يعني بل فعلت ذلك وعنى بقوله فقد اتينا آل ابراهيم مثل ما اتينا محمداً «ص» من الكتاب والحكم والنبوة والملك فاتينا محمدا ذلك كما اتيناه اولئك فلاينبغي ان يحسدوه على ذلك بان يكذبوه لان ماأتاه من ذلك انما هو من فضل الله والله يوتى فضله من يشاء وليس للعباد ان يحسدوا احداً على فضل الله .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قول الجبائي ان اليهود كانت تحسد رسول الله «ص» على نبوته فان اليهود كانت منكرة لنبوته «ص» ولو قال ان الحسد كان على كلما بلغ اليه «ص» من كل حال يحتمل الحسد عليها على اعتقادهم فيه كان اقرب الى صواب التاويل وقول الجبائى انهم كانوا يحسدون اصحابه المؤمنين فانه تأويل متنافضة لماتقدم قبلها من القرآن في قوله تعالى { ويقولون للذين كفروا اهؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا } وقول الجبائى وعنى بقوله فقد اتينا آل ابراهيم مثل ما اتينا محمداً من الكتاب والحكم والنبوة والملك فاتينا محمداً «ص» وذلك كما اتينا اولئك فاقول لو انصف الجبائي لكان يرى في تأويل هذه الاية ان الله جل جلاله قد اتا محمداً «ص» وآله الملك والنبوة والحكمة كما كان آل ابراهيم والا لو كان قد اتا محمداً «ص» والنبوة ولم يوت اله حكمة ولاملكا كيف كان يكون قد اتا محمداً «ص» مثل ما اتى آل ابراهيم والحديث كله انما كان في آل ابراهيم فيجب ان يكون قد اتى آل محمداً «ص» مثل ما اتى آل ابراهيم وهذه الاية كما ترى شاهدة على ماذكره من تأويلها انه اتى محمداً مثل آل ابراهيم ان يكون آل محمد «ص» اتاهم الحكمة والملك العظيم .

أقول : وهذه رد ايضا على من قال من المتقدمين انه لاتجتمع النبوة والملك والخلافة في بيت واحد وقد جمعها الله تعالى لآل ابراهيم وآله واذا جمعها

الله لال محمد «ص» فيكون لهم اسوة بال ابراهيم «ع» واماقوله اصحابه المؤمنين وكيف يسمى الصاحب ال محمد «ص» لولا تعصبه على بني هاشم والعرف المستعمل في الشريعة المحمدية ان آل عترته من الاسرة النبوية

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس وهو الاول من المجلدة الثالثة من تفسير الجبائي الخامس منه بمعناه لان لفظه فيه تطويل لاحاجة اليه في تفسير قوله تعالى { فجزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم } فقال الجبائي انه اذا اختلف العدلان في تقويم الجزاء جاز العمل بكل واحد من حكمها واذا كان يجب العمل بحكمين مختلفين فهذا اصل في اثبات صحة ساير احكام المجتهدين الذين قد اصابوا في احكامهم وان كانت احكامهم مختلفة ولا يوجب اختلافها ان يكون الحق فيها واحدا دون سايرها .

يقول علي بن موسى بن طاووس ان العدلين اذا اختلفا يعمل بحكمها ماالذي يقول لمن قال له انما يعمل بقول العدلين اذا اتفقا في الحكم لان ظاهر القران هذا لانه لوجاز العمل بقول كل واحد منهما اذا اختلفا كيف يكون عاملا بحكم عدلين انما يكون عاملا بقول واحد والعمل بقول واحد خلاف ظاهر القران الشريف فالفرض الذي فرضه لااصل له ثم يقال للجبائي من اين عرفت انه اذا كان الحكم المختلف في هذا الصيد يعمل به لزم ان يكون ساريا في جميع احكام المجتهدين وهل في ظاهر الاية شيء من هذا وان قال انه يقول بالقياس فيقال له ليس في هذه الاية مايدل على حمل فرع على اصل لعلة جامعة بينهما وان ذلك يكون مشروحاً اقول وقول الجبائي عن المجتهدين الذين اصابوا في احكامهم نقيض لما جعله اصلا لانه اذا كان الاجتهاد دلالة على الاصابة في الاحكام فلان جاز تعلق الاجتهاد بالاصابة وكان يجب على اصله ان يكون كل مجتهد مصيبا والافيقال له انكان قائلا اذا اصاب في قوله جاز العمل به سواء كان من اهل الاجتهاد اومن غيرهم وقول الجبائي ان الاختلاف لايوجب ان يكون الحق في واحد واطلاقه

هـذا القول عظيم لانه يقتضى ان الأمم المختلفة المتفرقة والملل المتضادة واصحاب العقايد المتفرقة كلهم مصيبون سالمون وهو واهل عقيدته مايرون ذلك وانما لوقال ان اختلاف العقول فى الحكم اذا علم المكلف انه مخير فى الاخذ بأيها شاء فيكون العمل على ماعلم من تخير الله تعالى ولا يسمى مختلفا على الحقيقة بل كل من الحكمين يقوم مقام الأخر فهو الى الوفاق والأتفاق اقرب من الأختلاف والأفتراق .

أقول : فلو كان الأجتهاد فى الشريعة المحمدية صحيحا ماكان الصحابة قد بلغوا بينهم حد القتل للنفوس والحروب واستحلال الدماء والرؤس وكان قد عذر بعضهم بعضا عند الأختلاف وماكانوا مفترقين ومعلوم عند اهل الأنصاف ان القوم ماعذروا من فارق جماعتهم ولو كان الجبائي صادقا فيما يقول فهو عذر علماء اهل البيت وعلماء شيعتهم على خلافهم .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة وبعضه من العاشرة بمعناه لأجل طول لفظه من تفسير قوله تعالى { الا ان قالوا والله ربنا ماكنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ماكانوا يفترون { فذكر ابو علي الجبائي مامعناه ان الكفار مضطرون يوم القيامة الى الصدق ولا يقع منهم كذب ولا قبيح لأن المعارف تكون ضرورية والتكليف مرتفع وقال ايضا فيه مالفظه انما عنوا ماكنا مشركين عند انفسنا فى الدنيا وانهم فى هـذا القول صادقون اذا كان لايجوز ان يكونوا فيها كاذبين في الأخره فيقال له لوكان الأمر كما تأولت ماكان لقول الله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم على وجه التعجب من كذبهم معنى يطابق تكذيبهم والقرآن الشريف يتضمن خلاف ماقال ابو علي الجبائي في ايات غير هذه منها قوله تعالى عن اهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فوصفهم بالتكذيب فى النار وقال جل جلاله { يحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون { وظاهر هذه الأية انهم يحلفون كذبا

كما كانوا يحلفون في الدنيا كذبا وليس كل من كان عارفا بشيء ضرورة لايقع منه خلاف لان العبد المختار علم المقبحات الضرورية وهو يقدم عليها ويعملها وكذا في الأخرة .

فصل فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة الأولة من الكراس الخامس من الجزء السابع وهو اول المجلدة الرابعة بلفظه واما قول الله سبحانه وتعالى قال القوا فانما عنى به ان موسى قال لهم القوا وهو يعنى الحبال والعصى التي ارادوا مغالب موسى لاعلى سبيل الأمر لهم بذلك ولم يرد ان يلقوا ايضا لأن هذا الالقاء كان كفراً منهم وطلباً لمغالبة موسى وابطال امره والأنبياء لاتجوز ان تامر بالكفر ولاتريده ولكن معناه ان كنتم محقين فيما تقولون فالقوا فاذا كان في قول هذه الشريطة خرج ذلك من ان يكون امراً فيقال له ان تأويلك ان معناه انكنتم محقين فيما تقولون فالقوا وانه مايكون امر يدل على انك ماتعرف الامر صيغة غير ان يكون مرادا من المامور ومراد اللامر ولوعرفت عادة العرب والفصحاء لعلمت ان الامر مختلف الصيغة وهذا الامر من احدى وجوهه ولعل المراد بقول موسى «ع» الق لينكشف الحق ويظهر ويثبت عندهم نبوته ويكون امرا حقا وصوابا ولعل موسى «ص» عرف انهم يومنون عند ظهور معجزته فيكون امراً منه لهم لاجل مايظهر من رسالته ومن ايمانهم به فما اخرجه الى العدول عن حقيقته مع امكان ذلك المجاز لولا انه كان غير عارف بهذا الشان .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن من الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس الثالث من تفسير الجبائي بلفظه فيما نذكره منه واما قول الله سبحانه وتعالى ماكان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم فانما عنى به الاسرى الذى كانوا من اصحاب الرسول «ص» يوم بدر لانهم كانوا اسرو المشركين طمعا في الفداء ولم يقتلوهم كما امر الله عز وجل فيقال

للجبائي هذا طعن صريح في الصحابة من اهل بدر فما عذرك في ذلك واذا اجزت عليهم مثل هذا الطعن والمخالفة لله تعالى ولرسوله «ص» والرسول بين اظهرهم فكيف جعلت المخالفة منهم بعد وفاته متعذرة وكيف رفعت المعلوم من محاربتهم لعلي «ع» في البصرة وصفين وماحررت هناك ماقد شهدت ههنا عليهم من التصريح بمخالفتهم لله تعالى ولرسوله «ص» ولقد كنت في شغل من هذه المناقضة والطعن على الصحابة ومارايته ذكر اسماء هؤلاء الذين طلبوا الفدية من الأسراء يوم بدر والتفسير للقران يقتضي ذكرهم لئلا يبقى الطعن عاماً محتملا للبرئ منهم ولوشئت ان اسمى من ذكروه وشهدوا عليه انه طلب الفدية واشار بترك القتل لفعلت ومن يكون له معرفة بكتبهم يعلم من اشار من أئمتهم بأخذ الفدية .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع وهو اول المجلد الخامس من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس الثاني منه بلفظ مانقل منه واما قول الله سبحانه وتعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ماكنتم ايانا تعبدون فقال الجبائي وعنى بقوله وقال شركائهم ماكنتم ايانا تعبدون وان شركائهم انتفوا منهم وقالوا ماكنتم تعبدوننا بأمرنا وارادتنا لان الاخرة لايكون فيها كذب لان التكليف فيها زائل فلابد ان يلجئ الله فيها العقلاء الى ترك ماقبحه في عقولهم من الكذب وغيره ولولا ذلك لما جاز ان يزيل التكليف عن العقلاء لان ذلك يودى الى اباحة الكذب والقبائح وهذا لايجوز على الله تعالى فصح ان معني قول شركائهم ماكنتم ايانا تعبدون هو على المعنى الذي ذكرناه .

يقول علي بنَ موسى بن طاووس : ان قوله يعنى ماكنتم تعبدوننا بامرنا تحكم عظيم على الله تعالى ولعل العقول السليمة لاتقبل ان الأحجار والأصنام تقول لهم ماكنتم تعبدوننا بامرنا لان الامر ماكان بسببه انهم كانوا يعبدونهم بامرهم وهلا قال انه يحتمل انما كنتم تعبدوننا اناهواكم

موافقة لقوله الله تعالى واتخذ آلهه هواه ويكون قولهم صدقا وماكان يحتاج الى ماذكره وقوله انه لابد ان يلجىء الله فيها الى ترك ماقبحه وهل لاجوّز ان يكون تكليفهم جايزا فيما يتعلق باحوال القيمة ومايلزم منه تكليفهم لجميع تكاليف الدنيا وقد تضمن كثير من الآيات والاخبار وعيد الكفار وتهديدهم على مايقع منهم يوم القيامة من انكار واقرار وأى عقل يقتضى ان الله تعالى يجمع الرسل والحفظة من الملائكة وجميع الشهداء على الامم ليشهدوا على من الجأهم الى يريد تعالى من الجحود اوالاقرار ويقهر الشهداء على الشهادة عليهم وكيف ادعى الجبائي ان العقل يجيز هذا على الله تعالى وانما الذي تقتضيه العقول السليمة ان الكفار المشهود عليهم قادرون ومختارون ومتمكنون من الأنكار والأقرار وانهم لما انكروا احوج للامر الى شهادة من شهد عليهم وشهادة جوارحهم بما انكروه حتى تضمن القران الشريف انهم انكروا بعد شهادة الشهود والجوارح فقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فهذا تصريح لايخفى ومحكم لايشتبه ان الذين انكروا على جلودهم مختارين وان نطق الجوارح عليهم بالشهادة كان الجاء واضطرارا والفرق بينهما ظاهر .

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي وهو الجزء الثاني من المجلد الخامس من الوجهة الاولى من القائمة الثانية في تفسير قوله تعالى { اذقال يوسف لابيه ياابت انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين { فقال الجبائي ماهذا لفظه ويجوز ان يكون المراد بقوله رأيتهم لي ساجدين اى رأيتهم لي خاضعين فجعل خضوعهم له سجوداً لان الخضوع في اللغة السجود من الخاضع للمخضوع له .

يقول علي بن موسى بن طاووس : لعل الجبائى قد غفل عن اخر القصة اوما كان يحفظ القران لان يوسف لما سجد له ابواه واخوته قال هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا ففسر هذا السجود المعهود

بذلك السجود فلو كان ذلك خضوعاً من غير سجود ما كان يقول « ع » هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الجبائي فى تفسير قوله تعالى لاتقصص رؤياك على اخوتك الآية ان تاويلها عند يعقوب كان اخوته وابويه يخضعون له ويعظمونه ولم يذكر مانص الله تعالى من تاويلها وشرحه ، يوسف انه السجود المعهود بل يقبل العقل ان يوسف علم منها مالم يعلمه يعقوب .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادى عشر وهو اول المجلد السادس من تفسير الجبائى من الوجهة الأولى من القائمة السابعة من الكراس الثامن بلفظه واماقول الله سبحانه وتعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا فانما عنى به لاسبيل لك على عبادى فى ان تضرهم سوى وسوستك لهم الاستدعاء لهم الى المعاصى فاما سوى ذلك من الضرر الذى يجوز ان تضر به العباد بعضهم بعضا فانه لاسبيل لك عليهم ولاقوة لان الله خلقه خلقا ضعيفا عاجزا رقيقا خفيا ولرقته وخفائه صار لايراه الناس فهولا يمكنه ان يضرهم الا بهذه الوسوسة التي يستغوى بها العصاة منهم

يقول علي بن موسى بن طاووس : ان ان استثناء الجبائي للوسوسة وليس في الاية استثناء وقوله ان الله جل جلاله عنى هذا التاويل العظيم من الجرأة والاقدام فى الاسلام وهلا قال انه يحتمل ان يكون المراد ان عبادي هذا التخصيص والاشارة انه ليس عليهم سلطان يقتضى المخلصين منهم الذين قال ابليس عنهم لاغوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين فمن اين علم الجبائي ان الله ماارا د الاتأويله واما قول الجبائي انه مايقدر على غير الوسوسة اخرجت آدم من الجنة واهلكت الخلائق الاالقليل فكيف هو مايحابى على تأويله الضعيف ولقد كان القتل من ابليس مع سلامة الاخرة اهون مما يسعى له من هلاك الدنيا والاخرة فان المفهوم من قول الله تعالى وكفى بربك وكيلا ان هؤلاء العباد المشار اليهم ماقدر ابليس عليهم ليكون المنة من الله فى مدحهم وعصمتهم من ابليس كاملة

وحمايتهم منهم شاملة والا اى معنى يكون التأويل الجبائي ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا انك تبلغ منهم هلاكهم الا القليل في الدنيا والاخرة

أقول : واما قول الجبائي ان الشيطان ضعيف عاجز وانه لا يرى .

أقول : كيف يكون عاجزاً وهو عدوّ يرى بني ادم من حيث لا يرونه ومن المعلوم ان العدو اذا كان يرى عدوه من حيث لا يراه ظفر به واهلكه سريعا وكيف صار من هذه صفة عند الجبائى عاجزاً وكيف فهم من قول ابليس لرب العالمين فوعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ان هذا القول من ابليس تهديد عاجز ضعيف اعاذ الله كل مسلم من تأويلات رأى الجبائي السخيف وهل هو فى العقول ان عدو العبد سلطان قاهر يقول مواجهة ومجاهرة لسطانه انني اغوي عبيدك اجمعين ولا يسلم منهم الا القليل ولا يعتذر العاجز ولا يظهر خوفاً ولا ذلا ان هذه صفة عبد عاجز بل الجبائى العاجز الذي هو من جملة مضاحك ابليس ومن لعب به الذي حكيناه واما قول الجبائي انه خلقه يعني الشيطان خلقا ضعيفا فيقال له ان كان ضعيفا ابليس عند الجبائي لاجل ان خلقه رقيق خفى فالملائكة الذين يقلبون في البلاد ويصيح بعضهم صيحة تورثها الخلايق وامد بهم الانبياء فى الحروب ينبغى ان يكون ضعفاء عاجزين عند الجبائي على هذا وكذلك ينبغى ان يقول عن الجن الذين كانوا من اقوى جند سليمان بن داود يكونوا ضعفاء عاجزين لأجل رقتهم وخفائهم وكذلك العقول التي تتقوى بها الخلائق على دفع اخطار الدنيا رقيقة خفية لا يراها الناس كما ذكر الجبائي وكذلك الارواح التي تقوم بها قوة اهل الحياة رقيقة خفية لا يراها الناس والاهواء التي يخرب وتقطع وتصل ايضا رقيقة خفية .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر ايضاً من تفسير الجبائي قبل اخره اثنى عشر قائمة فى تفسير قوله تعالى فوجدا عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً فقال الجبائى ماهذا لفظه ويقال ان هذا الانسان هو الخضر وليس ذلك بصحيح لان الخضر يقال انه احد

انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى وهذا اقبح قول من قال ان صاحب موسى كان الخضر واما مالا يشك فيه فانه كان نبياً من انبياء الله ورسولا من رسله لأن الأنبياء لايجوزان يتعلمو العلم الا من ملك من ملائكة الله اورسولا من رسله لأن من لم يكن من الملائكة والرسل يجب عليهم اتباع الرسل والتعلم منهم ولايجوز ان يحتاج الأنبياء الى ان يتعلموا ممن يجب ان يتعلم منهم فهذا بين انه كان من رسل الله وانبيائه ويدل على ذلك ايضا ان هذا العلم لابد لمن يعلمه بوحى الله عز ذكره اذا كان لم يخبر به نبي من انبيائه والله تبارك وتعالى لايوحى الا الى انبيائه ورسله فجميع ماذكرناه يوجب ان يكون هذا العبد الذي ذكره الله نبيا لله ورسولا له هذا اخر كلام الجبائي بلفظه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اماقول الجبائي ان الذي اجتمع به موسى ماهو الخضر فانه في انكاره كالمخالف للاجماع الذي تعتبر به وان خالف احد فشاذ لايلتفت اليه وربما وهى الجبائي فى ذلك من قلة معرفته بهذه الأمور واما قول الجبائى ان الخضر بعد موسى فلوذكرناقول كل من قال بخلاف الجبائى بلغ الى الأطناب ولكن نحكى حديث الزمخشرى فى تفسيره المسمى بالكشاف فهو عالم بعلوم كثيرة لايخفى فضله عند ذوى الأنصاف فان الزمخشرى حكى فى تفسير سورة الكهف ان بني اسرائيل سألو موسى اى الناس اعلم فقال انافعتب الله حين لم يرد العلم الى الله فاوحى الله اليه بل اعلم منك عبدلى عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان الخضر فى ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى وذكر الزمخشرى وجهاً اخر فى سبب طلب موسى الخضر ان موسى قال الله تعالى انكان في عبادك من هو اعلم مني فدلني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة اقول واما قول الجبائي ان الأنبياء لايجوز ان يتعلموا من غير نبي واطلاق هذا القول فهو جهل منه وخلاف العقل اتراه يعتقد ان كل شيء كان يعرف

كل صنعة يحتاج الى استعمال شيء منها كا لكتابة وغيرها اتراه يعتقد ان النبي كان يحسن الكتابة ام هو موافق للقران في انه ما كان يحسنها ويحتاج الى الصحابة في المعرفة بها وليسوا انبياء على اليقين اما سمع الجبائي ان وصي سليمان كان عنده من العلم باحضار عرش بلقيس مالم يكن عند سليمان لمفهوم قول الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك قبل ان يرتد اليك طرفك .

أقول : واما قول الجبائي ان الوحى لايكون الا للأنبياء فهو جهل منه ايضا وتكذيب للقران ومكابرة للعيان اما سمع الجبائي في كلام الله تعالى واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وليسوا انبياء اما كان للجبائي من العقل مايدل على انه اذا جحد الوحي الى غير الانبياء ان يجوز ان يكون لله تعالى الهم الخضر ذلك الهاما من غير وحى حتى وقع الجبائى فى هذا التعبير لقد كان مستور الولا اشتغاله فى هذا التفسير

فصل فيما نذكره ايضا من الجزء الحادى عشر من تفسير الجبائي بعد اربعة قوائم من الموضع الذي ذكرناه قبل هذا فقال الجبائي ماهذا لفظه وقوم من جهال العوام يذهبون الى ان الخضر هو حى الى اليوم فى الأرض وانه ايلقى الناس ويلقونه وهذا جهل ظاهر لأن هذا يوجب ان يكون بعد نبينا محمد «ص» نبي تلقاه امته وياخذون عنه امر دينهم ولو كان ذلك كذلك لم يكن محمد «ص» خاتم النبين واخرهم والجاز ان يكون في زمنه نبيا كما كان بعده في امته نبي هو الخضر وهذا يوجب تكذيب القران مع ان الخضر انما كان رجلا من بني ادم فلو كان كذلك لوجب ان نعرفه كما تعرف الناس بعضهم بعضا بالملاقاة والمشاهدة فاذا كان لايعرف ولا يعرف له مكان فهذا دليل على بطلان مايدعونه من حياته وملاقاته بل يعلم انه قد مات قبل نبينا محمد وانما نبينا بعث بعد الانبياء ولم يكن معه في الأرض نبي ولا بعده لانه اخر الانبياء .

يقول علي بن موسى بن طاووس : انما تكذيب الجبائي بحياة الخضر والاخبار متواترة من الفرق كلها بحياته وملاقاته ولا ادرى كيف استحسن

نفسه هذه المكابرة والجحود اما احتجاجه بانه كان يلزم منه ان يكون بعد نبينا نبي موجود فكان هذا مقدار عقله فيكون قد تعثر باذيال جهله وانكان عاند عن الحق وعدل عن الصدق فيوم القيامة موعده ويحه انما كان نبينا «ص» خاتم الانبياء واخر الانبياء اى انه لن يبعث ولم يبعث من بعده واماجواز بقاء نبي قد بعث قبله ويحي والمسلمون الذي يعول عليهم معترفون ان ادريس باق الى الان وقد رووا من طرقهم ان الياس باق وانه يجتمع هو والخضر وادريس كل سنة فى موضع عرفات وان عيسى باق الى الآن وانه ينزل من السماء الى الدنياء ويكون في امة نبينا محمد «ص» وما أعرف بين يعتبر به من المسلمين خلافا فى هذا فكيف خفي مثلك ذلك على الجبائى هذا على دعواه الباطلة ان الخضر « ع » نبي واذا كان غير نبي فقد سقط قول الجبائي بالكلية .

أقول : واما قول الجبائي لو كان الخضر موجودا لكان الناس يلقونه ويعرفونه فهذا قد تقدم منه خلافه وانه كان موجودا في الدنيا وماعرف الناس حديثه الا لماعرفه الله تعالى لموسى به فهل دل عدم العلم به قبل تعريف موسى له انه كان موجوداً ومن كان العقل قاضيا انه يلزم معرفة كلماج ومعتزل عن الخلائق ومنفرد في اطراف المشارق المغارب وما كنت اعتقد ان الجبائى يبلغ الى هذا الجهل ونقصان هذا العقل .

أقول : واما قول الجبائي فاذا كان لايعرف ولايعرف له مكان فهذا دليل على بطلان مايدعونه من حياته وملاقاته فيقال له هب انك ماتعرفه ولاتعرف مكانه فمن اين علمت وحكمت على اهل الشرق والغرب والبعيد والقريب ان احدا منهم لايعرفه ولايعرف مكانه وانت تعلم ان في بلدك بل لعله في جيرانك من لاتعرفه ولاتعرف اين مكانه فهل لزم من هـذا عدم ذلك الذى لاتعرفه لقد ضل من جعلك دليلا له .

أقول : واما قول الجبائي بل يعلم انه قد مات قبل نبينا محمد «ص» يعنى لأنه اخر الانبياء وقد قدمنا فنقول ان اصحاب التواريخ وعلماء

الأسلام قد نقلوا دون موت للخضر فعرفنا من ذكر موت الخضر ومن حضر وفاته ومن كفنه ومن صلى عليه ومن دفنه فقد اعترفت بوجود الخضر وزعمت ان وجوده يقتضي معرفت الناس به ولقائهم له وماوجدنا لوفاته وتوابع الوفات خبراً ولاحضرا وانه لامانع ان يبقى بعد نبينا نبي بعث قبله كما بقى عيسى وادريس ونقول زيادة على ماقدمناه هل جوز الجبائي ان يكون الخضر قد سقط حكم مدعاه من نبوته بان شريعه نبينا محمد «ص» ناسخة كل شريعة قبلها وبقى الخضر داخلا في شريعتنا كما كان هارون وغيره من الانبياء داخلين في شريعته من كانوا داخلين في شريعته اماسمع الجبائي يشرب من ماء الحياة وتواتر الخبر بها فكيف حكم بفساده واحالته ولكن تعصبه على بني هاشم وعلى المهدى «ع» ويكفى للمهدى «ع» مثالا بقاء أدريس وعيسى «ع» والمعمرين وان الله قادر لذلك وان المهدى من جملة معجزات محمد «ص» وابائه .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من المجلدة السادسة من تفسير الجبائي من اوجهة الاولة من القائمة الثامنة من الكراس الرابع منه بلفظه واما قول الله تعالى { وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى { فانما عنى به ان مر اهل دينك واهل بيتك بالصلوة التي تعبدكم الله بها واصطبر على ادائها والقيام بها .

يقول علي بن موسى بن طاووس : الاتعجب من رجل مسلم يصنف كتابا يعرف انه يقف عليه من يطلع اليه على مرور الاوقات يعمه مثل هذه التعصبات والمحالات بالله تعالى هل ترى في الاية وأمر اهل دينك في ظاهرها اومعناها اوحولها اومايجد هـــذا تعصباً قبيحا لا يليق بذوى الالباب المصدقين بيوم الحساب اتراه لواقتصر على انه يامر اهله «ع» بالصلوة اسوة بساير من بعث اليه ماالذي كان ينخرم وينفذ على الجبائي حتى يبلغ به الحال الى ان يزيد في القران مالا يدل اللفظ ولاالمعنى عليه فهل كانت يد محمد وحقه عليه دون عثمان بن عفان .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر وهو اول المجلد السابع من تفسير الجبائي من الكراس السادس بعد ست قوائم منها من تفسير قول الله تعالى { وعد الله الذين امنو منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعده خوفهم امنا يعبدوننى لايشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون } فقال الجبائي ماهذا لفظه وهذه الاية هى ايضادلالة على صحة امامة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام لان الله قدوعد المؤمنين ان يستخلفهم في الارض وان يملكهم اياها ويمكنهم منها حتي يصيروا خلفاً فيها ولم يستخلف فيها بعدرسول الله من هؤلاء الذين كانوا مؤمنين فى زمن نزول هذه الاية الاهؤلاء الائمة الاربعة فصح ان الله تعالى هو الذي استخلفهم فى الارض وبامره صاروا خلفاء والا لما كان الله تعالى مستخلفا لهم كما قال ولكان هذا يوجب ان يكون لم يوجد مخبر هذا الوعد وهذا الخبر على ماخبر به وهذا لايجوز على اخباره فصح ان خلافة هؤلاء الاربعة كانت بأمر رسول الله وان الله تعالى كاناسخلفهم ومكنهم في الارض الجواب وبالله التوفيق يقال للجبائي ماتقول للامامية ان قالت لك اذا كان هذه الآية الخلافة عندك وعند الفرق المخالفة فنحن نحاكمكم الى عقولكم عند انصافها ونقول هذه الآية تدل على بطلان خلافة الذين تقدموا على مولانا علي بن ابي طالب «ع» وبيان ذلك ان الله تعالى قال فيها شرط ان يكون فيها . . لمن يستخلفه من هذه الامة كما كان استخلافه لمن مضى قبلها بلفظه كما { التي } هى حقيقة للتشبيه وقد وقفنا نحن وانتم على اخبار من تقدمنا من بني اسرائيل وغيرهم الذين يحتمل التشبيه بهم فلم نجدهم يحملون الانبياء ولا الاوصياء ولاخلفاء الانبياء باختيار من يختارهم من الامة وما وجدنا احدمنهم تركوا نبيهم على فراش الموت وتوصلوا قبل الاشتغال بغسله والصلوة عليه ودفنه بغير مشاورة لاهله ولاحضورهم وبايعوا بعضهم بعضا ولاوجدناهم عينوا فى ولايتهم

ستة كما جرى في الشورى وماعرفنا ان مثل هذا على صفة جرى لمن تقدم وما وجدناهم عاملين الا على اختيار الله تعالى ونصه على من يقوم بخلافتهم ونيابتهم بنبوتهم اوعلى غير ماجرت على حال ائمتكم من ولايتهم ووجدنا بني اسرائيل لما قالوا لنبي لهم ابعث ملكا نقاتل في سبيل الله وعين هم على طالوت لخين جوزها ان يكون تملكه عليهم باختيار غير الله انكروا ذلك ولم يقبلوا ملكه وهو دون الخلافة العامة حتى اوضح ذلك بنزول التابوت تحمله الملائكة وهذا الذي نعتقد في الخلافة والامامة انها من الله ورسوله على السواء من غير زيادة ولا نقصان فانصفونا من انفسكم فهذه شهادة صريحة لنا بما نعتقد على مافسرتموه ان الخلافة مفهومة من هـذا القرآن العظيم الشان ونحن نحاجكم بقولكم في الدنيا والاخرة ويوم الحساب فاتقوا الله ودعوا العصبية واحكموا بالأنصاف ومقتضى الالباب فقد وضح لكم وجه الحق والصواب ويقول ايضا علي بن موسى بن طاووس انظر رحمك الله الى العصبية واتباع الاهواء الدنيوية الى اين تبلغ بصاحبها والى اية غاية من الضلال تنتهي براكبها وهذا الجبائي قد ملأ كتبه وغيره من امثاله ان بيعة هؤلاء الاربعة كانت باختيار من اختارهم من الامة وان النبي مات ومانص على احد ثم ادعى ههنا بغير حياء ولا مراقبة لمناقضته وعمى قلبه وعقله بعد وفاته ان هؤلاء الاربعة كانت استخلافهم من الله ومن رسوله ثم انظر بعين الانصاف الى ماقدمه في اول الجزء الأول من تعظيم القول انه كيف يجوز ان يدعى احد على رسول الله «ص» انه مات وما عرف الناس تاويل القران واظهره وشهره لهم وكيف تدعى الرافضة ان ائمتهم يعرفون منه مالا يعرف الناس وبلغ بهم ماحكاه عنهم الى حد الزندقة والكفر هو الأن قد اقر على نفسه ماانكره ولزمه ان يكون شاهدا بالزندقة لانه لو كان معنى هذه الاية استخلاف هؤلاء لكان النبي قد عرف الخلفاء الاربعة ذلك وما احوجهم الى اختيار بعضهم لبعض ولاتعين على ستة في الشورى والا كان قد شمتت بالاسلام اليهود اوالنصارى

اوغيرهم من الملحدين على دعوى الجبائي وامثاله ان اكمل المرسلين مات ولم يعين على من يقوم مقامه في المسلمين مع علمه انه يموت وانهم مفترقون الى ثلاث وسبعين .

أقول : فان كان الجبائي يزعم ان الله اراد استخلاف الأربعة وكتمه عن رسول الله فهو خروج عن الأسلام وان كان يدعى ان رسول الله عرف ذلك وستره عن صحابته حتى اوقعهم فى خطر مخالفته وتقبيح ذكر رسالته فهو طعن من الجبائى في النبوة والصحابة وان كان يزعم ان الصحابة عرفوا من هذه الآية استخلاف الاربعة وماعملوا بها واطرحوا الاعتماد عليها ورجعوا الى الاختيار فهو طعن فى الصحابة والقرابة وان كان الجبائي يزعم انهم ماعرفوا تاويل هذه الاية وعرفها الجبائى واصحابه فهى شهادة في معرفة تاويل القران دعوى لنفسه انه اعرف منهم بتاويله وذلك شاهد بضلاله وتضليله فاننا قد وقفنا على ماجرت حالهم عليه في يوم السقيفة وعند اختلافهم وعند وفاتهم وماوجدناهم احتجوا بهذا لانفسهم ولااحتج لهم بها ذو بصيرة ويقال للجبائى ولاى حال ضلت معاوية بن ابي سفيان وقد كان عند اصحاب مقالتك مؤمناً لما انزلت هذه الاية وكان كاتبا للوحى وهو اقرب اليها ممن لم يكن كاتبا للوحى لانها تضمنت منكم ومن يكون من كتاب الوحى اقرب اليها وهلا تشبث بها معاوية ابن ابي سفيان فقد كان محتاجا الى التمويه بمادون هذا القران اوهلا تشبث بها لمعاوية ومن كان معه من الصحابة اوقات محاربته وجعلوها عذرا لهم في صحبته ومساعدته اوهلا احتجوا بها لما خلفوا الامر له وقد صار الناس مجتهدين على مسالمته اوطاعته اومعونته اوهلا احتج بها له ولده او بنوا امية بعده لتأسيس خلافتهم به وقد تمكن في الارض اكثر مما تمكن منه الخلفاء الاربعة وفتح بعدهم مالم يفتحوا وهلا احتج طلحة والزبير لما تشوقوا الى الخلافة وقالوا ان هذه شاملة لكل من كان مؤمناً ايام نزولها ويقال للجبائي وهلا كانت هذه حجة في خلافة مروان بن الحكم وقد كان

من الصحابة ومذكور فى رجال النبي «ص» وقد ولى الخلافة وهلا كان احتج بها مروان لنفسه واحتج بها غيره له كما زعمت انها متعلق بمن كان مؤمناً اوقات نزولها وقد كان مروان عندك مؤمنا ويقال للجبائى وكيف عدلت عن دخول خلفاء بني هاشم فى عموم هذه الاية حيث تأولها على الخلافة وقدفتحوا بلاد الم تبلغ اليها الخلفاء الأربعة ولا بنو امية ولاغيرهم وتمكنوا في الدنيا تمكن بيت واحد ونسب واحـــد مستمرا مالم يبلغ الخلفاء قبلهم وقد كانوا كما تضمنت الاية خائفين من سادات الجبائى اوهلا تأولها على خلافة المهدي وخاصته والقران كما قلناه خاطب الحاضر والمستقبل بلفظ كاف الخطاب فان المهدي وخاصته بلغوا من الخوف وطول المـدة مالم يبلغه احد ويتمكن هو وجماعته مالم يبلغ احد من هذه الأمة ابداوقد عرف كل عالم من علماء الأسلام كل منصفن ان الخطاب من الله تعالى في حياة النبي «ص» هو خطاب لأمته بعد وفاته فيما يتعلق عمومه بتكاليفهم المستمرة والا كان قول الله جل جلاله ياايها الذين امنو فى القرآن كله لمن كان حاضرا فى وقت نزولها ولم يكن خطابا لمن اتى بعدهم من الأمم وهل يخفي على عالم ان قوله تعالى { وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عباكم } ان هذا كاف الخطاب لمن كان موجودا ولمن ياتى من المكلفين بها الى يوم القيامة وكذلك اذا طلقتم النساء عام للحاضرين ومن ياتي من المكلفين بها ولم يلزم من لفظ آناء الخطاب ولا كاف الخطاب ان هذا لمن حضر منهم وكيف خص الجبائي اية الاستخلاف بمن حضر دون من اتي من الخلفاء لولا ان العصبيه بلغت به الى هذا العمى والظلماء ويقال للجبائى ومن العجب تاويلك لهذه الاية ادخالك لسيدك عثمان بن عفان فيها وقد تضمنت من بعد خوفهم امناً فهذا من صفة هؤلاء الذين قد تضمنت الآية انه يستخلهم وقد عرف كل مطلع على احوال الأسلام ان عثمان بن عفان بالعكس من هذه الآية لأنه أبدل من بعد امنه خوفاً وحصر فى داره واخيف خوفاً مابلغني احد من جلسته وقتل مجاهرة باتفاق من حضر من

الافاق من زهاد المسلمين وباتفاق من اعان عليه من حضر المدينة والتابعين وخذلان الباقين وقال يوسف بن عبد البر النمري في باب علي بن ابي طالب عليه السلام من كتاب الاستيعاب انه بويع لعلي « ع » يوم قتل عثمان ثم ذكر في باب عثمان بن عفان في رواية عن عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمان القى على المزبلة ثلاثة ايام وذكر في روايته عن هشام بن عروة انهم منعوا عن الصلاة عليه وهذه احوال مخرجة لعثمان بن عفان من الاية على كل تاويل ومن عجيب ماتضمنته رواية اصحاب الاستيعاب ان يكون علياً « ع » يبايع يوم قتل عثمان وبقى عثمان بعد اجتماع الناس على علي « ع » لايدفن عثمان ولايأمر علي « ع » بدفنه ولايصلى عليه ولايولى احدا من الصحابة دفنه قبل الثلاثة ايام ولايصلون عليه شهادة صريحة انهم كانوا مجتمعين على ان عثمان لايستحق الدفن ولا الصلاة عليه ويقال للجبائي لو كانت الصحابة قد فهموا ان المراد بهذه الاية الاستخلاف لكانوا عقيب وفاة النبي قد تعلقوا جميعهم بها اوقالوا ان هـذا وعدلنا بالخلافة لاننا قد أمنا وعملنا صالحا لأن هذا الوعد بالخلافة على قول الجبائي كان مشروطا بايمانهم وعمل الصالح ويقال للجبائي ان الآية تضمنت الوعد لمن كان خائفا من المؤمنين الصالحين وقت نزولها على قوله والايمان وصلاح نيات الأعمال من عمل القلوب فمن عرف بواطن الناس حتى اقتصر على اربعة منهم له وكيف يدعى ان الاربعة كانوا خائفين وقت نزولها وعند تمكنهم كما تضمنوا ظاهرها والتواريخ والأعتبار شاهدة ان القوم كانوا امنين بالمدينة لما نفذوا العساكر الى ملوك الكفار ولذلك يدور الكفار وقصدوهم في ممالكهم وماهذه صفة خائف منهم بل صفة طامع في اخذ من ملكهم وهل بلغ تأويل الجبائي الى ان يدعى الأربعة خلفاء ما كانوا واثقين بقول النبي « ص » ووعده بفتوح بلاد الكفر وملك كسرى وقيصر ولان الاربعة ماباشروا حربا للكفار ولاخرجوا من المدينة لذلك بعد وفاة النبي ويقال للجبائي في اواخر هذه الاية ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم

الفاسقون وما كانت حال الأربعة عندك محتملة لهذا الخطاب ويقال للجبائي بعد قصور معرفتك بالعربية وتفسير القران حملك على هذه التاويلات والا فمن اين عرف ان هذه الاية دالة على الخلافة دون ان يكونوا خلف من تقدم عليهم من الامم كما قال تعالى لبني اسرائيل كافة ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعلمون وما كانوا جميعهم خلفاء ولعل ما يسمى احد منهم بخليفة فيما عرفناه من التواريخ وقال تعالى ويستخلفكم من بعدكم ما يشاء كما انشائكم من ذرية قوم اخرين فهل يدعى ذوى بصيرة ان هذه تقتضى خلافة فظاهرها كما ادعاه الجبائي وقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فهل هذه خلافة كما ادعاه ويقال للجبائى قد سمى الله تعالى الكفار خلفاء تصريحا ومالزم من ذلك خلافة ابدا فقال جل جلاله في قصة مخاطبة هود لقومه واذكروا اذجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فهل يقبل مذهب الجبائى في العدل ان الله جعل الكفار خلفاء وهل يفهم من هذا كله الا انهم كانوا خلفهم اى بعدهم من ظاهر لفظ الاستخلاف لولا العمى وقلة الانصاف ويقال للجبائى لعل صرف هذه ظاهر الاية الى الذين باشروا حروب . . . من المؤمنين الصالحين من الصحابة او كانوا مناجين لبلادهم وخائفين منهم اقرب الى دخولهم تحت ظاهرها لأن الخوف كان متعلقا بهم ولانهم اول من استخلفوا بمعنى كانوا خلف الكفار فى ديارهم وامنوا من اخطارهم .

فصل ووجدت فى كتاب التبيان تفسير جدي ابو جعفر الطوسى فى تفسير هذه الاشياء شيئا كنا ذكرناه نحن وشيئا ما ذكرناه ونحن نذكر الان لفظ كلامه ثم نزيده معاضدة بالحق الذي نصرناه فنقول ما هذا لفظه واستدل الجبائى ومن تابعه على امامة الخلفاء الأربعة بهذه الاية بان قال الاستخلاف المذكور في الاية لم يكن الا لهؤلاء لان التمكن المذكور في الاية انما حصل فى ايام ابى بكر وعمر لان الفتوح كانت فى ايامهم كأبى بكر فتح بلاد العرب وطرفا من بلاد العجم وعمر فتح مداين كسرى

والى حد خراسان والى سجستان وغيرها واذا كان التمكين والاستخلاف هيهنا ليس هو الا لهؤلاء الاربعة واصحابهم علمنا انهم محقون والجواب على ذلك من وجوه احدها ان الاستخلاف هيهنا ليس هو الامارة والخلافة بل المعنى هو ابقائهم فى اثر من مضى من القرون وجعلهم عوضاً منهم وخلفاء كما قال وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض وقال وربك الغنى ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم مايشاء وكقوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اى جعل كل واحد منها خلف صاحبه واذا ثبت ذلك فالأستخلاف والتمكن الذي ذكره الله في الاية كانا في ايام النبى حين قمع الله اعدائه وعلا كلمته ويسر ولايته واظهر دعوته واكمل دينه ونعوذ بالله ان نقول لم يمكن الله دينه لنبيه فى حياته حتى تلافى ذلك متلاف بعده قلت انا ومما يوكد ماذكره قول الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون فذكر تعالى امان المؤمنين والصحابة والحاضرين وزوال خوفهم وحصول ماوعدهم به ثم قال جدي الطوسى في تمام كلامه ماهذا لفظه وليس كل التمكين كثرة الفتوح والغلبة على البلدان لأن ذلك يوجب ان دين الله لم يتمكن بعد الى يومنا هذا لعلمنا ببقاء ممالك الكفر كثيره لم يفتحها بعد المسلمون ويلزم على ذلك امامة معاوية وبني امية لأنهم تمكنوا اكثر من تمكن ابى بكر وعمر وفتحوا بلاداً لم يفتحوها ولو سلمنا ان المراد بالاستخلاف الأمامة للزم ان يكون منصوصاً عليهم وليس ذلك بمذهب اكثر مخالفينا وان استدلوا بذلك على صحة امامتهم احتاجوا ان يدلوا على ثبوت امامتهم بغير الاية وانهم خلفاء الرسول حتى يتناولهم الاية فان قالوا المفسرين ذلك فان مجاهد قال هم امة محمد «ص» وعن ابن عباس وغيره قريب من ذلك وقال اهل البيت «ع» ان المراد بذلك المهدى لأنه يظهر بعد الخوف ويتمكن بعد ان كان مغلوبا وليس في ذلك اجماع المفسرين وقد استوفينا

مايتعلق بالاية فى كتاب الأمامة فلا نطول ذكره هيهنا وقد تكلمنا على نظير هذه الاية وان ذلك ليس بطعن على واحد منهم وانما المراد الممانعة من ان يكون فيها دلالة على الامامة وكيف يكون ذلك ولوصح ماقالوا مااحتيج الى الأختيار وكان منصوصاً عليه وليس ذلك مذهبا لاكثر العلماء فصح ماقلنا بعد اخر لفظه فى تفسير الاية نقلناه من خطه كما وجدناه .

أقول : ايضا وقد قلنا فى كتابنا هذا كتاب { سعد السعود } ان سيد الجبائى عثمان ماهو داخل فى هذه الاية لأنه ابدل من بعد امنه خوفاً ونقول ايضا وكيف يكون على قولهم مولانا علي بن ابي طالب « ع » داخلا فيها كما زعم الجبائي لأن امامته كانت اقرب الى الخوف بعد الأمن وكيف يكون عمر داخلا فيها وكان عاقبة امره الخوف والقتل وكيف تكون هذه الاية دالة على ماذكره الجبائى وقد اتصلت الفتن والمخاوف من بعد عمر وعثمان ومولانا علي « ع » وفى ايام بعضهم وكانت مستمرة مـدة من معاوية ويزيد وبعدهما في ابتداء دولة مروان وولده عبد الملك وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث والارارقة والخوارج ودولة مروان ابن محمد وفى انقضاء ملكهم في ابتداء دولة بني العباس الى ان مات المنصور ثم ماخلصت دولة للبقاء من جبن وخوف وقتل وحرب الا ان يكون شاذا وكان انقضاء دولة بني العباس على الخوف بعد الامن ومالم يجر مثله فى الاسلام وهل لهـــذه الاية تأويل فى تحصيل امان التام بعد الخوف الشديد فى البلاد والعباد الافي دولة المهدي كما ذكره الطوسى عن اهل البيت التي تاتى بامان مستمر الى يوم القيامة لايتعقبه المخافات وينتظم امر النبوة والرسالة الى اخر الدنيا باقرار الايات والمعجزات .

أقول : واعلم ان كل اية يتعلق بها احد في خلافة المتقدمين على مولانا علي « ع » فقد دخل الجواب عنها في جملة ماقد ذكرناه في تفصيل الجوابات عن الدعوى بهذه الاية وحررناه ومن يكن له نظر صحيح لايخفى عنه تحقيقه ومعناه .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائى وهو الثاني من المجلد السابع من الكراس الخامس منه من الوجهة الاولة من رابع قائمة منها في تفسير قول الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك بلفظ الجبائى وعنى بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب وهو يعني سليمان لأنه كان عنده علم من الكتاب الذي انزله الله عليه وعرفه معناه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك واراد ان يتبين للعفريت انه اقدر على ان يأتى بها منه وانه يتهيأ له سرعة الاتيان مالا يتهيأ للعفريت لأنه كان اذا سأل الله تعالى ذلك اتته به الملائكة على ما يريد في اسرع من المدة التي اخبر العفريت انه ياتى به فيها ثم سأل الله تعالى ان ياتيه بذلك على نحو ماقال فاتى الله بعرشها اليه على ماقال .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف خفى على الجبائى ان الذي اتاه لسليمان بعرش بلقيس غير سليمان وان مذهب عبد الله بن عباس ومجاهد ان الذي اتى بالعرش رجل من الانس كان عنده عـلم من الكتاب وهو اسم الله الاعظم .

أقول : الجبائي عاند ابن عباس وبلغت به العصبية الى مخالفته في هذا المقدار والمشهور بين المفسرين ان الذي اتا بالعرش غير سليمان فقوم قالوا انه الخضر وقال مجاهد اسمه اسطوع وقال قتادة اسمه مليخا فهذا تأويل الصدر الاول الذين هم اقرب علما بنزول القران يذكرون انه غير سليمان وسياق لفظ الاية يقتضى عند ذوى البصيرة والعقل ان القائل انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك غير سليمان لان الذي ادعاه الجبائي غلط ظاهر وكيف يقول سليمان للعفريت انا اتيك به وهل كان اتيان عرش بلقيس للعفريت اوهل طلب ذلك العفريت اوادعاه لنفسه حتى يقول له سليمان انا اتيك به وانما لو كانت الاية تضمنت انا اتى به ولم يقل اتيك به كان عسى يحتمل ان يكون القائل سليمان ولا ادرى كيف اشتبه هذا على الجبائى حتى تعثر فيه ويقال للجبائي ايضا وهل كان يشتبه على العفريت ان سليمان

اقدر منه واقوى والعفريت يرى نفسه انه جند من اجناد سليمان ومسخر له حتى يحتاج سليمان ان يريه انه يقدر على مالا يقدر عليه العفريت وهل قول سليمان ايكم يأتني به مقصورا على العفريت وهل المفهوم منه الا ان سليمان طلب من جنده واتباعه من ياتيه به فقال العفريت على قدر مقدوره وقال الاخر على ابلغ من مقدور العفريت وهل كان يحصل تعظيم سليمان عند العفريت والجن وغيرهم الا ان فى جنده واتباعه من غير الجن من يقدر على مالا يقدر من الاتيان بالعرش قبل ان يرتد اليه طرفه ومايخفى عليهم ان سليمان اقدر منهم ويقال للجبائى ومن اين عرفت انه اذا سأل سليمان ربه ان يأتيه بالعرش اتته به الملائكة ولكن حال عدل الجبائي عن ان الله تعالى ياتيه به بغير واسطة واما الذي احوجه من ظاهر هذه الاية ومفهومها الى دخول الملائكة وفى هذه الحال ولقد كان القران غنيا عن تفسيره وما تأوله به من سوء المقال .

أقول : وقال الزمخشرى فى تفسيره ان الاسم الاعظم الذي دعا به صاحب سليمان ياحي ياقيوم قال وقيل ياآلهنا وآله كلشيء الها واحداً لا اله الا انت قال وقيل ياذ الجلال والاكرام قال وعن الحسن الله والرحمن .

أقول : وقد ذكرنا فى كتاب {مهج الدعوات ومنهج العنايات} طرفا في تعين الاسم الاعظم مارويناه ورأيناه من الروايات .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائى وهو اول من المجلد الثامن من الوجهة الأولة من الكراس الثاني من القائمة السابعة منه فى تفسير قول الله تعالى اتل مااوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله ماتصنعون فقال الجبائي بلفظه فانما عني به محمد «ص» وامره ان يتلوا ان يقره على الناس مااوحى الله تعالى اليه من القران وامره مع ذلك ان يصل الصلاة المفترضة فى اوقاتها وذلك هو اقامته لها وبين له أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهذا توسيع لان النهى هو فعل الناهى والصلاة لافعل لها ولما

كان للمصلي شغل في صلاته عن الفحشاء والمنكر على سبيل من القول والفعل وكان فيها عظة للمصلي وزجر عن ذلك جعل ذلك نهياً للصلاة عن الفحشاء والمنكر على سبيل في اللفظ وعنى بقوله ولذكر الله اكبر ان ذكر الله تعالى على سبيل الدعاء والعبادة في الصلاة وغيرها اكبر من الصلاة وساير العبادة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : من اين عرف الجبائى ان الذي عناه الله تعالى بقوله جل جلاله اقم الصلاة ان مراده به اوقاتها دون ساير لوازم الصلاة ومفروضاتها ومن اين عرف ان اشتغال المصلي بالصلاة هو نهي عن الفشحاء والمنكر واى فضل يكون للصلاة بذلك وكل فعل شاغل سواء كان نفيساً او خسيساً يشغل عن غيره بما يشغل عنه ومن اين عرف في الفاظ الصلاة عظة للمصلي وهل لاجوز هذا التعسف والتكليف وذكر ان الصلاة بكمال شروطها واقبال فاعلها على الله تعالى بحدودها وحقوقها تقتضى لطفاً ناهيا عن الفحشاء والمنكر واقبالا من الله تعالى للعبد ناهيا وكافيا وقد روينا في الجزء الاول من كتاب المهات والتتمات صفة الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر ويقال للجبائى من اين عرف ان ذكر الله تعالى بالدعاء والعبادة اكبر من الصلاة والصلاة انما هى دعاء وعبادة وقران وزيادة خضوع وخشوع وركوع وسجود وانها عمود الدين واول مافرض الله على المسلمين وهى التي لاتسقط مع كمال العقل وحصول شروطها عند المكلفين وهلا جوز الجبائي ان يكون معنى قوله ولذكر الله اكبر لعل المراد به ولذكر الله بالقلوب والسراير وتعظيم قدره ان يقدم احد من عباده عند ذكره بتهوين ذكره بمخالفته في البواطن والظواهر اكبر من كل صلاة يكون القلب فيها ساهيا اوغافلا اولاهيا فان تصور الله بالذكر تعالى في القلوب اصل في كمال الواجب والمندوب .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر وهو الثاني من المجلد الثامن من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث

عشر في تفسير قول الله تعالى { لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون } فقال في باب تفسيرها بلفظه وذكر الليل والنهار بالسبق توسعا لأن الليل والنهار عرضان لاحركة لهما وذلك ان الليل هو سير الشمس من وقت مغيبها الى طلوع الفجر والنهار وهو مسير الشمس من وقت طلوع الفجر الى غيبوبة الشمس ومسير الشمس وهو حركاتها وذلك عرض ولكن اراد بهذا السبق الذى ذكره لها جرى الشمس وبين انها لاتكون في بعض اوقاتها اسرع سيراً منه في بعض آخر وانها لاتجرى الاعلى مقدار واحد .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف توهم الجبائي ان السبق بين الليل والنهار مفهوم سابقة كل واحد منها لصاحبه بنفسه فتأوله بانه على سبيل المجاز وهلا قال الجبائي ان الحال في السبق بينها حقيقة بان النهار متقدم على الليل في ابتداء العالم كما ذكره العلماء بالتفسير والتاويل اوقال ان المعلوم من العرف ان النهار اصل والليل زوال ذلك الاصل لأن النهار نور باهر فاذا تغطى النور حدث الليل فالليل حادث على النهار وتابع له وليس لليل حكم يصدر عنه النهار ويتعقبه عنه وكان النهار سابقا على كل حال وقول الجبائي ان الليل والنهار عرضان لاحركة لهما كانه غلط منه ايضا وقد اعترف ان سير الشمس حركاتها وذلك عرض ولعله اراد انهما عرضان لافعل لهما ولاحركة لهما .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي وهو اول المجلد التاسع من الكراس الرابع منه من اواخر الوجهة الثانية من القائمة الاولى وبعضه من اول الوجهة الأولة من القائمة الثانية من الكراس المذكور من تفسير قول الله تعالى حتى اذا ماجاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعلمون بلفظه فانما عنى به هؤلاء الكفار الذين يحشرون الى النار ويوزعون اليها فسر انهم اذا ماجاؤها صاروا بحضرتها حوسبوا هنالك وسئلوا عن اعمالهم التي عملوها في الدنيا وشهد عليهم سمعهم

وابصارهم وجلودهم بعد شهادة من يشهد عليهم من الملائكة والنبيين وساير شهداء المؤمنين وقد يجوز في تاويل تفسير هذه للشهادة معنيان احدهما انه يبني الأبعاض التي تشهد على الانسان بنية من يقدر أن يفعل ويعلم افعاله ويريدها فتشهد تلك الشهادة على سبيل الجاء الله عز وجل لعباده في الاخرة الى الأفعال فاذا كان على هذا كانت هذه الجوارح شاهدة على الأنسان على الحقيقة وكانت شهادتها فعلها ثم ذكر الوجه الاخر مما معناه ان يكون الشهادة مجازا واختيار الوجه الاول اصح واعتمد عليه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ما ادري ما الذي قصد الجبائي بقوله يوزعون اليها ويوزعون لعل معناه يخوفون ويؤخذون بالشدة كما قيل لا بد للسلطان من وزعة من اعوان يخاف منهم رعيته وما كان ومافهم معنى العربية من قول الله تعالى يوزعون ويقال للجبائي عن وجه الأول الذي تأوله واختاره ما الذي احوجك ان تقول ان الله يبني ابعاض الانسان بنية من يقدر ويفعل ويعلم افعاله ويريدها وما الذي يمنع ان يكون الأعضاء على ماهي عليه من الصورة وتنطق بالشهادة على صاحبها بما فعلته من الذنوب ايام الحياة الدنيا فان هذا لاينكره ويحيله من القادر لذاته تعالى الا جاهل به ويقال للجبائي كيف جمعت بين هذا القول وبين قول ان الله يلجأها الى الشهادة ثم تكون الشهادة منها على الحقيقة وهل هذا الاغفلة منه وهل تكون الارادة التي ذكر انهم يكونون عليها لمن يكون ملجأ مضطراً انما تكون الارادة لفاعل مختار ويقال للجبائي كيف وقعت فيما تعيبه على المجبرة وتوافق على ان الله تعالى اذ الجأها الى الشهادة كانت شهادتها كذلك فعلها وهل يقبل عقل عاقل ومعرفة فاضل ان من الجأها الى الشهادة يكون ذلك فعل الجوارح وهل تصير الشهادة الا من الله دونها لقد استطرفنا غفلة ارقعتك في تفسير القران ورحمها من هو عد كتابك من اهل الأسلام والالباب ويحسنون الظن في تقليدك .

أقول : واعلم انه من وقف على تفسير الجبائي عرف انه كان قائلا بقول

المجبرة في موقف القيامة ولو عرف شيوخ الاشعرية ذلك منه كان لهم قدما قضوا بين لهم فانه اذا قال ان الناس يكونون في الاخرة ملجأين الى الافعال ومع هذا فانها افعالهم حقيقة وان كان الله فيهم فهلا وافق المجبرة في الدنيا واعترف لهم بان الافعال من الله تعالى ويكون منهم حقيقة وغسل ماصنفه من الكتب في الرد عليهم فصار ممن ينتمي اليهم واعترف بغلطه في حال العباد يوم المعاد واقر انهم مختارون وان كانت العلوم الضرورية لا يستحيل معها ان يقع من صاحبها مخالفة لها فان الجبائي يعلم ان المجبرة يعلمون ان افعالهم منهم ضرورة ومن هذا كابروا الضرورة وادعوا انها ليست منهم ويعرفون هو وغيره ان خلقا ادعوا انه ليس في الوجود علم بديهي ولا ضروري والعقلاء يعلمون انهم كابروا اوهذا القول بالبديهة والضرورة فكذا لا يستحيل ان يقع من الخلايق في موقف القيامة وفي النار افعال المختارين القادرين وانكانوا قد صادرا ذوى علوم ضرورية فكلما عرفوه ضرورة ويقال للجبائي ازمعنى قولك هيهنا بشهادة النبين والملائكة المؤمنين على الناس وقد تقدم قولك ان العباد يكونون يوم القيامة ملجأين غير مختارين وهل للعقل مجال ان يوصف احكم الحاكمين انه تعالى يلجئ المشهود عليهم الى مايريد ويلجئ الشهود الى الشهادة بمايريد وهل يقبل العقل والنقل المشهود عليهم مختارون والمشهود عليهم قادورن وحيث كان جحود المشهود عليهم باختيارهم واحتاجوا الى شهود عليهم مختارين في الشهادة دافعين لانكارهم .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي وهو الثاني من المجلد التاسع من الوجهة الاولة من القائمة العاشرة من الكراس السادس منه بلفظه واماقول الله سبحانه وتعالى قتل الخراصون الذينهم في غمرة ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذو قوافتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون فانما عنى به أمره للنبي والمؤمنين بان يدعوا الله عز وجل على الكفار على الكذابين على الله القائلين فيه تبارك وتعالى وفي

انبيائه وفي دينه خلاف الحق بان يقتلهم الله وان يداروا وان يهلكهم بايدي المؤمنين او بعذاب من عنده .

يقول علي بن موسى بن طاووس : مانجد لهذا التأويل مطابقة للآية ولا مناسبة لها وهل فيها أمر للنبي « ص » وللمؤمنين بالدعاء اوهل ترى للخراصين من الصفات التي ذكرها الجبائي صفة واحدة في الاية على التعين وهل تضمنت غير التهديد من الله تعالى للخراصين الكذابين بلفظ الدعاء عليهم منه تعالى ثم يذكر الجبائي مع هذا التباعد بين التاويل وبين الاية ان الله عني ماأراده اماخاف ان يكون هذا كذبا على الله وتخرصا عليه ويصل هذا الوعيد والتهديد من الله اليه .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي وهو اول المجلد العاشر من الوجهة الأولة من القائمة الخامسة من الكراس السابع بمعناه لأجل طول لفظه في تكرارها من تفسير قول الله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فذكر الجبائي ان الزوجين هيهنا عايشة وحفصة وان السر الذي كان اسره اليهما انه كان شرب عند زينب زوجته مغافير يعني عسلا وذكر ان قول الله ان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يبطل مذهب الرافضة في خبر يوم الغدير لأن هؤلاء ما كانوا أئمة فيقال للجبائي قد تعجبنا كيف سهل عليك تذكر ان عايشة وحفصة هما المراد لكنه قد سبقه الى ذلك عمر بن الخطاب فيما رواه مصنف كتاب الصحيح عندهم والمعتمد عليهم من المفسرين فترك المكابرة في هذا وقد ذكرنا في الطرايف بعض من ذكر انهما عايشة وحفصة .

أقول : وأما قوله ان السر كان شرب العسل والمغافير فما تظهر من ظاهر هذه الاية وصعوبة تهديدها ووعيدها والأنتصار بالله وجبرئيل

والملائكة وصالح المؤمنين ان هذا الأجل شرب العسل وهل شرب المغافير واظهار سره فيه ما يقتضي لفظ وان تظاهرا عليه وهل هذا يقتضي ان يكون تاويل ذلك الا بما يناسب الوعيد المشار اليه وقد روت الشيعة عن اهل البيت روايات متظاهرة ان الذي اسر النبي اليهما كان غير هذا مما يليق بالتهديد الواقع عليهما وكيف يتهدد أرحم الراحمين واكرم الاكرمين واحكم الحاكمين على شرب عسل عند زوجته دون زوجته من الزوجات الى هذه الغايات ويقال للجبائي عن قوله ان ذكر الله مولاه وغيره يقتضي ابطال مذهب الرافضة لأنهم ليسوا ائمة كيف بلغت العصبية على العترة الهاشمية الى هذه الغاية من العقل الدنيوية اذا قالت لك الذين سميتهم رافضه اذا كان الله تعالى مولاه بمعنى اولى به والملائكة وصالح المؤمنين كان ذلك موافقا لقول النبي لعلي يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه وحسبهم في الدلالة ان النبي «ص» جعل لعلي «ع» ما جعل الله لنفسه من جميع صفات لفظ مولى في قوله فان الله هو مولاه اقول للجبائي اما قولك ان هؤلاء ما كانوا ائمة اتريد ان الله ما كان اماماً او تريد الملائكة او صالح المؤمنين فان اردت جل جلاله فهو جهل بمعنى الأمامة وجهل بالله تعالى لأن كل لفظ فانه يصرف معناه الى ما يحتمله ويقتضيه والذي يقتضيه من الله تعالى اولى بالنبي من ساير الجهات كاف في الدلالات وان اردت جبرئيل والملائكة فالذي يحتمله حالهم من هذا الوصف يكفي في الدلالة وهو عصمتهم وأنهم اولى بالنبي ونصرته وهو كاف في الأشارات وللملائكة بالنسبة اليهم من المراتب ما هو اعظم من الامامة وان اردت صالح المؤمنين فقد روى من يعتمد عليه من رجال المخالف والمؤالف ان المراد من صالح المؤمنين علي بن ابي طالب قد ذكرنا بعض الروايات في كتاب الطرايف وهل كانت الشيعة يحسن ان يتمنى ان يجعل الله تعالى ورسوله «ص» لمولانا علي «ع» من الرياسة والولاية والتعظيم والتحكيم بل جعل الله لذاته المقدسة والجبرئيل والملائكة المعصومين المكرمين .

فصل فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائي وهو الثاني من المجلد العاشر من الكراس الثالث بعضه من الوجهة الثانية من القائمة الأولى منها وبعضه من الوجهة الاولة من القائمة الثانية منها بلفظ نذكره منه من تفسير قوله تعالى ويسقون فيها كاساً كان مزاجها زنجبيلا مع طيبه ولذاذته وارد من طعم الزنجبيل لذعة اللسان فلما كان في ذلك الشراب ما يلذع اللسان على سبيل اثر زنجبيل وصفه بانه زنجبيل .

يقول علي بن موسى بن طاووس : من اين عرف الجبائي ان الله سمى ذلك الشراب بالزنجبيل من طريق انه يلذع اللسان وكيف اقدم على تخصيص المشابهة من هذا الوجه دون ساير اوصاف الزنجبيل وكيف تعثر الجبائي حتى جوز ان شراب دار الثواب يلذع اللسان نعوذ بالله من الخذلان وهلا جوز الجبائي ان يكون اسم الزنجبيل يقع على اجناس من الشراب فالذي في الدنيا صفته بانه يلذع اللسان والذي من عين يسمى سلسبيلا ما يعلم وصف لذته الا الله ومن يسقيه لان الله تعالى قد ذكر هذا الشراب في معرض المنة على من يشربه وعلى تعظيم قدرهم وقدره فكيف يكون مما يلذع اللسان وكيف يكون على وصف زنجبيل الدنيا لولا الغفلة عن معاني تاويل القران أقول واما ما نذكره من القائمة الثانية فهو من تفسير قول الله تعالى وحلوا اساور من فضة فقال الجبائي ما هذا لفظه وقد طعن بعض الملحدين في هذا فقال واى حسن يكون الرجال عليهم اساور الفضة واى قدر للفضة حتى جعلوا ذلك مما يرغب فيه الناس لان ينالوه في الجنة فقيل له ان هذه الاساور هي للنساء لا للرجال وليس التزيين يجب ان يكون بما له قيمة في الدنيا لان المراد بذلك انما هو حسنه في الجنة لاقيمة له لانه ليس ثم بيع ولا شراء ولا ثمن هناك للاشياء ولا قيمة فيقال للجبائي ما اجبت الملحدين عن سؤال الضلال لان الآية تضمنت حلية للرجال فقال تعالى وحلو اساور من فضة والآيات قبلها وبعدها ما فيها ذكر النساء ولو كانت الحلية هيهنا للنساء لقال وحلين بلفظ المؤنث افهكذا يكون جواب العلماء ولو قيل

ان عادة ملوك الدنيا اذا زينو ملكا عظيما جعلوا له سوارا فلعل هذا على ذلك النحو ولعل المراد ان الحلية تختلف حال لبسها وحال لابسها على قدر المكان والزمان والسلطان فلكل وجه من هذه الوجوه في التعظيم عرف يختص به يعرف به وجوه التكريم فيمكن ان تكون فضة الجنة تخالف فضة الدنيا ويكون لون جسم الذين يحلون بالفضة ومراتبهم يكون هناك في المملكة هذا شعارهم وهذا جمالهم اولعل المراد ان الحلية للرجال هناك بالفضة علامة على انهم قد بلغوا عند الله تعالى منزلة من القرب والحب مالم يبلغها ومايكون المقصود منها بمجرد الزينه ولا القيمة بل التعريف لاهل الجنة بان هذا الحلية لاخص الخواص مثلا ولاهل الأختصاص .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وقد تركت ماوجدت من الغلط والتغير فيما ذكره الجبائى من التفسير لأنه كان يحتاج الى مجلدات وانما اتفق وقوع خاطرى عند لمح كتابه على ماذكرته من الأيات فلم استحر قول الكشف عنها لئلا يقلده احد فيما غلط فيها واحذر من وقف على كتابه ان يقلده فى شيء من اشيائه ولاينظر الى من قال بل الى ماقال ويعتبر في ذلك بقول غيره من اهل الورع فى المقال وذوى العقل والعدل فى شرح الاحوال وهذا اخر ماردنا ذكره فى هذا الباب بحسب مارجونا ان يكون خالصا لرب الأرباب وهذا تفسير الجبائى من نسخة عتيقة لعلها كتبت في حياته اوقرب وفاته وقفنا منها ماوافق الحق من تأويلاته .

فصل فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن محمد الهمداني الذي كان يقول قضاء القضاة واسم كتابه { فرائد القران { وادلته حصل لنا منه عدة مجلدات واعلم ان هذا عبد الجبار ممن كان مشتهرا بطلب الدنيا والرياسات والحرص على الأدخار وذخائر اهل الغفلات فهو اخذ فى تصانيفه فى التعصب على الامامية والعترة النبوية الذين لم يكن لهم دولة نبوته فعذره فيه انه كان طالبا للدنيا فسعى فيما يحصلها به فلا يقلد في العقايد والأديان وذكر هلال بن عبد المحسن بن ابراهيم الصبابى فى الجزء الثالث من تاريخه

وهو نسخة عتيقة عليها قراءة قديمة لعلها بخط ولد المصنف في حوادث خمس وثمانين وثلثمائة قبض فخر الدولة على القاضي عبد الجبار أمي احمد المذكور وعزله عن القضاء ومصادرة اسبابه بثلاثة الف الف درهم وباع عبد الجبار في جملة ماباعه الف طيلسان والف ثوب صوف مصري .

أقول : فهل ترى من يكون له الف طيلسان والف ثوب من صفات العلماء العاملين بالله الذين يؤتمنون على دين الله ويصدقون على اولياء الله وقد ذكرنا لك بعض اقوال طلبه الدنيا ومنافسته عليها بحيث اذاوجدت في تفسيره وغيره من تصانيفه تعصبا الدين على الدين فلا تعتمد عليهاوهو متاخر عن ابي علي الجبائي وكالتابع له والمتعلق به .

أقول : فمنها ماذكره عبد الجبار في الجزء الثاني من فرائد القران لأن الأول منه ماوجدناه من الوجهة الأولةمن القائمة التاسعة من الكراس الخامس منه بلفظه وقوله تعالى { ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو الد الخصام { يدل على ان النفاق والرياء يصحان في الدين ويدل على ان الرسول يجب الا يعتبر بظاهر القول وان وجب ان يحكم فيه بمايكون فيه شبيه ذلك الظاهر فليزم الحكم له بالأسلام وان جوز في الباطن خلافه ويدل على انه « ص » لم يكن يعلم بالبواطن ولا الغيب بخلاف مارتكبه طائفة في الأمام والنبي «ص» .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وجدت حديثه في تفسيره اقرب من تفسير الجبائي واقل اقداماً على الجرأة على الله تعالى واماقوله ان النفاق والرياء يصحان في الدين فلعله قصد انهما تقعان في الدين فغلط هواو ناسخه اولعله قصد بقوله يصحان اى يصح وقوعهما اى بانه ممكن والا فكيف يصح النفاق والرياء في حكم الشريعة النبوية اويقع منه شيء موافق للتراضي الألهية وقد وقع الوعيد للمنافقين اعظم من الكافرين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واما قوله يدل على ان الرسول « ص » الا يعتبر بظاهر القول فكيف جاز الاعتماد بالظاهر الى الاختيار لمقام النبوة والرسالة وهل

يكون اغترار اعظم من اختيار من يحكم على صاحب الشريعة حكما يزيد فيه عليه بغير نص باطلاق الاختيار على وجهه معتمد عليه وانما قلت يزيد فيه عليه لأن الله تعالى قال لمحمد وان احكم بينهم بما انزل الله وما قال بما رايت وهذ الذي يذكره عبد الجبار في الأختيار يحكم بما يرى فهو زيادة عما بلغ حال محمد «ص» اليه واما قول عبد الجبار انه يدل على انه لم يكن يعلم البواطن ولا الغيب بخلاف ماارتكبه طائفة في الأمام والنبي .

أقول : ان هذا مما اتهم به بعض الشيعة الأمامية وهو كذب تلقاه اهل الخلاف ممن حكاه بغير حجة وبينة وانما يقول بعض العلماء من شيعة اهل بيت النبوة ان الله تعالى عرف انبيائه وخاصته ما كانوا يحتاجون اليه ان شاء اطلعهم عليه وان شاء ستره عنهم على مايراه تعالى من المصالح بالعنايات وكيف يقول ذو بصيرة ان بشرا يعلم الباطن والغيب لذاته ويحل تصديق من يدعى هذا على ادنى مسلم سليم في عقله وعلومه وتصرفاته وقد شهد العقل والنقل والقران باطلاع كثير من الانبياء والأوصياء والاولياء على كثير من مغيباته .

أقول : وكيف ادعى عبد الجبار ان هذه الاية تدل على ان الذي تعجب النبي «ص» قوله في الحياة الدنيا لايفهم منه خلاف ظاهره وقد قال الله تعالى له «ص» عن منافقين ولتعرفنهم في لحن القول وليس كل من اعجب الانسان بعمومه قوله يدل على انه مايعرف فساد قوله ومخالفته لباطنه وقد جرت العادات ان كثيراً من اهل العداوات يتوصل بعلمه اوفصاحته اوحيلته ويستحسن عدوه لفظه وهو يعلم باطنه وعداوته ويقال لعبد الجبار اذا كان الحال في الصحابة مع النبي ماذكرت من الحكم بالظاهر فهلا كان كل حديث رويته في مدح من ظهر منه بعد وفاته خلاف ماكان في حياته تلك ان المدائح كانت مشروطة بالظاهر الذي كان يعامل اصحابها به وانها لم تبق حجة يدفع بها ماوقع منهم من ظاهر يخالف ما كانت حالهم عليه وان كل من كان مظهراً منهم الزهد في الدنيا وسعى بعد النبي «ص»

بقدميه الى طلب الدنيا فقد سقطت مدائح النبي «ص» التي ذكروا انها قالها في حياته .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار من الوجهة الأولة من القائمة الثانية من الكراس السادس بلفظه قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لايؤده اليك الامادمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل وهذا مما اظهره الله تعالى لرسوله من علم الغيب لانه عرفهم ان فيهم من يؤدي الأمانة الافي الاميين الذينهم العرب واصحاب محمد «ص» انهم كالمستحلين لأموالهم لايعدون ترك الامانة فيه خيانة لان مثل ذلك لايعرف من اعتقادهم الامن تعريفه تعالى فصار كالمعجز لرسوله من هذا الوجه .

يقول علي بن موسى بن طاووس اماترى عبد الجبار اعترف بان الله تعالى اظهر لرسوله علم الغيب وهكذا قول الطائفة الامامية مع ان الذي ادعاه انه علم غيب ومعجز ماهو من الوجه الذي ذكره الله تعالى عرفه من حال اهل الكتاب مافي العقول تصديقه من كون العدو يستبيح مال عدوه وانما الغيب والمعجز { ان مع عداوتهم } من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك وكان الغيب والمعجز من هذا الوجه واما قول عبدالجبار مطلقا وانهم لايعدون ترك الامانة فيه خيانة فالقران الشريف قسمهم قسمين وعبد الجبار ذكرهم قسماً واحداً وهو غلط ظاهر .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد عن الكراس الاخرة من الوجهة الاولة والوجهة الثانية من القائمة الثانية منها بلفظه وقوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم دليل على ان القتل والصلب فيه لم يكن ومتى قيل كيف تصح اقامة الدليل على خلاف ماتواترت به الاخبار عن القوم فجوابنا ان خبرهم لو كان حقا لوجب وقوع العلم بصحته ونحن نعلم من انفسنا اعتقاد خلافه والمعتبر في التواتر ان يكون صفة المخبرين في كل

زمان وعددهم يتفق ولايختلف وذلك غير ممكن في تواترهم لان ماله الى عدد يسير اعتقدوا اوقلدوا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد جعل هذا الجواب للنصارى طريقاعلى النبي «ص» وعلى المسلمين بان يقولوا ونحن ايضا مانعلم تواتركم بالمعجزات وحجج النبوة وان عددكم في مبتدء الاسلام قليلا ومن اين اعتقد هو واهل الخلاف انه يلزم في كل خبر متواتر ان يعلمه كل واحد ومن اين اعتقدوا ان عدد المتواترين معتبر في كل زمان اقدم على ان كل خبر كان اصله من عدد يسير لايثبت تواتره وانما قلنا هذا لأن العقل قضى ان التواتر يحصل العلم لمخبره على الوجه الذي يثمر العلم به وكل من يعتقد وجوب تكذيب المخبرين كيف يحصل له العلم بخبرهم وقد كان يكفي في الجواب ان يقال ان التواتر بالقاب لصورة يشبه عيسى بن مريم صحيح كما نطق القران الشريف من كونه شبه لهم فان الله تعالى قادر على القاء شبه عيسى «ع» على غيره حتى لايفرق كل مارأهما بينهما وانما قلنا من اين اعتقد اعتبار العدد لان العلم المخبر والاخبار المتواترة يحصل بغير اختيار العالم به وبغير شرط العلم بعدد اومعرفة من اخبر به ومن يجحد مثل هذا كان فاننا نعلم بلاد كثيرة ضرورة بالاخبار المتواترة فلو تكلفنا معرفة من اخبرنا بها تعذر علينا من يقوم به صفات المخبرين به فاعتبار العدد بعيد من المعقول والمنقول وانما قلنا من اين اعتقد انه اذا كان الاصل في الخبر المتواتر عددا يسيرا ثم لا يصح به العلم فلان كل نبوة وشريعة كان العدد بمعرفتها ونقل اخبارها اولا عدد يسيراً ثم كثر وهل يجوز جحود مثل هذا العلم ولعل عبد الجبار يحامى من ثبوت النص على مولانا علي «ع» وذلك لاينفعه فيما يقصد اليه لان كل دعوى يدعيها اليهود والنصارى في جحود نص موسى وعيسى على محمد ويجيبهم عبد الجبار عنها فجوابه لهم هوجواب الشيعة له مع انني اقول ان الامامية نقلوا متواترين على كل واحد من ائمتهم معجزات خارقات على مرور الاوقات لوخالطهم عبد الجبار وامثاله

واطلع على ماخفي عنه التواتر بها لعلم بمخبرها ولكنه اعتقد بوجوب التكذيب والعصبية عليهم كما اعتقدت الفرق المخالفة للاسلام فاظلمت عليه الطريق وبعد عنه التوفيق والتصديق وهو واصحابه محجوجون بالحجج التي يحتج بها كافة المسلمين على اليهود والنصارى واعداء الدين في جحودهم لنصوص الله تعالى على سيد المرسلين .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد من اول قائمة منه من الوجهة الثانية منها بلفظه سورة الفرقان وهي مكية قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده يدل على امور ، منها ان عند ذكر نعمة في الدين والدنيا يستحب تقديم تعظيمه باسمائه الحسنى لان تبارك مبالغة في البقاء والدوام لم يزل ولن يزال ومنها وصف القران بانه فرقان من حيث يعرف به الحق من الباطل ولن يكون كذلك الامع كونه دلالة على جميع ذلك فدل من هذا الوجه على ان الاستدلال به ممكن وعلى انه يعرف بظاهره المراد به ولو كان كما قال قوم من انه لايعرف المراد الا بتفسير او بقول امام لخرج من ان يكون يفرق بين الحق والباطل ومنها ان المعارف مكتسبة اذلو كانت ضرورية لماعرف به الحق من الباطل وكانت لاتكون فرقاناً .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قول عبد الجبار انه يدل على تقديم تعظيم اسمائه الحسنى من اين دل على ذلك وليس في لفظه صورة امر وان كان من حيث ان الله تعالى قدم لفظ تبارك يفهم منه الارادة لمثل ذلك فهلا قال انه واجب ومن ابن عدل عن ظاهر مفهومه عنده الى انه مستحب ولاى حال خص عبد الجبار التعظيم لله تعالى باسمائه الحسنى دون غيرها من وجوه التعظيم له تعالى وليس في لفظ تبارك ولامعناها معنى اسماء الحسنى وهلا قال انه جل جلاله تعظيم ذكر اسمائه الحسنى ووصفه بها

أقول : واما قوله ان تبارك معناها البقاء والدوام فهذا ماهو في ظاهر اللفظ فاين الشاهد عليه من العربية والعرف وهل يفهم ذو بصيرة من

لفظ تبارك الدوام .

أقول : وأما قول عبد الجبار ان لفظ تسميته فرقانا يقتضي انه يعرف به جميع الحق من الباطل فقد كابر الضرورة وهل يعلم من نفسه وغيره ان حجج العقول عرف بها كثير من الحق والباطل قبل القران وان كثيرا من تفضيل الشرايع والاحكام عرف من غير القران وانه التجأ واصحابه الى القياس والاجتهاد حيث ادعوا خلو القران من حجة فكيف غفل مما يعتقده هو واصحابه وناقضه هيهنا .

أقول : واما قوله لو كان لا يعرف المراد الا بتفسير او بقول امام لخرج من ان يكون مفرقا بين الحق والباطل فهو جهل عظيم منه وغفلة شديدة صدرت عنه ويحه اتراه يعتقد ان القران مستغن عن صاحب النبوة في تفسيره او تفسير شيء منه غفلة اوغفل عن قول الله تعالى لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اما هذا تصريح ان فيه ما لا يعلم تأويله الا الله واذا كان لا يحتاج الى تفسير فلاى حال نقلوا اخبار من فسره من النبي والصحابة والتابعين وكان على قوله كل من وقف على القران عرف من ظاهره تفسيره وهلا جوز ان يكون معنى قوله تعالى الفرقان انه فرق بين الحق والباطل فى كل ما فرق بينهما فيه .

أقول : واما قول عبد الجبار ان المعارف مكتسبة اذ لو كانت ضرورية لما عرف بها الحق من الباطل فهو ايضا طريق عجيب اما يعلم كل عاقل ان المعلوم منها ضرورى ومنها المكتسب او ما يعرف هو ان المعرفة بالعقل ضرورية وهو اصل المعلوم كلها وبه حصلت المعرفة بالفرق بين الحق والباطل

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الثالث منه بلفظه وقوله تعالى { وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله فانى يؤفكون } تدل على ان في اليهود من كان يقول هذا القول اذ لا يمكن حمل ذلك على

كل اليهود ولعلمنا بخلافه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اما الاية فليس فيها ماذكره عبد الجبار ان فيهم من يقول هذا دون جميعهم وهلا قال ان الذين كانوا زمن العزير وعند القول عن عيسى كانوا قائلين بذلك ثم اختلفوا فيما بعد فان الآية تضمنت عن قوم قالوا على صفة قوم ماض كما ان المسلمين كان قولهم واحدفي حياة النبي وكان اختلافهم بعد وفاته ثم يتجددمن الأختلاف مالم يكن فى ذلك الزمان .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الثالث بلفظه وقوله والذين يبتغون الكتاب مماملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا هو الاصل في الكتابة وعليه بني الفقهاء كتاب المكاتب وشرط تعالى في ذلك الابتغاء من جهة العبد وان يعلم فيه خيرا واختلفوا فى وجوب ذلك فحكى اسماعيل ابن اسحاق عن عطا انه راه واجبا وحكى ان عمر أمر انس بن مالك ان يكاتب ابامحمد بن سيرين فابى فضربه بالدرة حتى كاتبه وروى عن جماعة كثيرة انه ندب وهو قول الحسن وغيره ومتى قيل اتدل الظاهر على احد القولين فجوابنا ان تعليق ذلك بابتغاء العبد كالدلالة على انه غير واجب اذ لو كان واجبا لكان حقاله عليه اذا تمكن ولو كان كذلك لزمه وان لم يبتغه خصوصاً وهذا العقد يتضمن ازالة ملك وذلك لايجب فى الاصول .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اين حكاية هذا الاختلاف وكلما حكاه ويحكيه من اختلاف المفسرين من قوله انالقران يدل بظاهره على جميع الفرقان بين الحق والباطل ولوكان الامر كما ذكره فعلام اختلاف الاوائل والاواخر فى تفسيره مااقبح المكابرة وخاصة ممن يدعى تحصيل العلم وتحريره .

أقول : ان في حكايته عن عمر انه ضرب انس بن مالك حتى كاتب

مملوكه ينسخ لذكر الصحابة وطعن انس وهو اصل في احاديثهم العظيمة وكيف راى عبد الجبار ان الاية دالة على الندب وظاهر ماحكاه عن عمر يدل على انه كان يعتقد ذلك واجباً والصحابة اعرف بتاويل القران فانهم عرفوه من صاحب النبوة وممن عرفه منه فهلا قلده لعمر في هذه المسألة كما قلده في الامور الكلية الكثيرة ونصوص القران الشريف هو يسقط الاجتهاد الذي يدعيه .

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد من تفسير قوله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فقال عبد الجبار في الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس الاول منه حيث روي ان الحرب تضع اوزارها عند نزول عيسى بن مريم قال بلفظه وبعد فقد بينا ان نزول عيسى على وجه لا يعرف لا يجوز والتكليف ثابت وانما يجوز عند زواله فيكون من اشراط الساعة لأنه لا يجوز ان ينقض الله العادات في غير ازمان الأنبياء مع ثبات التكليف وان جاز ذلك مع زواله .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف ننكر نزول عيسى على وجه يعرف وهو الظاهر من مذهب المسلمين وانه يقتل الدجال ويصلي خلف المهدي « ع » من ذرية سيد المرسلين وقد روى ذلك الهمداني ابو العلاء الحافظ العظيم الشان عندهم المعروف بابن العطار واسمه الحسن بن احمد المشهور له انه ماكان في عصره مثله وابو نعيم الحافظ والقضاعي في كتاب الشهاب وان من ذكرناهم من علمائهم طال الكتاب وكيف يدعى عبد الجبار ان نقض العادات في غير ازمان الانبياء لا يجوز ومن المعلوم من التواريخ من العقل والنقل والوجدان وجود خرق عادات من جهة السماوات ومن جهة الارض والنبات والحيوان وحدوث ايات لم يذكر مثلها في مامضى من الاوقات وان عصبية اوجهلا بلغ بقائله اومعتقده الى هذه الغايات لعظيم ويكاد ان يكون صاحبه في جانب اهل الغفلات .

أقول : وان يجوز عند عبد الجبار نزول عيسى « ع » عند زوال التكليف من الاعتقاد الطريف لأنه اذا جوز نزول عيسى في وقت من الاوقات اتراه يعتقد ان عيسى « ع » يكون في الدنيا فهو خال من التكليف من الواجبات والمندوبات فهل ذهب احد من المسلمين الى ان احداً من العقلاء البالغين الاصحاء السالمين يكون في الحيوة الدنيا بين اهلها عارياً من التكليف واخذ عدل عبد الجبار عن موافقة المعلوم من السنة المحمدية فوقع في هذه العقيدة الردية ومايستبعد من عبد الجبار ان يكون انما حمل على انكار نزول عيسى في زمان التكليف ان الاخبار وردت انه يكون في دولة المهدى « ع » ويصلي خلفه فلعله اراد التشكيك في ذلك باظهار هذا القول الضعيف .

فصل فيما نذكره من تفسير عبد الله بن احمد بن محمد بن محمود المعروف بابى القسم البلخى الذي سمى تفسيره جامع علم القران ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه قدم بغداد وصنف بها كتبا كثيره في علم الكلام ثم عاد الى بلخ فقام بها الى ان توفى في اول شعبان سنة تسع عشر وثلثمائة وهذا يقتضى انه بقى بعد وفاة الجبائى فمما نذكره من الجزء الاول منه في ان النبي « ص » جمع القران قبل وفاته وانكر البلخي قول من قال ان القران جمعه ابو بكر وعثمان بعد وفاة النبي فقال البلخي في انكار ذلك من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الاول منه ماهذا لفظه واما الذي يدل على ابطال قول من يدعى الزيادة والنقصان وان النبي لم يجمعه حتى جمعه اصحابه بعده وذكر البلخى الأيات المتضمنة بحفظ القران ثم قال البلخي من الوجهة الاولة من القائمة السابعة من الكراس الاول ماهذا لفظه واني لاعجب من ان يقبل المؤمنون قول من زعم ان رسول الله « ص » ترك القران الذي هو حجة على امته والذي تقوم به دعوته والفرائض الذي جاء بها من عند ربه وبه يصح دينه الذي بعثه الله داعيا اليه مفرقاً في قطع الحروف ولم يجمعه ولم ينصه ولم يحفظه ولم يحكم الأمر في قرائته وما يجوز من

الاختلاف ومالا يجوز وفي اعرابه ومقداره وتأليف سوره وايه هذا لايتوهم على رجل من عامة المسلمين فكيف برسول رب العالمين ، قلت انا والله لقد صدقت يابلخي من توهم اوقال عنه(ص)انه عرف يموت في تلك المرضة وعلم اختلاف امته بعده ثلاثا وسبعين فرقة وانه يرجع بعده بعضهم يضرب رقاب بعض ولم يعين لهم على من يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا انتم حتى تركهم في ضلال الى يوم الدين هذا لا يعتقد فيه الاجاهل برب العالمين وجاهل بسيد المرسلين فان القائم مقامه يحفظ الكتاب ويقوم بعده لحفظ شرايع المسلمين ولعمرى ان دعواهم انه اهل تأليف القران الشريف حتى جمعه بعده سواه بعد سنين قوله باطل لايخفي على العارفين وهو ان صح ان غيره جمعه بعد اعوام يدل على ان الذي جمعه رسول الله «ص» التفت الناس اليه وجمع خلاف ماجمعه عليه هذا اذا صح ماقال الجبائي .

أقول : ثم طعن البلخي في الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثاني على جماعة من القراء منهم حمزة والكلبي وابو صالح وكثير ماروى فى التفسير ثم قال البلخي في الوجهة من القائمة الثالثة من الثالث ماهذا لفظه واختلف اهل العلم في اول اية منها فقال اهل الكوفة واهل مكة انها بسم الله الرحمن الرحيم وابى ذلك اهل المدينة واهل البصرة واحتجوا بانها لو كانت اية من نفس السورة لوجب ان تكون قبلها مثلها ليكون احدهما افتتاحاً للسورة حسب الواجب في سائر السور والأخرين اول اية منها وما قالوه عندنا هو الصواب والله اعلم .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد تعجبت ممن استدل على ان القران محفوظ من عند رسول الله « ص » وانه هو الذي جمعه ثم ذكر هيهنا اختلاف اهل مكة والمدينة واهل الكوفة واهل البصرة واختار ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من السورة واعجب من ذلك احتجاجه بانها لو كانت من نفس السورة كان قدذكر قبلها افتتاح فيالله وياللعجب اذا كان القران مصونا من الزيادة والنقصان كما يقتضيه العقل والشرع كيف

يلزم ان يكون قبلها ماليس فيها و كيف كان يجوز ذلك اصلا ولو كان هذا جائزا لكان في سورة براءة لافتتاحها بسم الله الرحمن الرحيم كما كنا ذكرناه من قبل هذا وقد ذكر من اختلاف القرآت والمعانى المتضادات مايقضى به على نفسه من تحقيق ان القران محفوظ من عند صاحب النبوة وقد كان ينبغي حيث اختار ذلك واعتمدعليه ان يعين على ماجمع الصحابة عن رسول الله «ص» ليتم له ماستدل به و بلغ اليه .

فصل فى مانذكره من المجلد الثالث فى تفسير البلخي لان الجزء الثانى ماحصل عندنا فقال في الوجهة الثانية من القائمة الخامسة وبعضه من الوجهة الاولة من القائمة السادسة من الكراس الرابع ماهذا لفظه النسخة عندنا قوله وانفقوا فى سبيل الله ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة والباء زائدة نحو زيادتها فى قوله تنبت بالدهن وانماهى تنبت الدهن قال ابوالغول :

ولعل ملأت على نصب جلده بمساءة ان الصديق يعاتب

يريد ملأت جلده مسأت والتهلكة والهلاك واحدة قتادة وانفقوا فى سبيل الله الأية قال اعطاهم الله رزقا واموالا فكانوا مسافرين ويغتربون ولا ينفقون من اموالهم فامرهم الله ان ينفقوا في سبيل الله وان يحسنوا فيما رزقهم الله عبيدة السلمانى ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة فنهوا عن ذلك ابن عباس وانفقوا فى سبيل الله الاية قال ان لم يجد الرجل الاستقصاء فليجتهد فى سبيل الله الاية ولاتقولون لااجدشيئاً قدهلكت ثم ذكر البلخي عن جماعة ان التهلكة التنجل اويقاتل ويعلم انه لاينفع بقتاله اوهو ماهلكهم عند الله جل جلاله .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان قول البلخي ان الباء زائدة في قوله تعالى بايديكم فهو قول يقال فيه انه لو كانت الباء زائدة لكان الالقاء الى التهلكة بالايدى فحسب ولما قال تعالى لاتلقوا بايديكم كان مفهومه لاتلقوا بانفسكم وهو الظاهر من الاية فلا ينبغي ان يتحكم بانها زائدة اقول واما المثال الذي ذكره في قوله جل جلاله تنبت بالدهن فيقال له لو قيل لك انها لو كانت زائدة لكان المراد كما زعمت انها تنبت الدهن ومن

المعلوم أن الدهن لا يسمى نباتا حتى يقال تنبت الدهن وانما المانع أن يكون الباء فى قوله تعالى بالدهن ان يكون فى موضع لام فتكون على معنى تنبت للدهن فان حروف الصفات تقوم بعضها مقام بعض وهو فى القران في عدة مواضع ويقال عن تفسير الالقاء الى التهلكة ان الوجه الذي ذكره في انها ماتهلك عند الله تعالى كانه احوط فى الاية وربما يدخل تحتها الوجوه كلها اذا كانت مهلكة عند الله كان كل شيء يكون العبد معه سليما عند الله تعالى وممتثلا امره فيه فليس بهلاك حقيقة .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي وهو الثاني من المجلد الثالث من الوجهة الاولة من القائمة الثانية من الكراس السادس قوله واذا قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل كل جبل منهن جزء ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فقال الفاظه طويلة وهي في نحو ثلاث قوائم فنذكر معنى مانختار ذكره منها ان ابراهيم طلب رؤية احياء المؤتى ليكون مشاهداً لكيفية الاحياء منها انه «ع» خاف ان نمرود اوغيره يقول له انت شاهد ربك وهو يحيي الموتى فاذا قال لا صار ذلك كالشبهة لهم فاراد ابراهيم ان يرى كيفية الاحياء ليقول لهم نعم شاهدت ومنها ان يكون نمرود اوغيره طلب منه ان يسأل الله تعالى ذلك ومنها انه راى جيفة على البحر ياكل منها الطير والسباع فاحب ان يرى اجتماعها عند الحياة من بطون من اكلها .

أقول : وروينا نحن وجها اخر وهو ان ابراهيم كان موعودا بالخلة من الله وان دلالة اتخاذه خليلا احياء الموتى له فسأله ان ينعم عليه احياء الموتى ليطمئن قلبه بالخلة وذكر البلخي فيما رواه ان قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي اني ازداد يقيناً وفي رواية ازداد ايمانا وفي رواية اعلم اجابة دعائي في سئوالي لك ان تريني كيف تحيي الموتى ثم ذكر البلخي ان ابراهيم احتج بطلوع الشمس من المشرق اذ ياتي بها نمرود من المغرب قال فقامت

الحجة عليه وهو الحق .

أقول : وبلغني عن بعض من عهد موضع الحجة فيما احتج به ابراهيم وقال هذا الجاهل لو كان حديث ابراهيم منه مكابرة وقال انه ياتي بالشمس من المشرق فليات بها ربك من المغرب فقلت ان نمرود ربما يكون المانع له من هذا المكابرة وعلم انه وكلمن معه يعلمون بالمعاينة وبتعريف ابائهم واسلافهم ان هذه الشمس كانت تطلع من المشرق قبل وجود نمرود فلو ادعى نمرود انه يخرجها هو من المشرق كذبه كل واحد وكان ذلك قاطعاله وافتضاحا

قال البلخي في الوجة الاولة من القائمة الخامسة من الكراس السادس المذكور ماهذا لفظه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون انه عند الجميع وفي هذه الاية دليل على ان الكبائر تحبط الطاعات وتبطل ثواب فاعلها

يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف عرف ان هذه الاية تدل على الاحباط وليس في ظاهرها الامدح من ينفق في سبيل الله ولا يتبع نفقته مناً ولا اذى وانه يستحق اجراً ولا يخاف ولا يحزن اما يحتمل هذا الظاهر ان الذي ينفق في سبيل الله وعن علي « ع » من يتصدق عليه او يكذب عليه انه يمكن قبول صدقته ولكن لا تكون بهذه الصفات في مدحته وعظيم منزلته كان الذي اعتمد عليه البلخي بعيد من دليل الخطاب ومما ينبه على انه ماهو محبط للثواب قول الله تعالى في الاية التي بعدها قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والظاهر من قوله تعالى خير من صدقة يتبعها اذى ربما دل على ان الصدقة مع الاذى يحصل منها خير ولكن بغير اذى افضل وخير من تلك لان لفظ المفاضلة يقتضي المشاركة الا ان يمنع من ذلك مانع ولو كان قد فرق بين الجاهل بشرط الانفاق في سبيل الله اذا من بها لجهله وبين العالم بشروطها اذا من بها مع علمه لكان قد قارب في ان العالم غير معذور ولكن الاحباط بعيد بهذه الاية مع ما دلت عليه الاية الاخرى وقد دلت الادلة على بطلان التحابط على الوجه الذي

يقول البلخي وماهيهنا موضع ذكرها اما يعلم كل منصف ان الكريم الحليم تلقونه ان يترك ماله ويبقى ماعليه .

فصل فيما نذكره من جزء اخر عليه مكتوب الجزء الرابع وهو من تفسير البلخي اوله قول الله تعالى فاذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة واخره من تفسير قوله قل اريتكم ان اتاكم عذاب الله نذكر منه من الوجهة الاولة من القائمة السابعة من الكراس الثاني بلفظ النسخة قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اية عند الجميع وذكر معنى السبيل ثم قال البلخي ماهذا لفظه وقال بعضهم هؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الاية امنوا بموسى ثم كفروا بعزير ثم كفروا بعيسى «ص» ثم ازدادوا كفرا بتكذيبهم النبي «ص» امنوا به ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا قال ماتوا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد تعجبت من هذا التاويل وكون البلخي مارده ولا طعن عليه وان ظاهر الاية عن موصوفين بهذه الصفات كلها فكيف يقال ان قوماً كانوا باقين من زمن موسى الى زمن محمد «ص» كانت فيهم هذه الصفات من الأيمان والكفر والتكرار وان قال قائل معنى هذا ان منهم قوم امنوا وتابوا وجاء بعدهم قوم كفروا وجاء قوم كذبوا ثم كفروا ونحو هذا الكلام فظاهر الأية ان الذين امنوا ثم هم الذين كفروا ثم هم الذين امنوا هم الذين ازدادوا كفرا ولو كان البلخي قد ذكر ان هذه الاية نزلت فيمن اجتمعت هذه الصفات من ايمان وكفر كان قد استظهر في التاويل الذي يليق بتعظيم القران ولم يدخل عليهم طعن في مكابرة للعيان

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير البلخي من اول قائمة منه باسناده عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله «ص» عن قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه وبعضه من الوجهة الاولة من القائمة الرابعة في تفسير

الحجة عليه وهو الحق .

أقول : وبلغني عن بعض من عهد موضع الحجة فيما احتج به ابراهيم وقال هذا الجاهل لو كان حديث ابراهيم منه مكابرة وقال انه ياتي بالشمس من المشرق فليات بها ربك من المغرب فقلت ان نمرود ربما يكون المانع له من هذا المكابرة وعلم انه وكل من معه يعلمون بالمعاينة وبتعريف ابائهم واسلافهم ان هذه الشمس كانت تطلع من المشرق قبل وجود نمرود فلو ادعى نمرود انه يخرجها هو من المشرق كذبه كل واحد وكان ذلك قاطعا له وافتضاحا

قال البلخي في الوجة الاولة من القائمة الخامسة من الكراس السادس المذكور ماهذا لفظه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ماانفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون انه عند الجميع وفي هذه الاية دليل على ان الكبائر تحبط الطاعات وتبطل ثواب فاعلها

يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف عرف ان هذه الاية تدل على الاحباط وليس في ظاهرها الامدح من ينفق في سبيل الله ولايتبع نفقته مناً ولااذى وانه يستحق اجراً ولايخاف ولايحزن امايحتمل هذا الظاهر ان الذي ينفق في سبيل الله وعن علي « ع » من يتصدق عليه اويكذب عليه انه يمكن قبول صدقته ولكن لاتكون بهذه الصفات في مدحته وعظيم منزلته كان الذي اعتمد عليه البلخي بعيد من دليل الخطاب ومما ينبه على انه ماهو محبط للثواب قول الله تعالى في الاية التي بعدها قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والظاهر من قوله تعالى خير من صدقة يتبعها اذى ربما دل على ان الصدقة مع الاذى يحصل منها خير ولكن بغير اذى افضل وخير من تلك لان لفظ المفاضلة يقتضي المشاركة الا ان يمنع من ذلك مانع ولو كان قد فرق بين الجاهل بشرط الانفاق في سبيل الله اذا من بها لجهله وبين العالم بشروطها اذا من بها مع علمه لكان قد قارب في ان العالم غير معذور ولكن الاحباط بعيد بهذه الاية مع مادلت عليه الاية الاخرى وقد دلت الادلة على بطلان التحابط على الوجه الذي

يقول البلخي وماهيهنا موضع ذكرها اما يعلم كل منصف ان الكريم الحليم تلقونه ان يترك ماله ويبقى ماعليه .

فصل فيما نذكره من جزء اخر عليه مكتوب الجزء الرابع وهو من تفسير البلخي اوله قول الله تعالى فاذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة واخره من تفسير قوله قل اريتكم ان اتاكم عذاب الله نذكر منه من الوجهة الاولة من القائمة السابعة من الكراس الثاني بلفظ النسخة قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اية عند الجميع وذكر معنى السبيل ثم قال البلخي ماهذا لفظه وقال بعضهم هؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الاية امنوا بموسى ثم كفروا بعزير ثم كفروا بعيسى «ص» ثم ازدادوا كفرا بتكذيبهم النبي «ص» امنوا به ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا قال ماتوا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد تعجبت من هذا التاويل وكون البلخي مارده ولا طعن عليه وان ظاهر الاية عن موصوفين بهذه الصفات كلها فكيف يقال ان قوماً كانوا باقين من زمن موسى الى زمن محمد «ص» كانت فيهم هذه الصفات من الأيمان والكفر والتكرار وان قال قائل معنى هذا ان منهم قوم امنوا وتابوا وجاء بعدهم قوم كفروا وجاء قوم كذبوا ثم كفروا ونحو هذا الكلام فظاهر الأية ان الذين امنوا ثم هم الذين كفروا ثم هم الذين امنوا هم الذين ازدادوا كفرا ولو كان البلخي قد ذكر ان هذه الاية نزلت فيمن اجتمعت هذه الصفات من ايمان وكفر كان قد استظهر في التاويل الذي يليق بتعظيم القران ولم يدخل عليهم طعن في مكابرة للعيان

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير البلخي من اول قائمة منه باسناده عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله «ص» عن قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم اوترى له .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه وبعضه من الوجهة الاولة من القائمة الرابعة في تفسير

قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباءه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فقال البلخي بلفظه ومن مشهور مذهب النصارى وفيما يتلون من كتابهم ان المسيح قال اذهب الى ابي وابيكم وقد يجوز ان يكون لم يقولوا نحن ابناء الله واحباءه بهذا اللفظ ولكن قالوا مامعناه فاخبر الله عن المعنى بلفظ غير لفظهم فيقال للبلخي ان هذا التأويل ممكن كما ان لفظهم وربما كان عبرانياً اوسريانياً ولفظ القران عربي ويمكن انهم قالوا ما يقتضى صورة اللفظ كما حكاه الله تعالى عنهم ويكون المراد بقول الله تعالى نحن ابناء الله عن النصارى لظهور ذلك في الانجيل واعترافهم بالتلفظ به وقوله تعالى واحباءه عن اليهود فيجعل الوصف لكل فريق منهم ولما يليق بظاهر حالهم اويقول انه كان لهم سلف اليهود والنصارى يقولون ذلك والخلف يقولون السلف فكانت ولايتهم لهم مشاركة لهم فيما كانوا يقولون وكالموافقة لما كانوا يعتقدون ثم قال البلخي ماهذا لفظه وفي هذه الاية اعظم حجة على من انكر الوعيد من المرجئة واجاز ان يعذب الله من لم يخرجه ذنبه من الأيمان ولازال ولايته وذلك ان المرجئة تزعم ان الفساق مؤمنون وتزعم ان الله تعالى مع ذلك قديجوز ان يعذبهم في النار ، ومنهم من يقول انه يجوز ان يخلدهم وهذا ماانكره الله عن اليهود نفسه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : من امر البلخي قال ان في هذا اعظم حجة اماترى التعصب للعقائد كيف يبلغ الى هذا الحد الفاسد ولو ادعى ان فيه حجة ولايقول اعظم حجة كان فيه بعض الشبهة وهل في ظاهر الاية شيء مماقاله لان صفة الولاية والمحبة التي تكون حقيقة مطلقة انه مايكون لهم ذنب اصلا فكان الله جل جلاله رد عليهم وقال لو كنتم احباءه من كل وجه كيف كان يعذبكم بذنوبكم والافكيف يكون ولياً من جانب طاعته وعدواً من جانب ذنوبه ومعصيته اويكون حبيباً من جانب رضاه وعدواً من جانب سخطه ومفارقته فيكون وليا اوحبيباً من سائر جهاته فانكر

الله ذلك وهو واضح الأنكار واماقول المرجئة ان الفساق مؤمنون فمادعوا ولاية ولامحبة حتى تصح المعارضة لهم واما جواب تعذيب المؤمن فلادرى كيف انكر ذلك وهو يرى الحدود والاداب وهي من العقوبات جارية في الدنيا على المؤمنين ولم يخرجهم عن اسم الأيمان في الحال وقد سمى الله تعالى في القران خلقا عظيما وصفهم بالفرار من الزحف وبذنوب ظاهرة الكشف مؤمنين .

أقول : وقد ترى العقلاء يعذبون ابنائهم وخواصهم والعزيزين عليهم من وجه ويكرمونهم من وجه والعيان دال عليهم وترى القران الشريف يتضمن معاتبات الانبياء واخراج آدم من الجنة وبلواهم وهو كالأدب من وجه وهم مكرمون ومعظمون من وجوه اخر ثم قال البلخي ماهذا لفظه وان يجوز ان يعذب الله واحد ويغفر لأخر في مثل حاله لان ذلك هو المحابات والله اعلم لايحابي ولاهوادة ولاقرابة بينه وبين احد من خلقه فيقال له وهل ينكر احد ان كثيرا من الذنوب التي اهلك الله تعالى بها كثيرا من الامم الماضية وقع مثلها في امة نبينا محمد «ص» ولم يعاجلهم ويعاقبهم كاولئك وهل يجد عاقل في عقله انه يمنع مانع من العفو عن احد مسيء دون الاخر ان تساوت اسائتها وهل يمنع صاحب دين على اثنين متساويين في الدين اوغيره ان يسقط ديونه عن احدها او يطلب ديونه التي على الاخر ثم قال البلخي بلفظه فأن قال قائل ان الخلق خلقه والأمر امره يصنع مايشاء قيل له ان ذلك وان كان كذلك فانه لا يفعل الا الصواب والحكم وبعد فان كان الأمر على ماقدرت فماجره ان يعذب الانبياء ويخلد الشياطين في الجنة لمثل هذه العلة فيقال له كيف حكمت عليك العصبية للعقيدة التي انت عليها الى هذه الغاية وهل اوجد العقول يحيل انه اذا كان للعبد حسنة وسيئة ان يجازى على حسنته ويعاقب على سيئته وهل هذا خارج عن الحكمة والصواب واما معارضته بالأنبياء والشياطين فان تساوى الانبياء والشياطين فما كان الحديث فيه وهل يجد معاً بلا خلاف بين الامة من تعذيب الأنبياء

ومن العفو عن الشياطين كما ذكر عن فساق المؤمنين ماالذي احوجه الى الضـلال المبين .

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثامن منه من تفسير قول الله ومانرى معكم شفعائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء فقال ماهذا لفظه ام لهم شركوا بالواو والألف وكذلك الذي في عسق ام لهم شركوا وليس في القران بالواو والألف غير هذين الحرفين كذلك كتبوا والضعفوا بواو لاالف قبلها وتعصو اشركوا وبنوا الدار وقل هو نبأ نقطة على صدر الواو ليست قدام الفآت الزوائد الاعراب فى الواو مع همزتها لأن هذه الواو هى الأعراب وانما كتب في المصاحف بالواو على لفظ المملى وليست الواو منها وانما ادخلها سعد بن ابان الذي كتب مصحف عثمان على لفظ المملى وليست في الوقف واوا بل هى همزة خفيفة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد قدمنا من كلام لهذا البلخي من الجزء الاول من تفسيرمايقتضى انكاره للزيادة والنقصان في المصحف الشريف كماذكره العلماء ومماحققه من ان المصحف جمعه رسول الله فى حياته وأرى هيهنا قد ذكر ان المصحف متضمن لزيادات حروف وقد اعترف بمصحف عثمان باسم كاتبه فاين هذا القول الان مما ذكرناه عنه فى ذلك المكان .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي بعضه من القائمة الأولة منه وبعضها من الثانية في تفسير قول الله تعالى وان الشاطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فقال ماهذا لفظه وان اطعتموهم في الاعتقاد لتحليل الميتة بعد نهى الله عنها انـكم لمشركون اى ليكن منكم هذا الاسم وان لم تعتقدوا بقلوبكم ان لله شركاء ولله ان يسمى خلقه بما شاء على افعالهم وفي الاية حجة على ان الايمان الاسم لجمع الطاعات وان كان فى اللغة هو التصديق كما ان الشرك اسم لما جعله الله اسماً له من الكفر بنبيه والاعتقاد لتحليل لما حرمه الله او لتحريم ما حلل

الله ان كان في اللغة اسماً لاعتقاد الشرك وهو ان يعتقد ان مع الله شريكا

يقول على بن موسى بن طاووس: قول البلخي يقتضى ان الله تعالى يسمى بالشرك من لم يكن مشركا ويجوز ذلك عنده وهو قول عجيب وما الذي احوج البلخي الى خروج التاويل عن الشرك الحقيقي فانهم اذا اطاعو الشياطين بطاعة الله تعالى وقدموا طاعتهم على طاعة الله فقد اشركوا وزادوا على الشرك بايثارهم للشياطين على الله تعالى وهو شرك في مقام الطاعة على الحقيقة وكيف اجاز ان يسمى الله تعالى مشركا من ليس بمشرك وعنده ان هذا كذب يستحيل على الله وان كلما يكون لفظه على غير ماهو عليه فانه قبيح لذاته على مذهبه في الموافقة للمعتزلة وما الذى احوجه الى هذا واما قوله انه حجة على ان الايمان اسم لجميع الطاعات فاين موضع الحجة الذي ادعاها من هذه الآية واين وجد فيها اسم جميع الطاعات.

فصل فيما نذكره من الجزء الثانى عشر من تفسير البلخي من ثالث كراس منه من الوجهة الاولة من القائمة الرابعة وتمامه من الوجهة الثانية منها بلفظه ماذكر قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة اناكنا عن هذا غافلين اوتقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بمافعل المبطلون فقال البلخي ماهذا لفظه وقد ذهب قوم الى ان الله جل ذكره اخرج ذرية آدم من ظهره واشهدهم على انفسهم وهم كالذر ذلك غير جائز عن الاطفال فضلا عمن هو كالذر لاحجة عليه ثم ان الله قددل على خلاف ماقالوا لأن الله تعالى قال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم قال اوتقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بمافعل المبطلون فاخبر ان هذه الذرية قد كان قبلهم مبطلون وكانوا هم بعدهم وقد روى القول الاول عن عمر وهذا لايصح عن عمر لما قلناه على ان الراوى لهذا الحديث عن عمر سليمان بن يسار الجهني فقد ذكر يحيي بن معين ان سليمان بن يسار

هذا لايدرى من هو ثم تأول البلخي الاية على ان هذه الاية معناها بعد وجودهم فى الحيوة الدنيا وان معنى اشهدهم انه جعل في عقولهم الدلالة على ذلك

يقول علي بن موسى بن طاووس : ان القول الذي حكاه عن عمر وطعن فيه بالوجوه التي ذكرها مايقتضى طعنا صحيحاً لان بني آدم خلقوا جميعهم من ظهر آدم لصلبه بغير واسطة والاية ظاهرة على ماروى عن عثمان يتضمن انه اخذ الذرية على ماينتهى حالها اليه الى يوم القيامة فيكون من ظهورهم ذريتهم ولايجوز ان يكون من ظهر آدم فحسب لأنها ظهور كثيرة وذرية كثيرة واما قول البلخي انما قولهم اشرك ابائنا وكنا ذرية من بعدهم يقتضى انهم فى الحياة الدنيا فعجبت من البلخي ان الله تعالى قد حكى قولهم يوم القيامة لئلا تقولوا انا كنا عن هذا غافلين ولئلا تقولوا انما أشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فكان الاشهاد عليهم على روايته عن عمر لئلا تقولوا يوم القيامة هذا وهو واضح ولادرى كيف اشتبه هذا على البلخي واما قول يحي بن معين انه مايعرف الراوى عن عمر فليس كل احد يعرفه يحي بن معين وانما يعرف بقدر مجهوده في علمه ويكفى ان يحي بن معين يعرف الذي روى عن سليمان بن يسار وانه عنده ثقة وكيف يطعن على الرجل المعروف بروايته عمن لايعرف يحي ابن معين وانما كان عند البلخي طعن غير ماذكره على روايته عن عمر فيكون طعنا صحيحا فيكون الحكم له والا فقد كشفنا عن طعونه فى هذا الباب وهي بعيدة عن الصواب .

أقول : واما قول البلخي الذر لاحجة عليهم وطعنه بذلك في التاويل فيقال قد عرف اهل العلم ان قد روى ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة فى صورة الذر فاذا كان يوم المواقفة والمحاسبة يكونون فى صورة الذر ويصح حسابهم جاز ان يخرجوا من ظهور ابائهم فى صورة الذر ويمكن سؤالهم وتعريفهم ويقال لهم اذا كان الذي يخاطب العقول والارواح وكان المسلمون قدرووا اول ماخلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له

ادبر فادبر فقال بك اثيب وبك اعاقب وبك امر وبك انهى ورووا ان الارواح خلقت قبل الاجساد فعلى هذا يمكن ان يضم القادر لذاته الى صورة الذرّ عقولهم وارواحهم فيصح التخاطب لهم وهذا واضح .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولة من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي بلفظه قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعائكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ثم روى عن يحيي بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله دعائكم قال لتعبدوه وتطيعوه ثم قال البلخي وهذا هو التاويل يقول لولا يجب في الحكمة من دعائكم الى الحق والطاعة ما كنتم ممن يذكر .

يقول علي بن موسى بن طاووس وجدت في بعض الروايات ان المراد لولا دعائكم من الدعاء ولعمرى ان الدعاء لا يصح الا بعد المعرفة بالله تعالى الذي يدعى ويطلب منه الحوائج وان كان يحتمل ان يكون معناه على الرواية لولا انه يراد منكم تضرعكم ودعائكم ما ابقينا عليكم كما قال جل ذكره فلولا اذجائهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم فلعله تعالى اراد ان ينبئهم بما صنعه غيرهم من بذل التضرع فهلكوا لعلهم يتضرعون ويدعون كما فعل قوم ادريس وقوم يونس فيسلمون ويكون ذلك شاملا الدعاء الذي يشتمل على المعرفة بالله .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من اول قائمة من الكراس الأول من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي فى تفسير قوله تعالى فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم فقال البلخي ما هذا لفظه وقال اني مهاجر، كل من خرج من داره او قطع سبيلا فقد هاجر قال الضحاك هو ابراهيم وكان اول من هاجر فى الله يزيد عن ابى يونس عن قتادة قال هاجر ابراهيم ولوط من كوثى وهى من سواد الكوفة الى الشام .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كان ينبغى ان يذكر معنى المهاجرة الى الله تعالى لان الله حاضر في المواضع الذي هاجر منه الى الموضع الذي

هاجر اليه ولعل المراد بالمهاجرة الى الله تعالى الانقطاع اليه بالكلية عن كل شاغل والتجرد له وكان ابراهيم كذلك فى الوطن الأول لكن ظاهر حال المخالط للناس او المبتلى بهم مع اشتغاله بالله تعالى وامتثاله لأمره انه يكون من جملة طاعاته اشتغاله بالناس فى الأول او بغير الناس من اسباب الطاعة فلعله اراد ان يكون المهاجرة الى مجرد الاشتغال بالله تعالى بغير واسطة من ساير الاشياء واما قوله كل من خرج من داره فقد هاجر فبعيد من عرف الشرع وعرف العادة لأن الخارج من داره مجتازاً من بلد الى بلد لا يسمى مهاجراً بل متى قصد المهاجرة والأقامة به .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي من الوجهة الأولة من القائمة السادسة من الكراس الثالث منه بلفظه قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اية واحدة، يوسف بن يعقوب الماجشون قال اخبرني محمد بن المكندر ان رجلا قال يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين، عن المغيرة عن ابى معشر عن ابراهيم قال قالوا يارسول الله هذا السلام قد عرفناه وكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك عليه وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

أقول : وروى البلخي ذلك من عدة طرق وقد تقدم قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فى القائمة الخامسة من الكراس الأول من هذا الجزء فقال بعد قائمة اخرى ما هذا لفظه وكيع عن عبد الرحمان بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي دعا عليا « ع » وفاطمة والحسن والحسين فجلل عليهم كساء له خيبرياً ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : فاذا كان هؤلاء هم اهل البيت « ع »

المامور بالصلوة عليهم مع الصلوة على النبي وهم الذين نزل فيهم اية التطهير فما الذي فرق بينه وبينهم عند البلخي وامثاله بعد هذا الاتصال الآلهي والتعظيم الربانى وهلا كان عنده كذلك فى حياته وبعد وفاته مستحقين لمقاماته كما كانوا شركائه فى خواص صلواته ودرجاته .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير البلخي من الوجهة الأولة من القائمة الثالثة من تفسير قول الله تعالى واذا قيل لهم اتقوا مابين ايديكم وماخلفكم لعلكم ترحمون فذكر البلخي روايات مختلفة في معنى مابين ايديكم وماخلفكم فبعضها ذكر ان بين ايديكم من عذاب الاخرة وماخلفكم من عذاب الأمم الماضية وبعضها ذكر بالعكس وبعضها مابين ايديكم من عذاب الدنيا وماخلفكم من عذاب الاخرة .

أقول : فهلا احتمل ان يكون مابين ايديكم من عذاب الاخرة وماخلفكم من سخط الله وغضبه ومايقتضى ذلك لانهم اعرضوا عنه فصار كانه خلفهم وان كانوا معرضين عن الجميع لكن ماذكرناه كانه قريب من معنى خلفكم ان امكن حمله عليه .

أقول : وان امكن ان يحتمله وماخلفكم من دعاء النبي لكم الى الله ووعيده وتهديده الذي قد جعلتموه ورائكم ظهيرا .

فصل فيما نذكره من مجلد من تفسير البلخي اوله سورة ص واخره تفسير قوله الله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار ، من الكراس الرابع منه من تفسير قوله تعالى عن دعاء الملائكة فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فقال البلخي مامعناه ان هذه دلالة واضحة على ان الشفاعة يوم القيامة للمؤمنين او المذنبين التائبين لالمرتكبي الذنوب الذين ماتوا غير تائبين ولا نادمين قال لان قولهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يقتضى ذلك فيقال له اذ اخر الاية وهو قول الله تعالى وقهم عذاب الجحيم يقتضى انهم كانوا مستحقين لعذاب الجحيم واما قولك اغفر الذين تابوا واتبعوا سبيلك فهلا كان محمولا على من كان تائبا ومتبعا للسبيل ثم واقع

المعاصي فتكون اشارة الملائكة بالتوبة واتباع السبيل الى الحال الاول ويعضده وقهم عذاب الجحيم اوهلا احتمل اغفر للذين تابوا من الكفر وجاهدوا في سبيل الله وان كانوا مذنبين لان سبيل الله هو الجهاد في ايات من القران ولايكون سبيل الله كما ادعاه البلخي وبالجملة فالاحتمالات كثيرة في التاويلات فمن اين عرف ان دعاء الملائكة التي كان بهذه الصفات تقتضي الشفاعة لمن ذكره دون اصحاب الكبائر من المؤمنين فلاوجه له في ظاهر هذه الاية ولاتعلق عند من انصف في التاويل ولعل التعصب لعقيدته يمنعه ان ينظر الامر على حقيقته اتراه يعتقد ان الدعاء شفاعة وهل دل شرع اوعرف على ذلك ولو كانت شفاعة الصالحين من اين يلزم منه شرط الشفاعة للمذنبين .

فصل فيما نذكره من جزء اخر في المجلد الذي اوله تفسير سورة ص واول هذا الجزء الأخر سورة محمد «ص» واخره تفسير سورة الرحمن فقال البلخي في الوجهة الثانية من القائمة الثانية عشر منه من تفسير سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر فذكر اختلافا في هذا الفتح فذكر بعضهم انه الفتح بحجج الله واياته وذكر انه يجوز ان يكون الفتح هو الصلح يوم الحديبية وبعضهم قال هو فتح خيبر ثم ذكر البلخي في قوله ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر وجوها كلها تقتضي تجويزه على النبي «ص» ذنوبا متقدمة من الوجوه المذكورة ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك في الجاهلية وماتاخر منه وان بعد الرسالة مايكون له ذنب الاجزاء له عند الله منها ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك في الجاهلية وما تاخر من ذنبك في الأسلام ومنها ان هذه المغفرة كانت بسبب صبر النبي «ص» ومبايعته تحت الشجرة على الموت .

يقول علي بن موسى بن طاووس : لو كان الأمر كما ذكره البلخي من تحقيق الذنوب على النبي « ص » كان يكون الفتح غلطا وتنفيرا عن النبي «ص» واغراء للمسلمين بالذنوب وهتكاً لستر الله تعالى الذي كان

قد ستر به ذنوب النبي وطعنا على قول الله وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى وطعنا على اطلاق قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وطعنا على اجماع المسلمين انه «ص» افضل من جميع المرسلين لأن في المرسلين من لم يتضمن القران الشريف ذكر ذنوب له متقدمة ولامتاخرة ومن اعجب تاويلات البلخي تجويزه ان يكون للنبي ذنوباً في الجاهلية وافضل مقامات نبوته في ايام الجاهلية لمجاهدته مع وحدته وانفراده بنفسه ومهجته في الدعوة الى تعظيم الجلالة الالهية وقيامه بامر يعجز عنه غيره من اهل القوة البشرية لان كل من يطلب مغالبة الخلايق في المغارب والمشارق يقتضى العقل والنقل انه لا يظهر ذلك حتى يكاتب ويراسل ويهيئ اعوانا وانصاراً ويبعث دعاة الى الاطراف ويستظهر لنفسه بقوة تقوم بحذاء الاعداء واهل الانحراف ومحمد اظهر وهو وحده سره وكشف وهو منفرد فقير من المال والاعوان امره اوضح من دعوته الخلائق اجمعين واعابهم وكذبهم وطعن عليهم وقدح في حالهم في الدنيا والدين وكان كل لحظة من لحظاته وساعة من ساعاته على تلك الوحدة وتلك القوة والشدة افضل مما جرت الحال مع جهاده مع وجود الانصار والاعوان فكيف اعتقد البلخي ان قبل النبوة كان صاحب ذنوب وعصيان .

أقول : واعلم ان التفسير الذي يليق بكمال حال صاحب النبوة وتعظيم الله تعالى لحاله ان يكون هذا الفتح فتح مكة بغير قتال ولاجهاد وهم كانوا اصل العداوة والعناد والذين احوجوه الى المهاجرة والى احتمال الاهوال الشداد ان لم يمنع لهذا التاويل مانع فان من ذلك الفتح كانت الملوك كسرى وقيصر ونصارى نجران يدعوهم الى الايمان ويلقاهم بلفظ العزيز القوى عند مخاطبته لأهل الهوان وقد ذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى عسى الله ان يأتي بالفتح فقال فتح مكة فسماه الله فتحا فكان نزول انا فتحنا لك فتحامبينا انجاز الذلك الوعد ، وقال جدي الطوسى فتحا مبينا فتح مكة وحكى عن قتادة انه بشارة بفتح مكة أقول واما لفظ ماتقدم من الذنب

وما تاخر فالذي نقلناه من طريق اهل بيت النبوة ان المراد منه ليغفر لك ماتقدم من ذنبك وما تاخر عند اهل مكة وقريش بمعنى ماتقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولااستيصال ولااخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا اما كانوا يعتقدونه ذنبالك عندهم متقدماً اومتاخرا وماكان يظهره من عداوتهم في مقابلة عداوتهم له فلما رأوه قد تحكم وتمكن ولا استقصى ولا استصفى غفروا ماظنوه من الذنوب المتقدمة والمتاخرة وهذا الذي يليق بمااصطفاه الله على جميع اهل الاصطفاء وجعله خاتم الانبياء والحاكم عليهم يوم الجزاء واول مبعوث واول شافع واول مشفع واول مقدم يوم الحساب واول من يحكم في دار العقاب ودار الثواب .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي من الوجهة الثانية من القائمة الاخيرة من الكراس الثالث قوله وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانالمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعدمنها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجدله شهاباً رصدا ثم ذكر البلخي اختلافا بين المفسرين في انه هل كان رمى الشياطين والخبر بالنجوم قبل مبعث النبي «ص» ام لا فذكر عن بعضهم انه لم يكن ثم قال البلخي ماهذا لفظه وانما دلت الاية على انهم منعوا عند مبعث النبي بشدة الحراسة عن قليل ماكانوا يصلون اليه من المقاعد اقول واعلم انه ربما ظهر من الاية انه يمكن ان يكون رمى الشياطين بالنجوم قبل البعثة قليلا وفى مقعد دون مقعد لاجل قوله تعالى حكاية عنهم فوجدناها ملئت حرسا شديداوشهباً ولو كانوا ماوجدوا فيهاشهبا قبل المبعث لعلهم كانوايقولون فوجدنا فيها حرسا شديدا وشهبا فذكروا انها ملئت فكانه يقتضى ان السماء كانت قبل المبعث غير ملاءة من الحرس والشهب فلما بعث ملئت حرسا شديدا وشهبا .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخي من الوجهة

الثانية من القائمة الأولى من الكراس الثاني من تفسير قول الله تعالى { عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون } فقال البلخي في تاويله قولان احدهما انه من القران والاخر البعث لأن القران كانوا غير مختلفين في الجحود له وانما كان الأختلاف في البعث .

أقول : ان كان المرجع الى النقل فيما نذكره فقد ينبغي ان يرجع الى القران الشريف في تسمية النبأ العظيم وقد قال الله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصون ولعل مفهوم هذه الاية ان يكون النبأ العظيم حديث محمد وما اخبر به من سؤال الملأ الأعلى لأن تفسير القران بعضه ببعض اوضح واحوط في العقل والنقل وان كان فهم المفسرون ان قوله تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون غير ماذكرناه وكانت الامة مجتمعة على معنى واحد فيه فيرجع الاجماع الى الحق وان كان الحال يحتمل العمل بالروايات في تفسير النبأ العظيم فقد روت الشيعة ان النبأ العظيم في هذه الاية مولانا علي « ع » فان النبي قال انه المراد بقوله تعالى وتعيها اذن واعية وانه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وانه قال اقضاكم علي فجمع له المعلوم في القضاء وانه كان يقول سلوني قبل ان تفقدوني فاني اعلم بطرق السموات مني بطرق الارض وقد اختلفوا فيه فيكون هو النبأ العظيم على هذا الذي يخبر بالأسرار ويشتمل عمومه على الأنباء والاخبار .

فصل فيما نذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبي وعندنا منه من الجزء الحادي عشر الى اخر التاسع عشر في مجلد فنذكر هيهنا من الجزء الحادي عشر من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه تماماً لما تقدم من كون قريش انفذت عمرو بن العاص ليحتال في اخذ جعفر بن ابي طالب ومن هاجر معه الى الحبشة وحملوا للنجاشي ملك الحبشة هدايا على ذلك وسعوا بجعفر ابن ابي طالب واصحابه وقالوا قد فارقونا وفارقوا ديننا وانهم على غير دينك فجمع بينهم النجاشي فقام جعفر قياما جليلا في مناظرة ملك الحبشة حتى كشف اثار الله تعالى في النبي « ص » وبكى النجاشي فقال الكلبي ماهذا

لفظه فنظرت الحبشية الى النجاشي وهو يبكى ثم قال النجاشى اللهم انى ولي اليوم لاولياء ابراهيم صدقو المسيح ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه يعنى اتبعوا دينه وهذا النبى يعنى محمد «ص» والذين معه والله ولي المؤمنين بالنصر والحجة قوموا يامعشر القسيسين والرهبان فلاتوذوهم اليوم ولاتكلموهم بعد مجلسى هذا فمن كلمه منكم فعليه عشرة دنانير واقر النجاشى بالاسلام وبعث الى النبي باقراره بالاسلام وارتحل من القسيسين والرهبان اثنان وثلاثون رجلا حتى قدموا على رسول الله فوافوه فكان عنده ثمانية رهط من رهبان اهل الشام وكانوا اربعون رجلا ثم ذكر الكلبي اسلامهم واعترافهم بمحمد .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من اول كراس منه بمعناه ذاكراً لفظه ان ابى ابن خلف تبع رسول الله «ص» لما رجع من احد وقال لانجوت ان نجوت فقال القوم يارسول الله الايعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى اذا دنا منه تناول رسول الله الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله ثم انتقض بها انتقاضة تطايريا واستقبله فطعنه في عنقه فخدش خدشة غير كبيرة وفر بفرسه فرارا واحتضن الدم في عنقه وقد كان قبل ذلك يلقى رسول الله بمكة ويقول ان عندى لعودا اعلفه كل يوم اقتلك عليه فقال رسول الله بل انا اقتلك انشاء الله فلما خدشه رسول الله يوم احد فى عنقه رجع الى قريش فجعل يقول قتلني محمد «ص» بمشقص لما قال رسول الله انا اقتلك انشاء الله فقالت له قريش حين رجع اليهم وبه الطعنة في رقبته وهو يقول قتلني محمد فقالوا ما بك من بأس قال بلى والله لقد قال لى انا اقتلك والله لو بصق على بعد تلك المقالة لقتلني فمات قبل ان يصل الى مكة بالطريق هذا لفظ الكلبي الا شاذا من تكراره .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي من الوجهة الاولة من القائمة الثانية منه بلفظه حدثنا يوسف بن بلال عن محمد عن

الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى { كل نفس ذائقة الموت قال لما انزل الله كل من عليها فان { قالت الملائكة هلك اهل الارض فلما نزل كل نفس ذائقة الموت ايقنت الملائكة بالهلاك معهم ثم قال وانما توفون اجوركم يعني جزاء اعمالكم في الدنيا فمن زحزح عن النار بعمله الصالح فقد فاز يعنى نجا من النار وسعد في الجنة .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلبي اوله من الوجهة الاولة من القائمة الثالثة منه ونختصر لفظه من تفسير قوله تعالى { ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء { قال لما جعل مطعم بن عدي بن نوفل لغلامه وحشى ان هو قتل حمزة ان يعتقه فلما قتله وقدموا أمّله فلم يعتقه فبعث وحشى جماعة الى النبي «ص» انه مايمنعنا من دينك الا اننا سمعناك تقرء في كتابك ان من يدعوا مع الله الهاً اخر ويقتل النفس ويزني يلق اثاماً ويخلد في العذاب ونحن قد فعلنا هذا كله فبعث اليهم بقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فقالوا نخاف لا نعمل صالحا فبعث اليهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف الا ندخل في المشية فبعث اليهم ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطو من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً فجاؤا واسلموا فقال النبي لوحشى قاتل حمزة غيب وجهك عنى فانني لا استطيع النظر اليك فلحق فمات في الخمر هكذا ذكر الكلبي .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلبي من الوجهة الاولة من القائمة الثانية منه بلفظه محمد عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يقول في طاعة الله يجد في الأرض مراغماً كثيرا وسعة يقول في التحويل من الارض الى الارض والسعة في الارض قال فلما نزلت هذه الاية سمعها رجل من بني ليث هو شيخ كبير يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما انا ممن استثنا الله واني لاجد حيلة والله لا ابيت الليلة بمكة فخرجوا يحملونه على سرير حتى اتوا به التنعيم

فادركه الموت بها فصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات حميداً فنزل ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله بالمدينة ثم يدركه الموت بالتنعيم فقد وقع اجره على الله يعني اجر الجهاد واجر المهاجرة على الله الجنة وكان الله غفوراً رحيما لما كان في الشرك .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي من الوجهة الاولة من القائمة الثانية عشر منه ونختصره لطول لفظه من تفسير قوله تعالى ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وكان الله قد سماها لأبراهيم ولولده فساروا مع موسى فلما كان بجبال اريحا من الأردن بلغهم خبر قوم الجبارين فخافهم قوم موسى فبعث اثنى عشر جاسوسا من اثنى عشر سبطا فمضوا فاقاموا اربعين يوماً وعادوا فقال عشرة منهم ان الرجل الواحد منهم يدخل منا مأة رجل في مكة وقال يوشع بن نون وكالب بن يوحنا وكانا من جملة الاثنى عشر ما الامر كما قالوا وقد خافنا الجبارون وقالوا متى دخلنا عليهم خرجوا من الجانب الاخر فقال قوم موسى كيف نصدق اثنين ونترك قول عشرة اقول انا فمالوا الى الكثرة في الصور ولو فكروا ان الاثنين معهما موسى وهارون بل معهما الله تعالى وملائكته وخاصته وان جانب الاثنين اكثروا واقوى ظفر فقال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا فقال يوشع وكالب ادخلوا عليهم من الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفت قوم موسى الى ذلك فغضب موسى وقال انى لا املك الا نفسى واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فابتلاهم الله بالتيه فى الارض اربعين سنة فمات هارون فقالوا بني اسرائيل لموسى انت قتلته فانزل الله سريرا وعليه هارون ميت حتى صدقوه ومات بعد ذلك موسى في اوقات التيه وفتح الارض المقدسة يوشع بن نون وبلغ بالصدق مالم يبلغ اليه قوم موسى من فتحها والتمكن منها .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي و نذكر حديثا اوله من اخر الجزء السادس عشر وتمامه من الجزء السابع عشر في تفسير قوله تعالى { وقد جائكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير } وضع ابن صوريا يده على ركبة رسول الله وقال هذا مكان العائذ بك اعيذك بالله ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض عنه رسول الله عن ذلك فقال ابن صوريا اخبرني عن خصال ثلاث اسئلك عنهن فقال رسول الله ماهن فقال اخبرني كيف نومك فقال رسول الله «ص» تنام عيني وقلبي يقضان فقال له صدقت فاخبرني عن شبه الولد بامه ليس فيه من ابيه شيء اوشبهه اباه ليس فيه من امه شيء فقال ايهما اعلا ماؤه ماء صاحبه كان له الشبه قال صدقت امرك امر نبي قال فاخبرني ماللرجل من الولد وللمرأة منه قال فاغمى رسول الله طويلا ثم جلى عنه محمراً وجهه يفيض عرقا ثم قال رسول الله اللحم والدم والضفر والشعر للمرأة والعظم والعصب والعروق للرجل قال صدقت امرك امر نبي فاسلم ابن صوريا قال يامحمد من يأتيك بما تقول قال جبرئيل قال صفه لي فوصفه له النبي قال فاني اشهد انه في التورية كما قلت فانك رسول الله حقا صدقا واسلم ابن صوريا ووقعت به اليهود فشتموه .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة منه بلفظه قال وحدثني محمد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى { الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون } فكيف ياعبد الله ابن سلام هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام ياعمر لقد عرفته فيكم حين رأيته بنعته وصفته كما اعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان يلعب ولأنا اشد معرفة بمحمد مني بابني فقال عمر وكيف ذلك يابن سلام قال لانني اشهد انه حق من الله .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي من الوجهة

الأولة من القائمة الرابعة عشر قال لحدثني محمد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي الى رسول الله فقال يامحمد بلغنا انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا عليها يفعلونها ويستحلونها قال وكان رجلا له رأي فقال له رسول الله ارايت البحيرة والسائبة والوصيلة والحام متى حرمتموها قال وجدنا عليها اباؤنا فاستعنا بهم وبدينهم فقال رسول الله ان الله خلق ثمانية ازواج يقول اصنافاً من الضان اثنين يقول ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى يعنى بالذكر زوج وبالانثى قل امالذكرين حرم ام الانثيين من اين هذا جاء التحريم ، اما اشتملت عليه ارحام الانثيين فانها لاتشتمل الاعلى ذكرا وانثى من اين جاء هذا التحريم نبؤني بعلم ان كنتم صادقين ان الله حرم ماتقولون فسكت ابن عوف فلم يتكلم وتحير وعرفوا مايريدهم به فلو انهم قالوا من قبل الانثيين جاء التحريم حرم عليهم كل الانثى ولوقالوا من قبل الذكرين حرم عليهم كل ذكر وعرفوا ان الارحام لاتشتمل الاعلى ذكرا وانثى نبؤني ان كنتم صادقين فقال له رسول الله مالك يامالك لاتتكلم فقال مالك بل تكلم انت فاسمع فقال رسول الله ومن الابل اثنين ذكرا وانثى ومن البقر اثنين قل ام الذكرين حرم ام الانثيين من اين جاء هذا التحريم من قبل الذكرين ام من قبل الانثيين ام كنتم شهداء شهودا حضورا اذوصاكم الله بهذا يقول امركم بهذا قال فلما خصمه رسول الله قال مالك بن عوف يارسول الله ان معى امم من قومي فاتهم فاخبرهم عنك قال فاتى قومه فقالوا له كيف رايت محمداً «ص» قال رأيت رجلا معلما .

فصل فيما نذكره من مجلد اخر من تفسير الكلبي اوله سورة محمد «ص» الى اخر القران فيذكر من تفسير سورة نون من اواخر الوجهة التي بدء الكلبي بها قال حدثنا محمد بن صفوان عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال كان رسول الله لايزال يسمع الصوت قبل ان يوحى اليه فيذعر منه فيشكوا ذلك الى خديجة فتقول له خديجة ابشر فانه لن يصنع بك الاخيرا

قال فبينا رسول الله ذات يوم قد خرج فذهب مع الناس نحو حراء وقد صنعت له خديجة طعاما فارسلت في طلبه فلم تجده فطلبته في بيت اعمامه وعند اخواله فلم تجده اذ اتاها رسول الله «ص» متغيرا وجهه فظنت خديجة انه غبار على وجهه فجعلت تمسح الغبار عن وجهه فلم يذهب فاذا هو كسوف فقالت مالك يابن عبد الله قال اربتك الذي اخبرتك اني اسمعه قد والله بذلك اليوم انا قائم على حراء اذ اتاني ات فقال ابشر يامحمد فانى جبرئيل وانت رسول هذه الأمة ثم اخرج قطعة خط فقال لي اقراه قلت والله ماقرأت كتابا قط واني لامي قال فغنني غنة ثم اقلع عنى قال اقرء قلت والله ماقرأت قط ولا ادرى شيئا اقراه فقال { اقرء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق حتى بلغ الى قوله علم الانسان مالم يعلم } حتى انتهى الى هذا يومئذ قال انزل فنزل بي عن الجبل الى قرار الارض فاجلسني على درنوك عليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فخرجت عين فتوضأ منها وقال لي توضأ فتوضأت ثم قام فصلى وصليت معه ركعتين ثم قال هكذا الصلاة يامحمد ثم انطلق فقالت له خديجة الم اخبرك ان ربك لايصنع بك الاخيرا ثم انطلقت الى عداس الراهب وهو غلام شيبة ابن ربيعة فقال لها حين رأها مالك ياسيدة نساء قريش وكانت تسمى بهذا الاسم قالت انشدك بالله ياعداس هل سمعت فيما سمعت بجبرائيل فقال عداس الراهب مالك ولجبرئيل تذكرينه بهذا البلد فذكرت له مااخبرها رسول الله فقال نعم انه لرسول الله ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل من اسد وهو ابن عمها لحاً وقد كان ورقة ابن نوفل طلب الدين وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل ان يبعث رسول الله فسألته عن خبر جبرئيل فقال لها وماذاك فذكرت له الذي كان من امر النبي فقال لها والله لئن كانت رجلا جبرئيل استقرتا على الارض لقد نزل على خير خلق الله ارسلي محمداً الى فوجهت اليه فارسلته فاتاه فقال له ورقة وهل اخبرك جبرئيل بشيء فقال رسول الله لا قال امرك ان تدعو احدا فقال ورقة والله لئن بعثت لاالقاني الله عذرا لنصرتك

فمات قبل ان يدعو رسول الله ولم يدركه وفشى أمر رسول الله فبينما رسول الله «ص» قائماً يصلي اذطلع عليه علي بن ابي طالب «ع» وذلك بعد اسلام خديجة بثلاثة ايام فقال ماهذا يامحمد فقال «ص» هذا دين الله عز وجل فهل لك فيه فقال ان هذا دين مخالف دين ابي وانا انظر فيه فقال له رسول الله انظر واكتم علي فكتم عليه يومه ثم اتاه فآمن به وصدقه وفشى الخبر بمكة ان محمداً قد جن فنزل { ن والقلم ومايسطرون } الى خمس ايات وهى الثانية ممانزل فلم يزل رسول الله يصلي ركعتين حتى كان قبل خروجه من مكة الى المدينة بسنة ثم فرضت عليه الصلاة اربعاً فصلى في السفر ركعتين وصلاة المقيم اربعاً .

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من مختصر تفسير الثعلبي من الوجهة الأولة من القائمة الثانية من سابع كراس في تفسير قوله تعالى { ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد } فقال ماهذا لفظه ان رسول الله لما اراد الهجرة خلف علياً «ع» بمكة لقضاء ديونه التي كانت عليه وأمره ليلة خروجه الى الغار وقداحاط المشركون بالدار ان ينام على فراش رسول الله وقال له اتشح ببردى الحضرمي فنم على فراشى فانه لا يأتي اليك منهم مكروه انشاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه الحياة فاختارا كلاهما الحياة فاوحى الله عزجل اليهما افلا كنتم مثل علي بن ابي طالب «ع» اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادى بخ بخ من مثلك يابن ابى طالب باهى الله عز وجل بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة فى شأن علي ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله الاية .

أقول : قوله في الحديث فانه لا يصل اليك منهم مكروه زيادة وليست

منه ولو كان قد قال له ذلك كيف كان يقول في الحديث من الله تعالى انه اثر النبي بحياته وكيف كان الاية تتضمن انه باع نفسه في مرضات الله .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر الثعلبي من الوجهة التي فيه سورة النور في ثاني سطر بعد ذكر السورة بلفظه وروى عن النبي «ص» قال اعمال امتي تعرض علي في كل جمعة مرتين فشتد غضب الله على الزنات

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من حقايق التفسير لابي عبد الرحمان السلمي من الوجهة الاولة من القائمة الثامنة من الكراس الثاني في تفسير قوله تعالى يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعم واسقط عن امة محمد «ص» ذلك ودعاهم الى ذكره فقال اذكروني اذكركم ليكون نظر الامم من النعم الى المنعم ونظر امة محمد «ص» من المنعم الى النعمة وقال سهل اراد الله ان يخص امة محمد بزيادة على الامم كما خص نبيهم بزيادة على الانبياء فقال للخليل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع ستر محمد «ص» ورؤيته عما سواه فقال الم تر الى ربك .

أقول : وهذا الكتاب عندنا منه الان المجلد الاول فحسب وهو على هذا النحو من التأويل .

فصل فيما نذكره من كتاب زيادات حقايق التفسير لابي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي من الوجهة الاولة من القائمة العاشرة بلفظة ما ننقله منه قوله تعالى { الم ذلك الكتاب { قال جعفر الصادق «ع» الم رمز واشارة بينه وبين حبيبه محمد اراد لا يطلع عليه سواهما اخرجه بحروف بعده عن درك الأعتبار وظهر السر بينهما لا غير ومن الوجهة الثانية من القائمة المذكورة بلفظه اخبرنا عمر بن شاهين حدثنا موسى بن عبد الله حدثنا بن ابي سعيد حدثني محمد بن حاتم المؤدب حدثنا احمد بن غسان حدثنا حامد بن يونس عن عبد الله بن سعد قال عرضت الحروف المعجمة على الرحمن وهي تسعة وعشرون حرفا فتواضع الالف من بين الحروف فشكر الله تواضعه

فجعله قائما وجعله مفتاحا لكل اسم من اسمائه ٠

فصل فيما نذكره من مجلد اخر معناه ووقفناه من تفسير الكلبي يشتمل عليه سبعة اجزاء اولها الثامن عشر الى اخر الرابع والعشرين وقد تقدم مااخترناه من الثامن عشر والتاسع عشر فنبدء هاهنا بمانختاره من الجزء العشرين من التفسير فى هذه المجلدة من الوجهة الأولة من القائمة العاشرة بلفظه حدثني عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله لورايتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص امنت انه لااله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادفنته في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عليه قال له رسول الله وماكان شدة غضبك عليه ياجبرائيل قال لقوله اناربكم الأعلى وهى كلمة الاخرة من هما وانما قال حين انتهى الى البحر وكلمة ماعلمت لكم من آله غيرى فكان بين الاولى والاخرة اربعين سنة وانماقال ذلك لقومه اناربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرأه قديبس فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قديبس من فرقى فصدقوه لماراو ذلك فذلك قوله﴿ واضل فرعون قومه وماهدى ﴾

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير محمد بن السائب الكلبي من سورة الرعد اوله من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من تفسير النبوة فى قوله ويرسل الصواعق الاية بلفظه محمد عن ابى صالح عن ابن عباس قال اقبل عامر بن الطفيل وزيد بن قيس وهما عامريان ابناعم يريدان رسول الله وهو في المسجد جالس في نفر من اصحابه قال فدخلا المسجد فاستبشروا الناس لجمال عامر بن الطفيل وكان من اجمل الناس اعور فجعل يسأل اين محمد فيخبرونه فيقصد نحو رجل من اصحاب رسول الله فقال هذا عامر بن الطفيل يارسول الله فاقبل حتى قام عليه فقال اين محمد فقالوا هوذا قال انت محمد قال نعم فقال مالي ان اسلمت قال لك ماللمسين وعليك ماعلى المسلمين قال تجعل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن ذلك الى الله يجعل حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر يعني الابل وانت على

المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها اذليس ذلك لي اليوم قم معي فاكلمك قال فقام معه رسول الله «ص» واوصى لزيد بن قيس اذاضربه قال فدار زيد بن قيس خلف النبي «ص» فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبراً اوذراعاً فحبسه الله تعالى فلم يقدر على سله فجعل يؤمى عامر اليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله اللهم هذا عامر ابن الطفيل اعر الدين عن عامر ثلاثاً ثم التفت ورأى زيدا ومايصنع بسيفه فقال اللهم اكفينهما ثم رجع وبدر بها الناس فوليا هاربين قال وارسل الله على زيد بن قيس صاعقة فاحترقته ورأى عامر بن الطفيل بيت سلوليه فنزل عليها فطعن في خنصره فجعل يقول ياعامر غدة كغدة البعير وتموت في سلوليه وكان يعتبر بعضهم بعضا بنزوله على سلول ذكرا كان اوانثى قال فدعا عامر بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره خارجاً من منزلها فذلك قول الله عزوجل فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله في ايات الله وهو شديد المحال يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وقتل زيد بالصاعقة .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه من تاويل جنات عدن بلفظه حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال هي دار الرحمن خلقها وهي بطنان الجنة وبطنانها وسطها وهي الدرجة العليا والجنان حولها جنة الرحمن وفيها عين التسنيم واهلها الصديقون والشهداء والصالحون ومن صلح من ابائهم ومن كان صالحا من اباء المسلمين وازواجهم وذرياتهم دخلها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قال ابن عباس لهم خيمة من در مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها اربعة الف باب مصراع من ذهب يدخلون عليهم من كل باب ملائكة يقولون سلام عليكم على امر الله فنعم عقبي الدار الجنة باعمالكم التي عملتم في الدنيا .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير محمد بن السائب

الكلبي من حديث اصنام كانت في الحجر لما فتح رسول الله «ص» مكة وهو من سادس سطر من قائمة منه بلفظه وذاك ان رسول الله لما فتح مكة وجد في الحجر اصناما مصفوفة حوله ثلثمائة وستين صنما صنم كل قوم بحيالهم ومعه مخصرة بيده فجعل ياتي الصنم فيطعن في عينيه اوفي بطنه ثم يقول جاء الحق يقول ظهر الاسلام وزهق الباطل يقول وهلك الشرك واهله والشيطان واهله ان الباطل كان زهوقا يقول هالكا فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال رسول الله ذلك فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم ماراينا رجلا اسحر من محمد «ص».

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير الكلبي من السطر الثامن من قائمة منه محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان قريشا اجمعوا، منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وابو جهل بن هاشم وامية وابي ابنا خلف والأسود بن المطلب وسائر قريش من الجبابرة فبعثوا منهم خمسة رهط منهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث بن علقمة الى المدينة يسالون اليهود عن رسول الله «ص» وعن امره وصفته ومبعثه وانه قد خرج بين اظهرنا واصدقوهم نعته وقولوا لهم انه يزعم انه نبي مرسل واسمه محمد وانه يتيم فقير وبين كتفيه خاتم النبوة فلما قدموا المدينة اتوا احبارهم وعلماؤهم فوجدوهم قد اجتمعوا في عيد لهم فسئلوهم عنه ووصفوا مخرجه ونعته ومبعثه وانه يزعم انه رسول الله وخاتم النبوة بين كتفيه ونحن نزعم مسيملة الكذاب يعلمه فما تقولون فقالوا ان كان كما وصفتموه فهو نبي مرسل وامره حق فاتبعوه ثم ذكر الكلبي ما معناه فاعلموهم من رسول الله عن ذي القرنين وعن اصحاب الكهف وعن الرّوح وقالوا ان كان نبيا فهو يخبركم عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين ولا يخبركم عن الروح ثم ذكروا انهم سئلوا رسول الله فاخبرهم باصحاب الكهف وذي القرنين وامسك عن جوابهم في الروح فما زادهم الا نفورا وكفروا باليهودية وبالاسلام اقول فان مرض الحسد

لاينفع مع اقامة الحجج وهو سم قاتل .

فصل فيما نذكره من مجلد لم يذكر اسم مصنفه اوله عن ابن عباس نذكر منه من رابع سطر من قائمة منه بلفظه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يأمرون بالحق وبه وبالحق يعدلون يعملون وهم الذين من ورائهم الرسل وقطعناهم وفرقناهم اثنى عشرا سباطاً امما سبطا سبطا تسعة اسباط ونصف سبط من قبل الشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر وصل يسمى اردف وسبطين ونصف من جميع العالم .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القران لشواهد الشعر تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي من الوجهة الأولة من القائمة الخامسة من الكراس الاول في تاويل ياأخت هارون وكان بينهما قرون بعيدة بلفظه وحدثني سماك بن حرث عن مغيرة بن شعبة ان النبي «ص» بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤن ياأخت هارون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم اقول يعني عليه السلام ان الاسماء وان اتفقت فى اللفظ فليس كل هارون يكون اخا موسى وانما كان اسما وافق اسماً .

فصل فيما نذكره من تفسير ابن جريح من نسخة جيدة من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الرابع بلفظه ابن ثور عن ابن جريح عن مجاهد مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى بن مريم وقال ابن عباس كان يحيى وعيسى ابنى خالة وكانت ام يحيى تقول لمريم انى لاجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك فذلك حين تصديقه بعيسى سجوده فى بطن امه فهو اول من صدق بعيسى قال والكلمة عيسى .

فصل فيما نذكره من مجلد في تفسير القران اوله ولاجناح عليكم فيما عرضتم من خطبة النساء نذكر من ثالث عشر سطر من قائمة منه من تفسير والراسخون في العلم بلفظ مانذكره فقال احتج بعض من يدعى علم التاويل ان الراسخون يعلمونه باعلام الله اياهم ولذلك وصفهم بالرسوخ في العلم لان

المسلمين جميعا يقولون امنا به فما فضل هؤلاء مع قول الله عز وجل هذا بيان للناس وتبيانا لكل شيء وفصلناه على علم وماكانت هذه سبيله فليس فيه مالم يعلم بل المعنى والراسخون في العلم يعلمون ايضا ويقولون بمعنى قائلين ثم اجاب صاحب هذا التفسير ماهذا لفظه قيل له لمن نزل الله عز وجل اثبت شيئا لنفسه ونفاه عن الخلق لجاز ان يشركه فيه احد لايراه قال ولايحيطون بشيء من علمه الا بماشاء فاستثناه بقوله ولايعلم تاويله الا الله وهو دليل على انهم لم يعلموه من قبل الله عز وجل وقول نبي الله «ص» اتعظوا بامثاله وامنوا بمتشابهه دليل على انهم لم يعلموه من قبله .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اما احتجاج الأول بقوله هذا بيان للناس وتبيانا لكل شيء وفصلناه على علم فلايطيق منصف ان يدعى انهذه الأيات يقتضى ان يعلم تاويله كل احدمن عالم اوجاهل ومسلم وكافر ولوكان الامر في البيان يقتضى معرفة الخلايق كلهم به لادى انه لايسعه احد الاعرف تاويله فلم يبق بدا من ان يكون المراد بهذه الايات غير الظاهر الذي ادعاه وان القران فى نفسه بيان وتبيان ومفصل على علمه الله ولكن يحتاج الى من يعرف ذلك من الله ورسوله وآله .

أقول : واما جواز المفسر بان فيه مالا يعلمه الا الله فما يجحد ذلك الا جاهل اومكابر واما قوله ان الراسخين في العلم علموه من الله دون رسوله وآله فمن اين عرف ذلك وليس فى الحديث الضعيف الذي اورده مايقتضى هذا وكيف يقبل العقل ان يكون الرسول الذى كان القرآن حجة له ومنزلا لاجله لايعلم منه مايعلمه بعض امته هذا غلط عظيم من المدعى لحقيقته

فصل فيما نذكره من كتاب اسباب النزول تاليف علي بن احمد النيشابورى المعروف بالواحدى من تاسع سطر من وجهة اولة من قائمة منه بلفظه قوله ماكان الله ليذر المؤمنين على ماانتم عليه قال السدّي قال رسول الله «ص» عرضت علي امتى فى صورها كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فبلغ المنافقين فستهزأوا وقالوا ايزعم محمد «ص»

انه يعلم من يؤمن به ومن لايؤمن به ونحن معه ولايعرفنا فانزل الله هذه الاية وقال الكلبي قالت قريش تزعم يامحمد ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو من اهل الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن وبمن لايؤمن فانزل الله تعالى هذه الاية .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان قول المنافقين انهم معه ولايعرفهم جهل وانه يمكن ان كان يعلمهم ويستر ذلك عنهم وانما اعتقدوا ان ستر النبي عليهم وحلمه عنهم يدل على ان لايعلمهم ولوقالوا حقا لعرفوا انه يعتذر ان يكون احد الاوهو يستر بعض مايعلم من الناس عنهم فهلا كان للنبي «ص» اسوة بساير الناس واماالذي ذكره النبي انه عرضت عليه امته فلعله يريد ان الله عرضهم عليه والله تعالى قادر على ذلك عند من عرفه ولكن المنافقين جاهلين بالله وبرسوله وعسى ان يسبق الى خاطر احد قول الله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم فيظن ان هذه الاية متعارضة للحديث واعلم انها ليست معارضة لاحتمال ان يكون عرض مته عليه بعد نزول هذه الاية وايضا فان الحديث يضمن انه عرف من يؤمن به ومن لايؤمن به واحتمل ان يكون عرف ذلك من الكافرين والمؤمنين هم والذين يظهرون الأيمان لان المنافقين شملهم لفظ ظاهر الايمان باظهار ذلك وايضا فلعله يحتمل ان يكون عرف انهم المنافقون ولم يكن اطلعه الله تعالى على ساير احوالهم التي هي غير النفاق حتى يكون عالماً بهم لعلم الله بهم ولا كان عالماً انه تعالى يعذبهم مرتين ولا انهم مردوا على النفاق فان هذه امور زائدة على العلم بكفرهم اوايمانهم .

فصل فيما نذكره من مجلدة صغيرة القالب عليها مكتوب برسالة في مدح الاقل وذم الاكثر عن زيد بن علي بن الحسين «ع» نذكر فيها عن الوجهة الثانية من القائمة الثالثة مامعناه ان زيدا دخل الشام فسمع به علمائها فحضروا لمشاهدته ومناظرته وذكروا له اكثر الناس على خلافه وخلاف مايعتقده في ابائه من استحقاق الامامة واحتجوا بالكثرة فاحتج من

الأستحقاق عليهم بما نذكره بلفظه فحمد الله زيد بن علي واثنا وصلى على نبيه «ص» ثم تكلم بكلام ماسمعنا قرشيا ولا عربيا ابلغ في موعظة ولا اظهر حجة ولا افصح لهجة منه ثم قال انك ذكرت الجماعة وزعمت انه لن يكن جماعة قط الا كانوا على الحق والله يقول في كتابه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم وقال فلولا كان من القرون الماضية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم وقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اواخرجوا من دياركم مافعلوه الا قليلا منهم وقال الامن اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم وقال في الجماعة واكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ان اكثرهم يسمعون اويعقلون انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال ياايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وقال ان كثيرا من الناس لفاسقون ثم اخرج الينا كتابا قاله في الجماعة والقلة اقول متضمن الكتاب ضلال اكثر الأمم عن الانبياء وماذكره الله تعالى من آل عمران من مدح القليل وذم الكثيرة وماذكره في سورة النساء ، وفي سورة المائدة ، والاعراف ، والانفال ، وسورة يونس ، وسورة هود ، وسورة النحل ، وسورة بني اسرائيل ، وسورة الكهف ، وسورة المؤمنين ، وسورة التي فيها الشعراء ، وسورة قصص موسى ، وسورة العنكبوت وسورة تنزيل السجدة ، وسورة ذكر الاحزاب ، وسورة ذكر السبأ ، وسورة يسن ، وسورة ص ، وسورة المؤمن ، وسورة الاحقاف ، وسورة الفتح ، وسورة الذاريات ، وسورة اقتربت ، وسورة الواقعة ، وسورة الصف وسورة الملك ، وسورة نون ، وسورة الحاقة ، وسورة البقرة ، وسورة الانعام ، وسورة التوبة ، وسورة يونس ، وسورة الرعد ، وسورة ابراهيم ، وسورة الحجر ، وسورة الفرقان ، وسورة النمل ، وسورة الروم ، وسورة الزمر : وسورة الدخان ، وسورة الجاثية ، وسورة الحجرات ، وسورة الطور وسورة الحديد

أقول : وهكذا وجدنا ترتيب السور في الرواية كما ذكرنا ثم قال خالد بن صفوان راوى الحديث مامعناه فخرج السامعون متخيرين نادمين كيف احوجوه الى سماع هذه الحجج الباهرة ولم يذكر انهم رجعوا عن عقايدهم الفاسدة الدائرة وماجاء وابشي لدفع مااحتج به زيد ثم فنعوذبالله من الضلال وحب المنشأ والتقليد الذي يوقع في مثل هذا الهلاك والوبال

فصل فيما نذكره من كتاب قصص القران باسباب نزول ايات القران تاليف القيصم بن محمد القيصم النيسابورى نذكر من اخر سطر منه من وجهة اولة بلفظه { فصل } في ذكر الملكين الحافظين دخل عثمان بن عفان على رسول الله فقال اخبرنى عن العبد كم معه من ملك قال ملك على يمينك على حسناتك وواحد على الشمال فاذا عملت حسنة كتبت عشراً واذاعملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لعله يستغفر الله ويتوب فاذا قال ثلاثاً قال نعم اكتب اراحنا الله منه فلبئس الصديق مااقل مراقبته لله عز وجل واقل استحياءه منا يقول الله عز وجل مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله عز وجل رفعك واذا تجبرت على الله وضعك الله وفضحك وملكان على شفتيك ليس يحفظون عليك الا الصلوات على محمد وملك قائم على فيك لايدع ان تدب الحية في فيك وملك على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمي يعد ان ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الله تعالى وان عليكم لحافظين الاية وقال عزوجل اذيتلقى المتلقيان الاية اعلم ان الله عز وجل وكل بكل انسان ملكين يكتبان عليه الخير والشر ووردت الاخبار بانه يأتيه ملكان بالنهار وملكان بالليل وذلك قول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه لانهم يتعاقبون ليلا ونهارا وان ملكى النهار يأتيانه اذا انفجر الصبح فيكتبان مايعمله الى غروب الشمس وفي رواية انهما ياتيان المؤمن عند حضور صلاة الفجر

فاذا هبطا صعد الملكان الموكلان بالليل واذا غربت الشمس نزل اليه الملكان الموكلان بكتابة الليل ويصعدان الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه الى الله فلا يزال ذلك دأبهم الى وقت حضور اجله فاذا حضر اجله قالا للرجل الصالح جزاك الله من صاحب عنا خيرا فكم من عمل صالح اريتناه وكم من قول حسن استمعناه وكم من مجلس خيرا حضرتنا فنحن اليوم على ماتحبه وشفعاء الى ربك وان كان عاصياً قالا له جزاك الله من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيء اريتناه وكم قول سيء استمعناه ومن مجلس سوء احضرتناه ونحن لك اليوم على ماتكره وشهيد ان عند ربك وفي رواية انهما اذا اراد النزول صباحا ومساءاً ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحاً ومساءاً بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخة التي تنسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه وعن ابن مسعود انه قال الملكان يكتبان اعمال العلانية في ديوان واعمال السر في ديوان اخر من خيراته وكذلك من سيأته فعلى هذا القول يكون لكل انسان يوم وليلة ثمانية دواوين ديوانان لخيراته بالنهار وحسناته وديوانان لسيات النهار وكذلك ديوانان لحسنات الليل وديوانان لسيئات الليل فاما اربعة دواوين كل يوم وليلة فلاشك فيها وان دواوين اهل السعادات توضع في عليين تحت العرش ودواوين اهل الشقاء توضع في سجين في سقف جهنم .

أقول : والله لو تهدده لأبن آدم بعض ملوك الدنيا اوسمع ان احدا يتوعده بدون هذه الاهوال لكان قد قصر في سوء الاعمال والاقوال وقبايحه مالذى يهون عنده تهديد الله ورسوله ورضي بالتهوين والاهمال.

فصل فيما نذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ تاليف نصر بن علي البغدادى وهو مضاف الى قصص القران للنيسابورى من تفسير سورة عسق من الاية الخامسة بلفظه الخامسة {قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربي} اختلف المفسرون على وجهين فقالت طائفة هي محكمة لم تنسخ بشيء

واحتجوا عليه بقوله «ص» اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود وعترتي اهل بيتي وانهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض وقال اخرون بل هي منسوخة بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه من اجر فهو لكم الآية .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ليس في الاية الثانية مايقتضي مخالفة الاولى حتى يقال انها انسختها وذلك ان المودة في القربى فوايدها وثوابها وثمرتها للذين توادوا بهم فقال الله تعالى للنبي «ص» مامعناه ان الاجر الذي طلبته عن رسالتي وهدايتي من مودة اهل بيتي فهو لكم وفوائده راجعة اليكم وهذا واضح .

أقول : ان في هذه الاية القربى اشارة ظاهرة الى امامة أئمة اهل بيت النبوة لانه اذا كان اجر جميع الرسالة وما حصل بها من سعادة الدنيا والاخرة مودة اهل بيته قائمين مقامه في الخلافة فتكون المودة لهم والمعونة على قيامهم كالأجر لجميع ماأتى «ص» به من سعادة ومقاله وفعاله .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من مقدمات علم القران تصنيف محمد ابن بحر الرهني ذكر في اول كراس منه ماوجده من اختلاف القرائة ومامعناه ان كل واحد منهم قبل ان يتجدد القارى الذى بعده كانوا لايجيزون الاقرائته ثم لما جاء القارى الثاني انتقلوا من ذلك المنع الى جواز قرآت الثاني وكذلك في قرآته السبعة فاشتمل كل واحد منهم على انكار قرائته ثم عادوا الى خلاف ماانكروه ثم اقتصروا على هؤلاء السبعة مع انه قد حصل في علماء المسلمين والقائلين بالقران ارجح منهم ومع ان زمان الصحابة ماكان هؤلاء السبعة ولا عدداً معلوماً للصحابة من الناس ياخذون القران عنهم ثم ذكر محمد بن بحر الرهني انه وقف على كتاب سهل بن محمد السنجرى وقد حمل الهجاء على جميع اهل الكوفة والذي رد عليهم وعتب دينهم قال الرهني وسمعت اباحاتم يطرى نحو اهل البصرة ويهجو نحو اهل الكوفة قال الرهني ماهذا لفظه قلت ولم يدع ابو حاتم مع ماقاله وهجائه الكوفة واهلها ذكر تأليف علي بن ابى طالب للقران وان النبي «ص»

عهد اليه عند وفاته الا يرتدى برده الا لجمعة حتى يجمع القران فجمعه ثم حكى عن الشعبي على أثر ماذكره انه قال كان اعلم الناس بما بين اللوحين علي ابن ابي طالب «ص» قال محمد بن بحر الرهنى حدثني القرباني قال حدثنا اسحاق بن راهويه عن عيسى بن يونس عن زكريا بن ابى زائدة عن عطية ابن ابي سعيد الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتي الا وانهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض قال محمد ابن بحر الرهنى وماحدثنا به المطهر قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن عبد الله بن موسى عن الركين بن الربيع عن القسم بن حيان عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله «ص» اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتى اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال الرهنى فى الوجهة الاولة من القائمة الخامسة مامعناه كيف يقبل العقل والنقل ان النبي يجعل القران واهل بيته عوضه وخليفتين من بعده فى امته ولايكون فيهما كفاية وعوض عن غيرها مما حدث فى الامة وفى القران من الاختلاف

فصل فيما نذكره من الجزء الثانى من كتاف الحذف والاضمار تصنيف احمد بن ناقة المقرى من وجهة ثانية من عاشر سطر منها بلفظه .

فصل في قصة اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم اى كما حفظنا احوالهم في طول تلك المدة بعثناهم من تلك الرقدة لان احد الأمرين كالاخر في انه لايقدر عليه الا الله تعالى بين الله عز وجل فذلك انه بعث اصحاب الكهف بعد موتهم الطويل من مرقدهم بعده ليسألوا بعضهم بعضا عن مدة مقامهم لينتهوا بذلك على معرفة الله تعالى ويزدادوا ايمانا الى ايمانهم .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قول هذا الشيخ بعث اصحاب الكهف بعد موتهم الطويل لعله غلط من الناسخ اوسهوا من المصنف فانه قد قدم قبل هذا انه بعثهم من الرقدة والقران الشريف يتضمن صريحا بانه تحسبهم ايقاضا وهم رقود ومن ايات الله تعالى في بقائهم بغير طعام

ولاشراب ولاتغير الاجساد ولامرض ولاتاثير الارض فيهم مع تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لان كثرة التقليب فى مثل تلك المدة اذا لم تكن بقدرة القادر لذاته لابد ان يؤثر في الاجساد الترابية وهو حجة على منكرى البعث وعلى من يدعي ان الطعام اصل في بقاء الانام وانما البقاء ممسوك بما يريد القادر لذاته المالك للانعام .

فصل فيما نذكره من المجلد الاول من شرح تاويل القران وتفسير معانيه تصنيف ابى مسلم محمد بن بحر الاصفهانى من الوجهة الاولة من القائمة الحادية عشر منه بمعناه من تفسير الحروف المقطعة آلم اختلف قوم من المفسرين ومؤلفى الكتب في تأويل الحروف في سور القران فذكر قوم انها اسماء للسور وقال قوم ان لكل حرف معنى يخصه وقال قوم ان ذلك لأسماء السور التي هى منها خاصة ليعلم ان كل سورة قبلها انقضت وقال بعضهم انما المشركون كانوا تواصوا الايسمعوا القران فجائت هذه الحروف غريبة فى عاداتهم ليسمعوها ويسمعوا مابعدها وقال الشعبى انها حروف مقطعة من اسماء الله تعالى اذاجمعت صارت اسما وذكر عن قطرب انه حكى عن العرب انها افتتاح للكلام وقال بعض المتكلمين ان الله تعالى علم انه يكون فى هذه الأمة مبتدعين وانهم يقولون ان القران ماهو كلام ولاحروف فجعل الله تعالى هذه الحروف تكذيبا لهم ثم قال ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني فى الرد على هؤلاء كلهم مامعناه انها لو كانت اسماء للسور ماكنا نرى من السور خاليا منها ولا كانت تكون من القران وكان المسلمون قد سموها بها قال ومحال ان يكون الله جعلها اسماء للسور ولو كان كذلك لمااختلف المسلمون فيها قال واما قول من ذكر انها تقتضي كل حرف معبر بشبهه فلم يرد في ذلك خبرعن النبي مقطوع به ولافي لسان العربية مايقتضيه قال ولو كان بغير لغة العرب لكان النبي قد فسره لهم ودفع الأختلاف فيه قال ويبطل ذلك قوله تعالى بلسان عربي مبين قال ومن قال انها علامة علي ان السور التي قبلها انقضت فمافي هذه الحروف مايقتضي

ذلك ولايفهم منه هذا او يبطله ماذكره على ابطال أنها اسماء للسور قال واما من قال انه من المتشابه الذي لايعلم تأويله الا الله فان الله لم يخبرنا انه استاثر علينا بشيء من علم المتشابه ثم قد بين لنا في كتابه ماانفرد به من حديث وقت القيامة وعلوم الغيب قال واما من قال انها حروف الجمل وانها اوقات الاشياء تكون فالذى يبطل قوله وينقض مذهبه ان من علم ماهو كائن فقد علم الغيب الذي استأثر الله به وقد اخبر الله انه لايطلع على غيبه احدا واذا كانت هـذه حروف الجمل فقد عرفنا المراد بها قال وتصير الناس عالمين بالغيب قال وان النبي «ص» وقومه لم يعرفوا حروف الجمل وانما هى من علوم اهل الكتاب قال ولو كان المراد بها حروف الجمل لدلت على التي لاتختلف الناس فيها قال واما من ذكر انها لاجل تواطى الكفار الايسمعوا القران فكيف يخاطبهم بغير العربية والقران يتضمن انه بلسانهم وكان يكون سبباً لاعراضهم عن استماع القران قال واما حديث الشعبي وانها اذا جمعت كانت اسماء الله تعالى فانما علمنا الله اسمائه لندعوه بها فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يكن لناضربا بذلك الاويوضحه قال يفهم من الحروف المقطعة هذا قال وهذا قول مطروح مرذول قال واماقول قطرب فهى دعوى على العرب بغير برهان وماوجدنا فى كلامهم كما قال واما قول من قال ان الله عرف انه يكون مبتدعة قال قوم الذين انكروا الحروف قد انكروا المؤلف الواضح وقالوا انها ليس من الله وان الكلام عندهم صفة من صفات الله فاذا جحدوا مثل هذا فكيف يندفعون بذكر الحروف ثم قال ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ومامعناه والذي عندنا انه لما كانت حروف المعجم اصل كلام العرب وتحداهم بالقران وبسورة مثله اراد ان هذا القران من جنس هذه الحروف المقطعة التي يعرفونها ويقدرون على امثالها فكان عجزكم عن الاتيان بمثل القران بسورة منه دليل على ان المنع والتعجيز لكم من الله وانه حجة رسول الله «ص» قال ومما يدل على تاويله ان كل سورة افتتحت بالحروف التي انتم تعرفونها بعدها

اشارة الى القران يعني انه مؤلف من هـذه الحروف التي انتم تعرفونها وتقدرون عليها ثم سأل نفسه وقال ان قيل لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر الله على ذكر الحروف في سورة واحدة او اقل مما ذكره فقال عادة العرب التكرار عند ايثار افهام الذي يخاطبونه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اما ماذكره في الرد على الاقاويل فبعضه قريب موافق للعقول وبعضه مخالف للعقول فان قوله ان الله مااستاثره علينا ثم نعود الى القرار فان الله استاثر بعلم يوم القيامة وعلم الغيب وهل لا جعل هذا من جملة علم الغيب الذي استاثر به او من القسم الذي قال الله تعالى فيه لايعلم تاويله الا الله واما قوله فلا يظهر على غيبه احد فالاية فيها استثناء فهلا ذكر الاستثناء بقوله تعالى الامن ارتضى من سول وغير ذلك من الجواب الذي يطول واما قوله انه اراد تنبيه العرب على موضع عجزهم عن الاتيان فهذا لو كان لكانت الصحابة قد عرفته قبله ونقلوه نقلا ظاهرا ومتواترا وكيف يعـلم هو مايكون قد خفي على الصحابة والتابعين وتابعى التابعين ولم يكشف لم سيد المرسلين «ص» .

فصل فيما نذكره من مجلد قالب الربع في تفسير القران لم يذكر اسم مصنفه قال فى قول الله في تفسير سورة البقرة في السطر الرابع عشر قوله الم اى انا الله اعلم وقال فى اول قائمة من تفسير سورة الاعراف فى ثالث سطر فى قوله المص اى انا الله افعل .

أقول : وهذا غريب مما وقفناه وسمعناه من مقالات المفسرين في تفسير الحروف المقطعة فى اول سورة القران ولم يذكر حجة ولاشبهة على ان المعنى الم اى انا الله اعلم ولاان تفسير المص انى انا الله افعل وليس في ظاهرها مايقارب ذلك .

فصل فيما نذكره من جزء رابع من معانى القران تاليف محمد بن جعفر المروزى من اول سطر منه من وجهة ثانية ان رسول الله قال لوفد عبد القيس مافعل قس بن ساعدة قالوا مات يارسول الله قال «ص» لقد رايت

منه عجبا رايته في سوق عكاظ على جمل ينادى الناس حتى اذا اجتمعوا قال ايها الناس استمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ماهو ات ات ثم ينشد فى اخر كلامه :

فى السابقين الذاهبين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها معاذر
ورأيت قومى نحوها تمضى الاكابر والاصاغر
لايرجع الماضى الي ولامن الباقين غابر
ايقنت اني لامحالة حيث صارو القوم صائر

فجعل ترك رجعتهم منسوبا الى انفسهم ولم يقل يرجعون لانه لم يكن يؤمن بالبعث الذي يكون به الرجع مغفولا لان بعضهم يقول بل كل شيء هو فعل الله فجائز ان يقال رجع ويرجع وكل فعل يكتبه العبد فالوجه واحد يقال رجع ويرجع بفتح الياء وكسر الجيم .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وهذه الابيات مشهورة من قس ابن ساعدة ولكن النبي ما كان ينشد شعراً وانما قال لبعض من كان يسمع شعر قس بن ساعدة هل تحفظ شعره فقال نعم فاستنشد ذلك واما قول المصنف المروزى ان قس بن ساعدة ما كان يقر بالبعث فانه انكان قال هذا من طريق هذه الأبيات فمثل هذا المعنى كثير في كلام المقرين بالبعث واشعارهم على اختلاف الاوقات وقوله ان جعل ترك رجعتهم منسوباً الى انفسهم فليس فى هذه الابيات ماتقتضى ماانتهى طعنه اليه ولعل قسا انشد البيت بضم الياء من يرجع وفتح الجيم وقد استدو كه استدرا كاضعيفا بقوله .

أقول : والقران الشريف قد تضمن نحو هذا مثل قوله تعالى كل الينا راجعون وما كا المراد ابدانهم راجعون من جهتهم انفسهم وما ادرى كيف التبس مثل هذا الأمر المكشوف على من يؤل هل نفسه لتفسير القران العظيم ونحن نذكر من حديث قس بن ساعدة مايقتضى انه كان مقرا بالبعث والنشور ومايدل على معرفته بحكمة وفضل مشهور ذلك ما اخبرني به الشيخ

الفاضل اسعد بن عبدالقاهر الاصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد في سفر سنة خمس وثلاثين وستمائة عن الشيخ العالم ابى الفرج علي بن السعيد الراوندى عن الشيخ ابى جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن جدي ابى جعفر محمد بن ابى الحسين الحسن الطوسى عن شيخه المفيد محمد ابن محمد النعمان عن شيخه السعيد ابي جعفر محمد بن بابويه من كتاب كمال الدين وتمام النعمة في الغيبة قال اخبرنى ابى قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد ابن مسلم عن ابى جعفر « ع » قال بينا رسول الله «ص» ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذ اقبل اليه وفد فسلموا عليه فقال رسول الله من القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال « ص » فهل عندكم علم من خبر قس ابن ساعدة الايادي قالوا بلى يارسول الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله الحمد لله رب الموت ورب الحيات كل نفس ذائقة الموت كانى انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اجتمعوا فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا الا انه من عاش مات ومن مات فات ومن فات فليس بات ان فى السماء خبرا وان في الارض غبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تمور وبحار ماء تفور يحلف قس ماهذا بلعب وان من وراء هـــذا لعجبا مالى ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا يحلف قس يمينا غير كاذبة ان لله ديناً هو خير من الدين الذي انتم عليه قال رسول الله رحم الله قساً يحشر يوم القيامة امة وحده ثم قال هل فيكم احد يحسن من شعره شيئا فقال بعضهم نعم سمعته يقول :

في الذاهبين الأولين　　من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للقوم　　ليس لهـــا مصادر
ورأيت قومي نحوها　　تمضي الأكابر والأصاغر

لايرجع الماضي الي ولامن الباقين غابر
ايقنت اني لامحالة حيث صار القوم صائر

وباسنادنا الذى ذكرناه عن ابى جعفر محمد بن بابويه قال حدثنا الحسن ابن عبد الله بن سعيد قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن اسماعيل الضحاك قال اخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام عن ابيه ان وفدا من اياد قدموا على رسول الله «ص» فسئلهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال قس بن ساعدة فى جدوث :

يا ناعى الموت وات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته العمق
منهم عراة ومنهم فى ثيابهم منها الجديد ومنها الأزرق الخلق

مطر ونبات واباء وامهات وذاهب وات وايات فى اثر ايات واموات بعد اموات ضوء وظلام وليل وايام وفقير وغني وسعيد وشقى ومحسن ومسيء اين الارباب الفعلة ليصلحن كل عامل عمله بل هو الله واحد ليس بمولود اراد وابدء واليه المأب غدا اما بعد يامعشر ايادا اين ثمود وعاد واين والاباء والاجداد اين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم كلا ورب الكعبة ليعودن مابدا وائن ذهب يوم ليعودن يوم .

أقول : وقال ابو جعفر بن بابويه هو قس بن ساعدة بن خالف بن زهر بن اياد بن نزار من اول من امن بالبعث من اهل الجاهلية واول من توكأ على عصى ويقال انه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية ويامر بها في خلال مايعظ به الناس وبالاسناد الذي قدمناه الى ابى جعفر بن بابويه قال حدثنا الحسن ابن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن اسماعيل قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال حدثني مهدى بن سابق عن عبدالله ابن عباس عن ابيه قال جمع قس بن ساعدة ولده فقال المعافي تكفيه البقلة وترويه المذقة ومن غيرك شيئا نفيسة مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه

متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن شيء فابده بنفسك ولا تجمع مالا تاكل ولا تاكل مالا تحتاج اليه واذا ادخرت فلا يكونن ذخرك الا فعلك وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا وان كان حازما ولا جائعاً وان كان فهماً ولا مذعورا وان كان ناصحا ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق نفسك واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تستود عن احداً دينك وان قربت قرابته فانك ان فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد وكنت له عبداً ما بقيت فان خنا عليك كنت اولى بذلك وان وفى كان الممدوح دونك عليك بالصدقة فانها تكفر الخطيئة قال وكان قس بن ساعدة لا يستودع دينه احدا بل كان يتكلم بما يخفى معناه على العوام ولا تدركه الا الخواص .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قوله في الحديث السالف اين الحسن الذى لا يشكر والقبيح الذي لم ينقم لعل معناه انه راى اعمالا حسنة مات اصحابها قبل المكافات عليها وافعالا قبيحة مات فاعلوها قبل العقاب عليها فقال هذا يقتضى بحكم العقل والعدل ان بعد الموت بعثا يجازى كل فاعل بفعله وقوله فى الحديث الانف لا تستودع دينك فلعله لا تستودع سرك ويكون فى الدين من جملة اسراره وهذه الاحاديث دالة على اقرار قس بن ساعدة بالبعث والحساب والحكم الهادي الى الصواب .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول مما نزل من القران فى أمير المؤمنين علي بن ابى طالب « ع » رواية ابى احمد عبد العزيز بن يحيي بن احمد الجلودى في المجلد تصانيف لغيره من اول وجهة منه من سابع سطر منها بلفظه حدثنا احمد بن ابان حدثنا احمد بن يحيي الصوفي حدثنا اسماعيل بن ابان عن يحيي بن سلمة عن زيد بن الحرث عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال لقد نزلت في علي « ع » ثمانون آية صفوا في كتاب الله ماشركه فيها احد من هذه الامة .

فصل فيما نذكره من هذا المجلد من رابع سطر من بقية احاديث ابى القسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلى بلفظه اخبرنا محمد بن علي اخبرنا ابو جعفر بن عبد الجبار عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابى الحسن موسى «ع» قال كان ابو الحسن فى دار عايشة فتحول منها بعياله فقلت له جعلت فداك اتحولت من دار ابيك فقال انى احببت ان اوسع على عيال ابى انهم كانوا في ضيق واحببت ان اوسع عليهم حتى يعلم انى وسعت على عياله فقلت جعلت فداك هذا للامام خاصة قال والمؤمنين مامن مؤمن الا وهو يلم باهله كل جمعة فان راى خيرا حمد الله عز وجل وان راى غير ذلك استغفر واسترجع .

أقول : هذا الحديث يقتضى ان ارواح المؤمنين بعد وفاتهم باذن الله تعالى لها ان تشاهد اهلها ويكون ذلك من جملة كراماتهم .

فصل فيما نذكره من اواخر هذه الاحاديث بلفظه من السطر العاشر حدثنا محمد بن جعفر البزاز عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن ارومة القمي عن الحسين بن موسى بن جعفر قال رايت في يد ابى جعفر محمد بن علي الرضا خاتم فضة ناحل فقلت مثلك يلبس مثل هذا قال «ع» هذا خاتم سليمان بن داود .

أقول : هذا تصديق ماروى ان النبي وارث جميع الانبياء والمرسلين فيكون قد انتقل اليه ذخائر اسرارهم من رب العالمين ولايقال فهلا كان لمولانا محمد بن علي الجواد من ظهور اثار سليمان فى تلك الحال ماكان لسليمان لأن الذخائر وصلت الى النبي «ص» مالزم من ذلك ظهور اسرار الخاتم على يد النبي لان الله تعالى يظهر ذلك بحسب مصالح عباده .

فصل فيمانذكره من هذا المجلد من الجزء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» وفاطمة والحسن والحسين رواية ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله البزاز الشافعى من ثالث سطر من طريق المخالفين برجالهم بلفظ ماوجدناه حدثنا عبد الله بن محمد بن ياسين قال حدثنا

محمد بن كندة قال حدثنا عبدالله بن موسى عن اسباط بن عرق قال حدثني سعيد بن كرد قال كنت مع مولاى يوم الجمل مع اللواء فاقبل فارس فقال يا امير المؤمنين قالت عائشة سلوه من هو قيل له من انت قال انا عمار بن ياسر قالت قولوا له ما تريد قال انشدك بالله الذي اخرج الكتاب على نبيه رسول الله في بيتك اتعلمين ان رسول الله جعل عليا وصيه على اهله . قالت اللهم نعم قال وجاء فوارس اربعة فهتف رجل منهم قالت عائشة وهذا ابن ابي طالب ورب الكعبة سلوه ماتريد قال انشدك بالله الذي انزل الكتاب على رسول الله في بيتك اتعلمين ان رسول الله جعلني وصيه على اهله قالت اللهم نعم .

يقول علي بن موسى بن طاووس اذا كان علي وصياً على اهله وهم اهل المباهلة واهل التطهير والثقل الذي لايفارق القران واعز المخلوقين على رسول الله فما العذر في ترك من ارتضاه رسول الله لنفسه وخاصته الا برضاه لمن هو دونهم من رعيته وامته .

فصل فيما نذكره من هذا المجلد من كتاب تجزية القران تلخيص ابي الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي بخط مصنفه وهي نسخة عتيقة من رجال الجهور نذكره بلفظ سياق ما جاء عن علي { ع } وابن عمرو سلمان في قسمة الاخرى وحديث عن ابي عمر حفص بن عمر الدوري قال حدثني ابن عمارة حمزة بن القاسم الاحول عن ابن حمزة بن حبيب الزيات عن عمرو بن مرة قال ذكروا ان هذه اسباع علي بن ابي طالب { ع } السبع الاول البقرة والكهف والحجر والرعد وحم السجدة والتغابن والجمعة واقتربت الساعة ون والقلم وهل اتى على الانسان والقيمة والبروج والغاشية والليل والقارعة وويل لكل همزة والسبع الثاني آل عمران والصف والنمل والقصص وحم المؤمن والحديد والممتحنة والنجم والطور والمزمل واذ الشمس كورت والعاديات وارايت وقل يا ايها الكافرون والفلق والسبع الثالث النساء والشعراء والاحزاب والحج

والزخرف والحشر وآلم سجدة والملك والمجادلة والذرايات والمطففين واذا السماء انشقت ولم يكن والتين والعصر واذا جاء نصر الله والسبع الرابع المائدة والنحل وطه والنور والانفال والعنكبوت والدخان والتحريم والرحمن والحاقة واقرأ باسم ربك والضحى والم نشرح واذا زلزلت وقل اعوذ برب الناس والسبع الخامس الانعام ويوسف وقد افلح المؤمنون ومريم ويس والفرقان وابراهيم وحمعسق والحجرات والنساء القصرى وعبس ولا اقسم بهذا البلد والطارق والشمس وضحها والسبع السادس الاعراف وهود والانبياء والروم وسورة والسبع السابع الصافات ويونس وبني اسرائيل وسبأ والملائكة والقمر والجاثية والفتح ونوح والنازعات وسأل سائل والمرسلات وعم يتساءلون والفجر وتبت وقل هو الله احد جملة ذلك فاذا هي مائة وتسع سور وليس فيها فاتحة الكتاب ولا برائة ولا صاد ولاقاف ولا المدثر لان السبع الاول ستة عشر سورة والثاني خمسة عشر سورة والثالث ست عشر والرابع خمس عشرة والخامس ست عشرة والسادس ست عشرة والسابع ست عشرة ولست احيط بوجه يقتضيه ذلك منه علما غير الوهم من التأخر من هذا اللفظ ما رواه رجال المخالفين من كتاب المبادي .

فصل فيما نذكره من كتاب ملل الاسلام وقصص الانبياء تاليف محمد ابن جرير الطبري من القائمة الخامسة من الكراس الرابع من الوجهة الثانية من السطر السابع قصة نوح ابن الملك نختصر الفاظها نذكر منها ان الله تعالى اكرم نوحاً بطاعته والعزلة لعبادته وكان طوله ثلثمائة وستون ذراعا بذراع زمانه وكان لباسه الصوف ولباس ادريس قبله الشعر وكان يسكن في الجبال ويأكل من نبات الارض فجائه جبرائيل (ع) بالرسالة وقد بلغ عمر نوح اربعمائة وستين سنة فقال له ما بالك معتزلا قال لان قومي لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال له جبرائيل فجاهدهم فقال له نوح لاطاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له فان اعطيت القوة كنت تجاهدهم

قال واشوقاه الى ذلك فقال له نوح من انت قال فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت الجبال فاجابته الملائكة بالتلبية وترجت الارض وقالت لبيك لبيك يارسول رب العالمين قال فبقي نوح مرعوبا فقال له جبرئيل انا صاحب ابيك آدم والرفيع ادريس والرحمن يقرئك السلام وقد اتيتك بالبشارة وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين وثوب النصرة وثوب الرسالة والنبوة وقد امرك ان تتزوج بعمورة بنت ضمران بن خنوخ فانها اول من تومن بك فمضى نوح يوم عاشورا الى قومه وفي يده عصا بيضاء وكانت العصا تخبره بما يكذبه قومه وكان رؤسائهم سبعين الف جبار عند اصنامهم فى يوم عيدهم فنادى لا اله الا الله آدم المصطفى وادريس الرفيع وابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح خلق من روح القدس ومحمد المصطفى اخر الانبياء وهو شهيدى عليكم اني قد بلغت بالرسالة فارتجت الاصنام وخمدت النيران واخذهم الخوف وقال الجبارون من هذا فقال نوح انا عبد الله وابن عبده بعثني رسولا اليكم ورفع صوته بالبكاء وقال انا نوح النبي اني بكم نذير مبين قال وسمعت عمورة كلام نوح فامنت به فعاتبها ابوها وقال ايؤثر فيك قول نوح فى يوم واحد واخاف ان يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عمورة ابتى اين عقلك وفضلك وحلمك نوح رجل وحيد وضعيف يصيح بكم تلك الصيحة فيجرى عليكم مايجرى فتوعدها فلم ينفع فاشار عليه اهل بيته بحبسها ومنعها الطعام فجلبها فبقيت فى الحبس سنة وهم يسمعون كلامها فاخرجها بعد سنة فقد صار عليها نور عظيم وهي في احسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت انها استغاثت بربّ نوح وان نوحا كان يحضر عندها بما يحتاج اليه ثم ذكر تزويجه بها وما كانت من العبادة والزهادة وانها ولدت له سام بن نوح لان الرواية فى غير هذا الكتاب تضمنت انه كان لنوح امراتان اسم واحدة رابعاً وهي الكافرة وهلكت وحمل نوح معه في السفينة امراته المسلمة وقيل ان اسم المسلمة هيكل وقيل ما ذكره الطبري

ويمكن ان تكون عمورة اسمها وهيكل صفتها بالزهد « اقول » وينبغي ان يقال ان هذه ليست زوجة نوح المذكورة في القران الشريف بالذم ومن العجب ان يكون ارباب الباب كالدفرات جاهلون برب الارباب واصحاب البراقع وضعايف العقول سبقوا الى تصديق الرسول ولكن الرياسة كانت في الرجال فهلكوا بطلبها وكان الضعف في النساء والزعامة فافلحوا بسببها وكذلك كان السبق في نبوة محمد {ص} للنساء اعني خديجة فواعجباه وواخجلاه ماذا راى الله تعالى السعادات الدنيوية والأخروية عمى الرجال عنها وسبق النساء اليها .

فصل فيما نذكره من كتاب العرايس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القران تاليف احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي من الكراس الثامن من اول قائمة منها من الوجهة الاولة من السطر الرابع عشر بلفظه وقال بعضهم ذو الكفل بشر بن ايوب الصابر بعثه الله تعالى بعد ابيه رسولا الى ارض الروم فامنوا به وصدقوه واتبعوه ثم ان الله تعالى امره بالجهاد كاعوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يابشر انا قوم نحب الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكره ان نعصى الله ورسوله فان سأت الله تعالى ان يطيل اعمارنا ولا يمتنا الا اذا شئنا لنعبده ونجاهد اعدائه فقال لهم بشر ابن ايوب لقد سئلتموني عظيما وكلفتموني شططا ثم قام وصلى ودعا وقال آلهى امرتني بتبليغ الرسالة فبلغتها وامرتني ان اجاهد اعدائك وانت تعلم اني لا املك الا نفسي وان قومي قد سئلوني ذلك ما انت اعلم به فلا تأخذني بجريرة غيري فاني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك قال فاوحى الله اليه يا بشر اني سمعت مقالة قومك واني قد اعطيتهم ماسئلوني فطولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا سألوا فكن كفيلا لهم عني ذلك فبلغهم بشر رسالة الله فسمى ذا الكفل ثم انهم توالدوا وكثروا حتى ضاقت بهم بلادهم وتنقصت عليهم معيشتهم وتاذوا بكثرتهم فسئلوا بشر ان يدعوا الله تعالى ان يردهم الى اجالهم فاوحى الله تعالى الى بشر اما علم قومك

ان اختياري لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم ردهم الى اعمارهم فماتو بآجالهم قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الدنيا دارهم خمسة اسداسها الروم وسمو روما لانهم نسبوا الى جدهم روم ابن عميص بن اسحق بن ابراهيم قال وهب وكان بشر بن ايوب الذي يسمى ذو الكفل مقيما بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة .

اقول وقيل انه تكفل لله تعالى ان لاتعصيه قومه فسمى ذو الكفل وقيل تكفل لنبي من الانبياء الا" يغضب فاجتهد ابليس ان يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمى ذو الكفل لاجل وكانه لنبي زمانه انه لايغضب .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولة من الكراس الرابع من كتاب الرد على الجبرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابه القران تاليف احمد بن محمد بن جعفر الخلال من عاشر سطر من الوجهة بمعناه واختصار طول لفظه ومما تعلقوا به .

قوله تعالى فى قصة ابراهيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك قالوا رغب اليه ان يجعلها مسلمين فاذا جعلها مسلمين فيكون الله هو فاعل الاسلام فيهم فقال ما نذكر بعض معناه ونزيده ان العقل والنقل والعادة والحس قضي ان السلطان اذ امكن له عبدا له من ولاية او بناء دور او بلوغ سرور قال الناس سيده جعل له هذه الولاية والعقار والمسار وان كان السيد ما تولى ذلك بنفسه ولم يكن جعل للعبد غير تمكينه هكذا حكم دعاء ابراهيم ثم يقال للجبرية لو كان الامر كما تقولون ان العباد مقهورن وان اسلامهم وكفرهم من الله وهم منه يؤتون اي فائدة كانت فى دعاء ابراهيم ولأي معنى كان يكون تخصيصه بالدعاء لنفسه وذريته بذلك ثم يقال لهم ايضا اما علمتم وكل مسلم ان ابراهيم قال هذا الدعاء وولده وهو مسلمان ولو كان المراد اسلاما مقهورا عليه ظاهرا وهو حاصل له ولولده قبل الدعاء اي فائدة كانت تكون فى طلب ما هو حاصل كما قدمناه لولا انه اراد زيادة التوفيق من الله وزيادة التمكين والقوة على

استمرار الاسلام الذي طلبه وسأله فكانه قال اننا مسلمان ولكنا نسأل ان نكون مسلمين لك بان يكون اسلامنا بالكلية ولا يكون لاجل طلب غيرك من المطالب الدنيوية والاخروية لان هذا مطلوب زائد على حصول الاسلام المطلق الاول .

فصل فيما نذكره من كتاب النكت واعجاز القران تأليف علي بن عيسى الرماني النحوي من الوجهة الاولة من ثاني قائمة منه من باب الايجاز من ثاني سطر منه بلفظه ومنه حذف الأجوبة وهو ابلغ من الذكر وما جاء منه في القرآن كثير كقوله جل ثنائه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى فكانه قيل لكان هذا .

{ يقول { علي بن موسى بن طاوس ولعل حذف الجواب ههنا انه كان يمكن ان الله تعالى لو قال لكان هذا القران كان قد وقع هذا الامر الذي اخبر به من تسير الجبال وتقطيع الارض وكلام الموتى وكان يحصل بذكر الجواب وقوع هذا التقدير ولم تقض الحكمة ذلك او لعل المراد ان الله تعالى لو قال الجواب كان كل من قره هذه الاية من الاولياء بخوانها الذي يذكره الله تهيأ له ان تسير بها الجبال ويقطع الارض ويحي الموتى فامسك الله تعالى عن ذكر الجواب لما يكون من الاسباب التي لا يليق ذكرها عنده جل جلاله بالصواب .

فصل فيما نذكره من نسخة وقفتها اخرى في النكت في اعجاز القران لعلي بن عيسى الرماني من القائمة الثامنة في تشبيهات القران واخراج مالا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بالبديهة واخراج مالا قوة له في الصفة الى ماله قوة في الصفة فنذكر من لفظه فمن ذلك قوله جل جلاله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً فهذا بيان قد اخرج مالا يقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه وقد اجتمعا في بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ولو قيل يحسبه الرائي له ماء ثم يظهر انه على خلاف ما قدر لكان بليغا وابلغ منه لفظ القران لان الظمآن

اشد حرصا عليه وتعلق قلبا به ثم بعد هذه الحس حمل على الحساب الذي يصيره الى عذاب الأبد فى النار نعوذ بالله من هذه .

يقول : علي بن موسى بن طاوس ولعل في التشبيه غير ما ذكره الروماني لان الله تعالى لوقال كسراب بروضة او لم يذكر بقيعة ما كان التشبيه على المبالغة التي ذكرها لانه لما كانت اجساد الكفار الذين يعملون اعمالا كالسراب كا لسعة فى الجواب الخالية من النبات واستعمال فوائد الالباب صارت كالسعة حقيقة ولعل معنى التشبيه ان يحسبه الظمآن ماء ان الكفار لما ادعوا فى الحياة ان اعمالهم ينفعهم وحكى الله تعالى عنهم في القيمة وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يدل على انهم يعوّلون على اعمالهم التي صاروا يعتقدونها تخلصهم من الاهوال والهوان كما حسب الظمآن السراب يزيل ما عنده من الظمأ فحصل في الخيبة وذهاب الحياة والتف بالعيان وكذلك خاف الكفار في اعمالهم وحصلوا فى تلك النفوس عذاب الطغيان .

فصل فيما نكره من نسخة اخرى بكتاب النكت فى اعجاز القران من باب الاستعارة من الوجهة الثانية من القائمة الرابعة عشر بلفظه قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا حقيقة قدمنا هنا عمدنا الى ما عملوا وقدمنا ابلغ منه لأنه يدل على انه عاملهم معاملة القادم من سفره لانه من اجل امهاله فيهم كمعاملة الغايب عنهم ثم قدم فرأهم على خلاف ما امرهم وفي هذا تحذير من الاغترار بالأمهال والمعنى الذي يجتمعها العدل لان العمد الى ابطال الفاسد عدل والقدوم الى ابطال الفاسد عدل والقدوم ابلغ لما بينا واما هباء منثورا فبيان قد اخرج مالا تقع عليه حاسة الى ما تقع عليه .

يقول : علي بن موسى بن طاووس ويحتمل فى الاية من النكت مالم يذكره الروماني وهو ان الله جل جلاله لما شبه اعمالهم فيما قدمنا مثل هذا السراب الذي يرى ظاهره لم يبق بد من ان يشاهدونه من اعمالهم يجعله

بمحضرهم وشاهدتهم وهم ينظرون هباه منه منثوراً تلفاً لا اصل له فان أتلاف ما يعتقده الانسان ملكا له ونافعا له بمحضره ومشاهدته اوقع في عذابه وهو انه من اتلاف بغير حضوره.

اقول: ولو اردنا ان نذكر لكل ما ذكره الرماني وجوها في الفصاحة والبلاغة احسن مما ذكره رجونا ان يأتي بذلك من بحار مكارم مالك الجلالة والاعراق المتصلة بيننا وبين صاحب الرسالة انشاء الله تعالى.

فصل فيما نذكره من كتاب اسمه متشابه القران لعبد الجبار ابن احمد الهمداني وكانت النسخة كتبت في حياته من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس التاسع بلفظه قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا يدل على اشياء منها وصف المؤمن بذلك على طريق التعظيم في الشرع لانه لوجرى على طريقة اللغة لم يصح ان يجعل تعالى المؤمن هو الذي يفعل ما ليس بتصديق كما لا يجوز ان يجعل الضارب هو الذي يفعل ما ليس بضرب به ومنها ان الايمان ليس هو القول باللسان واعتقاد القلب على ما ذهب المخالف اليه وانه كل واجب وطاعة لان الله تعالى ذكر في صفة المؤمن ما يختص بالقلب ومايختص بالجوارح لما اشترك الكل فى انه من الطاعات والفرايض ومنها ما يدل على ان الايمان يزيد وينقص على ما تقول الاية اذا كان عبارة عن هذه الامور التي يختلف التعبد فيها على المكلفين فيكون اللازم لسعيهم ما يلزم المعنى فيجب صحة الزيادة والنقصان فيه وانما كان يمتنع ذلك لو كان الايمان خصلة واحدة وهو القول باللسان واعتقادات مخصوصة بالقلب ومنها انه يدل على ان الرزق هو الحلال لانه تعالى جعل من صفات المؤمن ومن جملة ما مدحه عليه ان ينفق مما رزق ولو كان ما ليس بحلال يكون رزقا لم يصح ذلك ومنها ان الواجب على من سمع ذكر الله تعالى والقران ان يتدبر معناه وهذا هو الغرض فيه لان وجل القلوب والخوف والحذر لايكون بان يسمع الكلام فقط من غير تدبر

معناه وانما يقع بالتدبر والفكر فيجب ان يلزم الامر الذي معه ان يصح وجل القلب والخوف والخشية فيدل على وجوب النظر والتدبر في الامور والادلة لانه يقتضي ما ذكرناه من الوجل والخشيـة هذا اخر لفظ عبد الجبار .

يقول : علي بن موسى بن طاوس قول عبد الجبار ان الأية تدل على ان الايمان ما هو باللسان واعتقادبالقلب وانه كل واجب وطاعة من اين عرف انه كل واجب وطاعة وليس في الاية معنى كل واجب وطاعـة ولا لفظ يدل عليه واما قوله ان الله تعالى ذكره في صفة المؤمن مايختص بالقلب والجوارح فيقال له اذا كنت عاملا على ظاهر هذه الاية كما زعمت فهل يخرج من الايمان كل من لم يحصل عنده وجل عنـد تلاوة القران عليه فان قال نعم كان بخلاف اجماع الامة وان اعتذر عن هذا بانه انما اراد الله الا فضل من المؤمنين خرج ظاهر الاية منه .

اقول : واما قوله ان الخوف في الوجه الاخر انه كان يمنع الزيادة والنقصان في الايمان اذا كان باللسان والقلب فيعجب منـه لان افعـال اللسانواحوال القلوب تزيـد وتنقص ضرورة وكيف استحسن جحود مثل هذا المعلوم فهل بلغ به التعصب للعقيدة وحب المنشأ وطلب الرياسة الى هـذا واما قوله ان الخوف والخشيـة وما تحصل الا بتدبر كلام الله تعالى والتفكر فيه فان ظاهر الاية يقتضي ان التلاوة توجب وجل قلوبهم وزيادة ايمانهم وهو يعرف وكل عارف ان كلام السلطان العظيم اذا سمع بالقلوب والاذان اذهل السامع واقتضى خوفه قبل ان يتدبره وخاصة اذا كان ظاهر لفظ وعيد او تهديد على ان في القران مالا يحتاج سامعه الى تدبر وتفكر من الالفاظ المحكمة التي يفهم باطنها من ظاهرها وكيف اطلق عبد الجبار القول في دعواه اقول بل لو انصف عبد الجبار قال ان متى شرع سامع القران في التفكر والتدبر الذي يشغله من لفظ التلاوة صار الى حال ربما زال الخوف عنه في كثير من الايات والتلاوات .

اقول : واما قول عبد الجبار يـدل على وجوب النظر والتدبر في الامور والادلة افتراه يعتقد انها تدل على النظر الواجب قبل بعثه الرسول وقبل القران لانه قد اطلق القول بانها تدل على النظر في الامور وليس في الاية ما يقتضى ذلك العموم وهب انها تقتضى نظر السامع للتلاوة في المعنى الذي تسمعه وتفكره من اين لزم من ظـاهر هـذا وجوب النظر والتفكر فى الامور والادلة والخوف والخشية فى الاية مختصـان بالذي يسمع التلاوة فيما يسمع .

فصل فيما نذكره من متشابه القران تأليف ابي عمر احمد بن محمد البصري الجلال من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة مما نذكره من لفظه وزيادة قال ومما تعلقوا به قوله سبحانه ماذا اراد الله بهـذا مثلا يضل به كثيراً ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين قالوا فهـلا قد تضمن انه يضل بالقران ويهدى به فقال الجلال ما معناه ان هذه الاية تدل على بطلان قولهم لانه لو كان القران اضلالا ما كان قد سماه هـدى ورحمـة وبيانا في مواضع كثيرة .

اقول : والجواب يحتمل زيادات وهو انه لعل الحكاية في انه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا عن قول الذين قالوا ما ذا اراد الله بهذا مثلا يعنون ان هذا المثل يضل به ويهدى به كثيرا وتكون الكناية بقوله به الى المثل ويقال للمجبرة لو كان المعنى مثلا ان الله تعالى قال يضل با لقران كثيرا ويهدى به كثيرا ومايضل به الا الفاسقين فهل يبقى بعد تخصيصه ان الضلال مختص باعدائه الفاسقين سؤال السـائل او شبهـة المعترض والعقل والعدل يقضى ان العدو اذا طرد عن ابواب عدوه واضل عنها كان ببعض ما يستحقه بعداوته بل اذا قنع منـه بالاضلال دون تعجيل الاستيصال كان ذلك عدلا ورحمة وفضلا ويقال ايضا ان هذه الايـة اذا حملناها على ظاهر ما ذكرتم وان الضمير راجع الى القران الشريف فهو ايضا خلاف دعويكم وخلاف عقيدتكم لانكم تزعمون ان الضلال من الله

تعالى بغير واسطة القران ولا واسطة من غيره ومتى جعلتم لغير الله تعالى شركة واصلا فى الضلال فقد نقضتم ما ادعيتموه من الله تعالى فاعل لجميع افعال العباد ولكلها وقع منهم من الضال والفساد .

فصل فيما نذكره من مجلد لطيف ثمن القالب اسمها ياقوتة الصراط من الوجهة الاولة من القائمة الثالثة بلفظه ومن سورة آل عمران القيوم القيام والمدبر واحد والراسخون في العلم الحفاظ المتذاكرون .

اقول : وقال المقريزي القيوم القائم الدائم الذي لايزال وليس من قيام على رجل واعلم ان لى القيوم زيادة على ما ذكره فانه يتضمن المبالغة فى القيام بما يقتضيه وصفه تعالى من كلما يختص به قدرته لذاته وارادته لذاته وغير ذلك مما لانعلمه نحن فانه لو كانت غير لفظ قيوم من الالفاظ التي لا تقتضي المبالغة لعل كانت تحتمل القيام بامر دون امر فعسى يكون المراد صرف خواطر الخلايق اليه وتوكلهم في كل شيء عليه لانه جل جلاله القيوم القادر لذاته واما قوله والراسخون الحفاظ الذاكرون فان كان المراد انه يعلمه الا الله وهم فيما يقتضي انهم متذاكرون به بل هو مستورعنهم وان كان المراد بالراسخين انهم يقولون امنا به كل من عندنا فقد وصفهم الله بهذا الوصف بما اغنى عن شرح حالهم .

فصل فيمانذكرهمن نسخةعتيقة فى تفسير غريب القران على حروف المعجم تأليف محمد بن عزيز السجستاني من الوجهة الاولة من القائمة الرابعة بلفظه ذكر الصاد المكسورة صراط مستقيم واضح ... قد يكون الطريق واضحا وهو يعود الى ضلال كما قال جل جلاله قد تبين الرشد من الغى فجعل الجميع بينا واضح الحق فان لفظ واضح محتمل ولعل معنى الكلمتين انه طريق يهدى الى الحق والصدق ليس فيه اضطراب ولا اعوجاج بسبب من الاسباب .

فصل فيما نذكره من نسخة اخرى وقفتها ايضا بالكتاب غريب القران للعزيزي من جهة ثانية من رابع وخامس سطر منها بلفظ الميم

المضمومة مؤمن مصدق والله عز وجل مؤمن اي مصدق ما وعد ويكون من الامان اي لا تأمن الارض منه اقول اعلم ان تحقيق المراد بلفظ مؤمن في اللغة على ما حكاه اهلها التصديق وتحقيق معناه في عرف الاسلام والشريعة المصدق لله تعالى ولرسوله « ص » في كلما اراد التصديق به واما وصف الله تعالى بالمؤمن فيحتاج من يذكر تأويله على اليقين الى تفسير ذلك من رب العالمين فانه يبعد ان يكون على لفظ اللغة مطلقاً وعلى عرف الشريعة محققاً واما تفسيره بالتجويز وهو خطر فهلا قال العزيزي يحتمل انه المؤمن المصدق لكل من صدق والمزكى لكل من زكاه فان هذا التأويل اعم مما ذكره من التصديق بما وعد ولو كان المراد المصدق بما وعد لعل اللفظ كان يعني الصادق فيما وعد.

فصل فيما نذكره من كتاب غريب القران تاليف عبد الله بن ابي احمد اليزيدي من الوجهة الاولة من القائمة العاشرة بلفظه كان الناس امة واحدة ملة واحدة يعني على عهد آدم كانوا على الاسلام.

اقول: تخصيصه ان هذا من هذه الامة التي على عهد آدم من اين عرفه وقوله انهم كانوا على الاسلام من اين ذكره وهذا لفظ الاسلام قد تضمن القران الشريف عن ابراهيم انه قال هو سماكم المسلمين من قبل فكأنها في ظاهر هذه الاية مختصة بتسمية ابراهيم بعد آدم باسم كثيرة ولو كان المراد عهد آدم كيف يقول العزيزي انهم كانوا امة واحدة وقد حكى الله تعالى عن قابيل وما صنع بهابيل مايدل على الافتراق وحكى اصحاب التفاسير من اختلاف اولاد قابيل واولاد شيث وغيرهم من الاختلاف بينهم ما يقتضى تعذر من تأويله العزيزي وهلا قال العزيزي لعل المراد ان الناس كانوا امة واحدة لا يعرفون الله منهم فبعث الله النبين مبشرين ومنذرين.

فصل فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القران لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاشي ووجدته بصيرا في كثير مما ذكر فما ذكره من

الوجهة الثانية من القائمة الرابعة من الكراس التي قبل اخر كراس من الكتاب بلفظه بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى نزلت في ابن ام مكتوم الى النبي فقال اسيد وعند النبي رجل من عظماء الكفار فجعل النبي يعرض عنه ويقبل على المشرك فيقول يافلان هل ترى لما اقول بأساً فيقول لا فانزلت عبس .

يقول علي بن موسى بن طاوس هذا قول كثير من المفسرين ولعل المراد معاتبة من كان على الصفة التي تضمنها السورة على معنى اياك اعنى واسمعي ياجارة وعلى معنى قوله تعالى في ايات كثيرة يخاطب به النبي والمراد بها امته دون ان تكون هذه المعاتبة للنبي « ص » لان النبي انما كان يدعو المشرك بالله بامر الله الى طاعة الله وانما كان يعبس لاجل ما يمنعه من طاعة الله واين تقع المعاتبة على من هذه صفته والا فاين وصف النبي الكامل من قول الله جل جلاله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى فهل هذا اقيم عنه تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهل كان النبي ابدا يتصدى للاغنياء ويتلهى عن اهل الخشية من الفقراء والله تعالى يقول عنه بالمؤمنين رؤف رحيم .

فصل فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القران لابي عبد الرحمن بن محمد بن هاني من وجهة اولة من سادس عشر سطر من تفسير سورة الحج بلفظه قوله اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يقول اذا قرء القى الشيطان في قرائته .

يقول علي بن موسى بن طاوس وكذا يقول كثير من المفسرين وهو مستبعد من اوصاف المرسلين والنبيين لانه جل جلاله قال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فكيف يقبل العقول ان المراد ما ذكره المفسرون من ان كل رسول او كل نبي كان يدخل الشيطان عليه في قرائته وانه ما سلم منهم واحد من الشيطان

او لعل المراد انه ما كان رسول ولا نبي الا يتمنى صلاح قومه واتباعهم لأمانيا فيلقى الشيطان فى امته اماني له ما يخالف امنيته فينسخ الله تعالى اماني الشيطان بكثرة الحجج والايات ويحكم الله اياته وبيناته ويظهر النبي والرسول على الشيطان او نحو هذا التأويل مما يليق بتعظيم الانبياء وخذلان الشيطان .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من تفسير علي بن عيسى النحوي الرماني من الوجهة الاولة من القائمة التاسعة من الكراس الثاني بلفظه .

اقول : في الرحمن الرحيم يقال له كرّر ذكر الرحمن الرحيم والجواب عن ذلك للمبالغة والتأكيد وللدلالة على ان لله من النعم مالا يفي به نعم منعم فجرى على كلام العرب اذا ارادوا الدلالة على المبالغة كما قال الشاعر :

هلا سألت جموع كندة   يوم ولوا اين اينا

قال : الأخر

كم نعمة كانت لكم   كم نعمة وكم وكم

وقال : الأخر

حطامه الصلب حطوماً   محطها انصف الاسد

وانت تقول فى الكلام اذهب اذهب اعجل اعجل ليدل على الغاية والمبالغة ووجه اخر وهو انه لما دل بالأهية على وجوب العبادة للنعمة التي بها تستحق العبادة وكانه قيل وجوب العبادة للنعمة التي ليس فوقها نعمة ثم ذكر عز وجل الحمد يوصله بذكر ما به يستحق الحمد ليدل على انه يستحق الحمد بالنعمة كما يستحق العبادة بالنعمة .

يقول علي بن موسى بن طاوس يقال لعلي بن عيسى الرماني كان معنى الرحمن هو معنى الرحيم كان لتأويلك انه للتكرار تجويز وغيرك يعرف ان لفظ الرحمن فيه من المبالغة والعموم ما ليس فى لفظ الرحيم وما جرت العادة ان الكلام يذكر بلفظ المبالغة اولا ثم يذكر بلفظ دونه ويكون المراد مجرد التأكيد وهلا قال الرماني لعل المراد بلفظ الرحمن على وجه العموم والمبالغة انه جل جلاله رحمن للمطيع والعاصي ولكل حيوان

والرحيم لما يختص به انبيائه وخواصه مما لايعطيـه من لايجري مجراهم فانه اذا احتمل الكلام معنيين كان اليق بالفصاحة والكمال من ان يكون للتكرار والتأكيد او يقال لعل معنى الرحمن بخواصه بالعنايات الزائـدة والرحيم بمن دونهم من المخلوقات بدون تلك العنايات واما تشبيـه الرماني باين اينا وكم وكم وكلما ذكره فاته ما اورد لفظين مختلفي الصيغة حتى يكون احتجاجه بهما على تكرار الرحمن الرحيم مع اختلاف صفاتهما.

اقول: وما اقول الرماني انما دل بالألهية على وجوب العبادة وصله بذكر النعمة التي يستحق بها العبادة فيقال له ان في لفظ الرحمن الرحيم ذكر النعم المختصة بمفهوم الرحمن الرحيم وليست شاملة للنعم التي يستحق بها العبادة فان وصفه تعالى بالمنعم غير وصفـه بالرحمن الرحيم وهلا جوز الرماني ان يكون معنى قوله الرحمن الرحيم بعد قوله جل جلاله الحمد لله رب العالمين انه تعالى كما ذكر ربوبيته للعالين وما يجب له من الحمد له على عباده وعرف منهم التقصير في القيام لحق الربوبية وتحقيقه مايستحق من المحامد قال الرحمن الرحيم كانه يريد انه يرحمهم مع تقصيرهم فيما يستحقه عليهم من دليل ولايكلفهم بها ما يستحقه من حق الربوبية وحق نعمه.

فصل فيما نذكره مما حصل عندنا من تفسير القران لعلي بن عيسى الرماني وهو من قبل اخرسورة البرائة الى سورة يونس واخر القران نذكر منه من اول وجهة قوله تعالى وعدالله المنافقين والمنافقات والكفار نارجهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم انما فصل الكفر من النفاق مع ان كل نفاق كفر ليبين الوعيد على كل واحد من الصنفين اذ قد يتوهم ان الوعيد عليه من احد الوجهين دون الاخر ومعنى هي حسبهم هي كافيتهم في استفراغ العذاب لهم وتقديره هي كافية ذنوبهم ووفاء لجزاء اعمالهم.

يقول علي بن موسى بن طاوس ارى كان المهم من الأية ما تعرض له لأنه كل ينبغي ان يذكر كيف ورد لفظ الوعد في موضع الوعيـد

والوعد حقيقة لما ينفع الموعود به وكثيرة ولهذا قال الشاعر :

فانك ان اوعدتني ووعدتني لتخليص ايعادي وتنجيز موعدي

اقول : لعل المراد انه لما كان هذا القول من الله تعالى لهم في الحياة الدنيا ليردعهم بذلك عن الكفر والنفاق فقد صار نفعاً لهم باطنا وسعادة لهم ان قبلوها باطنا وظاهراً لان الوعيد اذا اخرجه صاحبه ليخرج من يوعده مما يستحق به الوعد فقد صار باطنه وعدا وان كان ظاهره وعدا

اقول : وما قول الرماني ان كل نفاق كفر فعجيب فان النفاق قد يكون كفرا وقد يكون فسقاً واما لعل المراد انه جل جلاله يكشف بذلك ان النفاق المقتضى للكفر اعظم من الكفر بغير نفاق فان المنافق مستهزأ بالله تعالى وبرسوله فقد جمع كفره بالله استهزآء زائد على كفره ولعله هو اعظم من الكفر فان المنافقين في الدرك الاسفل من النار .

اقول : وفي ذكر المنافقات مع المنافقين واقراره الكفر للرجال لعل المراد به معنىً زائد او قال ان النفاق يدخل فيه النفاق لضعفهن وعجزهن في الغالب عن المجاهرة اظهار بالكفر وان اظهار الكفر والمجاهرة له في الغالب يكون من الرجال وهم الذين يقوون النساء على الكفر فكان ذكر الرجال بالكفر دون النساء اشبه بظاهر احوالهم .

اقول : ولعل لقوله تعالى ولهم عذاب مقيم بعد تقديم خلودهم في النار معنى زائد اودال على ان الخلود في جهنم قد يحتمل ان يكون اهلها بعضهم اخف عذاب من بعض وفي القران والسنة شاهد على ذلك فلما قال جل جلاله ولهم عذاب مقيم فكانه قد آيسهم من تخفيف العذاب عنهم .

فصل فيما نذكره من كتاب معاني القران تصنيف علي بن سليمان الاخفش من الوجهة الاولة من سورة النور من خامس عشر سطر منها بلفظه دري مضىٔ كالدر .

اقول : من اين قال ان المقصود بالتشبيه الاضائة وليس الدر في اضائته مقصودا حتى يقع التشبيه به وهلا قال ان الكوكب صافي البياض

والنقاء كالدر فيكون على هذا المقصود ان امكن اللون لا الضوء ولعل معناه شبيه الكوكب في نفسه الزهر عليها في السماء من اللون والضوء دون الذي نشاهده نحن منه وذلك ابلغ في التشبيه فاننا اذا لم نشاهده بالابصار فقد عرفناه بالنقل والاثار والاعتبار .

فصل فيما نذكره من كتاب مجاز القران تأليف ابي عبيدة معمر بن المثنى من الوجهة الاولة من القائمة السادسة بلفظه كل له قانتون اي مقر بانه عبد له بانه عبده قانتات مطيعات .

« اقول » لو قال كل له قانتون اشارة الى لسان الحال بان يشهد عليهم حاجتهم الى ايجاده لهم واثار صنعه فيهم بانهم اذ لا اله خاضعون مستسلمون له عسى كان اقرب الى الحق من قوله اي انهم كلهم مقرون انهم عبيد فان هذا الاقرار بحر موجود فى الكل ثم قال ابي عبيدة بعد هذا قانتات مطيعات فقد صار تفسير قانت هو مطيع الا ان يقول يحتمل انه عبد ويحتمل انه مطيع وظاهر مدحه جل جلاله لذاته . . . له يقتضى زيادة على لفظ عبد ولفظ مطيع يشتمل على من دخل فى لفظ عموم قوله في القران جل جلاله قانتون واما الجوهري فى الصحاح فقال القنوت الطاعة .

اقول : يقال كل له قانتون ما هيهنا ان يكون له مطيعون فلا بد من تقدير ما ذكرناه او تأويلا يحتمل اشتراك الجميع .

فصل فيما نذكره من مجلد قالب الطالبي يتضمن انه اعراب القران اوله من سورة القصص لم يذكر اسم مصنفه بلفظه فى امام مبين قال مجاهد امام مبين في اللوح المحفوظ وقوله مبين ان كان يريد المفسر بمبين عند الله فعلم الله جل جلاله احق بالوصف بذلك من اللوح المحفوظ وان كان يراد بالتشبيه الثناء انه مبين لنا فانى نحن لنا واللوح المحفوظ ولعل غير مجاهد قل انه القران على معنى الاية والاخرى تبيان كل شيء وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء واعلم ان علم التأويل بان القران امام مبين وان اللوح المحفوظ يحتاج الجميع الى من يكشف عنها العبارة المحتاجين

الى هذا التعيين من رسول مخبر عن الله تعالى ومن يقوم مقامه حتى يرفع الاختلاف واحتمال التأويلات بحيث يصير الوصف بانه امام مبين من جميع وجوهه والا كان مبينا من جه غير مبين من وجه او مبينا لبعض دون بعض فليس كل[ا] واحد نعرفه من ظاهره .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القران لابي عبيدة معمر ابن المثنى وهو من كتاب المجاز بلفظه والجار ذي القربى القريب والجار الجنب الغريب لانه قد يكون الغريب جارا قريباً والنسخة التي عندنا لعلها كتبت في حياته عتيقة .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب ابي عبيدة معمر بن المثنى بلفظه من وجهة ثانية من ثاني عشر سطر منها وعن سورة الاعراف المص ابتداء كلام

اقول لو قال ابو عبيدة ما اعرف تفسير المص كان احسن من قوله ابتداء كلام فانه ما اراد في تفسيره على ما كان وان اراد ان مراد الله تعالى بالمص ابتداء كلام فليس فى اللفظ الشريف الرباني ما يدل على ان المراد من تقطيع هذه الحروف ابتداء الكلام او غيره فهلا احتج ابو عبيدة على هذا فان كتابه قد ادعى انه صنفه لكشف هذه الامور

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب ابو عبيدة بن المثنى من السطر الحادي عشر من وجهة اولة بلفظه يوم الفرقان يوم النصر والتي فى البقرة وقوله تبارك الذي نزل الفرقان يعني النصر .

اقول تفسير ابي عبيدة خلاف ما قدمناه من عبد الجبار الهمداني ان فرقان الشريف كل شيء وهذا معمر بن المثنى عندهم كالأمام لهم في علم اللغة والقران وهو كالحجة عليهم وهلا قال احد منهم انه يحتمل ان يكون انزل الفرقان انه اسم من اسماء القران فتارة يسمى قرانا وتارة فرقانا فان المعنيين له حاصلان فيه فاذا كان القران بمعنى الجمع فكذلك هو وان كان فارقا فهو كذلك ايضاً

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير معمر بن المثنى ايضاً من القائمة الثانية بلفظه افئدتهم هواء اي خوف لاعقول لهم والخوف افئدة لاعقول لاربابها قال الشاعر :

ان بني قوم خوف　　لا كرم فيهم ولا معروف

يقال لابي عبيدة معمر بن المثنى قد انشدت البيت على معنى خوف انما كانت الحاجة الى انشاء شاهد على ان معنى افئدتهم هواء بمعنى خوف ولم يذكر ذلك . . وان الهواء ، ثم يقال له كيف نفهم من الافئدة العقول وكيف نفهم من انها هواء انهم لاعقول لهم فهلا قال عسى يحتمل ان يكون لما غلب الخوف والأهوال على الذين حكى عنهم ان افئدتهم هواء جاز ان يقال انها اضطربت الافئدة حتى صارت كالهواء المضطربة بالامواج او لعل ان كان يحتمل ان يكون المراد ان المقصود بالافئدة الفكر واستحضار المعاني ولما غلب على هؤلاء الخوف ما بقى لها قدرة على فكرة فكان الافئدة خرجت من اماكنها كما قال في موضع اخر وبلغت القلوب الحناجر فتكون قد صارت كالهواء الذي لايستقر في مكان واحد

اقول : وعسى يحتمل كما كانت الافئدة والقلوب عند الامن كالحجارة او اشد قسوة في الكثافة جاز ان تكون عند خوفها تصير كالهواء في اللطافة وغير ذلك مما لانطول بذكره .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس منه من ثالث قائمة من الوجهة الثانية منها بلفظه ومن سورة مريم اني خفت الموالى من ورائي اي من قدامي اي من بني العم .

وقال : بني الفضل

مهلا بني عمنا مهلا موالينا　　لاتنبشو بيننا ما كان مدفونا

يقال لابي عبيدة انك ادعيت ان معنى ورائي قدامي فكان ينبغي ان تستشهد ببيت يقتضي ذلك او بحجة غير هذا البيت وما نرى هذا يقتضي الحجة ولا شبهة على ما ذكرت وهلا ذكر ابو عبيدة كأن قول الله تعالى من

ورائي حقيقة غير مجاز لان بني العم يتخلفون وراء الميت اي بعده فكأنهم وراءه فكيف زعم ابو عبيدة ان معناه قدامه .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب معمر بن المثنى من الوجهة الاولة من القائمة الثانية منه بلفظه وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا والحجة فيه يقال ليلة الجمع وليلة المزدلفة وذكروا عن الحسن وازلفنا اهلكنا .

اقول : ان الظاهر ما حكاه صاحب الصحاح فقال ان معنى ازلفة اي قربه والمزلفة والزلفى القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وهو اسم المصدر كأنه قال بالذي يقربكم عندنا ازدلافا هذا لفظ الجوهري في الصحاح .

اقول : واما احتجاج معمر بن المثنى بانه يقال ليلة الجمع وليلة المزدلفة لفظان بمعنى واحد والا اذا جاز ان يكون كل واحد لمعنى غير الاخر فلا حجة له فيه وقد قال الجوهري في صحاحه وازدلفوا اي تقدموا واذا كان بمعنى تقدموا فهذه صفة المزدلفة لان الحاج يتقدمون اليها من عرفات قبل ان يصلوا صلوة العشاء المغرب وصلوة عشاء الاخرة وقال الجوهري الزلفي الطائفة من اول الليل ولان عرفات اخر منازل الحج وابعدها من الكعبة فاول منازل يقرب بعد عرفات من مكة والكعبة المزدلفة فجاز ان يسمى بذلك لانه اول منازل القريب واما ما حكاه عن البصري وازلفنا اهلكنا فلم يذكر حجة له على ذلك ولا ذكره صاحب الصحاح فيما رأيناه من صحاحنا ولعل المراد بازلفنا ثم الاخرين اي قربناهم من البحر لهلاكهم فصاروا فيه واقرب قريب اليه وسيأتي في الجزء التاسع عن ابي عبيدة موافقة لما ذكرناه في قول الله تعالى ازفت الازفة قال دنت القيامة .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب معمر بن المثنى من القائمة الخامسة من اول وجهة منها بلفظه فليرتقوا في الاسباب الاسباب والسبب الحبل والسبب ما تسبب به من رحم اودين قال النبي كل سبب او نسب

منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي واذا تقرب الرجل الى الرجل وليس بينهما نسب فالاسلام اقوى سبب واقرب نسب .

اقول : ما انصف معمر بن المثنى فان عمر لما طلب التزويج عند مولانا علي بن ابي طالب « ع » اعتذر عن طلب ذلك مع كبر سنه واشتغاله بالولاية بهذا الحديث في انه اراد التعلق بنسب النبي فلو كان الاسلام اقوى سبب واقرب نسب ما احتاج الى هذا والصدر الاول اعرف من معمر ابن المثنى بمراد النبي على ان قوله من الاسلام اقرب نسب مكابرة قبيحة لاتليق باهل العلم كيف يكون الاسلام وهو سبب واقصى ما حصل من هذا السبب الاخوة التي جمعت في هذا اللفظ بين الاعداء فقال الله تعالى قال لهم اخوهم لوط واخوهم هود واخوهم صالح وكان عدوهم هم اعداء فيكون هذا السبب المحتمل للعدواة والصداقة اقوى من كل سبب بل لو قال قائل ان معنى قول النبي كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الاسببي ونسبي ان المفهوم منه السبب الذي بينه وبين الله كانه قال ان السبب الذي بيني وبين الله والنسب الذي بيني وبين الله من ينسب الي ما كان هذا التأويل بعيد او لعل معناه ما روى انه من اصطنع الى احد من اهل بيتي معروفا كافيته يوم القيامة فلعله ايضاً من جملة السبب لأجل الرواية

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب ابو عبيدة المذكور من القائمة الثالثة من الوجهة الاولة منها بلفظه وفي القران لأصلبنكم في جذوع النخل اي على اقول هكذا وجدت كثيراً من المفسرين يذكرون ان في هيهنا بمعنى على ولعمرى ان حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض ولكن هذا انما يخرج اليه اذا لم يكن حمل اللفظ على حقيقته في جذوع النخل يحتمل ان يكون قريباً من الحقيقة لان المصلوب لان يكون ابدا غالبا على رأس الجذع وانما يكون نازلا عن اعلاه وكان قوله في جذوع النخل الى صورة حال المصلوب او لعل قد كان لفظ فرعون في جذوع النخل او بهذا المعنى فحكى الله تعالى ما ذكره فرعون كما حكى كلمات

الكفر عمن ذكرها عنه بصورة لفظها .

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر لابي عبيدة المذكور من السطر الرابع من وجهة ثانية من اول تفسير الذاريات بلفظه واخرجت الارض اثقالها اذا كان السبب في بطنها فهو ثقل عليها واذا كانت فهي عليه فهو ثقل عليه فاقول قد كان ينبغي ان يأتي بحجة على هذا مثاله ان يقول جل جلاله قال عن الحامل فلما اثقلت دعو الله ربها فكان هذا شاهدا أن الثقل الحمل في البطن والا فلولا هذا ماعرف القران كان الانسان ثقلا عليها سواء كان على بطنها او ظهرها بل كان اذا صار في بطن الارض فكأنه قد خف عن بعضها وصار ثقلا على بعضها ولو كان يحتمل ان يقال ان المكلفين لما كانوا حاملين لأثقال الاوزار حاملين لاثقال الحساب وحاملين لأثقال التكليف جاز ان يسموا اثقالا للارض فان في الحديث ان الارض تثقل العصاة لله تعالى مجازا لانها محمولة بالله والله الحامل لها ولهم وهو يبغضهم ويمقتهم وكل ممقوت ثقيل .

فصل فيما نذكره من كتاب اسمه تنزيه القران من المطاعن تصنيف عبد الجبار بن احمد من سابع عشر قائمة اوله من الوجهة الثانية منها بلفظه مسئلة وسألوا عن قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قالوا ولو عرف كل اهل الكتاب نبوته لما صح مع كثرتهم ان ينكروا ذلك ويجحدوه فكيف يصح ما اخبره تعالى وجوابنا ان المراد من كان يعرف ذلك منهم وهم طبقة من علمائهم دون العوام منهم ولذلك قال وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ولا يجوز ذلك على جميعهم لعلمنا باعتقاداتهم وتجويزه على ما ذكرناه يصح .

يقول : علي بن موسى بن طاوس هذا جواب الشيعة لعبد الجبار في دعواه انه لو كان النبي قد نص على مولانا لما انكره عبد الجبار واصحابه فيقال لهم في الجواب ما اجابه اهل الكتاب . . بينهم واحدة وقد قلنا غيرها هنا انه ليس كل منصوص عليه بالغ الظهور واوضح الامور لا يقع

بجحوده او الشبهة فيه لاسباب تتفق لأنّ الله تعالى نص على ذاته لجميع مقدوراته التي لايقدر عليها سواه وما رفع ذلك الخلاف فيه حتى عبدت الاحجار والاخشاب دونـه ولم يكن ذلك لعدم النصوص المعلومة على وجوبه تعالى .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من تاسع عشر قائمة من كتاب اعراب ثلاثين سورة من القران تأليف ابي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي بلفظ ما وجدناه والذين انعمت عليهم هم الانبياء والاصل في عليهم بضم الهاء وهي لغة رسول الله وقد قرء بذلك حمزة وانما كسر الهاء من كسرها لمجاورة الياء واما اهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون عليهموا قالوا الواو علامة الجمع كما كانت الالف في عليهما علامة التثنية .

يقول علي بن موسى بن طاوس ما الجواب لمن يقول اذا كانت لغة رسول الله « ص » ضم الميم والقران فاحق ما نزل بلغته « ص » وعلام كان ظاهر قرائة اهل الاسلام في الصلوات وغيرها بكسر الهاء ولأي حال صار مجاورة الهاء للياء حجة على قرائة رسول الله وهو افصح العرب واذا اختلفت لغاتهم كان هو الحجة عليهم واعجب من ذلك ان يكون اهل المدينة واهل مكة البلدين الذين اقام فيهما ... على خلاف قرائته وان يقدم احد بذكر هذا عنهم او عن مسلم من المسلمين كيف جاز ذكر مثل هذا من العلماء العارفين .

فصل فيما نذكره من كتاب اسمه كتاب الزوائد وفوائد البصائر في وجوه القران والنظائر تأليف الحسين بن محمد الدامغاني في اخر القائمة الرابعة من الكراس العاشر منه بلفظه تفسير الساق على وجهين بوجه منها الساق يعني الشدة كقوله في القيامة والتفت الساق با لساق يعني الشـدة بالشدة ووجه الثاني السوق جمع الساق قوله نعم في سورة ص فطفق مسحا بالسوق والاعناق يعني الساق المعروف .

يقول : علي بن موسى بن طاوس رأيت في الصحاح الجوهري ماهذا لفظه والساق نزع الروح يقال رأيت فلانا يسوق اي ينزع عند الموت .

اقول فاذا كان السوق اسم النزع في عرف اللغة فهلا مثل قوله تعالى والتفت الساق بالساق على معنى التفت النزع بالنزع للموت بعضه ببعض ويكون معناه منفردا عن الذي فسره بالشدة .

فصل فيما نذكره من وجهة اولة من خامسة قائمة من الكراس الثالث من كتاب سماه كتاب ثواب القران وفضائله تأليف احمد بن شعيب بن علي السامي بلفظه اخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابي عجلان عن سعيد المقري عن عقبة بن عامر قال كنت امشي مع رسول الله فقال ياعقبة قل فقلت ماذا اقول فسكت عني ثم قال ياعقبة قل فقلت اللهم اردده علي فقال ياعقبة قل فقلت ما ذا اقول فقال عليه السلام فقل اعوذ برب الفلق فقرأتها حتى اتيت على اخرها ثم قال قل قلت ما ذا اقول يارسول الله قال قل اعوذ برب الناس فقرأتها حتى اتيت على اخرها ثم قال رسول الله عند ذلك ما سأل سائل بمثلها ولا استعاذ مستعيذ بمثلها .

فصل فيما نذكره من كتاب يحيي بن زياد المعروف بالفراء وهو مجلد فيه سبعة اجزاء قال رواية مسلمة بن عاصم عن ثعلب وعليه اجازة تاريخها سنة تسع واربعمائة نذكر من الجزء الاول ومن وجهة ثانية من القائمة الخامسة بلفظه فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون يقال قد كانوا في شغل من ان ينظروا مستورين بما اكتنهم من البحر ان يروا فرعون وغرقه لكنه في الكلام كقولك قد ضربت واهلك ينظرون فما اتوك ولا اعانوك يقول وهم قريب بمسمع و مراي و يراد مسمع .

يقول علي بن موسى بن طاوس واذا كان قد عرف اصحاب موسى ان فلق البحر لنجاتهم وهلاك فرعون واصحابه فكيف لا يكونون متفرغين لنظرهم ومسرورين بهلاكهم كما لو قيل لانسان ادخل هذه الدار ليدخل عدوك وراءك فاذا خرجت من الدار وقعت الدار على عدوه فانه

يكون مسروراً ومتفرغا لنظر هلاك عدوه ويقال ايضاً ان أصحاب فرعون لما نزلوا خلل اصحاب موسى جعل طرف البحر والماء الذي بينهم كالشباك الذي ينظر منه بعضهم الى بعض فعلى هذه الرواية كانوا ناظرين لهلاكهم ومسرورين به ويقال وان كان هلاك فرعون واصحابه بعد ان صار موسى واصحابه على ساحل البحر وايقنوا بالسلامة فكيف لا يكونون ناظرين اليهم ومشغولين بالسرور بانطباق البحر عليهم وهل يكون لهم عند تلك الحال وفي ذلك الوقت شغل الا مشاهدتهم ونظرهم كيف يهلكون

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفراء من الوجهة الاولة من القائمة الثانية من الكراس الثاني منه بلفظه منه ايات محكمات يعني مبينات من الاصل للحرام والحلال ولم ينسخن الثلاث الايات في الانعام اولها قل تعالوا اتل ما حرم عليكم والأتيان بعدها قوله هن ام الكتاب يقول هن الاصل واخر متشابهات وهن المص والمر والر متشابهات على اليهود لانهم ارادوا ان يعرفوا مدة الاسلام واكل هذه الأمة من حساب الجمل فلما لم يأتهم على ما يريدون قالوا خلط محمد وكفروا بمحمد .

يقول علي بن موسى بن طاوس من اين عرف الفراء ان مراد الله تعالى بالايات المحكمات الثلاث ومن اين ذكر انهن محكمات وقد وقع تحريم كثير في غيرهن وفي الشريعة وخصص عمومهن وظاهر قوله تعالى منه ايات محكمات ان الضمير راجع الى الكتاب كله والكتاب يشتمل على محكم كثير يعرف من ظاهر المراد به فكيف عدل عن ذلك كله واما تعيينه الايات المتشابهات بالحروف فهو ايضاً تحكم عظيم وليس في ظاهرها ما يقتضي ذلك ولا اجماع على ما ذكره ولا حجة من عقل ولا نقل والقران فيه من المتشابه التي قد صنف المسلمون فيه المجلدات ما لا يخفى والاجماع على انه متشابه .

اقول واما قوله عند اليهود فاذا كان القران قد تضمن انهم يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني حديث النبي « ص » فيكون قد

عرفوا انه « ص » خاتم الانبياء ودولته مستمرة الى القيامة وذلك كاف لهم واما ما حكاه عنهم من الطعن فيكون الطعن من سفائهم ومن لاحكم لطعنه حتى يجعل القران المتشابه قد اقتصر عليه لأنهم كانوا عارفين ولانه ما كان يلزم عند علمائهم من ستر رسول الله « ص » لمدة نبوته ورسالته عنهم ما طعنوا به لان الملوك عادتهم ستر مثل هذه الامور بل كان ينبغي ان يعتقدوا ستر ذلك من حساب الجمل وجها من وجوه حكمة الايات ثم يقال للفراء فقد وجدنا كثيرا من المفسرين قد ذكروا تأويلات لهذه الحروف وما يكون متشابها .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفراء من وجهة من ثالث قائمة من الكراس الثاني منه بلفظه قوله من جاء بالحسنة لا اله الا الله والسيئة الشرك .

اقول : هذا تأويل غريب غير مطابق للمعقول والمنقول لان لفظ لا اله الا الله يقع من الصادق والمنافق ولان اليهود تقول لا اله الا الله وكل فرق الاسلام تقول ذلك وواحدة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار وهذه الاية وردت مورد الامان لمن جاء بالحسنة فكيف يتأولها على ما يقتضيه ظاهرها .

اقول : وقد رأيت النقل متظاهرا ان الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفة الذين يقومون مقامه وهذا مطابق للعقول وللبشارة لأن هذه الصفات ناجون على اختلاف الفرق واختلاف التأويلات .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفراء من وجهة اولة من رابع عشر سطر منها بلفظه قوله سرابيل تقيكم الحر ولم يقل البرد وهي تقي الحر والبرد فنقول لان معناه معلوم والله اعلم كما قال الشاعر :

وما ادرى اذا يممت وجها ... اريد الخير ايها يليني

يريد ان الخير والشر يليني لانه اذا اراد الخير فهو يتقي الشر يقال للفراء كيف قلت ان ما يقي الحر يقي الحر والبرد ومن المعلوم خلاف هذا

فان الحر يتوقى بالثوب الواحد وليس كذلك البرد ولعل معنى الاية ان الله تعالى لما ضم الى الحر الباس بقوله جل جلاله سرابيل تقيكم الحر وتقيكم بأسكم والباس مناسب الحر واقتصر على ما يناسبه او لعل اهل تلك البلاد الغالب عليها الحر وهذا مروى عن عطا او لعل المراد انه تعالى لما ذكر الاصواف والاوبار والاشعار التي تقي البرد ذكرها هنا ما يقي الحر من السراويل فقد ذكره قتادة ان المعنى سراويل لباس القطن والكتان وقول الفراء يريد ان الخير والشر يليه لا يقتضيه قول الشاعر لانه قال ايهما يليني وايهما اي احدهما ومن المعلوم ان الذي يلي الانسان احدهما .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفراء من وجهة ثانية من عاشر سطر منها بلفظه قوله الذين لفروجهم حافظون الا على ازواجهم المعنى الا من ازواجهم اللاتي احل الله لهم من الاربع لا يجاوزوا اوملكت ايمانهم مافى موضع خفض يقول ليس عليهم في الاماء وقت ينكحون ما شاؤا فذلك قوله حفظوا فروجهم الا من هذين فانهم غير ملومين فيه غير مذنبين يقال للفراء هلا احتمل ان يكون الا على ازواجهم على ظاهره لان الله تعالى لما قال غير ملومين فكأنه قال غير ملومين على ازواجهم وما ملكت ايمانهم لان الملامّة انما يعبر عنها بنحو هذا اللفظ ويقال للفراء من اين قلت ان الملامة معنى في الذم ويقال يلام الانسان على ما لا يكون ذنباً شرعا من الغلط في تدبر الامور ولان رفع اللوم عنهم اعم من الذنب فلاي حال عدل عن عموم اللفظ الى ما يقتضي تخصيصه ولم يذكر حجة على ذلك.

فصل فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفراء من وجهة ثانية من سادس عشر سطر منها بلفظ قوله اتينا طائعين جعل السماوات والارضين اثنين كقوله وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما ولم يقل ما بينهن ولو كان بينهن لكان صوابا يقال للفراء هلا قلت ان المقتضى للتثنية دون الجمع لعل الله جل جلاله اراد تثنية الجمعين ولم يرد ذكر افرادها كما يقال جائني فريقان وهما جمعان واما قول الفراء لو كان بينهن كان صوابا اتراه

اراد في مجرد العربية اوهذه الاية فان كان اراد مجرد العربيـة من اين عرف ان مراد الله تعالى في هذه الاية مجرد العربية دون معنى غيرها زائد عليها وان كان اراد هذه الاية فتهكم وتهجم على الله تعالى ولعـل المراد بذكر ما بينهما ولم يقل ما بينهن ان الحديث في هذا القران الشريف مع بني آدم وهم بين السماوات والارضين وليسوا ساكنين بين طبقاتها فكان لفظ بينهما ابلغ في المراد واحق بالتأويل .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفراء من سادس عشر سطر وجهة ثانية بلفظه قدّروها يريد قدر الكأس على ري احده لافضل فيه ولا عجز عن ريه وهو الذ الشراب وقد روى بعضهم عن الشعبي قدروها تقديرا والمعنى والله اعلم واجل قدره لهم وقدروا لها يقال للفراء من اين عرفت ان الله تعالى يريد تقـدير الشراب بـل الكأس ولو كان المقصود بتقدير الشراب لكان يقول قدروه تقديرا والتأنيث الحقيقي في اللفظ يقتضى انها الكأس دون الشراب .

يقول وليس المراد من تقدير الكأس مجرد الشرب منه فان النظر للكأس اذا كان جميلا في التقدير ومكملا في التحرير كان اطيب للشرب منه فان عين الشارب تقع على الكأس قبل الشراب ولو قال الفراء يحتمل ان يكون تقدير الكأس على قدر ذلك المقام وعلى قدر الانعام والاكرام كان اليق بالافهام وقال الفراء في ثاني سطر من الوجهة الثانية في بعض تفسيره ما هذا لفظه شرابا طهورا يقول هو طهر ليس بنجس لمـا كانت في الدنيا مذكورة بالنجاسة فيقال للفراء انت قدوة في اللغة والعربية فهلا قلت طهورا بلفظ المبالغة تقتضي ابلغ صفات الطهارة في نفسه ويطهر من يشربه بان يزيدهم طهورا الى طهورهم ولا يحوجهم الى بول ولا طهـارة منه لان شراب الدنيا يصير بولا نجسا وكان هذا موضع المنة عليهم دون ما ذكره الفراء ولو اردنا ذكر ما في كتابه من الاخذ عليه كنا قـد خرجنا عما قصدنا اليه لكن هذا بحسب مايقع اختيارنا عليـه .

فصل فيما نذكره من مجلد اخر تصنيف الفراء فيه ستة اجزاء اوله الجزء العاشر فمن الوجهة الاولة من القائمة الثالثة من الجزء الاول من المجلدة وهو العاشر بلفظه وقوله تعالى ان هذان لساحران قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم هذا لحن ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب حدثنا ابو الجهم قال حدثنا الفراء قال وحدثني ابو معاوية عن هشام بن عروة ابن الزبير عن ابيه عن عائشة انها سألت عن قوله تعالى في النساء لكن الراسخون في العلم منهم والمقيمين الصلوة وعن قوله تعالى في المائدة ان الذين امنوا والذين هادوا والصائبون وعن قوله ان هذان لساحران فقالت يابن اخي هذا كان خطأ من الكاتب وقرء ابو عمر ان هذين لساحران واحتج بان قال بلغني عن بعض اصحاب محمد « ص » انه قال في المصحف لحنا وستقيمه العرب ولست اشتهى ان خالف الكتاب وقرء بعضهم ان مخففه هذان ساحران وفي قرائة عبد الله واسروا النجوي ان هذان ساحران وفي قرائة ابي ان ذان الا ساحران فقرأ بتشديد ان وبالالف على جهتين احديها على لغة بني الحرث بن كعب ومن جاورهم وهم يجعلون الاثنين في رفعها ونصبها وخفضها وبالالف انشدني رجل من الاسد عنهم

فاطرق اطراق الشجاع ولو ترى مساغا لناباه الشجاع لصمما

وحكى هذا الرجل عنهم هذا خط يدا اخرا عونه وذلك وان كان قليلا فليس لان العرب قد قالوا مسلمين فجعلوا الواو تابعة للضمة لان الواو لا يعرف به قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم فلما راوا الباس الاثنين لا يمكنهم كسروا ما قبلها وثبت مفتوحاً وتركو الالف في كلا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان . . كنانة فانهم يقولون رأيت كلا الرجلين ومررت بكلي الرجلين وهي نتيجة قليلة مضوا على القياس والوجه الاخران يقول وجدت الالف من هذا دعامه وليست بلام فعل فلما ثبت ردت عليها نونا ثم تركت الالف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب الذي ثم زادو الا يدل على الجماع فقالوا الذين في

رفعهم ونصبهم وخفضه وكنانة يقولون اللذون .

يقول علي بن موسى بن طاوس الا تعجب من قوم يتركون مثل علي بن ابي طالب افصح العرب بعد صاحب النبوة واعلمهم بالقران والسنة ويسئلون عائشة امايفهم اهل البصائر ان هذا لمجرد الحسد اولغرض يبعد من صواب الموارد والمصادر ثم كيف يرى مثل هذا ولا ينكر ولا يترك ولا يطعن بهذا القول على من جمع المصحف وعلى كاتبه وعلى من حضر الصحابة وعلى من بلغه ذلك من الصدر الاول .

اقول : واما الذي يقال عنه من اصحاب النبي ان في القران لحنا فقد ذكر ابن قتيبة عن عثمان بن عفان واما قول من قال انه لحن ولكنه نمضى عليه فلعله يعتقد ان جامع القران من يجوز الطعن على جمعه ولو ظفر اليهود والزنادقة بمسلم يعتقد فى القران لحنا جعلوه حجة على فسادهم واما تأويل الفراء وما حكاه من استعمال بعض العرب فلو كان القران قد استعمل فى مواضع القران على مقتضى هذه اللغة كان ما يخفى ذلك على الصدر الاول وكانوا ذكروه وكشفوه .

اقول : فكان يمكن ان يقال ان الله تعالى حكى هذا القول عن غيره فلعل الذي حكى عنه قال ان هذان لساحران فاراد الله ان يحكى لفظ قائله على وجهه كما جرت عادة كثير من كتب الله جل جلاله يحكى فيها قول كل قائل على وجهه من غلطهم وغيره كما يحكى الله تعالى كلمات الكفر عن اهلها بلفظها فانه لم يمنع من هذا مانع على اليقين فهو اقرب من قول كثير من المفسرين .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذا المجلد تصنيف الفراء من خامس قائمة منه من الوجهة الاولة من رابع سطر بلفظه قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات يبادرون بالاعمال وهم لها سابقون يقول اليها سابقون اي سبقت لهم السعادة .

اقول : اذ احتمل اللفظ الحقيقة فما الذي يحمل على تفسيره بالمجاز فان

قوله تعالى وهم لها سابقون هو المعلوم من الحال با لضرورة لانهم سبقوا اعمالهم بالمعرفة اوبالذي كلفهم اياها وبالرسول الذي دلهم عليها و بمعرفة تلك الاعمال الصالحة وكانوا سابقين لها وهي متأخرة من سبقهم وهو ابلغ فى مدحهم .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلدة من تفسير الفراء من عاشر سطر من وجهة الاولة وقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع ولم يقل فيفزع فجعل فعل مردودة على يفعل وذلك انه في المعنى واذا نفخ في الصور ففزع الا ترى ان قولك اقوم يوم يقوم كقولك اقوم اذا يقوم فاجبت ان يفعل لان فعل ويفعل يصلحان مع اذا فان قلت فاين جواب قوله ويوم ينفخ فى الصور مع اذا قلت قد يكون في فعل مضمر مع الواو كأنه قال وذلك يوم ينفخ في الصور فان شئت قلت جوابه متروك كما قال ولو يرى الذين ظلموا قد ترك جوابه لانه كلام معروف والله اعلم يقال للفراء هلا جوزوا ان تكون بمعنى ففزع لعل المراد منه سرعة فزعهم من النفخة وتعجيل انزعاجهم مع النفخة لانه لو قال جل جلاله بلفظ الاستقبال فيفزع كما ذكره الفراء عنى كان يجوز احد ان الفزع ما يتعقب النفخة او يحتمل السامع بهذا انما . . . او صبرا فاتى بلفظ الفعل الماضي اشارة الى سرعة فزعهم وانزعاجهم ويقال للفراء عن قوله اين جواب ويوم ينفخ في الصور ان نحمله فى تمام الاية كاف في الجواب وما يحتاج ان يقال متروك ولا فعل مضمر مع الواو .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر منه من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه بلفظه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفى قرآته عبد الله وابي النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو أب لهم وكذلك كل نبي وجرى ذلك لان المسلمين كانوا متواخين وكان الرجل اذا مات عن اخيه الذي اخاه ورثه دون عصبته وقرابته فانزل الله تعالى النبي من المسلمين بهذه المنزلة وليس يرثهم فكيف يرث المواخي اخاه

فأنزل الله تعالى والو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي ذلك في اللوح المحفوظ عند الله .

يقول : علي بن موسى بن طاوس وكيف ترك ظاهر هذه الاية الشريفة في ولاية النبي على المؤمنين كافة وانه اولى بهم من انفسهم وهي قد وردت مورد التخصيص له والتعظيم بما اورد فيها من ذكر الزوجات انهن كالامهات في التحريم لهن على المؤمنين ويقال مثل هذا الذي ذكره الفراء من خلاف الظاهر الواضح وهل في الاية ما يدل على ان هذه الاولوية للنبي على المؤمنين على سبيل المثل كما زعم الفراء وهل ذكر زوجاته يقتضى حديث ميراث او معطوف على ما يدل على الارث ثم من العجب قول الفراء ان معنى كتاب الله انه اللوح المحفوظ وما الذي صرفه عن ان يكون المراد في القران وهو المتضمن لذلك تصريحا وتحقيقا وعيانا ووجدانا او اي حجة تدل من ظاهر هذه الاية على انه اللوح المحفوظ فهلا ذكر شبهة او ما يقارن الحجة .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر منه من الوجهة الاولة بلفظه قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون او هيهنا بمعنى بل كذلك في التفسير مع صحته في العربية يقال للفراء هذا تأويل كأنه من شاك في صحة التفسير وفي صحته في العربية فهلا ذكر له وجهاً او كان ترك الاية بالكلية ولا يوهم بهذا الشك الطعن على المفسرين وانها مخالفة للعربية وهلا قال كما قال جدي ابو جعفر الطوسي في التأدب مع الله في تأويل هذه الاية في معنى او ثلاثة اقوال ان يكون بمعنى الواو وتقديره الى مائة الف وزيادة اليهم والثاني ان يكون معنى بل على ما قال ابن عباس الثالث ان يكون بمعنى الايهام على المخاطبين فانه قال ارسلناه الى القرتين .

اقول فهذه وجوه تصور عن الذي ذكره الفراء وان كان يمكن ان يكون او يزيدون على معنى قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فيكون معناه انهم يزيدون على مائة الف او يزيدون .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه من الوجهة الاولة منه بلفظه قوله عز وجل وزوجناهم بحور عين وفي قرائة عبد الله وامددناهم بعيس والعيس البيضاء والحوراء .

اقول : وما ادري كيف ذكر قرائة عبد الله واختلاف اللفظين على اختلاف الصحف وكذا يتضمن تأويل القران اختلافا كثيراً وكيف احتمل المسلمون نحو من صحة هذا والطعن على لفظ المصحف الشريف ومن هذه الوجهة طعناه وقوله تعالى لايذوقون فيها الموت الاالموتة الاولى يقول : القائل كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الاخرة ثم ذكر ان الا بمعنى سوى .

اقول : واعلم ان السؤال على الفراء باق بحاله لانه يقال له اذا قدرنا ان الامر كما ذكرت لايذوقون فيها الموت سوى الموتة الاولى وقد قال جل جلاله قبلها الا يذوقون فيها والموتة الاولى ما كانت فيها فاي معنى لقول الفراء انهم لايذوقون في الجنة موتة سوى الموتة في الدنيا واقول انا لعل المراد ان هذا الوصف لما كان عن المتقين وكانوا ايام حياة الدنيا مشغولة بعمارة الاخرة فلما حضرهم الموت في الدنيا كان ذلك في وقت اشتغالهم بعمارة اخرتهم فكان ذلك الموت كأنه في الدار الاخرة لان الانسان اذا جائه الموت وهو مشغول بعمارة دار وقائم في بنائها وبنى ابوابها لمعنى قصوره جاز ان يقال مات فيها او لعل حال المتقين لما كانوا مكاشفين بالاخرة فكانهم كانوا في الدنيا وارواحهم ساكنة في الجنان وحاضرة في ذلك المكان فلما جائهم موت الدنيا كان كأنه وهم في دار الاخرة وقد قال مولانا علي (ع) في وصف المتقين ان ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى وقال الشاعر

جسمي بقى غير ان الروح عندكم ... فالروح في غربة والجسم في وطني

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من كتاب الفراء من اول وجهة منه بلفظه وقوله تعالى باكواب واباريق الكوب مالا اذن له ولا عروة له والاباريق ذات الاذن والعرى هذا اخر لفظه في المعنى فهلا

ذكر ما يحتمله خلق الاكواب والمنة بها على عباده في كثير من كتابه فانه ربما احتمل ان الله تعالى لما كان الناس في الحياة الدنيا يستعملون الاباريق ويتكلفون رفعها بايديهم احتاجوا الى عروة لها ولما كان اهل الجنة اذا ارادوا شيئاً كان فان شاؤا ان يصعد الاكواب الى افواهم ليشربوا منها بغير امساك منهم لها كان ذلك فجعل في الجنة ما ليس له عروة لمن يريد الشرب منه بغير امساكه .

اقول : وذكر الفراء في تفسير قل اوحى من السطر الثامن بلفظه ان الشياطين لما رجمت وحرست منها السماء قال ابليس هذا شيء قد حدث فبث جنوده في الآفاق وبعث تسعة منهم من اليمن الى مكة فاتو النبي فوجدوه وهو ببطن نخلة قائما يصلي ويتلو فاعقبهم ورقوا له واسلموا فكان من قولهم ما قصه الله تعالى في هذه السورة .

اقول : في هذه القصة عبرة ان يكون رسل ابليس سعادتهم في طي شقاوتهم وسعادة الغلمان والاتباع لشقاوة سلطانهم المطاع وان الجن تطيع مع قوتها وكثير من بني آدم مع ضعفهم ماتوا على الكفر والامتناع وان ابليس مع قوة معرفته وحيلته اختار لطاعته من كان لمعصية فكيف يصلح الثقة باختيار من هو دونه في بصيرته .

فصل فيما نذكره من كتاب قطرب في تفسير ما ذهب اليه الملحدون عن معرفته من معاني القران من نسخة عتيقة تأريخها سنة تسع واربعمائة من رابع كراس من رابع قائمة من الوجهة الثانية بلفظه ومن سأل عن قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فكيف جاز ان يقول ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قبل خلقهم وتصويرهم وثم انما يصير الثاني بعد الاول اذا قلت اكلت رطبة ثم تمرة كانت التمرة المأكولة اخرا فبما يجاز ذلك قلنا جوازه على شيئين احدهما خلقناكم خلقنا اباكم آدم لانه اصلهم الذي منه كانوا فيكون خلقه آدم هو خلقه لولده كما يقول فضحناكم وقتلناكم وهزمناكم يوم

ذي قار ويوم حيلة ويوم النسار ويوم الجفار ويوم كذا ويوم كذا وانت لم تدرك ذلك اليوم كأنك قلت قتلت اباؤنا اباؤكم وسادتكم فكان ذلك قتلا لهم واهلاكاً فهذا وجه حسن والوجه الثاني ان يكون في معنى الواو كما جاز هذا في الفاء ان يكون قالوا وهي اختها وقد سمعنا ذمهم في بيت شعر قالت :

سمعت ربيعة من خيرها ابا ً ثم اما فقالت له المراد ابا واما

واما الفاء فقول امرء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

كأنه يريد بين الدخول وبين حومل ولولا ذلك لفسد المعنى لانه لم يرد ان سيره بين الدخول اولا ثم بين حومل .

وقول الله في ثم ما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصو بالصبر فانه قال وكان من الذين امنوا الان ثم ههنا لا يسهل معناه على البعيد ان يقول فك رقبة كذا وكذا قبل ان يكون من الذين امنوا لانه قال وكان من الذين امنوا معهذا فجمعها ويكون على ثم قلنا للملائكة قالوا ولا يوجب ان يكون آخر بعد الاول ولكن انت بالخيار في ذلك اذا قلت ركبت فرساً اوحماراً جاز ان المبدوبه في اللفظ الاخر ويجوز ان يكون اولا وكذلك قوله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه .

يقول علي بن موسى بن طاوس ما المانع ان يكون معنى قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم ان تكون اشارة بهذا الخلق والتصوير الى ما خلقه في اللوح المحفوظ من صورة خلقهم وتصويرهم وكان السجود لأدم بعده باوقات يحتمل اللفظ ثم اتي معناها المهملة فان قيل لو كان كذلك كان الخلق والتصوير في اللوح المحفوظ معاً فلا يحتمل بينها ثم يقال بل الخلق المفردة في كتابتها في اللوح المحفوظ قبل التصوير ويحتمل ان يكون بينها بمهلة واما قول قطرب

في الاية الاخرى وكان من الذين امنوا وتواصو بالصبر فربما لايكون هذه الاية محتاجة الى تأويلها بالمجاز لان الله تعالى وصف الذي يفك الرقبة ويطعم اليتيم والمسكين بانهم بعد الايمان المتقدم تواطؤا بالصبر وتواصوا با لمرحمة وهذه الوصايا منهم يمكن ان يقع بعد الايمان السابق وبعد العتق والاطعام ولا يحتاج الى تقديرها بالواو واما قول قطرب عن الاية الثالثة استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فلا يحتاج ايضا الى تقدير المجاز الذي ذكره لان مفهوم الاستغفار السؤال لله تعالى في طلب المغفرة والتوبة مفهومها الندم على مافات والعزم على ترك العود في عرف الشارع فاين هذا من ذلك بل يحتمل ان يراد منهم السؤال للمغفرة اولا ثم التوبة ثانيا ولا يحتاج الى تأويله بالمجاز .

فصل فيما نذكره من كتاب تصنيف عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الاسترابادي فى تأويل ايات تعلق بها اهل الضلال قد سقط اوله من الكراس السابع عشر من الوجهة الثانية من القائمة السابعة فيما نذكر معناه وبعض لفظه ومما تعلقوا به قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون فقالوا كيف يكون والفرقان هو القران ولم يؤت موسى القران وانما اختص به محمد قال الاسترابادي فيها وجوه منها ان يكون المراد بالفرقان الكتان واذا اختلف اللفظ جاز العطف كما يقال النأي والبعد وهما واحد ومنها ان يراد بالفرقان فرق البحر بينه وبين فرعون وكلما كان فرقانا ومنها ان يكون اتينا موسى الايمان والتصديق بكتابه وهو التورية وبفرقان محمد ان يكون اتينا موسى الكتاب ومحمداً الفرقان واورد الاسترابادي على كل وجه ما يقتضي جوازه .

يقول علي بن موسى بن طاوس ان قول الله تعالى فى اية اخرى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء فانه يقتضي ان يكون الفرقان حقيقة عن التورية وعما اتاها وعن كل ما يسمى هما فرقانا ولا يحتاج الى تأويله بالمجاز وما كانت اشارة الى القران .

فصل فيما نذكره من المجلد المذكور من مناقب النبي «ص» والأئمة تأليف الاسترابادي ومنه ايات واختار من الوجهة الاولة من ثاني قائمة من الكراس الرابع بلفظه وقد روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا علي بن موسى عند المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان فقال الرضا اخبروني عن قول الله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على سراط مستقيم، فمن عنى بقوله يس فقالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال ابو الحسن فان الله تعالى اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله تعالى لم يسلم على احد الا الانبياء فقال تعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس بمعنى آل محمد «ص».

اقول: وان يجب قوله انا كذلك نجز المحسنين شهادة من الله بان تسليم جل جلاله عليهم جزاء حسناتهم ومكافات على علو شأنهم فهو زيادة على اطلاق لفظ التسليم واشارة الى المراد بالتعظيم.

فصل فيما نذكره من كتاب الوجيز في شرح اراء القراء الثمانية المشهورين تأليف الحسن بن علي بن ابراهيم الاهوازي ذكر فى الوجهة الاولة ما هذا لفظه عبد الله بن كثير المكي ونافع بن عبد الرحمن المدني وعبد الله بن عامر الشامي وابو عمر بن العلاء البصري وعاصم بن ابي النجود الاسدي وحمزة بن حبيب الزيات السميلي وعلي بن حمزة الكسائي ويعقوب بن اسحاق الحضرمي.

اقول: ثم ذكر من اختلافهم مالا أوثر الكشف عنه واصون سمع من يقف على كتابي عنه.

فصل فيما نذكره من الكتاب المنسوب الى علي بن عيسى بن داود بن

الجراح واسمه تاريج القران بالجيم المنقطة من تحتها نقطة واحدة وذكر اثنين وستين باباً في كل باب ما وقع له انه يليق بها فذكر في الوجهة الاولة من القائمة الثانية من الكراس الرابع يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين وان يكن منكم مأة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لايفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مأة صابرة يغلبوا مأتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين .

أقول : قال لي قائل هل رويت لاي حال كان من الحسنة الواحدة عشرا قلت ما على خاطري الآن ذلك ولكن ان كان يمكن انه لما كان في صدر الاسلام قد كلف المؤمن ان يجاهد عشرة من الكفار اقتضى العدل والفضل ان يكون عوض الحسنة عشراً فلما نسخ الله جل جلاله ماله تعالى من التكليف ابقى جل جلاله من التضعيف والتشريف ان كان هذا التأويل .

اقول : وانظر الى ان الاية الاولى فيها الواحدة لعشرة خالية من لفظ تقوية قلوبهم بقوله باذن الله والاية التي خفف عنهم ذكر فيها باذن الله وان الله جل جلاله مع الصابرين وجعل علة ذلك ماعلم فيهم من الضعف ولعل تأويل هذا انهم لما كانوا في بداية الاسلام كان ملوك الدنيا يستضعفونهم ان يقصدونهم بالمحاربة وكان اعدادهم اضعافهم قليلين ولما شاع الاسلام قوى اصحابه وصار اعدادهم اضعافهم من قبل فاحتاجوا الى ترغيب وضمان النصرة لهم واراهم انني خففت عن كثرة العدد لارينكم انني انا القيم بنصرة رسولي وديني فيطيب قلوبهم كما قال موسى لبني اسرائيل لما قالوا انا لمدركون فقال كلا اني معي ربي سيهدين فسكنت القلوب وفرجت الكروب

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من اعراب القران تصنيف ابي اسحاق ابراهيم السري الزجاج من الوجهة الاولة من القائمة الثالثة من السطر السادس والعشرين بلفظه قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين الحمد

رفع الابتداء وقوله لله اخبار عن الحمد والاخبار في الكلام الرفع فاما القران فلا يقرئ الا بالرفع لان السنة سبع في القران ولا يلتفت فيه الا غير الرواية الصحيحة التي اقر بها المشهورون بالضبط والثقة .

اقول : هذا الزجاج قد ذكر المنع من العمل باحتمالات الاعراب في القران واقتصر على ما نقل با لطرق الصحيحة من جهة صاحب الشريعة وهذا هو الاحوط في دين الاسلام وهو خلاف ما قدمناه عن كثير ممن صنف تفسير القران .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الزجاج من اول وجهة واول قائمة منه من ثاني سطر بلفظه يسألونك عن الانفال ان خففت الهمزة القيت حركتها على السين واسقطها وقرائة سعد بن ابي وقاص يسألونك الانفال يكون على التفسير وتعدت يسألونك الى مفعولين واخر نقل حكيناه هو اول كلمة في السطر الثالث .

اقول : قد كان شرط الزجاج ما قدمناه عنه واراه في هذا الجزء الثاني قد ذكر قرائة ابن ابي وقاص وهي خلاف لفظ القران الشريف فهلا اطرحها او انكرها فهل يعتقد ان القراء الذين نقلوا الرواية الصحيحة يكونون اشهر من القران الشريف وحفظ الفاظه وعددها وضبطها عند العلماء واطراح القرائة بها الان بين القراء .

فصل فيما نذكره من كتاب المسمى بغريبي القران والسنة تأليف احمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي الازهري وهو عندنا خمس مجلدات نبدء بما نذكره من المجلد الاول من تاسع كراس منه من الوجهة الاولة من القائمة الخامسة بلفظه قوله تعالى {هؤلاء بناتي} اراد بنات قومه وكل نبي كالاب لقومه واراد النكاح يقال للأزهري قولك ان كل نبي كالأب لقومه يحتاج الى حجة في هذا الحال فانما ساغ ذلك في نبينا محمد « ص » حيث كانت ازواجه امهات المؤمنين كان الأب لهم وحيث روى عنه {ص} انا وعلي ابوا هذه الامة وغير ذلك مما يدل عليه واما قول الجوهري انهن

بنات قومه فهو خلاف ظاهر القران وكان يحتاج الى حجة وبرهان وليس في عرض بناته « ع » منقصة حتى يعدل بلفظ بناته الى بنات قومه والاخبار متظاهرة من الجهات المتفقة والمختلفة انهن كن بناته على اليقين

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من الغربيين للأزهري من الوجهة الاولة من القائمة الثانية من ثامن سطر منها بلفظه {ولتعلمن نبأه بعد حين} يعني نبأ محمد « ص » ومن عاش علمه بظهوره تمام امره ومن مات علمه يقينا يقال للجوهري لو كان المراد محمد « ص » لكان ليعلمن نبأه بعد حين لان في القران قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين فالضمير في النبأ يعود على ظاهر الكلام الى من عاد اليه ضمير عليه وضمير ان هو وهذه الضمائر في ظاهرها البلاء لعلها عائدة جميعها الى القران الشريف فيكون المعنى على هذا وليعلمن صدق اخبار القران ووعوده ووعيده بعد حين فكيف جاز العدول عن هذا الظاهر الباهر بغير دليل قاهر .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث الغريبين للأزهري من القائمة الثالثة من الوجهة الاولة منها من رابع سطر بلفظه وفي حديث علي {ع} لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الأبل وان طال السرى قال السبق اعجاز الأبل ما خيرها جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه ان منعا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليه قال الازهري لم يرد على ركوب المشقة ولكنه ضرب اعجاز الأبل مثلا لتقدم غيره عليه وتأخيره عن الحق الذي كان يراه له فيقول ان قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا عنه صبرنا على الأثرة وان طالت الايام .

يقول : علي بن موسى بن طاوس الحديث عن مولانا علي {ع} وانما احتمل التأويلين الذي ذكره الازهري في انه يصبر على التقدم عليه وان كان ذلك شاقا وقوله وان طال السرى فيه تنبيه على انـه كان يعلم تطاول الدهور على منعه ومنع اهل بيته واعلم ان تصديق الازهري لمثل

ذلك حجة عليه وعلى من يعرف فضله ومحله بان مولانا علي « ع » كان مفارقا لمن ادعى ان الاختيار سبب الامامة وانـه كان يعرف انه كان منصوص عليه واحق بالامامة من غيره لان الامة اتفقت اما على الاختيار او على النص وفيه تنبيه على انه ممنوع من دينه بغير اختياره .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من الغريبين للأزهري من القائمة السادسة من الكراس الثاني منه في ثالث سطر بلفظه وقوله فمستقر ومستودع اي لكم مستقر في الارحام اي وقت موقت لكم ومستودع في الاصلاب لم يخلق بعد وقوله يعلم مستقرها ومستودعها قيل مستقرها مأواها على الارض ومستودعها مدفنها بعد موتها وقيل مستقرها في الاصلاب ومستودعها في الارحام وقوله ذات قرار ومعين القرار المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء ويقـال الروضة المنخفضة القرارة ومنـه حديث ابن عباس وذكر علي « ع » فقال علمي الى علمه كالقرارة في المثعجر اي كالغدير في البحر .

يقول علي بن موسى بن طاوس ان كان تفسير المستقر والمستودع بالاحتمال في الظاهر فانه في الاصلاب مستودع وفي الارحام مستودع وعلى الارض مستودع وفي القبور مستودع والقرار انما يكون في دار المقامة وما استبعد اني وقفت على ان المستقر ماتم خلقه والمستودع ماذهب قبل تمامه ويجوز ذلك في وصف الانسان انه مستقر ومستودع فالمستقر ما دام صاحبه عليه والمستودع ما ازيل عنه وان كان المرجع النقل المقطوع به فان وجد ذلك فالاعتماد عليه وقد وجدت في التبيان اختلافا كثيراً في معنى مستقر ومستودع لا فائدة في ذكره لانه غير مستند الى حجة .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من الغريبـين للازهري من الكراس السادس من القائمة الثانية من الوجهة الثانية منها بلفظه في الحديث النظر الى وجه علي عبادة حدثنا ابوجعفر محمد بن محمد بن عبد البر المقري بالبصرة قال حدثنا ابو مسلم بن ابراهيم بن عبد الله بن مسلم قال حدثنـا

ابو نجد عمران بن خالد بن طليق عن ابيه عن جده عن عمران بن حصين قال قال رسول الله « ص » النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة قال ابن الاعرابي تأويله ان علياً « ع » كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى قال الشيخ اراد باكرم اتقى .

اقول : انا وظاهر الحديث يحتمل النظر الى علي { ع } مطلقـا سواء قال الناس اولم يقولوا او لعل معناه النظر اليه كما يريـد الله تعـالى من المعرفة بحقه وتعظيم امره وامتثال طاعته ومحبته عبادة .

فصل فيما ذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف تأليف ابي جعفر محمد بن منصور رواية محمد بن زيـد بن مروان قال في السطر الخامس من الوجهة الاولة منه ما نذكره يتفق لنا ذكره من معانيه وهو ان القران جمعه على عهد ابي بكر زيدبن ثابت وخالفه في ذلك ابي وعبدالله ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفـة ثم عاد عثمان جمع المصحف براي مولانا علي بن ابي طالب واخذ عثمان مصحف ابي عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة فغسلها غسلاوكتب عثمان مصحفا لنفسه ومصحفا لاهل المدينة ومصحفا لاهل مكة ومصحفا لاهل الكوفة ومصحفا لاهل البصرة ومصحفا لاهل الشام .

فصل فيما نذكره من جزء في المجلدة التي فيها اختلاف المصاحف منفرداً عنه اسمه جنود فيه عدد سور القران وعدد اياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه واثلاثه واخماسه واسداسه واسباعه واثمانه واتساعه واعشاره واجزاء سليم واجزاء ثلثين تأليف محمد بن منصور بن يزيد المقري قال في اول وجهة منه يأتي سطر القران قال اربع عشرة ومائة سورة وعدد آي القران في الكوفي ستة الالف اية ومائتا اية وستة وثلثون اية وفي المدني سبـع عشر اية يزيد الكوفي على المدني وفي البصري تسع ايات بالقران سبعةوسبعون الف كلمة واربعمأة كلمة وتسعـة وثلثون كلمة والقران ثلثمأة

الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومأة حرف وخمسون حرفا .

اقول : ووجدت في اخر كتاب التبيان لابي جعفر الطوسي ما هذا لفظه جميع آي القران في البصري ستة الالف اية وما ئتا اية واربع ايات وفى المدني الاخير ستة الاف ومأتان واربع عشرة وفى الكوفي ستة الاف ومائتان وست وثلثون اية وجميع مانزل بمكة خمسة وثمانون سورة على الاختلاف في ذلك وبالمدينة تسع وعشرون سورة على الخلاف فى ذلك فذلك مأة واربع عشرة سورة وعلى ماروينا على اصحابنا او عن جماعة متقدمين مأتا واثنتا عشرة سورة وجميع عدد كلمات القران تسع وسبعون الفا ومأتان وسبع وسبعون كلمة ويقال سبع وثمانون كلمة ويقال تسع وثلاثون كلمة وجميع عدد حروفه ثلثمأة الف حرف وثلاثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا .

فصل فيما نذكره عن محمد بن بحر الرهني من الجزء الثاني من مقدمات علم القران من التفاوت في المصاحف التي بعث عثمان الى الامصار من ثالث كراس منه من الوجهة الاولة منها في اول قائمة من اخر سطر بلفظه اتخذ عثمان سبع نسخ فحبس منها مصحفا بالمدينة وبعث الى اهل مكة مصحفا والى اهل الشام مصحفا والى اهل الكوفة مصحفا والى اهل البصرة مصحفاوالى اهل اليمن مصحفا والى اهل البحرين مصحفا فالخلاف بين مصحف المدينة ومصحف البصرة اربعة عشر حرفا وقيل بل احد وعشرون حرفاً منها في البقرة واوصى بها ابراهيم بزيادة الف وفي آل عمران لعلكم ترحمون سارعوا بغير واو وفى المائدة في انفسكم نادمين يقول بغير واو وقوله من يرتد منكم عن دينه بزيادة دال وفي براءة عليهم حكيم الذين اتخذوا بغير واو وفي الكهف لعله لاجدن خيراً منها منقلباً بزيادة ميم وفي المؤمنين سيقولون لله لله لله ثلثهن وفى الشعراء فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء وفى مصحف البصريين بالواو وفي مصحف المدنية ان يبدل دينكم وان يظهر بحذف الالف وفي عسق من مصيبة بما كسبت

بغير فاء وفي الزخرف وما تشتهيه الانفس بزيادة هاء وفي الحديد فان الله هو الغني الحميد بنقصان هو وفي الشمس فلا يخاف عقباها بالفاء وهو عند البصريين بالواو فهذه اربعة عشر حرفا وزعم اخرون ان في مصحف اهل المدينة في يوسف وقال الملك ائتوني به وفي بني اسرائيل قال سبحان ربي وفي الكهف ما مكنني فيه بنونين وعند البصريين بنون واحد وفي الملائكة من ذهب ولؤلؤا بزيادة الف وفي الزخرف يا عبادي لاخوف عليكم وفي هل اتى قواريرا قواريرا بزيادة الف في الثانية وفي قل اوحى انما انا ادعوا ربي بنقصان الف وعند البصريين قال انما ادعو ربي وهو تمام احد وعشرون حرفا ثم ما بين مصحف اهل مكة والبصرة حرفان ويقال خمسة عند اهل مكة في اخر النساء فامنوا بالله ورسوله وعند البصريين ورسله وفي براءة تجري من تحتها الانهار وعندهم تجري تحتها الانهار بغير من وما مكنني ربي خيراً او ليأتني بسلطان مبين بزيادة نون وفيه وان يظهر في الارض الفساد بغير الف ثم ما بين مصحف اهل الكوفة والبصرة عشرة احرف ويقال احد عشر حرفا في مصحف اهل الكوفة في يسن وما عملته ايديهم بغير هاء وفي الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا وفي الانعام لئن انجانا من هذه بالالف وعند البصريين لئن انجيتنا وفي بني اسرائيل نقرئه قال بالالف وفي الانبياء قال ربي يعلم القول في السماء وفي اخرها قال رب احكم وهي ثلثهن عند البصريين قل قل قل وفي المؤمنين سيقولون لله الثانية والثالثة فحذف الفين وفي الملائكة ولؤلؤا بالالف وفي سورة الانسان قواريرا قواريرا بزيادة الف في الثانية ثم جاء في مصحف اهل حمص الذي بعث عثمان الى اهل الشام وما خالف المصاحف تسعة عشر حرفا ويقال احد وعشرون حرفا في مصحفهم في البقرة واسع عليهم قالوا اتخذ بنقصان الواو وفي آل عمران بالبينات بزيادة باء وفي النساء مافعلوه الا قليلا وفي الانعام ولدار الاخرة بلام واحدة وفي مصحف البصريين وللدار الاخرة وفي الانعام زين

مضمومة لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم وهذا غير جائز في الكلام وجائز منه في الضرورات الشعر وفى الاعراف في اولها قليلا ما تتذكرون بتائين وفيها تجري من تحتها الانهار مكان تحتهم وفيه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي بغير واو وفيها واذا نجاكم من آل فرعون بالالف وفيها ثم كيدوني باثبات الياء وفى الانفال والله مع الصابرين ما كان للنبي بلامين وفي يونس هو الذي ينشركم فى البر والبحر وفيها وقال اتخذوا الله بالواو وفى الكهف ولو شئت لاتخذت بلامين وفي النمل وآبائنا اننا بنونين منقلبين وفى اخر المؤمنين كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منكم بالكاف وفي الرحمن والحب ذا العصف بنصب الالف وفي اخر الرحمن تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام بالواو مرفوع مثل الاول فى صدر السورة وفي الحديد وكل وعد الله الحسنى بغير الف مرفوع وفي المدثر والليل اذا ادبر بالفين افغير الله تأمرونني بزيادة نون واهل مصر يقرؤن بمثل قرائة اهل الشام وكل وعد الله الحسنى بالرفع وهو الذي ينشركم في البر والبحر في سورة وقيل ان في قبلة مسجد مصر مكتوب وكل وعد الله الحسنى بغير الف .

اقول : فهذا ما حكاه محمد بن بحر الرهني نقلناه بلفظه .

فصل فيما نذكره من كتاب مجلد يقول مصنفه في خطبته هذا كتاب جمعت فيه ما استفدت في مجلس الشيخ ابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن بحله المقري نذكر منه من الوجهة الاولة من القائمة الثانية من النسخة التي عنده بلفظه .

باب ما اتفقوا فى نزوله من السور اتفقوا ان سورة الماعون ثلاث ايات منها نزلت بمكة واربع ايات نزلت بالمدينة واتفقوا ان ثمانية وسبعين سورة منها نزلت بمكة ثم ذلك على ضربين احدهما ان السورة كلها نزلت بمكة والثاني ان السورة نزلت بالمدينة ثم ذلك ايضاً على ضربين احدهما السورة كلها بالمدينة والثاني ايات منها نزلت بمكة فاما السورة التي نزلت

كلها بمكة فهي تسع واربعون سورة وهي يوسف ، والانبياء ، والنمل ، والروم ، وسبا ، وفاطر ، والصافات ، وص ، وحم السجدة والدخان الذاريات ، الطور ، الملك ، الحاقة ، القلم ، المعارج ، ونوح ، والجن ، والمدثر ، والقيامة ، والمرسلات والصافات ، والنازعات ، وعبس ، والعشار ، والانفطار ، والانشقاق ، والبروج الطارق الاعلى الغاشية الفجر والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والعلق القدر العاديات والقارعة التكاثر العصر الهمزة الفيل قريش الكوثر والكافرون ، فاما السور التي نزلت بمكة الايات منها نزلت بالمدينة فهي تسع وعشرون سورة وهي الانعام الا ست ايات هود الا اية الحجر الا اية النحل الا خمس ايات بني اسرائيل الا خمس ايات الكهف الا اية مريم الا اية طه الا اية المؤمنون الا اربع عشر اية الفرقان الا ثلاث ايات الشعراء الا اربع ايات القصص الا اية لقمان الا ايتين السجدة الا ثلاث ايات يس الا اية الزمر الا ثلاث ايات حم المؤمن الا ايتين الزخرف الا اية عبس الا سبع ايات الجاثية الا اية الاحقاف الا ست ايات قاف الا اية النجم الا تسع ايات القمر الا ايتين الواقعة الا اربع ايات المطففين الا ست ايات واما السور التي نزلت كلها بالمدينة فهي اثنا عشر سورة وهي آل عمران والتوبة والنور الاحزاب القتال الحجرات والحشر والجمعة المنافقون الطلاق التحريم النصر واما السور التي نزلت بالمدينة الا ايات منها نزلت بمكة وهي ثمان سور البقرة الا خمس ايات النساء الا ايتين المائدة الا اية الانفال الا ايتين الفتح الا ثلاث ايات المجادلة الا اية المودة الا اية التغابن الا ثلاث ايات فجملة الايات التي اختلفوا فيها انها مكية اومدنية اربع مأة وعشرون اية وجملة الآيات المكية على اختلاف نذكر في كل سورة اربعة الاف وثلثمأة وست وتسعون اية وجملة الايات المدنية على اختلاف نذكر في كل سورة الف واربع مأة وسبع عشر اية وجملة الايات التي نزلت في الظاهر من السماء ثلاث ايات يقول علي بن موسى بن طاوس فانظر رحمك الله ما بلغ اليه نقض

الاختلاف في هذا الكتاب اليهم الذي اتفق على تعظيمه اهل الوفاق واهل الانحراف فاي عجب يبقى لى اختلافهم فيما هم يختلفون في اصله وبينهم احقاد وقوم حساد يمنعهم ذلك من نقله .

فصل فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القارئ للقران وهو من جملة المجلدة المذكورة قبل هذا الفصل نذكر منها من الوجهة الثانية من اخر قائمة منه بلفظه قل هو الله احد الوقف الى اخر السورة وقال بعضهم الوقف احد الصمد ولم يولد احد .

يقول علي بن موسى بن طاوس ان كان ما ذكره من الوقف عن نقل تقوم به الحجة فلا كلام والا فلعل المعنى يحتمل ان يكون الوقف زيادة على ما ذكره عند قوله جل جلاله كفؤ الان غيره من المفسرين يذكر بعضهم ان تقدير الاية ولم يكن له احد كفوا فكان التقدير الحقيقي في الاية كما ذكره فينبغي ان يكون كفواً موضع وقف ولانه اذا وقف عند ولم يكن له كفؤاً كان اتم من الوقوف عند احد لان كفواً مشتملة على انه لم يكن له شيء كفواً كما قال جل جلاله في اية غيرها ليس كمثله شيء ولفظ احد يختص بشيء دون شيء فيكون الوقف عند قوله تعالى ولم يكن له كفؤاً محتمل كاحتمال ما ذكره .

يقول علي بن موسى بن طاوس ومن عجيب ما وقفت عليه ورويته من تفاسير القران المجيد والاختلاف فيه نيل الموصوفين بالتابيد اقتصار كثير من المسلمين في المعرفة بمكيته من مدنيته وعدد اياته ووجوه قرائته على القراء السبعة والعشرة وعلى مجاهد وقتادة وعطا والضحاك وامثالهم وقد كان ينبغي نقل ذلك مسنداً عن المهاجرين الاولين والانصار السابقين والبدريين ومن كان حاضر الاول الاسلام واخره ومطلعا على سرائره .

فصل وحيث ذكروا واحدمن الشجرة النبوية والعترة المحمدية {ص} اقتصروا في كثير مانقلوه علي الشاب العظيم الذي كان له عند وفاة النبي {ص}

عشر سنين وعلى رواية بعضهم على ثلاث عشرة سنة فاين كهول عبدالمطلب وشيوخهم فاين شيوخ بني هـاشم واين شيوخ قريش الذين عاصروا جميع الرسالة وعاشروا حين نزول القران وسمعوه مشافهة من لفظ النبوة ومحل الجلالة وما الذي منع ان يلازموا جميع علماء النقل الذين قرنهم الله تعالى بكتابه المهيمن على كل كتاب الذين جعلهم النبي « ص » خلفاء منه وشهد انهم لايفارقون كتابه الى يوم الحساب وما الذي منع ان ينقلوا تفسير القران كلمة عمن شهدوا انه اعرف الامة بنزول القران وفضله كما ذكر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب وهو ممن لايتهم في نقل فضائل اهل بيت النبوة فانـه من ذوي الخلاف والمعروفين بالانحراف فقال في جزء الثالث منه في باب علي بن ابي طالب عليه السلام ما هذا لفظه وروى معمر عن وهب بن عبـد الله عن ابي طفيل قال شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لاتسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل .

اقول : وقال ابو حامد الغزالي في كتاب بيـان العلم اللدني في وصف مولانا علي بن ابي طالب « ص » ما هذا لفظه وقال اميرالمؤمنين « ع » ان رسول الله ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف باب وقال « ع » لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التورات بتوريتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل القران بقرانهم وهذه المرتبة لاتنال بمجرد التعلم بل يمكن في هذه الرتبة بقوة العلم اللدني وقال علي « ع » لما حكى عهد موسى ان شرح كتابه كان اربعين حمـلا لو اذن الله ورسوله لي لاشرع في شرح معاني الف الفاً تحته حتى يبلغ مثل ذلك يعني اربعين حملا وهـذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لايكون الا لدنيا سماويا آلهيا هذا اخر لفظ محمد بن محمد بن الغزالي .

اقول : وذكر ابو عمر الزاهد واسمه محمد بن عبد الواحد في كتابه

باسناده ان علي بن ابي طالب قال يا ابا عباس اذا صليت عشـاء الاخرة فالحقني الى الجبانة قال فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة قال فقال «ع» لي ما تفسير الالف من الحمـد قال فما علمت حرفا اجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة قال ثم قال لي فما تفسير اللام من الحمد قال فقلت لا اعلم فتكلم في تفسيرها ساعة تامة قال ثم قال فما تفسير الميم من الحمد فقلت لا اعلم قال فتكلم فيهـا ساعة تامة قال ثم قال ما تفسير الدال من الحمد قال قلت لاادري قال فتكلم فيها حتى برق عمود الفجر قال فقال لي قم يا ابا عباس الى منزلك وتاهب لغرضك قال ابو العباس عبد الله ابن عباس فقمت وقـد وعيت كلما قال ثم تفكرت فاذا علمي بالقران في علم علي «ع» كالقرارة في المنفجر وذكر ابو عمر الزاهـد قال لنـا عبـد الله بن مسعود ذات يوم لو علمت ان احدا هو اعلم مني بكتاب الله عز وجل لضربت اليه اباط الابل قال علقمة فقال رجل من الحلقة القيت علياً «ع» فقال نعم قـد لقيته واخذت عنه واستفدت منه وقرأت عليه وكان خير الناس واعلمهم بعد رسول الله ولقد رأيته كان بحر يسيل سيلا .

يقول علي بن موسى بن طاوس وقد ذكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش في المجلد الاول من تفسير القران الذي سماه شفاء الصدور ما هذا لفظه وقال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن ابي طالب «ع» وقال النقاش ايضاً في تعظيم ابن عباس لمولانا علي بن ابي طالب ما هذا لفظه اخبرنا قال حدثنا احمد بن غالب الفقيه بطالقان قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا سويد قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن الكلبي قال ابن عباس ومما وجدت في اصله وذهب بصر ابن عباس من كثرة بكائه على علي بن ابي طالب «ع» وذكر النقاش ماهذا لفظه وقال ابن عبـاس علي «ع» علم علما علمه رسول الله «ص» ورسول الله «ص» علمه الله فعلم النبي من علم الله وعلم علي «ع» من علم النبي وعلمي من علم علي «ع» وما علمي وعلم أصحاب محمد «ص»

في علم علي الا كقطرة في سبعة ابحر .

فصل وروى النقاش ايضاً حديث تفسير لفظ الحمد فقال بعد اسناده عن ابن عباس قال قال لي علي « ع » يا ابا عباس اذا صليت عشاء الاخرة فالحقني الى الجبان قال فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة قال فقال لي ما تفسير الالف من الحمد والحمد جميعا قال فما علمت حرفا فيها اجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال لي فما تفسير اللام من الحمد قال فقلت لا اعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال فما تفسير الميم من الحمد قال فقلت لا اعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة ثم قال فما تفسير الدال من الحمد قال قلت لا ادري فتكلم فيها الى ان برق عمود الفجر قال فقال لي قم يا ابا عباس الى منزلك تتاهب لفرضك فقمت وقد وعيت كلما قال « ع » قال ثم تفكرت فاذا علمي با لقران في علم علي « ع » كالقرارة في المنفجر قال القرارة الغدير والمنفجر البحر .

اقول : انا فهل رأيت العجب من قوم فيهم من القرابة والصحابة مولانا علي « ع » الذي كان في اول الاسلام والى حين دفن محمد « ص » يستغيث على المنابر ويسمع الحاضر ويبلغ الغابر بمثل هذه المقالة التي ذكرناها عن ابن عبد البر وغيره فلا يلازمونه ولا يسألونه ولا يقصده اهل البر والبحر ولا يأخذون عنه العلوم في القران وفيما سواه ويتركونه حتى يموت ويتركون ذريته العارفين باسراره في الحياة وعند الوفاة الذين هم اعيان الثقل الذين شهد بهم الصادقون من اهل العقل والنقل ان النبي « ص » قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتي يردا على الحوض فلا يسألون عن معالمهم ولا يرجعون الى مراسهم ولا يجتمع الوفود لموسمهم ويقع التشبث باذيال قتادة ومجاهد وعطاء وما يدرون ما ذكروه ولا ما حصله خواص القرابة والصحابة واعيان اهل الاجابة والانابة الذين جاهدوا على الدين وكانوا اصل ما وصل الينا من اسرار رب العالمين ونحن نذكر ما حكاه

جدي ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب التبيان وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفصيل المكي من المدني والخلاف في اوقاته وما اقتصر عليه من الاقاويل في عدد اياته ونبدء بما ذكروا انه نزل بمكة .

فنقول : ان سورة الحمد مكية وهي سبع ايات وقال الطوسي مكية عن ابن عباس وقتادة ومدنية عن مجاهد وقيل انزلت من بين مكة والمدينة وقال جدي الطوسي سورة الانعام قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم انها مكية وقال زيد بن رومان بعضها مكي وبعضها مدني وعن شهر خوشب هي مكية الا ايتين منها قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم والتي بعدها وهي خمس وستون اية كوفي وست في البصري وسبع في المدنيين وروى عن ابن عباس انها مكية غير ست ايات منها فانها مدنيات قل تعالوا اتل وايتان بعدها وقوله وما قدروا الله حق قدره الى اخره والآية التي بعدها ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقل اوحى الي الى اخرها سورة الاعراف قال قتادة انها مكية وقال قوم هي مكية الاقوله واسألهم عن القرية الى اخر السورة وقال قوم هي محكمة كلها وقال اخرون حرفان منها منسوخان احدهما خذ العفو والاخر قوله واعرض عن الجاهلين نسخ بالسيف وقال قوم ليست واحدة منها منسوخا بل لكل واحد منها موضع وهو الاقوى وهي مائتان وست ايات كوفي وخمس ايات مدنيات وبصري سورة يونس مائة وتسع ليس فيها خلاف وهي مكية في قول قتادة ومجاهد سورة يوسف مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مائة واحدى عشر اية بلا خلاف في ذلك سورة ابراهيم قال قتادة هي مكية الا ايتين قوله الم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفروا الى قوله وبئس القرار وقال مجاهد هي مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي اثنتان وخمسون اية في الكوفي واربع في المدني واية في البصري سورة الحجر مكية في قول قتادة ومجاهد وهي تسع وتسعون اية بلا خلاف سورة النحل مكية الا اية والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الاية

وقال الشعبي نزلت بمكة الاقوله وان عاقبتم الى اخرها وقال قتادة من اول السورة الى قوله كن فيكون مكي وباقيها مدني وقال مجاهد اولها مكي واخرهـا مدني وهي مأة وثمان وعشرون اية بلا خلاف سورة بني اسرائيل هي مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مأة واحدى عشرة اية في الكوفي وعشر ايات في البصري والمدنيين سورة الكهف قال مجاهد وقتادة هي مكية وهي مأة وعشر ايات في الكوفي واحدى عشر في البصري وخمس في المدنيين سورة مريم هي مكية في قول قتادة ومجاهد وهي ثمان وتسعون اية في الكوفي والبصري والمدني وتسع ايات في عدد اسماعيل سورة طه مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مأة وخمس وثلاثون اية في الكوفي واربع في المدنيين وايتان في البصري سورة الانبياء مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مأة واثنا عشر اية في الكوفي واحدى في البصري والمدنيين سورة المؤمنين مكية بلاخلاف وهو قول قتادة ومجاهد وهي مأة وثماني عشر اية في الكوفي وتسع عشرة في البصري والمدنيين وليس فيها ناسخ ولا منسوخ الا ما روى انهم كانوا يجيزون الالتفات يمينا وشمالا والى وراء فنسخ بقوله في صلوتهم خاشعون فلم يجيزوا ان ينظر الا الى موضع السجود سورة الفرقان قال مجاهد وقتادة هي مكية وقال ابن عباس نزلت ايتان بالمدنية من قوله لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله رحيما وعددها سبع وتسعون اية ليس فيها خلاف سورة الشعراء قال قتادة هي مكية وقيل اربع ايات مدنيـة من قوله والشعراء الى اخرها وهي مائتان وسبع وعشرون اية في الكوفي والمـدني الاولين وست في البصري والمدني الأخير سورة النمل قال قتادة ومجاهد هي مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث وتسعون اية في الكوفي واربع في البصري وخمس في المدنيين سورة القصص مكية في قول حسن البصري وعطاء وعكرمة ومجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال ابن عباس ان منها نزلت بالمدنية وقيل با لجحفة وهي قوله ان الذي فرض عليك

القران لرادك الى اخرها وهي ثمان ايات سورة العنكبوت قال قوم هي مكية وقال قتادة العشر الاول مدني والباقي مكي وقال مجاهد هي مكية وهي تسع وستون اية بلا خلاف في جملتها وفي بعضها خلاف سورة الروم مكية في قول مجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال حسن البصري كلها مكية الا قوله فسبحان الله الى قوله تظهرون وهي ستون اية ليس في جملتها خلاف بين الكوفيين والبصريين والمدني الاول وفي بعضها خلاف وفي المدني الاخر تسع وخمسون اية سورة لقمان وهي مكية في قول مجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولامنسوخ وقال حسن البصري هي مكية الا اية واحدة وهي قوله الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة لان الصلوة والزكاة مدنيتان وهي اربع وثلاثون اية في الكوفي والبصري وثلاث في المدنيين سورة السجدة وهي مكية في قول مجاهد وقتادة وغيرهما وقال الكلبي ومقاتل ثلاث ايات منها مدنية قوله افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقا الى تمام ثلاث ايات وهي ثلاثون اية في الكوفي وتسع وعشرون في البصري لان آلم يعدها اهل الكوفة اية فقط سورة سبأ هي مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وغيرهم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقيل ان اية منها مدنية وهي قوله ويرى الذين اوتو العلم وهي اربع وخمسون اية في الكوفي سورة الملائكة مكية في قول مجاهد وقتادة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وبه قال حسن البصري الا ايتين قوله ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله ذلك هو الفضل الكبير وهي خمس واربعون اية في الكوفي والبصري والمدني الاول وفي الاخر ست واربعون اية سورة يس مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال ابن عباس اية فيها مدنية وهي قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله وهي ثلاث وثلاثون اية في الكوفي وايتان في البصري والمدنيين سورة الصافات مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وهي مئة واثنتان وثلاثون اية في الكوفي

والمدنيين واحدى وثمانون في البصري وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة ص مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي ثمان وثمانون اية في الكوفي وخمس وثمانون في البصري وست في المدني سورة الزمر وتسمى سورة الغرف مكية في قول قتادة ومجاهد وحسن البصري ليس فيها ناسخ ولا منسوخ عدد اياتها خمس وسبعون اية في الكوفي وايتان في البصري والمدنيين سورة المؤمن مكية في قول مجاهد وقتادة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال حسن البصري هي مكية الا اية واحدة وهي قوله وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار يعني بذلك صلوة الفجر والمغرب وقد ثبت ان فرض الصلوات بالمدنية وهي خمس وثمانون اية في الكوفي واربع في المدنيين وايتان في البصري سورة حم السجدة مكية في قول قتادة ومجاهد ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي اربع وخمسون اية في الكوفي وثلاث في المدني وايتان في البصري سورة حمعسق مكية في قول قتادة ومجاهد وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي اربع وخمسون اية في الكوفي وخمس في البصري والمدنيين سورة الزخرف مكية في قول قتادة ومجاهد وهي بضع وثمانون اية بلا خلاف في جملتها سورة الدخان مكية في قول قتادة ومجاهد وهي تسع وخمسون اية في الكوفي وسبع في البصري وست في المدنيين سورة الجاثية مكية في قول مجاهد وقتادة وهي سبع وثلاثون اية في الكوفي وست في البصري والمدنيين سورة الاحقاف مكية بلاخلاف وهي خمس وثلاثون اية في الكوفي واربع وثلاثون في البصري والمدنيين عد اهل الكوفة حم اية افلم ولم يعدها الباقون والباقي بلا خلاف فيه سورة ق مكية وهي خمس واربعون اية بلا خلاف سورة الذاريات مكية بلاخلاف وهي ستون اية بلا خلاف سورة الطور مكية بلا خلاف وهي تسع واربعون في الكوفي وثمان في البصري وسبع في المدنيين سورة التحريم مكية وهي اثنتان وستون اية في الكوفي وست في البصري والمدنيين

سورة القمر مكية بلا خلاف وهي خمس وخمسون اية بلا خلاف سورة الواقعة مكية بلا خلاف وهي ست وتسعون اية في الكوفي وسبع في البصري وتسع في المدنيين سورة الملك مكية في قول ابن عباس والضحاك وعطاء وغيرهم وهي ثلاثون ايـة في الكوفي والبصري والمدني الاول واحدى وثلاثون في المدني الاخير سورة نون مكية في قول ابن عبـاس والضحاك وغيرهما وهي اثنتان وخمسون اية في الكوفي والمدنيين واحدى وخمسين اية في البصري سورة سأل سـائل مكية في قول ابن عبـاس والضحاك وغيرهما وهي اربع واربعون اية بلا خلاف سورة نوح مكية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما وهي ثمان وعشرون اية في الكوفي وسبع في البصري وثلاث في المدنيين سورة الجن مكية في قول قتادة وابن عباس والضحاك وغيرهم وهي ثمان وعشرون اية وليس فيها خلاف سورة المزمل مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي عشرون اية في الكوفي والمدني الاول وتسع عشرة في البصري وثمان عشرة في المدني سورة المدثر مكية في قول ابن عباس وقال الضحـاك هي مدنيـة وهي خمسون وست ايات في الكوفي والبصري والمدني الاول وخمسون في المدني الاخير سورة القيامة مكية في قول ابن عباس والضحـاك وهي اربعون اية في الكوفي وتسع وثلاثون في البصري والمدنيين سورة الانسان مكية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما وقال قوم هي مدنية وهي احـدى وثلاثون اية بلا خلاف .

يقول علي بن موسى بن طاوس ومن العجب العجيب انهـم رووا من طرق الفريقين ان المراد بنزول سورة هل اتى على الانسان مولانا علي وفاطمة والحسن والحسين وقد ذكرنا في كتابنا هـذا بعض رواياتهم لذلك ومن المعلوم ان الحسن والحسين { ع } كانت ولادتهما في المدينـة ومع هذا فكأنهم نسوا ما رووه على اليقين واقدموا على القول بان هذه السورة مكية وهو غلط عند العارفين سورة المرسلات مكية في قول ابن

عباس والضحاك وهى خمسون اية بلا خلاف عم يتساءلون مكية فى قول
ابن عباس والضحاك وهي اربعون اية فى الكوفي والمدنيين واحدى
واربعون فى البصري سورة النازعات مكية في قول ابن عباس والضحاك
وهي ست واربعون آية فى الكوفى وخمس في البصري والمدنيين سورة
عبس مكية فى قول ابن عباس والضحاك وهي اثنتان واربعون اية فى
الكوفى والمدنيين واحدى واربعون فيالبصري سورة اذ الشمس كورت
مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي تسع وعشرون اية بلا خلاف
سورة انفطرت مكية بقول ابن عباس والضحاك وهي تسع عشر ايـة
بلا خلاف سورة المطففين مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي
مدنية وهي ست وثلاثون اية بلا خلاف سورة اذ السماء انشقت مكيـة
فى قول ابن عباس والضحـاك وهي خمس وعشرون ايـة فى الكوفي
والمدنيين وثلاث وعشرون اية في البصري سورة البروج مكية فى قول
ابن عباس والضحاك وهي اثنتان وعشرون اية بلا خلاف سورة الطارق
مكيـة في قول ابن عباس والضحـاك وهي سبع عشر اية فى الكوفى
والبصري والمدني الاخير وست عشر في المدني الاول سورة الاعلى مكية
في قول ابن عباس وقال الضحاك هي تسع عشرة اية بلا خلاف سورة
الغاشية مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ست وعشرون اية بلا
خلاف سورة الفجر مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنيـة
وهي ثلاثون اية فى الكوفي وتسع وعشرون فى البصري واثنتان
وثلاثون في المدنيين سورة البلد مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك
انزلت حين افتتحت مكة وهي عشرون اية بلا خلاف سورة والشمس
وضحيها مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس عشرة اية في
الكوفي والبصري وستة عشرة في المدنيين سورة الليل مكية في قول ابن
عباس والضحاك وهى عشرون اية بلا خلاف سورة الضحى مكية فى
قول ابن عباس والضحاك في احدى عشر اية بلا خلاف سورة الم نشرح

مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ثمان ايات بلا خلاف سورة التين مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ثمان ايات بلا خلاف سورة اقرء باسم ربك مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي تسع عشرة اية في الكوفي والبصري وعشرون اية في المدنيين سورة القدر مكية في قول الضحاك وقال عطاء الخراساني وهي خمس ايات بلا خلاف سورة العاديات مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي احدى عشر اية في الكوفي وعشرة في المدنيين وثمان في البصري سورة الهيكم مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي اربع ايات بلا خلاف في جملتها وان اختلفوا في تفصيلها سورة الهمزة مكيـة في قول ابن عباس والضحاك وهي تسع ايات بلا خلاف سورة الفيل مكيـة في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس ايات بلا خلاف سورة الايلاف مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي اربع ايات في الكوفي والبصري وخمس ايات في المدنيين سورة ارأيت مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي سبع ايات في الكوفي والبصري وست في المدنيين سورة الكوثر مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي ثلاث بلا خلاف سورة قل يا ايهـا الكافرون مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي ست ايات بلا خلاف سورة تبت مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس ايات بلا خلاف سورة الاخلاص مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي اربع ايات بلا خلاف سورة الفلق مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي خمس ايات بلا خلاف سورة الناس مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ست ايات بلا خلاف .

يقول علي بن موسى بن طاوس ومن عجيب هذه المقالة عن ابن عباس انه علموا انه ما كان بالغاً ولعل ما كان موجوداً بمكة عند نزول السور المكية وانما رواها عن غيره ممن حضرها فهلا ذكروا القرابة والصحابة

الذين رواها ابن عباس عنهم وحملوا ذكرهم بهـذا المقدار وكان زيادة في قوة النقل والاثار .

فصل فيما نذكره مما نزل من القران بالمدنية على ما وجدناه ورويناه عن جدي الطوسي سورة البقرة كلها مدنية وهي مائتان وست وثمانون اية في الكوفي وست في البصري وخمس في المدني وروى ان قول واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله نزلت بمنى في حجة الوداع سورة آل عمران مأة اية فى الكوفى وروى عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وجميع المفسرين ان هذه السورة مدنية سورة النساء مأة وستة وسبعون اية الكوفي وخمس وسبعون فى البصري والمدني وهي كلها مدني وقال بعضهم الاية وهي قوله ان الله يأمركم ان تؤدو الامانات الى اهلها فان هـذه الأية نزلت بمكة عند فتحها سورة المائدة مدنية فى قول ابن عباس ومجاهد وقتـادة وقال جعفر بن مبشر هي مدنية الا قوله اليوم اكملت لكم دينكم فى حجـة الوداع وقال الشعبي نزلت اليوم اكملت لكم دينكم والنبي « ص » واقف على راحلته في حجة الوداع .

يقول علي بن موسى بن طاوس وقد روينا فى هذا الكتاب وكتاب الطرائف وكتاب الاقبال من طرق المخالفين لأهل البيت « ع » يوم غدير خم نزولها عند النص من النبي « ص » على مولانا علي « ع » بالولاية وهو اليق بصورة الحال عند ذوي العناية والرعايـة وقال ابن عمر آخر سورة نزلت فى المدنية وهي مأة وعشرون ايـة كوفي واثنتـان وعشرون با لمدنيين وثلاث وعشرون فى البصريين سورة الانفال مدنية في قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وحكى عن ابن عباس انها مدنية الا تسع ايات وروى عن ابن عباس ان الانفال نزلت فى بدر وهي سبع وسبعون اية فى الشامي وستة فى البصري والمدنيين وخمس وسبعون اية فى الكوفى سورة برائة مدنية وهي مأة وتسع وعشرون اية في الكوفي وثلاثون في البصري والمدنيين قال قتادة ومجاهد وعثمان هي مدنيـة وهى الى ما نزل

الرعد قال قتادة هى مدنية الا اية منهـا فانها مكية وهى قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وقال مجاهد هي مكيـة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهى ثلاث واربعون اية فى الكوفي واربـع فى المدنيين وخمس في البصري الحج قال قتادة هى مدنية الا اربع ايات فانها مكيات ومن قوله وما ارسلنـا من رسول ولا نبي الى قوله عـذاب مقيم وقال مجاهد والعباس بن ابي ربيعة هى مدنيه كلهاوهى ثمان وسبعون اية في الكوفي وست فى المدنيين وخمس فى البصري النور مدنية بلا خلاف وهى اربع وستون اية في البصري والكوفى واثنتان وسبعون في المدنيين سورة الاحزاب مدنية في قول مجاهد وحسن البصري وهى ثلاث وسبعون اية بلا خلاف الفتح مدنية بلا خلاف وهى تسع وعشرون ايـة بلا خلاف الحجرات مدنية الا اية واحدة قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقنـاكم الى اخرها وقال قوم كلها مدنية وهى ثمان عشرة اية بلا خلاف الحديـد مدنية بلا خلاف وهى تسع وعشرون اية في الكوفي والبصري وثمـان وعشرون فى المدنيين المجادلة مدنية بلا خلاف وهى اثنتان وعشرون اية في الكوفي والبصري والمدني الاول واحد وعشرون في المـدني الاخر الحشر مدنية بلا خلاف وهى اربع وعشرون بلا خلاف الممتحنة مدنية بلا خلاف وهى ثلاث عشرة اية الصف مدنية بلا خـلاف وهى اربع عشرة اية بلا خلاف سورة الجمعة مدنية وهى احـدى عشرة اية ليس فيها خلاف وقال ابن عباس والضحاك هى مكية سورة المنـافقين مدنية بلا خلاف وهو قول ابن عباس وعطاء والضحاك ومجاهد وهى احدى عشر اية بلا خلاف سورة التغابن مدنية بلا خلاف وفى قول ابن عباس وعطاء والضحاك وهى ثمان عشرة اية بلا خلاف سورة الطلاق مدنية فى قول ابن عباس وعطاء والضحاك وغيرهم وهى اثنتا عشرة اية في الكوفى والمدنين وعشرة في البصري سورة التحريم مدنية في قول ابن عباس والضحاك وغيرها وهى اثنتا عشرة ايـة بلا خلاف سورة

لم تكن مدنية في قول ابن عباس وقال الضحاك وهى ثمان ايات فى الكوفي والمدنيين وتسع ايات في البصري سورة الزلزلة مدنية فى قول ابن عباس وقال الضحاك مكية وهى ثمان ايات فى الكوفى والمدنيين وتسع ايات في البصري والمدني الاخير سورة النصر مدنية فى قول ابن عباس والضحاك وهى ثلاث ايات بلا خلاف .

يقول : علي بن موسى بن طاوس واعلم ان عبد الله ابن عباس كان تلميذ مولانا علي بن ابي طالب « ع » ولعل اكثر الاحاديث التي رواها عن النبي « ص » كانت عن مولانا علي عن النبي « ص » فلم يذكر ابن عباس مولانا علياً « ع » لأجل ما رأى من الحسد له والحيف عليه نخاف ان لا تنقل الاخبار عنه اذا اسندها اليه وانما احتمل الحال مثل هـذا التأويل لان مصنف كتاب الاستيعاب ذكر ما كنا اشرنا اليه ان عبد الله ابن عباس قال توفى رسول الله « ص » وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصل وهو اعرف بعمره وروى عن غيره انه كان له عند وفاة النبي « ص » ثلاث عشرة سنة فهل ترى ابن عشر سنين وابن ثلاث عشرة سنة ممن يدرك كلما اسنده عبد الله ابن عباس عن النبي «ص» بحفظ الفاظه وتفاصيله بغير واسطة ممن يجرى قوله مجرى قول رسول الله « ص »

اقول : واما ابن عباس كان تلميذ مولانا امير المؤمنين علي « ع » فهو من الامور المشهورة بين الاسلام وقد ذكر محمد بن عمر الرازي فى كتاب الاربعين ماهذا لفظه ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب .

اقول : والظاهر فى الروايات التي اطبق على نقلها المخالف والموألف انه ما كان سبب هذا الاختلاف والضلال بعد مفارقة الثقل الذين قرنهم النبي « ص » بكتاب الله الا منع النبي « ص » من الصحيفة التي اراد ان يكتبها عند وفاته فانهم رووا فى صحيح البخاري ومسلم ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي وفى الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند عبدالله

ابن عباس انه قال لما احتضر النبي * ص * وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي « ص » هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداً فقا عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب ربكم وفي الجزء الثاني من صحيح مسلم ان رسول الله « ص » هجر قال الحميدي وفي حديث البخاري ومسلم ما هذا لفظه فاختلف الحاضرون النبي * ص * بعضهم يقول القول ما قاله النبي * ص * فقربوا اليه كتابا ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي * ص * قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ثم قال كان عبد الله ابن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى وقال يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فتذكر عبد الله ابن عباس يوم منع رسول الله « ص » من ذلك الكتاب فكان عبد الله ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه .

اقول : فهذا كما رووه قد كان سبب ما حصل من ضلال المسلمين ولقد صدق عبد الله ابن عباس في بكائه وشهادته بتعظيم تلك الرزية فانه . . . شاهدناه ما حصلناه بعده فيه من الاختلاف في تفسير القران وامور الدين لعل كان بكائه وبكاء غيره اعظم ما بلغوا اليه فانا لله وانا اليه راجعون .

فصل ومن عجيب ما جرى ايضاً على الاسلام انه قد وقع هذا الاختلاف ما اتفق في عصر من الاعصار ان يجتمع خواص العلماء الموصوفين بالورع والاعتبار ويتناظروا ويتفقوا على قول واحد فيما لا يحتمل الا قولا واحداً ولا اتفق ان يجمعهم بعض ملوك الاسلام اجتماعا كافياً وان يتوافقوا على هذا الاختلاف والافتراق وصار شبهة وتحيرا عند كثير من اهل الانصاف والوفاق مع ما رووه ان امة النبي * ص * تفترق ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنتان وسبعون في النار فكيف جاز وشاع ترك الاجتماع وكشف الحق مع ما يتضمنه هذا الحديث من

الاخطار فالواجب على كل ذي احتياط واستظهار ترك التقليد وتحقيق الامور من المجمع عليه وقد اوضحنا عن ذلك في كتاب الطرائف بما هدانا الله اليه ودلنا عليه .

فصل فيما نذكره من التنبيه على معجزات القران وايات صاحب القران

يقول : علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس هذا ما بلغ اليه من كتاب سعد السعود وحيث قد انتهينا الى اخر الجزء الاول بعناية واجب الوجود وشرف بما عرف ولطف بما كشف فنحن ذاكرون بالله جل جلاله ولله كلمات يسيرة تتضمن تنبيهات كثيرة على بعض معجزات القران وايات لصاحب الفرقان على ما يفتح على خاطرنا الان من مراحيم من خلق الانسان وعلمه .

فنقول : ان قوله جل جلاله في التحدي بالكتاب العزيز كله او بعشر سور منه او سورة من مثله وفي منع الله تعالى الذين هم تحادهم ان يجتمعوا عند النبي * ص * ويقولوا في المعارضة فيه ما وصل جهدهم اليه وشبهوا بذلك في معارضته ويصير شبهة مع بقاء نبوته لأيات باهرة وحجج قاهرة وايضاحا ان هذا المنع من مالك العقول والقلوب القاصرة ومن ذلك انهم حيث لم يحضروا عنده * ص * لهذا المهم الذي كانوا يتواصلون به في التلبس عليه فما الذي منعهم ان يجتمعوا عند بعض قرابته او بعض صحابته ويقولوا ما يقدرون عليه او يقول كل واحد منهم بحسب قدرته لولا ان الله صرفهم بعنايته .

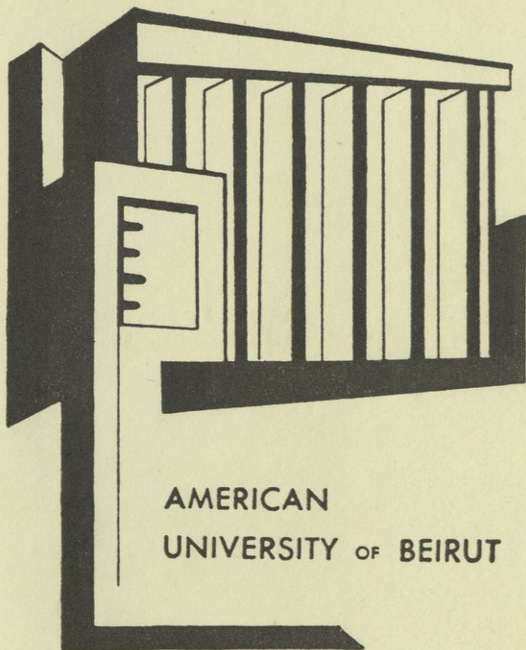
يقول : محمد بن عبد الحسين الرشتي النجفي هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه منها وكانت نسخة سقيمة فيها سقط وتصحيف واتفق لي الفراغ في سنة ١٣٦٥ هجرية في النجف الاشرف .

وقد قوبلت على نسخة العلامة الجليل الشيخ شير محمد بن صفر علي الجورقاني ادام الله ظله في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٥ في النجف الاشرف .

DATE DUE






AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

